

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

# الخصائص

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمقيق

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

# الخصائص

مصنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمحققين

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

الجمعية الباقية

المكتبة العلمية

## بيان

كان الأعتداف في تحقيق هذا الجزء على الأصول الآتية :

- ( ١ ) نسخة ش .
  - ( ٢ ) « د .
  - ( ٣ ) « هـ .
  - ( ٤ ) « ز .
  - ( ٥ ) « ط .
  - ( ٦ ) « ح .
- وقد سبق ووصف هذه النسخة في صدر الجزء الأول وصدر الجزء الثاني .



# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## باب فی حفظ المراتب

هذا موضع يتسمع الناس فيه، فيخلون ببعض رتبته تجاوزا لها؛ وربما كان سهوا عنها. وإذا تنبته على ذلك من كلامنا هذا قويت به على ألا تضيع مرتبة يوجبها القياس بإذن الله.

- فمن ذلك قولهم في خطايا: إن أصله <sup>(٢)</sup> كان خطائى <sup>(٣)</sup>، ثم التقت الهمزتان غير عينين فأبدلت الثانية على حركة الأولى، فصارت ياء: خطائى، ثم أبدلت الياء ألفا؛ لأن الهمزة عرضت في الجمع واللام معتلة، فصارت خطاء، فأبدلت الهمزة على ما كان في الواحد وهو الياء، فصارت خطايا. فتلك أربع مراتب: خطائى، ثم خطائى، ثم خطاء، وهو - لعمري - كما ذكرنا؛ إلا أنهم قد أخذوا من الرتب بثنتين: أما إحداهما فإن أصل هذه الكلمة قبل أن تبدل ياءها همزة خطائى بوزن خطاي، ثم أبدلت الياء همزة فصارت: خطائى بوزن خطاي. والثانية أنك لما صرت إلى خطائى فآثرت إبدال الياء ألفا لاعتراض الهمزة في الجمع مع احتلال اللام لاطفت الصنعة، فبدأت بإبدال الكسرة فتحة لتتقلب الياء ألفا، فصرت من خطائى إلى خطاي بوزن خطاي، ثم أبدلتها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، على حد <sup>(٤)</sup> ما تقول في إبدال لام رسي وعصا، فصارت خطاء بوزن خطاي، ثم أبدلت الهمزة

(١) سقط في د، ه، ط. وثبت في ش. (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «أصلها».

(٣) ثبت في ش، ط. وسقط في د، ه، ز. (٤) ثبت في ش، ط. وسقط في د، ه، ز.

(٥) سقط في ش.

ياء على ما مضى ، فصارت خطايا . فالمراتب إذاً ليست لا أربع . وهى خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطاء ، ثم خطايا . فإذا أنت حفظت هذه المراتب ولم تُضِع موضعا منها قويت دُرْبَتك بأمثالها ، وتصرفت بك الصنعة فيما هو جارٍ مجراها .

ومن ذلك قولهم : إَوْزَّة . أصل وضعها إَوْزَّة . فهناك الآن عملان :

أحدهما قلب الواو ياءً لانكسار ما قبلها ساكنة ، والآخر وجوب الادماء . فإن قدرت أن الصنعة وقعت فى الأول من العملين فلا محالة أنك أبدلت من الواو ياءً ، فصارت إيززة ، ثم أخذت فى حديث الادماء فأسكنت الزاى الأولى ونقلت فتحتها إلى الياء قبلها ، فلما تحركت قويت بالحركة فرجعت إلى أصلها — وهو الواو — ثم ادغمت الزاى الأولى فى الثانية فصارت : إوزة كما ترى . فقد عرفت الآن على هذا أن الواو فى إوزة إنما هى بدل من الياء التى فى إيززة ، وتلك الياء المقدرة بدل من واو ( إوزة ) التى هى واووز .

وإن أنت قدرت أنك لما بدأتها فأصرتتها إلى إوززة أخذت فى التثنية من آخر الحرف ، فنقلت الحركة من العين إلى الفاء فصارت إوزة ، فإن الواو فيها على هذا التقدير هى الواو الأصلية لم تبدل ياء فيما قبل ثم أعيدت إلى الواو ، كما قدرت ذلك فى الوجه الأول . وكان أبو على — رحمه الله — يذهب إلى أنها لم تصر إلى إيززة . قال : لأنها لو كانت كذلك لكانت إذا أقيت الحركة على الياء بقيت بجالها ياءً ، فكنت هؤل : إيززة . فأدبرته عن ذلك وراجعته فيه مِراراً فأقام عليه . واحتج

(١) سقط فى ش . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « إيززة » .

(٣) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « وأخذت » .

(٤) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .

(٥) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « على » .

(٦) ثبت فى ش . وسقط فى د ، ه ، ز ، ط .

بأن الحركة منقولة إليها، فلم تقو بها. وهذا ضعيف جدًا؛ ألا ترى أنك لما حركت عين طي<sup>(١)</sup>، فقيوت رجعت واوا في طوي<sup>(٢)</sup>، وإن كانت الحركة أضعف من تلك؛ لأنها مجتلبة زائدة وليست منقولة من موضع قد كانت فيه قوية معتدة .

ومن ذلك بناؤك مثل فعلول من طويت . فهذا لا بد أن يكون أصله : طوي<sup>(٣)</sup> .

- فإن بدأت بالتغيير من الأول فإنك أبدلت الواو الأولى ياء لوقوع الياء بعدها ، فصار التقدير إلى طوي<sup>(٤)</sup>، ثم ادغمت الياء في الياء فصارت طوي<sup>(٥)</sup> ( ثم أبدلت من الضمة كسرة فصارت طوي<sup>(٦)</sup> ) ثم أبدلت من الواو ياء فصارت إلى طوي<sup>(٧)</sup>، ثم أبدلت من الضمة قبل واو فعلول كسرة؛ فصارت طوي<sup>(٨)</sup>، ثم ادغمت الياء المبدلة من واو فعلول في لامه فصارت طوي<sup>(٩)</sup> . فلما اجتمعت أربع ياءات ثقلت ، فأردت التغيير لتختلف الحروف ، فحزكت الياء الأولى بالفتح لتثقل الثانية ألفا فتثقل الألف واوا ، فصار بك التقدير إلى طوي<sup>(١٠)</sup> ، فلما تحزكت الياء التي هي بدل من واو طوي الأولى قويت فرجعت بقوتها إلى الواو فصار التقدير : طوي<sup>(١١)</sup>، فانقلبت الياء الأولى التي هي لام فعلول الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت طوائ<sup>(١٢)</sup> ، ثم قلبتها واوا لحاجتك إلى حركتها — كما أنك لما احتجت إلى حركة اللام في الإضافة إلى رحن قلبتها واوا — فقلت : طوي<sup>(١٣)</sup>؛ كما تقول في الإضافة إلى هوى علما : هوي<sup>(١٤)</sup> . فلا بد أن تستقرئ هذه المراتب شيئًا فشيئًا ، ولا تسامحك الصنعة بإضاعة شيء منها .

(١) كذا في ز، ط، ش . يريد حركة «طوي» . ولو كان «هذه الحركة» كان أظهر . وفي ج :

«حركتها» وهي ظاهرة .

(٢) انظر هذه المسألة في الأشباه والنظائر للسيوطي ١٨٧/٣ ، والكتاب لسيويه ٣٩٢/٢

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «لتخلف» .

وإن قدرت أنك بدأت بالتغيير من آخر المثال فإنك لما بدأت على طَوِيٍّ (٥)  
أبدلت واو فَعُولٍ ياء فصار إلى طَوِيٍّ (١) ثم ادغمت فصار إلى طَوِيٍّ (٢) ثم ادغمت فصار إلى طَوِيٍّ (٣) ثم ادغمت فصار إلى طَوِيٍّ (٤) وأبدلت  
من ضمة العين كسرة فصار التقدير طَوِيٍّ (٥) ثم أبدلت من الواو ياء فصار طَوِيٍّ (٦)  
ثم ادغمت الياء الأولى في الثانية فصار طَوِيٍّ (٧) ثم عملت فيما بعد من تحريك الأولى  
بافتح وقلب الثانية ألفا ثم قلبها واوا ما كنت عملته في الوجه الأول . ومن شبه  
ذلك بلي جمع قرن ألوى فإنه يقول : طَوِيٍّ وشيبي . ومن قال : لِي فضم فإنه  
يقول : طَوِيٍّ وشيبي فيهما من طويت وشويت . (٨)  
فاعرف بهذا حفظ المراتب فيما يرد عليك من غيره ، ولا تضع رتبة البتة ؛ فإنه  
أحوط عليك وأبهر في الصناعة بك بحول الله . (٩)

### باب في التغييرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ ؟

اعلم أن القياس يسوغك أن تبدأ بأبي العملين شئت : إن شئت بالأول ، وإن  
شئت بالآخر . (١٠)

أما وجه علة الأخذ في الابتداء بالأول فلا شك إنما تغير لتنتطق بما تصيرك  
الصنعة إليه ، ( وإيماء ) (١١) بتبدئي في النطق بالحرف من أوله لا من آخره . فعلى هذا

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فصارت » .  
(٢) نخط في ط . (٣) في ط : « ادغم » . (٤) ثبت هذا الحرف في ز .  
(٥) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في ز . وقوله : « ضمة العين » هذا سهو .  
والصواب : ضمة اللام الأولى . (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تحريكك » .  
(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الأزل » . (٨) أى معوج .  
(٩) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فهما » . (١٠) كذا في ز ، ط . وفي ش « هنا » .  
(١١) كذا في ش ، ط . وفي ز ، ه : « أمهر » .  
(١٢) في ش : « وأما » . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإنما » .  
(١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تبدأ » .



ينبغي أن يكون التغيير من أوله لا من آخره؛ لتجتاز بالحروف وقد رُتبت على ما يوجبه العمل فيها، وما تصير بك الصنعة عليه إليها، إلى أن تنتهي كذلك إلى آخرها فتعمل<sup>(٢)</sup> ما تعمله، ليرد اللفظ بك مفروضا منه .

وأما وجه علة وجوب الابتداء بالتغيير من الآخر فمن قبل أنك، إذا أردت التغيير فينبغي أن تبدأ به من أقبل المواضع له<sup>(٣)</sup> . وذلك الموضع آخر الكلمة لا أولها؛ لأنه أضعف الجهتين .

مثال ذلك قوله في مثال إوزة<sup>(٤)</sup> من أويت : إياة . وأصلها إئوية . فإبدال الهمزة التي هي فاء واجب، وإبدال الياء التي هي اللام واجب أيضا . فإن بدأت بالعمل من الأول صرت إلى إئوية ثم إلى إيبية ثم إلى إياة . وإن بدأت بالعمل من آخر المثال صرت أول إلى إئوة، ثم إلى إئوة ثم إياة . ففرقت العمل في هذا الوجه، ولم تواله كما واليته في الوجه الأول؛ لأنك لم تجد طريقا إلى قلب الواو ياء<sup>(٥)</sup> إلا بعد أن صارت الهمزة قبلها ياء . فلما صارت إلى إئوة أبدلتها ياء ، فصارت إياة؛ كما ترى .

ومن ذلك قوله في مثال جعفر من الواو : أوى . وأصلها وؤو . وههنا عملان

١٥

واجبان .

(١) كذا في ش، وفي د، هـ، ز، ط : « بذلك » .

(٢) كذا في د، هـ، ز، وفي ش، ط : « تعمل » .

(٣) ثبت في ش، ط . وسقط في د، هـ، ز .

(٤) كذا في د، هـ، ز، وفي ش، ط : « قولك » .

(٥) سقط في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط .

(٦) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « الهمزة » وهو سبق قلم .

(٧) سقط في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط . (٨) رسم في ط : « وورو » .

٢٠

أحدهما إبدال الواو الأولى همزة ؛ لاجتماع الواوين في أول الكلمة . والآخر  
إبدال الواو الآخرة ياء ؛ لوقوعها رابعة وطرفاً ، ثم إبدال الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح  
ما قبلها .

فإن بدأت العمل من أول المثال صرت إلى أَوِيٍّ ، ثم إلى أَوِيٍّ ؛ ثم إلى  
أَوِيٍّ . وإن قدرت ابتداءك العمل من آخره فإنك تتصور أنه كان وَوِيٍّ ، ثم صار إلى  
وَوِيٍّ ؛ ثم إلى وَوِيٍّ ، ثم إلى أَوِيٍّ . هكذا موجب القياس على ما قدمناه .

وتقول على هذا إذا أردت مثال فُعَلٌ من وأيت : وَوِيٍّ . (فإن خففت الهمزة  
فالقياص أن تَقَرَّ المثال على صحَّة أوله وآخره ، فتقول : وَوِيٍّ) فلا تبدل الواو الأولى  
همزة ؛ لأن الثانية ليست بلازمة فلا تعتد ؛ إنما هي همزة وَوِيٍّ ، خففت فأبدلت  
في اللفظ واوا ، وجرت مجرى واو رُويا تخفيف رُويا . واو اعتدتها واوا البتة  
لوجب أن تبدلها للياء التي بعدها . فتقول : وَوِيٍّ أو أَوِيٍّ على ما نذكره بعد .

وقول الخليل في تخفيف هذا المثال : أَوِيٍّ طريف وصعب ومُتَعَبٌ . وذلك  
أنه قدر الكلمة بتقديرين ضدين ؛ لأنه اعتقد صحَّة الواو المبدلة من الهمزة ، حتى  
(قلب لها) الفاء فقال : أَوِيٍّ . فهذا وجه اعتداده إياها . ثم إنه مع ذلك لم يعتددها  
ثابتة صحيحة ؛ ألا تراه لم يقلبها ياء للياء بعدها . فلذلك قلنا : إن في مذهبه هذا

(١) رسم في ط : « أورو » . (٢) رسم في ط « أوري » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ابتداء » .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « أروا » .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٧) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . وانظر ص ٩٠ من الجزء الثاني .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، وفي ش : « قلب الياء » . وفي ط : « قلبها » .

(٩) كذا في ط . وفي ز ، هـ ، ش : « ثانية » .

٥

١٠

١٥

٢٠

ضربا من التناقض . وأقرب ما يجب أن نصرّفه إليه أن نقول : قد فعلت العرب مثله في قولهم : مررت بزيد ونحوه . ألا تراها تقدر الباء تارة كالجزم من الفعل ، وأخرى كالجزم من الاسم . وقد ذكرنا هذا فيما مضى . يقول : فكذلك يجوز لي أنا أيضا أن أعتقد في العين من ووى من وجه أنها في تقدير الهمزة ، وأصحها ولا أصلها للياء بعدها ، ومن وجه آخر أنها في حكم الواو ؛ لأنها بلفظها ، فأقلب لها الفاء همزة .<sup>(٤)</sup> فلذلك قلت : أوى .

وكأنت (أبا عمرو)<sup>(٥)</sup> أبعد هذا الموضع من الخليل ، فقال في همزة نحو رأس وبأس<sup>(٦)</sup> إذا خففت في موضع الرفع جاز أن تكون ردفا . فيجوز عنده اجتماع راس وباس مع ناس . وأجاز أيضا أن يراعى ما فيها من نية الهمزة ، فيجوز اجتماع راس مع فلس . وكأنت أبا عمرو إن كان أخذ هذا الموضع أعدر فيه من الخليل في مسئلته تلك . وذلك أن أبا عمرو لم يقض بمواز كون ألف راس ردفا وغير ردف في قصيدة واحدة ؛ وإنما أجاز ذلك في قصيدتين ، إحداهما قوافيها نحو حاس وضرس ، والأخرى قوافيها نحو ناس وقرطاس وقرناس . والخليل جمع في لفظة واحدة أمرين متدافيين . وذلك أن صحّة الواو الثانية في ووى منافية لهمزة الأولى

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « نصرّفه ... تقول » . (٢) أي الخليل . وسقط هذا في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش . (٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الهمزة » . (٤) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٥) كذا في ش ، ط . وفي ز ، ط : « أبا عمرو » وكأنه يريد الجرم . (٦) سقط في ش . وثبت في د ، ه ، ز ، ط . (٧) كذا في ش ، ز . وفي ط : « ياس » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيكون » . (٩) كذا في ش ، ز . وفي ط : « ياس » . (١٠) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « جاز » . (١١) كذا في ش ، ز . وفي ط : « رتبة » . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاس » . (١٣) في ط : « وإن » . (١٤) سقط في ز . (١٥) أي أمر مناف . ولولا هذا لقال : منافية .

منهما . وليس له عندي إلا احتجاجة بقولهم : مررت بزيد ونحوه ، وبقولهم :  
لا أبالك . وقد ذكرنا ذلك في باب التقديرين المختلفين لمعنيين مختلفين <sup>(١)</sup> .

ولندخ هذا إلى أن نقول : لو وجد في الكلام تركيب (ووي) فبنيت منه فعلاً  
لصرت إلى ووي . فإن بدأت بالتغيير من <sup>(٢)</sup> الأَوَّلِ وجب أن تبدل الواو التي هي  
فاء همزة ، فتصير حينئذ إلى أوي ، ثم تبدل الواو العين ياء لوقوع اللام بعدها  
ياء ، فتقول : أوي .

فإن قلت : أتعيد الفاء واوا لزوال الواو من بعدها (فتقول : ووي <sup>(٣)</sup> ،  
أو تقترها على قلبها السابق إليها فتقول : أوي؟) فالقول عندي لإقرار الهمزة بحالها ،  
وأن تقول : أوي . وذلك أنا رأيناهم إذا قلبوا العين وهي حرف علة همزة أجروا  
تلك الهمزة مجرى الأصلية . ولذلك قال في تحقير قائم : قويتم ، فأقر الهمزة وإن  
زالت ألف فاعل عنها . فإذا فعل هذا في العين كانت الفاء أجدر به ؛ لأنها <sup>(٤)</sup>  
أقوى من العين .

فإن قلت : فقد قدمت في إوزة أنها لما صارت في التقدير إلى إبرزة ، ثم  
أدرت إليها حركة الزاي بعدها فتحركت بها ، أعدتها إلى الواو فصارت إوزة ، فهلاً  
أيضا أعدت همزة أوي إلى الواو لزوال العلة التي كانت قلبتها همزة ، أعني واو أوي ، <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

(١) انظر ص ٣٤١ ، ٣٤٢ من الجزء الأول .

(٢) كذا في ش وفي د ، ه ، ز ، ط : « التغيير » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٤) كذا والمعروف في معادلة الهمزة أم . (٥) أي سيويه . انظر كتابه ١٢٧ / ٢

(٦) كذا في ط ، ز ، وفي ش : « لأنه » . (٧) كذا في ز ، ط . وفي ش : « التغيير » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كنت » .

(٩) في ش : « قبلها » .

قيل : انقلاب حرف العلة همزة فاء أو عينا ليس كإقلاب الياء واوا ولا الواو ياء، بل هو أقوى من انقلابهما إليهما؛ ألا ترى إلى قولهم : ميزان، ثم لما زالت الكسرة عادت الواو في موازين ومُوزين . وكذلك عين ريج قلبت للكسرة ياء، (ثم لما) زالت الكسرة عادت واوا، ققيل : أرواح، ورويجة . وكذلك قولهم : موسر وموقن، لما زالت الضمة عادت الياء فقالوا : مياسر، ومياقن . فقد ترى أن انقلاب حرف اللين إلى مثله لا يستقر ولا يستعصم؛ لأنه بعد القلب وقبله كأنه صاحبه، والهمزة حرف صحيح، وبعيد المخرج، فإذا قلب حرف اللين إليه أبدعه عن جنسه، واجتنبه إلى حيزه، فصار لذلك من وادٍ آخر وقبيل غير القبيل الأول . فلذلك أقر على ما صار إليه، وتمكنت قدمه فيما حمل عليه . فلهذا وجب عندنا أن يقال فيه : أوى .

(وأما إن) أخذت العمل من آخر المثال فإنك تقدره على ما مضى : ووى، ثم تبدل العين للام، فيصير : ووى، فقيم حينئذ عليه ولا تبغى بدلا به؛ لأنك لم تضطر إلى تركه لغيره .

وكذلك أيضا يكون هذان الجوابان إن اعتقدت في عين ووى أنك أبدلتها

إبدالا ولم تخففها تخفيفا : القول في الموضوعين واحد . ولكن لو ارتجلت هذا المثال من وأيت على ما تقدم فصرت منه إلى ووى، ثم همزت الواو التي هي الفاء همزا

(١) فد، د، هـ، ز، ط : « فلأ » . (٢) في ط : « وقيل » .

(٣) كذا في ش . وفي ز، ط : « مياسر » . (٤) كذا في ش، زه . وفي ط : « مياقن » .

(٥) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وصار » .

(٦) كذا في ش . وفي ز، ط : « مكنت » . (٧) في ش : « وما » .

(٨) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : « وأما إذا » وفي ط : « وإذا » .

(٩) في ش : « فقيم » . (١٠) في ش : « لصرت » .

(١١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « همزة » .

مخاراً لا مضطراً إليه، لكن على قولك في وجوه : أجوه، وفي وقتت : أقتت  
لصرت إلى أؤي، فوجب إبدال الثانية واوا خالصة؛ فإذا خلصت كما ترى لما تعلم  
وجب إبدالها للياء بعدها، فقلت : أئ لا غير . فهذا وجه آخر من العمل غير جميع  
ما تقدم .

فإن قلت : فهلاً استدلت بقولهم في مثال فعول من القوة : قيّو على أن التغيير  
إذا وجب في الجهتين فيبني أن يبدأ بالأول منهما، ألا ترى أن أصل هذا قوؤ،  
فبدأ بتغيير الأولين فقال : قيّو، ولم يغير الأخيرين فيقول : قوؤ ؟

قيل : هذا اعتبار فاسد . وذلك أنه لو بدأ بغير من الآخر لما وجد بداً من  
أن يغير الأول أيضاً ؛ (لأنه لو أبدل الآخر فصار إلى قوؤ للزمه أن يبدل الأول  
أيضاً) فيقول : قيّو ، فتجتمع له أربع ياءات ، فيلزمه أن يحرك الأولى لتقلب  
الثانية ألفاً ، فتقلب واوا ، فتختلف الحروف ، فتقول : قوؤي ، فتصير من  
عمل إلى عمل، ومن صنعة إلى صنعة . وهو مكفي ذلك وغير محوج إليه . وإنما  
كان يجب عليه أيضاً تغيير الأولين لأنهما ليستا عينين فتصحاً ؛ كبنائك فعلاً من  
قلت : قول ، وإنما هما عين واو زائدة .

(١) كذا في ط . وفي ش ، ز : « الأولين » .

(٢) في ش : « قليل » . وقوله : « فقال » أي سيويه . وانظر الكتاب ٣٩٦/٢

(٣) في ط : « ما يزيد » . وكأنه مصحف عما أثبت .

(٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيقلب » .

(٦) في ش : « الحركات » وهو خطأ في النسخ .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قوؤي » .

ولو قيل لك : ابنِ مِثْلِ خُرُوعٍ من قلتِ لما قلتِ إلا قِيلَ ؛ لأن وَاوِ فِعُولٍ لا يجب أن يكون أبدا من لفظ العين ؛ ألا ترى إلى خُرُوعٍ وِروِوعٍ اسم ناقة ، فقد روى بكسر الفاء ، وإلى جِدُولٍ<sup>(١)</sup> ، فقد رويناها عن قطرب بكسر الجيم . وكل ذلك لفظ عينه مخالف لواوه ، وليست كذلك العينان ؛ لأنهما لا يكونان أبدا إلا من لفظ واحد ، فأحدهما تقوى صاحبها ، وتنهض منتهى<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : فإذا كنت تفصل بين العيتين ، وبين العين والزائد بعدها ، فكيف تبني مثل عُيَيْبٍ من البيع ؟ بجوابه على قول النحويين سوى الخليل بيع . ادغمت عين فُعَيْلٍ في يائه ، فجرى في اللفظ مجرى فُعَلٍ من الباء ؛ نحو قوله :  
\* وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَسَاوَى الْعَيْلِ \*

وقوله<sup>(٥)</sup> :

كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ وَالْقَرَنْفِيلِ نَبَاتُهُ بَيْنَ التَّلَاحِ السُّبَيْلِ

فإن قلت : فهلا فصلت في فُعَيْلٍ بين العين والياء وبين العيتين ( كما فصلت<sup>(٦)</sup> في فِعُولٍ وِفْعَلٍ بين العين والواو وبين العيتين ) ؟<sup>(٧)</sup>  
<sup>(٨)</sup>

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « جِرول » والذي في اللسان ( جسدل ) هو ما أثبت . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وإحداهما » . (٣) هو واد على طريق اليمن . (٤) أي أبي كبير الهذلي من قصيدته في تأبط شرا . وصدده : \* يحيى الصحاب إذا تكون عظامية \*

والعيل جمع العائل ، وهو الفقير . وانظر الحماسة شرح التبريزي (التجارية) ١/٨٩ ، وابن يعيش ١٠/٣١ (٥) أي أبي النجم . وهذا آخر أرجوزته الطويلة التي أولها :  
\* الحمد لله الوهوب المجزل \*

وهذا في وصف واد ترعى فيه الإبل . وانظر الطرائف الأدبية .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قيل » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٨) كذا في ط . وفي ش : « فبيل » وكتب فوقه : « صح » .

١٠

١٥

٢٠

قيل : الفرق أنك لما أبدلت عين قول وأنت تريد به مثال فِعول صرت إلى  
 قِيول ، فقلبت أيضا الواو ياء ، فصرت إلى قِيَل . وأما فُعِيل من البيع فلو أبدلت  
 عينه واوا للضممة قبلها ، لصرت إلى بُوَيْع . فإذا صرت إلى هنا لزمك أن تهيد الواو  
 ياء لوقوع الياء بعدها ، فنقول : بِيْع ، ولم نجد طريقا إلى قلب الياء واوا لوقوع  
 الواو قبلها ؛ كما وجدت السبيل إلى قلب الواو في قِيول ياء لوقوع الياء قبلها ؛ لأن  
 الشرط في اجتماع الياء والواو أن تقلب الواو للياء ؛ لا أن تقلب الياء للواو . (وذلك)  
 كسَيْد ومَيْت وطويت طَيًّا وشويت شَيًّْا . فلهذا قلنا في فُعِيل من البيع : بِيْع ،  
 بجرى في اللفظ مجرى فُعِل منه ، وقلنا في فِعول من القول : قِيل ، فلم يجرى  
 فُعِل منه .

وَأَمَّا قِيَّاس قول الخليل في فُعِيل من البيع فأن تقول : بُوَيْع ؛ ألا تراه يجرى  
 الأصل في نحو هذا مجرى الزائد ، فيقول في فُعِل من أفعلت من اليوم على من قال :  
 أطولت : أووم ، فتجرى ياء أيم الأولى وإن كانت فاء مجرى ياء فيعمل من القول  
 إذا قلت : قِيل . فكما تقول الجماعة في فُعِل من قِيل هذا قول ، وتجرى ياء فيعمل  
 مجرى ألف فاعل ، كذلك قال الخليل في فُعِل مما ذكرنا : أووم . فقياسه هنا أيضا أن

(١) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) انظر الكتاب ٣٧٦/٢

(٥) كذا في ز ، ش . يريد صيغة المبني للجهول ، وإن لم تكن في التصريف على وزن فاعل .

وفي ط : « أفعل » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « فُعِيل » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كما » .



(١) يقول في فُعِيلٍ من البيع : بويِع . بل إذا لم يدغم الخليل الفاء في العين — وهي أختها (٢) وتليتها) وهي مع ذلك من لفظها — في أووم، حتى أجزاها مجرى قوله :

• وفاحِمِ دورِي حتى اعلنكسا \*

فألا يدغم عين بويِع في يائه — ولم يمتعما في كونهما أختين، ولا هما أيضا في اللفظ الواحد شريكان (٣) — أجدر بالوجوب .

ولو بنيت مثل عَوَّارة (٤) من القول لقات على مذهب الجماعة : قُوَّالة ، بالادغام، وعلى قول الخليل أيضا كذلك ؛ لأن العين لم تنقلب فتشبه عنده ألف فاعل . لكن يحىء على قياس قوله أن يقول في فِعُولٍ من القول : قِيول ؛ لأن العين لما انقلبت أشبهت الزائد . يقول : فكما لا تدغم بويِع فكذلك لا تدغم قِيول . اللهم إلا أن تفصل فتقول : راعيت في بويِع ما لا يدغم وهو أَلِف فاعل فلم أدغم، وقبول بضمة ذلك ؛ لأن ياءه بدل من عين القول ، وادغامها في قُوْلٍ وقُوْلٍ والتقول ونحو ذلك جائز حسن، فانا أيضا أدغمها فأقول : قِيِل . وهذا وجه حسن .

فهذا فصل اتصل بما كنا عليه . فاعرفه متصلا به بإذن الله .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تقول » .

(٢) سقط ما بين القوسين في ط . والثلية التابعة . وهي مؤنث التلي : فعيل من تالاه أى تابعه ، كالأكيل والجلبس . ولم أقف على هذا الوصف . (٣) أى العجاج . والذي في ديوانه ٣١ :  
أزمان غراء تروق النساء      يفاحم دورى حتى اعلنكسا

وغراء اسم امرأة . والنس جمع العانس ، وهو الذى ين زمانا لا يترج بعد أن أدرك سن الزواج ، ويريد بالفاحم شعرها الأسود، وقوله : دورى أى عولج بالدهان . واطنكس : اشتت سواده وكثر .

وانظر ص ٩٥ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تدغم » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « شريكان » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عتوارة » .

## باب في العدول عن الثقل إلى ما هو أثقل منه

### لضرب من الاستخفاف

اعلم أن هذا موضع يُدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته . وذلك أنه أمر يمرض للأمثال إذا ثقلت لتكريها ، فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف<sup>(٢)</sup> اللفظان ، فيخفأ على اللسان .

وذلك نحو الحيوان ؛ ألا ترى أنه عند الجماعة<sup>(٣)</sup> — إلا أبا عثمان — من مضاعف الياء ، وأن أصله حيّان ، فلما ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو . وهذا مع إحاطة العلم بأن الواو أثقل من الياء ، لكنه لما اختلف الحرفان ساغ ذلك . وإذا كان اتفاق الحروف الصّحاح القويّة الناهضة يكره عندهم حتى يبدلوا أحدها ياء ؛ نحو دينار<sup>(٤)</sup> وقيراط وديماس<sup>(٥)</sup> وديباج<sup>(٦)</sup> ( فيمن قال : دماميس وديبيج ) كان اجتماع حرفي العلة<sup>(٧)</sup> مثنى أثقل عليهم .

نعم ، وإذا كانوا قد أبدلوا الياء واوا كراهية لالتقاء المثليين في الحيوان فإبدالهم<sup>(٨)</sup> ( الواو ياء ) لذلك أولى بالجواز وأحرى . وذلك قولهم : ديوان ، ( واجليواذ )<sup>(٩)</sup> . وليس لقائل أن يقول : فلما صار ديوان إلى ديوان فاجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى ، هلا أبدلت الواو ياء لذلك ؛ لأن هذا ينقض الغرض ؛ ألا تراهم إنما

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نرف » .

(٢) في ز : « ليتنلف » . (٣) انظر الكتاب ٣٩٤/٢

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أحدهما » . (٥) هو الحسام .

(٦) سقط ما بين القوسين في ط . وفي ش ، ز : « دياميس وديبيج » والصواب ما أثبت .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « الياء واوا » .

(٨) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ز ، ش .

(٩) كذا في ز . وفي ش : « فلم » وفي ط : « فأنما » .

(١٠) في ش : « كذلك » . (١١) هذا متعلق بقوله : « وليس لقائل أن يقول ... » .

١٠

١٥

٢٠

كروهوا التضعيف في ديوان، فأبدلوا ليختلف الحرفان، فلو أبدلوا الواو فيما بعد للزم أن يقولوا : ديوان فيعودوا إلى نحو مما هربوا منه من التضعيف، وهم قد أبدلوا الحيان إلى الحيوان ليختلف الحرفان، فإذا أصارتهم الصنعة إلى اختلافهما في ديوان لم يبق هناك مطلب. وأما حيوة فاجتمع إلى استكراههم التضعيف فيه وأن يقولوا : حية أنه علم، والأعلام يحتمل لها كثير من كُلف الأحكام.

ومن ذلك قولهم في الإضافة إلى آية ورأية : آي، ورأى . وأصلهما : آي ورأى، إلا أن بعضهم كره ذلك، فأبدل الياء همزة لتختلف الحروف ولا تجتمع ثلاث ياءات . هذا مع إحاطتنا علما بأن الهمزة أنقل من الياء . وعلى ذلك أيضا قال بعضهم فيهما : رأوى وآرى (فأبدلها) (٦) ، ومعلوم أيضا أن الواو أنقل من الياء .

وصل نحو من هذا أجازوا في فعاليل من رميت : رمأوى ورمأى، فأبدلوا الياء من رمأى تارة واوا، وأخرى همزة — وكلتاها أنقل من الياء — لتختلف الحروف .

وإذا كانوا قد هربوا من التضعيف إلى الحذف، نحو ظلت ومست وأحست وظنت ذاك أى ظنت، كان الإبدال أحسن وأسوغ، لأنه أقل فحشا من الحذف، وأقرب .

(١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « ويودوا » .

(٢) كذا في ش . وفي ز، ط : « ما » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « لأنه » . وفي الكتاب ٢ / ٣٨٩ : « وقالوا :

٢٠ حيوة كأنه من حيوت وإن لم يقل « ومقتضى هذا أن الواو غير مبدلة .

(٤) سقط في د، هـ، ز : وثبت في ش، ط .

(٥) سقط في د، هـ، ز، ط . وانظر في المسألة الكتاب ٢ / ٣٩٦

(٦) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وأبدلوا » .

ومن الحذف لاجتماع الأمثال قولهم في تحقير أحوى : أُحَى ؛ حذفوا من  
الياءات الثلاث واحدة ، وقد حذفوا أيضا من الثنتين في نحو هين ولين وسيد  
وميت . وهذا واضح فاعرف ، وقس .  
( ومن ذلك قولهم عَمَّبر ؛ أبدلوا النون ميما في اللفظ وإن كانت الميم أثقل من  
النون ، تخففت الكلمة ، ولو قيل عنبر بتصحيح النون لكان أثقل ) .

### باب في إقلال الحقل بما يلطف من الحكم

وهذا أمر تجده في باب ما لا ينصرف كثيرا ؛ ألا ترى أنه إذا كان في الاسم  
سبب واحد من المعاني الفرعية فإنه يقل عن الاعتداد به ، فلا يُمنع الصرف له ،  
فإذا انضم إليه سبب آخر اعتوتنا فنمّا .

ونحو من ذلك جمعهم في الاستقباح بين العطف على الضمير المرفوع المتصل  
الذى لا لفظ له وبينه إذا كان له لفظ . فقولك : قمت وزيد في الاستقباح  
كقولك : قام وزيد ، وإن لم يكن في قام لفظ بالضمير . وكذلك أيضا سَوُوا  
في الاستقباح بين قمت وزيد وبين قولنا قمتما وزيد وقمت ومحمد ، من حيث كانت  
تلك الزيادة التي لحقت التاء لا تخرج الضمير من أن يكون مرفوعا متصلا بغيره  
الفعل . ومع هذا فليست أدفع أن يكونوا قد أحسوا فرقا بين قمت وزيد وقام  
وزيد ، إلا أنه محسوس عندهم غير مؤثر في الحكم ولا يحدث أثرا في اللفظ ؛ كما قد  
نجد أشياء كثيرة معلومة ومحسوسة إلا أنها غير معتدة ؛ كخنين الطس وطينين البعوض  
وعفطة العنز وبصبصة الكلب .

(١) في ش : «حذوفا» . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط . وفي ز بدله :  
«والسلام» وثبت في ش . (٣) في ط : الطست . (٤) أي شرطها . (٥) هو تحريك ذنبه .

ومن ذلك قولهم : مررت بجمار قاسم ، ونزلت سَفَّارِ<sup>(١)</sup> قبل . فكسرة الراء في الموضوعين عندهم إلى أثر واحد . وإن كانت في ( حمار ) عارضة ، وفي ( سفار ) لازمة .

ومن ذلك قولهم : الذي ضربت زيد ، واللذان ضربت الزيدان ؛ فحذف الضمير العائد عندهم على شئت واحد ، وإن كنت في الواحد إنما حذفت حرفا واحدا وهو الهاء في ضربته ( وأما ) الواو بعدها فغير لازمة في كل لغة ، والوقف أيضا يحذفها ، وفي التثنية قد حذفت ثلاثة أحرف ثابتة في الوصل والوقف ، وعند كل قوم وعلى كل لغة .

ومن ذلك جمعهم في الرفع بين عمود ويعود من غير تحاش ولا استكراه ، وإن كانت واو عمود أقوى في المد من واو يعود ، من حيث كانت هذه متحركة<sup>(٧)</sup> في كثير من المواضع ؛ نحو هو أعود منك ، وعاودته ، وتعاودنا ، قال :

\* وإن شئتم تعاودنا عوادا \*

(١) هو اسم بئر .

(٢) يريد بالأثر تسويغ الإمالة مع حرف الاستعلاء . بعد زهو القاف ، ولولا الكسر ما ساغ ذلك .

١٥ وانظر الكتاب ٢/٢٦٩ وقد سقط في ط قوله : « إلى أثر » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قواك » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٥) سقط في د ، ه ، ز .

(٦) في ش : « باب » .

٢٠ (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « محركة » .

(٨) كذا في ش . وسقط في ط . وفي د ، ه ، ز : « هذا » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من هذا » .

(١٠) أي شقيق بن جزة . وانظر ص ٣٩ من الجزء الثاني .

وأصلها أيضا في يعود يعود<sup>(١)</sup> . فهو وإن كان كذلك فإن ذلك الصدر بينهما مطروح<sup>(٢)</sup>  
وملنى ، غير محتسب . نعم وقد سأنوا وساعوا فيا هو أعلى<sup>(٤)</sup> (من ذا) وأناى أمداء<sup>(٥)</sup> .  
وذلك أنهم جمعوا بين الياء والأو ردفين ؛ نحو سعيد وعمود . هذا مع أن الخلاف<sup>(٦)</sup>  
خارج إلى اللفظ ، فكيف بما تتصوره وهما ولا تمثله لفظا .<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>

ومن ذلك جمعهم بين باب وكتاب ردفين ، وإن كانت ألف كتاب مدا صريحا<sup>(١٠)</sup>  
وهى فى باب أصل غير زائدة ومنقبة عن العين المتحركة فى كثير من الأماكن ؛  
نحو بويب وأبواب ومبؤب وأشباهه .

ومن ذلك جمعهم بين الساكن والمسكن فى الشعر المقيد ، على اعتدال عندهم ،  
وعلى غير حفل محسوس منهم ؛ نحو قوله :<sup>(١١)</sup>

لئن قضيت الشأن من أمرى ولم أقض لباناتى وحاجات النهم<sup>(١٢)</sup>  
\* لأفرجن صدرك شقا بقدم \*

- (١) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وسقط فى ش .  
(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « مطروح » .  
(٣) سقط حرف العطف فى د ، ه ، ز ، ط . وثبت فى ش .  
(٤) أى قاربوا وسانوا . يقال : سأناه : راضاه وأحسن عشرته .  
(٥) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .  
(٦) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « عن » .  
(٧) كذا فى ز . وفى ط : « عا » . وفى ش : « ما » .  
(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « يتصوره » وفى ط : « يتصور » .  
(٩) فى ط : « يملك » ، يقال : ملل بصره : إذا باح به .  
(١٠) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المواضع » .  
(١١) سقط حرف « على » فى ز ، ش . وثبت فى ط .  
(١٢) النهم إفراط الشهوة . وضبط فى ش « صدرك » بكسر الكاف ، وضبط فى ط بفتحها .

فسوى في الروى بين سكون ميم ( لم ) وسكون الميمات فيما معها .  
ومن ذلك وصلهم الروى - بالياء الزائدة للذ والياء الأصلية ؛ نحو الراى والسامى  
مع الأنعامى والسلامى <sup>(١)</sup> .

ومن ذلك أيضا قولهم : إنى وزيدا قائمان ، وإنى وزيدا قائمان ؛ لا يدعى

- أحد أن العرب تفصل بين العطف على الياء وهى ساكنة وبين العطف عليها وهى  
مفتوحة . فاعرف هذا مذهبا لهم ، وسائغا فى استعمالهم ؛ حتى إن رام وانم أو هجر  
حالم بأن القوم يفصلون فى هذه الأماكن وما كان سببها فى الحكم سببها بين  
بعضها وبعضها فإنه مدع لما لا يعيئون به ، وعاز إليهم ما لا يلم بفكر أحد منهم  
بإذن الله .

- ١٠ فإن انضم شيء إلى ما هذه حاله كان مراعى معتبرا؛ ألا تراهم يميزون جمع دونه  
مع دينه ودينين . فإن انضم <sup>(٦)</sup> إلى هذا الخلاف آخر لم يميز ؛ نحو امتناعهم أن يجمعوا  
بين دونه ودينه ؛ لأنه انضم إلى خلاف الحرفين تباعد الحركتين ، وجاز دونه مع  
دينه وإن كانت الحركتان مختلفتين ؛ لأنهما وإن اختلفتا لفظا فإنهما قد اتفقتا حكما ؛  
ألا ترى أن الضمة قبل الواو رسالة الكسرة قبل الياء ، والفحة ليست من هذا  
فى شيء ؛ لأنها ليست قبل الياء ولا الواو وفقا لهما ، كما تكون وفقا للالف . وكذلك  
١٥ أيضا نحو عيده مع عوده ، وإن كانوا لا يميزونه مع عوده . فاعرف ذلك فرقا .

(١) هكذا رسم فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « الأنعامى ، والسلامى » .

(٢) كذا فى ش ، ز . وفى ط : « شائعا » .

(٣) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « إذ » .

(٤) يقال : هجر فى نومه أرمضه : هذى .

(٥) فى ط : « ميم » .

(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « فاذا » .

## باب في إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم

هذا موضع كان يعتاده أبو علي رحمه الله كثيرا ويألفه ويأتق له ويرتاح لاستعماله . وفيه دليل نحوي غير مدفوع يدل على فساد قول من ذهب إلى أن الاسم هو المسمى . ولو كان إياه لم تجز إضافة واحد منهما إلى صاحبه ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه .

(١) فإن قيل : ولم لم يضاف الشيء إلى نفسه .

قيل : لأن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص ، والشيء إنما يعرفه غيره ؛ لأنه لو كانت نفسه تعرفه لما احتاج أبدا أن يعرف بغيره ؛ لأن نفسه في حالي تعريفه وتنكيره واحدة ، وموجودة غير مفقودة . ولو كانت نفسه هي المعرفة له أيضا لما احتاج إلى إضافته إليها ؛ لأنه ليس فيها إلا ما فيه ، فكان يلزم الاكتفاء به ،<sup>(٢)</sup> عن إضافته إليها . فلهذا لم يأت عنهم نحو هذا غلامه ، ومررت بصاحبه ، والمظهر هو المضمحل المضاف إليه . هذا مع فساده في المعنى ؛ لأن الإنسان لا يكون أخا نفسه ولا صاحبها .

(٣) فإن قلت : فقد تقول : مررت بزيد نفسه ، وهذا نفس الحق ، يعني أنه هو الحق لا غيره .

قيل : ليس الثاني هو ما أضيف إليه من المظهر ، وإنما النفس هنا بمعنى خالص الشيء وحقيقته . والعرب تحل نفس الشيء من الشيء محل البعض من

(١) سقط في ش ، ط . وثبت في د ، ه ، ز .

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « نحوي » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في د ، ه ، ز ، ط .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مفقودة » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بها » . (٦) سقط في ط .



الكل،<sup>(١)</sup> وما الثاني منه ليس بالأول، ولهذا حكوا عن أنفسهم مراجعتهم إياها  
وخطابها لهم، وأكثروا من ذكر التردد بينها وبينهم، ألا ترى إلى قوله<sup>(٢)</sup> :

ولى نفس أقول لها إذا ما      تنازعتنى لعلّ أو عساني  
وقوله :

• أقول للنفس نأساء وتعزية      إحدى يدي أصابقتى ولم تبرد<sup>(٣)</sup>  
وقوله :

قالت له النفس تقدم رايشدا      إنك لا ترجع إلا حامدا<sup>(٤)</sup>  
وقوله :

قالت له النفس إنى لا أرى طمعا      وإنى ولاك لم يسلم ولم يصد<sup>(٥)</sup>

١٠ وأمثال هذا كثيرة جدًا<sup>(٦)</sup> ( وجميع هذا<sup>(٧)</sup> ) يدل على أن نفس الشيء عندهم  
غير الشيء .

فإن قلت : فقد تقول : هذا أخو غلامه وهذه (جارية بنتها)<sup>(٨)</sup>، فتعزف الأول  
بما أضيف إلى ضميره ، والذي أضيف إلى ضمير<sup>(٩)</sup> (فإنما يعرف) بذلك الضمير،  
ونفس المضاف الأول متعزف بالمضاف إلى ضميره ، فقد ترى على هذا أن التعريف

١٥ (١) كذا فى ش . وفى د . د . هـ ، ز ، ط : « أما » .

(٢) أى عمران بن حطان . وانظر الكتاب ١ / ٣٨٨ ، والخزاة ٢ / ٤٣٥ ، والمعنى على هامش

الخزاة ٢ / ٢٢٧ (٣) انظر ص ٤٧٦ من الجزء الثانى من هذا الكتاب .

(٤) انظر ص ٢٢ من الجزء الأول . (٥) انظر ص ٤٧٦ من الجزء الثانى .

(٦) سقط فى د ، هـ ، ز ، ط . (٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « حيمه » .

٢٠ (٨) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « جارة بنتها » .

(٩) كذا فى د ، هـ ، ز . وفى ش ، ط : « ضميره » .

(١٠) كذا فى د ، هـ ، ز . وفى ط : « فأنما تعزف » .

الذي استقر في (جارية) <sup>(٢)</sup> من قولك هذه (جارية بنتها) <sup>(٣)</sup> إنما أتاها من قبل ضميرها،  
وضميرها هو هي؛ فقد آل الأمر إقفاً إلى أن الشيء قد يعترف نفسه، وهذا خلاف  
ما ركبته، وأعطيت يدك به .

قيل : كيف تصرفت الحال فالجارية إنما تعرفت بالبت (التي هي) <sup>(٦)</sup> <sup>(٥)</sup> ضميرها ،  
وهذا شرط التعريف من جهة الإضافة . فأما ذلك المضاف إليه أمضاف هو أم غير  
مضاف فغير قادح فيما مضى . والتعريف الذي أفاده ضمير الأول لم يعترف الأول ،  
وإنما عرّف ما عرّف الأول . والذي عرّف الأول غير الأول ، فقد استمرت  
الصفة وسقطت المعارضة .

ويؤكد ذلك أيضا أن الإضافة في الكلام على ضريين : أحدهما ضمّ الاسم إلى  
اسم هو غيره بمعنى اللام ؛ نحو غلام زيد وصاحب بكر . والآخر ضمّ اسم إلى اسم هو  
بعضه بمعنى من ، نحو هذا ثوب خز ، وهذه جبة صوف ؛ وكلاهما ليس الثاني فيه  
بالأول ؛ ألا ترى أن الغلام ليس بزيد ، وأن الثوب ليس بجميع الخبز ، <sup>(٧)</sup> (وأستمرار)  
هذا عندهم وفتوه في استعمالهم وعلى أيديهم يدل على أن المضاف ليس بالمضاف إليه  
البتة . وفي هذا كافي .

١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « اشتر » .

(٢) كذا في ش . وفي ط : « جارة من قولك هذه » وسقط في د ، ه ، ز .

(٣) في ط : « جارة بيتها » . وفي د ، ه ، ز : « جارية بنتها » . وما هنا في ش .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « فالجارة » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بالبيت » .

٢٠ (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الذي هو » . وفي ط : « الذي هي » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاستمرار » .

لَمَّا جَاءَ عَنْهُمْ مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْإِسْمِ قَوْلُ الْأَعْمَى :

(١) فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ ، فَصَبَّحَهُمْ ذَوَالِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشِّرْطَا

(٢) فَقَوْلُهُ : ذَوَالِ حَسَّانٍ مَعْنَاهُ : الْجَمْعُ الْمُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ آلُ حَسَّانٍ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

(٣) بُشِينَةٌ مِنْ آلِ النَّسَاءِ وَإِنَّمَا يَكُنُّ لِلْأَدْنَى لَا وَصَالَ لِنَائِبِ

أَيُّ بُشِينَةٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الْمُسَمَّى بِالنِّسَاءِ هَذَا الْإِسْمِ . وَقَالَ الْكَلْبِيُّ :

(٤) إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّتْ نَوَازِعٌ مِنْ قَلْبِي ظِلْمًا وَالْبَبِ

أَيُّ إِلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ هَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ قَوْلُنَا : آلِ النَّبِيِّ . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ أَسْتَاذَ ثَعْلَبٍ رَوَى عَنْهُمْ : هَذَا ذُو زَيْدٍ ، وَمَعْنَاهُ : هَذَا زَيْدٌ

أَيُّ هَذَا صَاحِبِ هَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ (وَأَتَشَدُّ) :  
(٧) \* وَحَيٌّ بَكَرَ طَعْنًا طَعْنَةً بِغَيْرِي \*

(١) هَذَا مِنْ شِعْرِ يُحَدِّثُ فِيهِ عَنْ زَوْجَاءِ الْإِمَامَةِ إِذْ أَبْصُرَتْ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جَيْشَ حَسَّانِ بْنِ تَيْعِ مَلِكِ الْيَمَنِ زَاحِفًا عَلَى الْإِمَامَةِ ، فَأَنْفَرَتْ قَوْمَهَا ظَمًا يَضَعُ قَوْحَهَا ، وَبَقِيَتْ الْجَيْشَ فَاسْتَبَاحَهُمْ . وَرِزْقِي : يَسُوقُ . وَالشَّرْحُ جَمْعُ الشَّرِيحَةِ ، وَهِيَ الْوَرَقَاتُ الرَّيْقُ . وَانظُرِ الصَّبْحَ الْمُنِيرَ ٨٢

(٢) كَذَا فِي ش . وَفِي ز ، ط : « مَه » .

(٣) وَوَدَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي الصَّاحِبِ ٢١٧ غَيْرِ مَنْسُوبٍ . وَفِيهِ : « لِأَدْنَى » :

(٤) هَذَا مِنْ إِحْدَى عَاشِمَاتِهِ . وَالنَّوَازِعُ مِنَ التَّرَاوَعِ إِلَى الشَّيْءِ . وَهُوَ الْحَنْبِنُ وَالْمِيلُ إِلَى اللَّهِ ، وَالْأَلْبَبُ جَمْعُ

الْبَبِ ، وَهُوَ الْعَقْلُ . وَانظُرِ الْخُرَاقَةَ ٢/٢٠٥

(٥) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ . كَانَ نَحْوِيًّا بِالْمُتَوَكِّلِ وَنَدِمًا لَهُ . فَرَأَى عَلَيْهِ ثَعْلَبَ قَبِيلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

رَبِّهِ تَرْجِمَةٌ فِي الْبَيْتِ ١٢٦ ، وَمَعْنَى الْأَدْبَابِ (الْحَلْبِيِّ) ٢/٢٠٤

(٦) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .

(٧) « بَلْجَرِي » كَتَبَ فِي شِ فَوَقَّه « بِجَرَا » وَهَذَا رِوَايَةٌ أُخْرَى ، انْقَصَرَ طَعْنًا فِي الْخُرَاقَةِ ٢/٢١٠

أى وبكرا طعنا؛ وتلخيصه : والشخص الحى<sup>(١)</sup> المسمى بكرا طعنا (حى<sup>(٢)</sup> ههنا مذكر حية<sup>(٣)</sup> أى وشخص بكر الحى طعنا) وليس الحى ههنا هو الذى (يراد به) القبيلة كقولك : حى<sup>(٤)</sup> تميم وقبيلة بكر، إنما هو كقولك : هذا رجل حى وآمرأة حية . فهذا من باب إضافة المسمى إلى اسمه، وهو ما نحن عليه .

ومثله قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

ياقز إك أباك حى خويلد قد كنت خائفه على الإحماق

أى إك أباك خويلدا من أمره كذا، فكأنه قال : إن أباك الشخص الحى خويلدا من حاله كذا . وكذلك قول الآخر<sup>(٦)</sup> :

ألا قبّح الإله بنى زياد وحى أيهم قبّح الحمار

أى : و أباهم الشخص الحى . وقال عبد الله بن سبرة الحرثى :

وإن يبع ذا ودى أنى أسع مخلصا ويأبى فلا يبع على حويل<sup>(٨)</sup>

(١) سقط لفظ « الحى » فى ش .

(٢) سقط ما بين القوسين فى د، ه، ز .

(٣) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « يرأسل » .

(٤) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « وحى » .

(٥) هو جبار بن سلمى بن مالك . وقومهم قزة . والإحماق ولادة الأحمق . يهجو قزة بن خويلد . ويذكر أنه كان يمشى أباه أن يلد أحمق، وقد تحقق ما خشيته بولادة قزة . وفى د، ه، ز : « الإحلاق » فى مكان « الإحماق » . وانظر الخزانة ٢/٦١٦، والنوادر ١٦١

(٦) هو يزيد بن ربيعة بن مقرخ الجبى . وزياد هو ابن سمية المشهور بزياد بن أبيه . وانظر

الخزانة ٢/٢١٠

(٧) سقط حرف العطف فى ش .

(٨) الحويل جودة النظر والقدرة على التصرف، وهى الحيلة .

أى إن يبيغ ودى . وتلخيصه : إن يبيغ أى المعنى المسمى بهذا الاسم الذى هو ودى . وعليه قول الشماخ :

\* وأدبج دَجْ ذى شَطَنٌ بديع <sup>(١)</sup>

أى دَجْ شَطَنٌ بديع أى أدبج دج الشخص الذى يسمى شَطَنًا يعنى صاحب هذا الاسم .

وقد دما خفاءً هذا الموضع أقواما إلى أن ذهبوا إلى زيادة ذى وذات <sup>(٥)</sup>

في (هذه المواضع) أى وأدبج دج شطن ، وإليكم آل النبي ، وصبيحهم آل حسان . وإنما ذلك بعد عن إدراك هذا الموضع . وكذلك <sup>(٨)</sup> (قال أبو عبيدة) في قول لييد :

إلى الحول ثم أسم السلام عليكما ومن بيك حولا كما لا فقد أعتذر <sup>(٩)</sup>

١٠ (كأنه قال) : ثم أسمى السلام عليكما . وكذلك قال في قولنا بسم الله : إنما هو بالله ، وأعتقد زيادة (أسم) . وعلى هذا عندهم قول غيلان :

لا ينعش الطرف إلا ما تخشونه داج يناديه باسم الماء مبغوم

(١) صدره : \* أطار عقيقه عنه نسالا \*

وهو في وصف حمار الوحش . قوله : « أطار » أى الحمار . والعقيق : شعر المولود . وأدبج : اشتد وصلب لسته ، ونسال الطير : ما سقط من ريشه . والشطن : الحبل . والبديع : الذى ابتدئ قبله ولم يكن حبلًا فنكت ثم غزل وأعيد قبله . (٢) سقط في ش . (٣) فى الخزانة ٢٠٥/٢ . نقل عن إعراب الحماسة للزلف : « الشىء » . (٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « قوما » . (٥) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ش ، ط : « ذا » . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :

٢٠ « هذا الموضع » . (٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « استدراك » . (٨) فى ط : « قول أبو عبيدة » . وانظر مجاز القرآن ١٦/١ (٩) هذا من آيات يقولها لأبنتيه حين حضرته

الوفاة بوصفها أن تذكره وترثيه . من غير نمش الوجه ولا حلق الشعر ، وتظلا كذلك إلى الحول . وانظر الخزانة ٢١٧/٢ (١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « قال كأنه » . (١١) سقط هذا الحرف فى د ، ه ، ز . (١٢) هو ذر الرثة . والبيت فى وصف ولد ظلية يظل فى نومه حتى تدعوه أمه بصوتها : ما ، و تخشونه : تهده . وداج أى صوت ، وبغوم : غير بين . وانظر الخزانة

٢٥ ٢٢٠/٢ ، وقوله : « يناديه » فى ج : « تناديه » . وفيها : « منعوم » بدل « مبغوم » .

(أى بالماء)؛ كما (أُنشدنا أيضا) : =

\* يدعوئى بالماء ماء أسودا \*

والماء : صوت الشاء أى يدعوئى — يعنى الغنم — بالماء، أى يقان لى : أصبت<sup>(٣)</sup>  
ماء أسود . فأبو عبيدة يدعى زيادة ذى واسم ، ونحن نجعل الكلام على أن هناك  
مخونفا . قال أبو على : وإنما هو على حد<sup>(٤)</sup> حذف المضاف ، أى : ثم اسم معنى  
السلام عليكما ، واسم معنى السلام هو السلام ، فكأنه قال : ثم السلام عليكما .  
فالغنى — لعمري — ما قاله أبو عبيدة، ولكنه من غير الطريق<sup>(٥)</sup> التى أتاه هو منها؛  
إلا تراه هو اعتقد زيادة شيء ، واعتقدنا نحن نقصان شيء .

ونحو من هذا اعتقادهم زيادة مثل فى نحو قولنا : مثل لا يأتى التبيح ، ومثلك  
لا يخفى عليه الجليل ، أى أنا كذا ، وأنت كذلك . وطيه قوله :  
\* مثلى لا يحسن قولاً فعفع<sup>(٧)</sup> \*

أى أنا لا أحسن ذاك . وكذلك هو لعمري ؛ إلا أنه على غير التأويل الذى رأوه :  
من زيادة مثل ، وإنما تأويله : أى أنا من جماعة لا يرون التبيح ، وإنما جعله<sup>(٨)</sup>  
<sup>(٩)</sup>

(١) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٢) فى ط : « قال » .

(٣) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « لئى » . وقوله : « أصبت » فى ط : « أصيب » .

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « ط » . وسقط هذا فى ط .

(٥) سقط حرف اللفظ فى ش . (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « الذى » .

(٧) قبله : \* لا تأمرى بنات أسفع \*

وبسده : \* والشاة لا تمشى على المملع \*

ورفع : زجر الغنم ودعاؤها . ورسم فى التاج : فعفع . وبنات أسفع : الغنم ، أضيفت إلى أسفع ،  
وهو لعل لها . والشاة هنا فى معنى الجمع ، وتمشى : تمسرت أكثر . والمملع : الذئب . كأنه يخاطب  
زوجه وقد أمره بانتها . الغنم وبعيتها ، قال : لا أحسن ذلك . وانظر الجمهرة ١/١١١ ، واللسان .

(٨) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « رواه » . (٩) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .

(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « معناه » .

من جماعة هذه حالها ليكون أثبت للامر ؛ إذ كان له فيه أشباه وأضراب ،  
ولو انفرد هو به لكان غير مأمون انتقاله منه وتراجعه عنه . فإذا كان له فيه نظراء  
كان حَرَى أن يثبت عليه ، وترسو قدمه فيه . وعليه قول الآخر :<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

\* ومثلي لا تنبو عليك مضاربه \*

- قوله إذا : باسم الماء واسم السلام وإنما هو من باب إضافة الاسم إلى المسمى ،  
بعكس الفصل الأول . ونقول على هذا : ما هجاء سيف ؟ فيقول ( في الجواب ) :  
س ي ف . فسيف هنا اسم لا مسمى ؛ أي ما هجاء هذه الأصوات المقطعة ؟  
ونقول : ضربت بالسيف فالسيف هنا جوهر الحديد هذا الذي يضرب به ،  
فقد يكون الشيء الواحد على وجه اسما ، وعلى آخر مسمى . وإنما يختص هذا  
من هذا موقعه والفرض المراد به .

١٠

ومن إضافة المسمى إلى اسمه قول الآخر :

إذا ما كنتُ مثل ذَوَى مَدَى ودينار فقام على ناع<sup>(٨)</sup>

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وإذا » .

(٢) في ط : « أخرى » .

١٥

(٣) هو البخترى بن المنيرة أمى المهلب ، وقبله منه يخاطب المهلب :

فيا عثم مهلا واتخذني لنسوبة تلم فإن الدهر جسم نوائيه

أنا السيف إلا أن للسيف نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربه

وانظر الأمل ٣١٢/٢ وما بعدها .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإنما » .

٢٠

(٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) سقط في ش .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لشيء » .

(٨) « ناع » في ش : « ناعى » . و « عدى » في اللسان (ذا في باب الألف اليتية) بدله :

« عويف » .

أى مثل كل واحد من الرجلين المسميين صديًا ودينارا . وطيه قولنا : كان عندنا ذات مرة وذات صباح ، أى صباحا أى الدفعة المسماة مرة ، والوقت المسحى صباحا ؛ قال<sup>(١)</sup> :

عزمت على إقامة ذى صباح لأمر ما يسود من يسود

(٢) ( ما مجرورة الموضع ؛ لأنها وصف لأمر ، أى لأمر معتد أو مؤثر يسود من يسود )

واعلم أن هذا الفصل من العربية غريب ، وقيل من يعتاده أو يتطرقه . وقد ذكرته لراه . فتنبه على ما هو فى معناه إن شاء الله .

باب فى اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله فى الأجناس

وقد ذكرنا هذا الشرح من العربية فى جملة كتابنا فى تفسير أبيات الحماسة

عند ذكرنا أسماء شعرائها . وقسمنا هناك الموقوع عليه الاسم العلم ، وأنه شيطان<sup>(٦)</sup> :

عين ، ومعنى . فالعين : الجوهرة ؛ كزيد وعمرو . والمعنى : هو العرض ؛ كقوله :

\* سبحان من علقمة الفاخر<sup>(٨)</sup> \*

وقوله :

وإن قال ضاؤ من سُوخ قصيدة بها جرب عدت على يزوبرا<sup>(٩)</sup>

١٥ (١) أى أنس بن مدركة الخثعمي . وكان قصد قوما من العرب بالنزود هو ورئيس من نومه ، وكل

منهاله أصحاب فى النزود ، فربح صاحبه ، وبين هو وصاحبه ، قيات قريبا من القوم ومبهم فغم وغتم

أصحابه ، وانظر الخزانة فى الشاهد ١٧٠ ، والكتاب ١١٦/١

(٢) سقط ما بين القوسين فى ش . (٣) سقط فى ش . (٤) فى ط : « من » .

(٥) كذا فى الأصول . والأقرب : « الشرح » أى النوع والقرب .

(٦) فى ش = « وعند » . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « اسم » .

(٨) انظر ص ١٩٧ من الجزء الثانى . (٩) انظر ص ١٩٨ من الجزء الثانى .



وكذلك الأمثلة الموزون بها؛ نحو أفعل، ومفعل، وفعلته، وفعلان، وكذلك أسماء الأعداد نحو قولنا : أربعة نصفٌ ثمانية، و (ستة نصف ثلاثة) <sup>(١)</sup> ونحسة نصف عشرة . وغرضنا هنا أن نرى مجيء ما جاء منه شاذًا عن القياس لمكان كونه عامًا <sup>(٢)</sup> معلقًا على أحد الموضوعين اللذين ذكرنا . <sup>(٣)</sup>

- ٥ . فنه ما جاء مصححًا مع وجود سبب العلة فيه ، وذلك نحو محبب ، وشهال <sup>(٤)</sup> ، ومريم ، ومكوزة ، ومدين . ومنه معدى كَرِب ؛ الاتراه بنى مفعلاً مما لاه حرف طة ، وذلك غير معروف في هذا الموضوع . وإنما يأتي ( في ذلك مفعل ) <sup>(٥)</sup> بفتح العين ؛ نحو المدعى والمقضى والمشتى . وعلى أنه قد شذت في الأجناس شيء من ذلك ، وهو قول بعضهم : ماوى الإبل بكسر العين . فاما ماقي فليس من هذا <sup>(٦)</sup> .
- ١٠ . ومن ذلك قولهم في العلم : موطب ، ومورق وموهب . وذلك أنه بنى مما فاؤه <sup>(٧)</sup> واو مثال مفعل . وهذا إنما يجيء أبداً على مفعل — بكسر العين — نحو الموضوع ، <sup>(٨)</sup> والموقع ، <sup>(٩)</sup> والمورد ، <sup>(١٠)</sup> والموعد ، <sup>(١١)</sup> والموجدة . <sup>(١٢)</sup>

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ثلاثة نصف ستة » .  
 (٢) سقط في ش . (٣) سقط في ش ، ط . (٤) في ش : « معلق » .  
 ١٥ (٥) كذا في ش . وفي ط ، ز : « شهال » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مثله » .  
 (٧) في ش ، ز ، ط : « غير هذا » . (٨) في ش : « ذلك مفعلاً » .  
 (٩) وذلك لأن الميم في المساق أصلية ، فهو على وزن الفعل لا المفعول . وانظر اللسان (ماق) .  
 (١٠) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .  
 (١١) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .  
 ٢٠ (١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الموردة » .  
 (١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الموعدة » .

وأما مَوَّلَةٌ عَلِيمًا فَإِنْ كَانَ مِنْ وَأَلِ أَى نَجَا فَنُو مِنْ هَذَا ؛ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ :  
جَاءَنِي وَمَا (مَالَتْ مَالَهُ) وَمَا شَأْنَتْ شَأْنَهُ ، فَإِنَّهُ فِعْلٌ ، وَ (هَذَا عَلَى هَذَا) سَرَحٌ : سَهْلٌ .  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْعَلَمِ : حَيَوَةٌ . وَهَذِهِ صَوْرَةٌ لَوْلَا الْعَامِيَّةُ لَمْ يُمَيِّزْ مَثَلَهَا ؛  
لِاجْتِمَاعِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ ، وَسَبَقَ الْأَوَّلَى مِنْهُمَا بِالسُّكُونِ . وَعِلَّةٌ مَجِيءُ هَذِهِ الْأَعْلَامِ مَخَالَفَةً  
لِلْأَجْنَاسِ هُوَ مَا ( هِيَ عَلَيْهِ ) مِنْ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، وَهِيَ لِمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ أَشَدَّ تَغْيِيرًا .  
فَكَأَنَّ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي الْحِكَايَةِ مَخَالَفَةً لغيرِهَا ؛ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي جَوَابِ مَرَدَّتْ  
بَزِيدٍ : مَنْ زَيْدٌ ، وَلَقِيْتُ عَمْرًا : مَنْ عَمْرًا ، كَذَلِكَ تَخَطَّوْا إِلَى تَغْيِيرِهَا فِي ذَوَاتِهَا  
بِمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ . وَهَذَا مِنْ تَدْرِيجِ اللَّغَةِ الَّتِي قَدَّمْنَا شَرْحَهُ ( فِيمَا مَضَى ) .

### باب في تسمية الفعل

اعلم أن العرب قد سميت الفعل بأسماء ، لما سنذكره . وذلك على ضربين :  
أحدهما في الأمر والنهي ، والآخر في الخبر .

(١) ومن هذا الرأي سيوريه في الكتاب ٢٤٩/٢

(٢) يقال : هذا الأمر ما مالت ماله ، أى لم استعمله ولم أشعر به ولم أتعب له . وإثبات هذه الصيغة على ما في ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ما مالت به ماله » .

(٣) يقال : أتاني هذا الأمر وما شأنت شأنه ، أى ما علمت به . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ما شأنت به شأنه » وما هنا في ش .

(٤) كذا في ش . وفى ط : « على هذا » . وفى د ، ه ، ز : « هذا » .

(٥) وردت في ش : بإعمال السين ؛ ويقرأ بضم الأتول والثاني ، أى سهل يسير . وفى د ، ه ، ز ، ط :

« شرح » . وقد يكون مصحفاً عن « شرح » أى ضرب .

(٦) في ش : « بنى عليه » .

(٧) كذا في د ، ه ، ز . وسقط في ش ، ط . وانظر في تدرج اللغة ص ٣٤٧ من الجزء

الأول .

الأول منهما نحو قولهم: صَهْ ، فهذا اسم اسكت بـ و مَهْ ، فهذا: اكفف ، ودونك  
 اسم خذ . وكذلك عندك ووراءك اسم تَتَّحْ ، ومكانك اسم اثبت . قال :<sup>(٢)</sup>  
 وقولي كلما جشأت وجاشت . مكانك مُحمدي أو تستريحي

بجوابه بالجزم دليل على أنه كأنه قال : اثبتني مُحمدي أو تستريحي . وكذلك  
 قول الله جل اسمه ﴿ مَكَانَكُمْ أْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾ (٤) (أتم) توكيد للضمير في (مكانكم) ؛<sup>(٥)</sup>  
 كقولك : اثبتوا أتم وشركاءكم ، وعطف على ذلك الضمير بعد أن وكده (الشركاء) .  
 ويؤكد ذلك عندك قول بعضهم : مَكَانَكِنِي ؛ فإلحاقه النون كما تلحق النون نفس  
 الفعل في ( أكرمني ) ونحوه دليل على قوة شبهه بالفعل . ونحوه قولهم أيضا : كما  
 أُنْتَنِي ؛ كقولك : انتظرنِي .

- ١٠ ومنها هَلْمٌ ، وهو اسم ائْتِ ، وتعال . قال الخليل : هي مركبة ؛ وأصلها عنده  
 (ها) للتنبية ، ثم قال : «لَمْ» أي لَمْ بِنَا ، ثم كثر استعمالها فحذفت الألف تخفيفا ، ولأن<sup>(٦)</sup>  
 اللام بعدها وإن كانت متحركة فإنها في حكم السكون ؛ ألا ترى أن الأصل وأقوى  
 اللغتين — وهي المجازية — ( أن تقول فيها : المَمْ بِنَا ) فلما كانت لام (هَلْمٌ) في تقدير  
 السكون حذفت لها ألف (ها) ، كما تحذف لالتقاء الساكنين ، فصارت هَلْمٌ .  
 وقال الفراء : أصلها (هل) زَجْرُوحَتْ ، دخلت على أَمْ ؛ كأنها كانت (هل أَمْ) أي اعجل<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « وراه » .

(٢) أي عمرو بن الإطابة . وقوله : « جشأت وجاشت » يريد نفسه ، وجشأت أي نهضت

وارتفعت من شدة الفزع . وكذلك جاشت . وانظر الأمامي ٢٥٨/١

(٣) سقط في ش . (٤) آية ٢٨ سورة يونس .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « ومكانكم » .

(٦) سقط حرف العطف في س ، ه ، ز ، ط . (٧) سقطت الواو في ج .

(٨) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « إنما يقول : «ها المم» وفي ط : «إنما تقول منها : المم» .

(٩) سقط حرف العطف في س ، ه .

وأقصد، وأنكر أبو علي عليه ذلك، وقال: لا مدخل هنا للاستفهام. وهذا عندي لا يلزم الفراء؛ لأنه لم يدع أت (هل) هنا حرف استفهام؛ وإنما هي عنده زجر (وحت) وهي التي في قوله:

\* ولقد يسمع قولي حيهل \*

• قال الفراء: فألزمت الهمزة في (أم) التخفيف، فقيل: هلم.

وأهل المجاز يدعونها في كل حال على لفظ واحد، فيقولون للواحد<sup>(١)</sup> والواحدة<sup>(٢)</sup> والأتنين<sup>(٣)</sup> والأتنتين<sup>(٤)</sup> والجماعتين: هلم يا رجل، وهلم يا امرأة، وهلم<sup>(٥)</sup> يا رجلان، وهلم<sup>(٦)</sup> يا امرأتان، وهلم<sup>(٦)</sup> يا رجال، وهلم<sup>(٦)</sup> يا نساء. وعليه قوله:

\* يا أيها الناس ألا هلمه \*

وأما التميميون فيجرونها مجرى (لم) فيغيرونها بقدر المخاطب. فيقولون: هلم، وهلمنا، وهلمي، وهلموا، وهلمنن يا نسوة. وأعلى اللغتين المجازية، وبها نزل القرآن؛ ألا ترى إلى قوله - عز اسمه - ((وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا))<sup>(٧)</sup>. وأما التميميون فإنها عندهم أيضا أسم سمي به الفعل، وليس مبةاة على ما كانت عليه قبل التركيب والضم. يدل على ذلك أن بني تميم يختلفون في آخر الأمر من المضاعف، فتمسم

(١) سقط ما بين القوسين من ش.

(٢) أي لزيد. وقوله: «يسع» كذا في ز. وفي ش: «تسع» وصدده:

\* يتجارى في الذي قلت له \*

وهو يتحدث عن صاحبه في السفر، آذنه بالصبح ليستيقظ من النوم، فلم يصدقه وشك في خبره الغلبة النوم عليه. وانظر (اللزامة) في الشاهدين ٢٢٨، ٤٦١.

(٣) كذا في ش. وفي ه، ه، ز: «فأهل» (٤) سقط ما بين القوسين من ش.

(٥) في ز: «التنين» (٦) ورد هذا الرجز في الكتاب لسبيو ٢٧٩/٢

(٧) آية ١٨ سورة الأعراب.

من يتبع فيقول : مُدَّ وِفْرٌ وَعَصَّ ، ومنهم من يكسر ، فيقول : مُدٌّ وِفْرٌ وَعَصَّ ،  
ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين ، فيقول : مُدٌّ وِفْرٌ وَعَصَّ . ثم رأيناهم كلهم مع هذا  
مجتمعين على فتح آخرهلم ، وليس أحد يكسر الميم ولا يضمها . فدل ذلك على أنها  
قد خلجت عن طريق الفعلية وأخلصت أسما للفعل ، بمنزلة دونك وعندك ورويدك  
وتيدك : اسم أثبت ؛ وعلبك بكرا : اسم خُذ (وهو كثير) .  
ومنه قوله :

أقول وقد تلاحقت المطايا كذاك القول إن عليك عينا  
فهذا اسم أحفظ القول أو أتق القول .

- وقد جاءت هذه التسمية للفعل في الخبر ، وإنما بابها الأمر والنهي ؛ من  
قيل أنهما لا يكونان إلا بالفعل ، فلما قويت الدلالة فيهما على الفعل حسنت إقامة  
غيره مقامه . وليس كذلك الخبر ، لأنه لا يُخَصُّ بالفعل ، ألا ترى إلى قولهم : زيد  
أخوك ، ومحمد صاحبك ؛ فالتسمية للفعل في باب الخبر ليست في قوة (تسميته في)  
باب الأمر والنهي . وعلى ذلك فقد مررت بنا [منه] ألفاظ صالحة جمعها طول  
التقريب لها . وهي قولهم : أف اسم الضجر ، وفيه ثمانى لغات أف وأف وأف  
وأف وأف وأفا وأفي ممال ، وهو الذي تقول فيه العامة : أفى ، وأف خفيفة . والحركة

(١) أى انتزعت ونحيت .

(٢) اليد في الأصل : الرق . وقوله : « اسم أثبت » في اللسان : « وتيدك يا هذا أى اتند » .

(٣) سقط ما بين القوسين من ش . (٤) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « مثله » .

(٥) كتب في هامش ش : « صوابه : فكذلك » . وورد البيت في اللسان (لحق) وفيه « كفاك

القول » وفيه عقب البيت : « كفاك القول ، أى ارقق وأمسك عن القول » .

(٦) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « رجعت » ؛ وقد يكون محرفا عن « رجعت » .

(٧) كذا في س ، ه ، ز . وفي ش : « تسمية » . (٨) سقط من ش .

(٩) أى بإخلاص الباء . وانظر ابن يعيش ٣٨/٤

في جميعها لالتقاء الساكنين . فن كسر فعلى أصل الباب ، ومن ضمّ فلا إبتاع ،  
ومن فتح فلا استخفاف ، ومن لم ينون أراد التعريف ، ومن نون أراد التنكير .  
فمعنى التعريف : التضجر ، ومعنى التنكير : تضجرا<sup>(١)</sup> . ومن أمال بناء على فعلى .  
وجاءت ألف التانيث مع البناء كما جاءت تأؤه معه في ذِيَّةٌ وَكِيَّةٌ ، نعم ، وقد جاءت  
ألفه فيه أيضا في قوله<sup>(٢)</sup> :

\* هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهَنَّ بِهَا \*

ومنها آتَاهُ (وهي اسم أتالم . وفيها لغات) : آوَتَاهُ وَأَوْهَ وَأَوْهَ وَأَوْهَ وَأَوْهَ وَأَوْهَ  
وَأَوْهَ ؛ قال :

فَأَوْهٍ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ<sup>(٥)</sup>

ويروى : فَأَوْذٌ كَرَاهَا . والصنعة في تصريفها طويلة حَسَنَةٌ . وقد كان أبو علي  
— رحمه الله — كتب إلى من حلب — وأنا بالموصل — مسألة أطلها في هذه اللفظة ،  
جوابا على سؤال إلى إياه عنها ، وأنت تجدها في مسائله الحلييات ، إلا أن جماع القول  
عليها أنها (فاعلة) فأؤها همزة، وعينها ولامها واوان ، والياء فيها للتانيث . وعلى ذلك  
قوله : فَأَوْذٌ لَذَكَرَاهَا ، قال : فهذا كقولك في مثال الأمر من قويت : قَوَّزَيْدًا ونحوه .  
ومن قال : فَأَوْهٍ أَوْ فَأَوْهَ فاللام عنده هاء ، وهي من لفظ قول العبدى<sup>(٦)</sup> :

إِذَا مَا قَمْتُ أَرْحَلُهَا بِلِيلٍ تَأْوُهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

(١) في ط : « أى أتضجر تضجرا » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي ز : « الياء » .

(٣) أى ذى الرمة . وبجزه : \* ذات الشائل والأيمان هينوم \*

وقبله : لبن بالليل في حافاتها زجل كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقوله : « في حافاتها » أى حافات يهائم أى صحراء . وزجل : صوت . واليشوم : شجر له  
صوت مع الريح ، والهينوم : الكلام الخفى .

(٤) سقط ما بين القوسين من ز ، ط . (٥) انظر ص ٨٩ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٦) هو المنقب . والبيت من قصيدة مفضلية .

ومثلها مما اعتقب عليه الواو والهاء لاما قولهم : سَنَة وَعِضَة ؛ ألا تراهم قالوا :  
سَنَوَاتٍ وَعِضَوَاتٍ ، وقالوا أيضا : سانهت ، وبغير عاضه ؛ والعِضَاء . وصحَّت الواو  
في آوَة ولم تتعلَّ إعلال قايوة وحايوة إذا أردت فاعلة من القوة والحُوَّة ؛ من قِبَل أن  
هذا بنى على التأنيث أعنى آوَة ، بجاء على الصَّحَّة ؛ كما صحَّت واو قَرْنُوَّة وقَلَنْسُوَّة لَمَّا  
بنيت الكلمة على التأنيث البتة .

ومنها سَرَعَان ، فهذا اسمٌ سَرَّع ، ووَشَكَان : اسمٌ وَشَكَ ، وبطْثَان : اسمٌ بطْثو .  
ومن كلامهم : سَرَعَان ذى إِهَالَة أى سَرَّعَتْ هذه من إِهَالَة . فأما أوائل الخليل  
فسرعانها بفتح الراء ، قال :  
(٤) (٥)  
(٦) (٧) (٨)

\* فَيُغَيِّفُونَ وَتَرْجِعُ السَّرَعَانَا \*

- ١٠ . (١) هى من الشجر ماله شوك . (٢) كذا فى ش . وفى س ، ه ، ز ، ط : « اعتلال » .  
(٣) هى عشب يدبغ به . (٤) بتثنية أول الكلمة . (٥) بضم الياء وفتحها .  
(٦) فى ط : « ذى أو هذه » والمعرف فى المثل : « سرعان ذا إهالة » . والإهالة : الشحم  
المذاب ؛ وفى القاموس : « فأصله أن رجلا كانت له نعجة عجفاء ، ورغامها يسيل من منخرها لخرالها ،  
فقبل له : ما هذا ؟ فقال : ودكها . فقال السائل ذلك ... يضرب لمن يخبر بكينونة الشئ قبل وقته » .  
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى س ، ه ، ز : « العين » . يراد عين الكلمة وهى الراء . ومن اللغويين  
من يميز تسكين الراء فى هذا المعنى .  
(٨) أى القطامى . وصدوره :

\* وحسبتنا نزع الكتيبة غدوة \*

- و « حسبتنا » بضم التاء للتكلم . وقال شارح الديوان : « حسبتنا : علمتنا . نزع : تكف » وفيه أنه  
روى « نورع » فى مكان « نزع » هنا ، وفسره فقال : « ويقال : أورعه إذا كف » و « يغيفون »  
أى يهزمون . يفخر بشجاعة قومه ، وأنهم إذا غدت عليهم كتيبة أى غزاة صباحا كفوهم فيهنزومون  
ودرجعوا سرعان الكتيبة ورددوهم على أعقابهم . وانظر الديوان ، واللسان (غيف) .

وقد قالوا: **وَشُكَّانٌ وَأَشُكَّانٌ** . فَمَا أَشُكَّ ذَا (فماضٍ، وليس) باسم، وإنما أصله **وَشُكٌّ فَتَبَّعَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ**؛ كما قالوا في **حَسُنَ** : **حُسْنٌ ذَا**؛ قال: <sup>(١)</sup>

لا يمنع الناس مني ما أردتُ ولا أعطيهم ما أرادوا **حُسْنٌ** ذَا أدبا

ومنها **حَسَّ** اسم أتوجع، و**دُهْدُرَيْنِ**: اسم بطل . ومن كلامهم : **دُهْدُرَيْنِ** <sup>(٢)</sup>  
سعد القين ، وساعد القين ، أى هلك سعد القين .

ومنها **لَبَّ** (وهو اسم **لَبَّيْكَ**) ، و**وَيْكٌ**: اسم أتعجب . وذهب الكسائي إلى أن **(ويك)** محذوفة من **ويك**؛ قال: <sup>(٣)</sup>

\* ... ويك بمنتر أقدم \*

والكاف عندنا لخطاب حرف مار من الأسمية . وأما قوله تعالى: **(وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ**  
**الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ)** فذهب سيوييه والخليل إلى أنه **وَيَى**، ثم قال: **كَانَ اللَّهُ** . وذهب <sup>(٤)</sup>

(١) كذا في ز ، ط ، وفي ش ، ج : « قاص فليس » . وعلى هذا (ذا) في معنى صاحب مضاف إلى قاص ، وهو وثب الحيوان وعدم سيره .

(٢) أى «هم بن حفظة الفنوي . وقوله : « لا يمنع » في اللسان (حسن) : « لم يمنع » . يريد أنه يقهر الناس فلا يمنون ما يريد منهم ، وهو لزمته يمنع ما يريدونه . وقيل : إنه ينكر على نفسه هذا العمل : أن يسطبه الناس ما أراد ، ولا يعطيهم هو ما أرادوا . وانظر النزارة ٤ / ١٢٣ ، وإصلاح المنطق ١ : ٤ والأصنفيات ٧

(٣) هو حداد كان في البادية . أى استغنى عنه لتشاغل الناس بالقطع من صنع آلات الحديد ، فلا أرب لم فيه . وهذا مثل ، وفيه تفاسير أخرى . وقد ضبط « سعد » بالتثنية في القاموس ، ودون تثنون في اللسان . وانظر اللسان (قين) ، والقاموس (دهدر) .

(٤) كذا في ش . وفي و ، ه ، ز : « اسم أجيك » . وفي ط : « هي اسم أجيك » .  
(٥) أى عترة في مقلته ، والبيت بتمامه :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل القوارس ويك عترة أقدم

(٦) آية ٨٢ سورة القصص . (٧) انظر الكتاب ١ / ٢٩٠



أبو الحسن إلى أنها ويك ، حتى كأنه قال عنده <sup>(١)</sup> : أعجب أن الله يبسط الرزق .  
ومن أبيات الكتاب :

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ . بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشَى عَيْشَ ضُرِّ <sup>(٢)</sup>

والرواية تحتمل التأويلين جميعا .

- ومنها هيات ، وهي عندنا من مضاعف الفاء <sup>(٤)</sup> في ذوات الأربعة . ووزنها  
فَعْلَلَةٌ ، وأصلها هَيْبَةٌ ؛ كما أن أصل الزَوَاة والقَوَاة والدَوَاة والشَوْشَاة : الزوزوة <sup>(٥)</sup>  
والقووة والدودة والشوشوة ، فانقلبت « اللام ألفا » فصارت هياة . والتاء فيها <sup>(٦)</sup>  
للتأنيث ، مثلها في القووة والشوشاة . والوقوفُ عليها بالهاء . وهي مفتوحة فتحة <sup>(٧)</sup>  
المبنيات . ومن كسر التاء فقال : هياتِ فإن التاء جماعة التأنيث ، والكسرة <sup>(٨)</sup>  
فيها كالفتح في الواحد . واللام عندنا محذوفة لالتقاء الساكنين ، ولو جاءت <sup>(٩)</sup>  
غير محذوفة لكانت هَيَّياتِ ، لكنها حُذِفَتْ لأنها في آخر اسم غير متمكن ، فجاء <sup>(١٠)</sup>

(١) سقط من ي ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش . وفي ي ، ه ، ز ، ط : « لأن » .

(٣) في ي ، ه ، ز قبله البيت الآتي :

سالتاني الطلاق أن رأاني قلّ مالي قد جثاني ينكر

- وهما من مقطوعة يزيد بن عمرو بن نفيل القرشي ، وقيل : لغيره . والنسب : المال الأصيل من الناطق <sup>(١)</sup>  
والصامت . وانظر الخزانة ٣/٩٥ ، والكتاب ١/٢٩٠

(٤) كذا في ش . وفي ي ، ه ، ز ، ط : « اليا » .

(٥) هو مصدر زوى الرجل : نصب ظهره وقارب الخطو .

(٦) هي أثر الأروحية . (٧) يقال : ناقة شوشاة ، سريعة .

- (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « اللام ياء ثم انقلبت ألفا » .

(٩) كذا في ي ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثلها » .

(١٠) في ط : « للواحد » .

جمعه مخالفاً لجمع المتمكن ، نحو الدوديات والشوشيات ، كما حذف في قولك :  
 ذان وتان واللذان واللتان .

وأما قول أبي الأسود :

على ذات لوث أو بأهوج شوشو صَنِيعٌ نِيلٌ يَمَلُّ الرَّحْلَ كَاهِلُهُ<sup>(١)</sup>

فسألت عنه أبا عليّ ، فأخذ ينظر فيه . فقلت له : ينبغى أن يكون بنى من  
 لفظ الشوشاة مثال جَحْمَرِشْ ، فعاد إلى شوشو ، فأبدل اللام الثالثة ياء لانكسار<sup>(٢)</sup>  
 ما قبلها ، فعاد : شوشو ، فتقول على هذا في نصبه : رأيت شوشوياً ، فقيل ذلك  
 ورضيه . ويجوز فيه عندي وجه آخر ، وهو أن يكون أراد : شوشوياً ، منسوباً  
 إلى شوشاة ، ثم خفف إحدى ياءى الإضافة .

وفي هيات لغات : هياة ، وهياة ، وهيات ، وهيات ، وأيات ، وأيات ،  
 وأيات ، وأيات ، وأيات ، وأيات ، وأيات ، وأيات ، وأيات ، وأيات ، وأيات ، وأيات ،  
 والأسم بعدها مرفوع على حدّ ارتفاع الفاعل بفعله ؛ قال جرير :  
 فهيات هيات العقيقُ ومَن به هيات خلّ بالعقيق نواصله<sup>(٣)</sup>

(١) اللوث : القوة ، أراد ناقة قوية على السير . وأراد بالأهوج بعيراً شديداً السير كان به هوجاً  
 أى حقا من سرعته . والشوشى : المريع . والصنيع : الذى أحسن القيام عليه وترتبته . والنيل :  
 الحسن اللطيف .

(٢) في ش : « وسألت » . (٣) من معانيها المجوز الكبيرة .

(٤) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الثانية » .

(٥) سقط ما بين القوسين في س ، ه ، ز ، ط .

(٦) من قصيدة له يجب فيها الفرزدق على إحدى نقائضه ، أوها :

الم تر أن الجهل أقصر باطله وأمسي عماء قد تجلت مخايله

وفي النقائض ٦٢٢ : « توأصله » . ويقول أبو عبيدة عقب البيت : « العقيق واد لبني كلاب

بالعالية » .

وقال أيضا :

هيات منزلنا بَنَعْف سُوَيْقَة      كانت مباركةً من الأيام <sup>(١)</sup>

وأما قوله : <sup>(٢)</sup>

\* هيات من منخرق هياؤه \*

- فهذا كقولك : بَعُدْ بَعْدَهُ ، وذلك أنه بنى من هذا اللفظ فَعَلَلًا ، ف جاء به مجيء <sup>(٣)</sup>
- القلقال والزلزال . والألف في هيات غير الألف في هياؤه ، هي في هيات <sup>(٤)</sup>
- لام الفعل الثانية ، كقاف الحقيقة الثانية ، وهي في هياؤه ألف الفَعَلَل الزائدة . <sup>(٥)</sup>
- وهي في هيات فيمن كسر غير تينك ، إنما هي التي تصحب تاء الهدات والزينات .
- وذكر سيبويه أن منهم من يقال له : إيلك ، فيقول : إلى [إلى] ؛ فإلى هنا : اسم أنتهى <sup>(٦)</sup> . <sup>(٧)</sup>
- وكذلك قول من قيل له : إيلاك ، فقال : إيلاي ، أى إيلاي لأتقين <sup>(٨)</sup> . <sup>(٩)</sup>
- وكذلك قول من قيل له : إيلاي ، أى إيلاي لأتقين <sup>(١٠)</sup> . <sup>(١١)</sup>

١٠

(١) « منزلنا » في ش : « منزلنا » . ونعف سويقة : موضع . وقوله : « كانت مباركة » قال الأعلام : « أى كانت تلك الأيام التي جمعنا ومن نحب ؛ فأضربها ولم يجربها ذكر ؛ لما جاء بعد ذلك من التفسير » وانظر الكتاب ٢٩٩/٢

(٢) في ش : « قال » . والجزء للعباج . ورواية الديوان ٤ : « في منخرق » .

١٥

(٣) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من ذلك » .

(٤) ما بين القوسين سقط من ش . (٥) سقط ما بين القوسين من س ، ه ، ز .

(٦) في س ، ه ، ز : « غير الألف في هياؤه » .

(٧) انظر الكتاب ١٢٦/١ (٨) سقط في ط ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « وإلى » .

٢٠

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « أنتهى » .

(١١) في س ، ه ، ز بعده : « ويقال : لأتقين » وكان اللام في الأزل مفتوحة ، وهي لام

التنقسم ، وفي الثاني مكسورة ، وهي لام الأمر .

ومنها قولهم : همهم ، وهو اسم فني<sup>(١)</sup> . وفيها لغات : همهم وحمهم وتحمج ،  
وتحمج . أنشد أحمد بن يحيى :

أولمت ياخذوت شر إيلام في يوم نحيس ذى عجاج مظلالم  
ما كان إلا كاصطفاق الأقدام حتى أتيناهم فقالوا : همهم<sup>(٢)</sup>

فهذا اسم فني ، وقوله سبحانه : ﴿ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾<sup>(٤)</sup> هو اسم دنوت من الهلكة .  
قال الأصمعي في قولها<sup>(٥)</sup> :

\* فأولى لنفسى أولى لها \*

قد دنت من الهلاك . وحكى أبو زيد : هاه الآن وأولاة الآن ، فأنت أولى ، وهذا  
يدل على أنه اسم لافعل كما يظن ؛ وهاء اسم قاربت ، وهي نحو أولى لك .

فأما الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء فأشياء وجدت فيها لا توجد إلا في الأسماء . ١٠

منها التنوين الذي هو علم التنكير . وهذا لا يوجد إلا في الاسم ؛ نحو قولك : هذا  
سيويه وسيويه آخر . ومنها التثنية ، وهي من خواص الأسماء ، وذلك قولهم  
دُهدرين . وهذه التثنية لا يراد بها ما يشفع الواحد مما هو دون الثلاثة . وإنما  
الغرض فيها التوكيد بها ، والتكثير لذلك المعنى ؛ كقولك : بطل بطل ، فأنت لا تريد<sup>(٨)</sup>

١٠ (١) سقط حرف المطف في ش .

(٢) كذا في و ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ما بقى » و (ما) فيه نافية .

(٣) « أولمت » بالبناء للفاعل : من الويلمة ؛ وهذا الضبط وفق ما في اللسان (هم) . وفيه (ظلم) ضبطه  
بالبناء للمفعول من الإيلام . وانحوت : العي الأبله ، كأن رجلا صنع ويلمة فلم يرضها الشاعر ولم يعلم  
فيها المدعرون حاجتهم ، وأنهم حين طلبوا الطعام قيل لهم : قد فنى ونقد . وقوله : « كاصطفاق » في ش :  
« كاصطفاق » . (٤) آية ٣٤ سورة القيامة . (٥) أى الخنساء ، وصدره :

\* همت بنفسى كل الموم \*

(٦) هى كلمة وعيد . (٧) سقط في ش . (٨) كذا في ش ، ط . وفي و ، ه ، ز :

« وأنت » .

أن تنفى كونه مرة واحدة، بل غرضك فيه متابعة نفيه وموالاته ذلك؛ كما أن قولك:  
لا يَدِينُ بها لك، لست تقصد بها نتي يدين ثنتين، وإنما تريد نفي جميع قواها، وكما  
قال الخليل في قولهم: ليبيك وسعديك، إن معناهما أن كلما كنت في أمر فدعوتني  
إليه أحببتك وساعدتُك عليه. وكذلك قوله: <sup>(٤)</sup>

• إذا شُقَّ بردٌ شُقَّ بالبرد مثله دواييك حتى ليس للبرد لابسٌ

أى مداولة بعد مداولة، فهذا على العموم، لا على دولتين ثنتين. وكذلك قولهم:  
دهدرين أى بطل بطلا بعد بطل.

ومنها وجود الجمع فيها في هيئات، والجمع مما (يختص بالاسم) <sup>(٥)</sup> . ومنها وجود  
التانيث فيها في هيأة وهيئات وأولاته الآن وأتى، والتانيث بالماء والألف من <sup>(٦)</sup>  
خوار، الأسماء. ومنها الإضافة، وهى قولهم: دونك، وعيندك، ووراءك،  
ومكانك، وفرطك، وحدرك. ومنها وجود لام التعريف فيها؛ نحو النجاءك <sup>(٨)</sup> .  
فهذا أمم أنج. ومنها التحقير، وهو من خواص الأسماء. وذلك قولهم: رويدك.  
وبعض هذا ما (يثبت ما دعواه) <sup>(٩)</sup> أضعاف هذا <sup>(١٠)</sup> .

(١) كذا فى ش، ط. وفى س، هـ، ز: «تبقى». (٢) كذا فى ش. وفى س،

١٥ هـ، ز، ط: «به». (٣) كذا فى س، هـ، ز. وسقط فى ش، ط.

(٤) هو صحيح عبد بن الحساس. ورواية البيت كما هنا فيها إقواء، فإن القافية مجرورة. وفى الديوان:

«حتى كلنا غير لابس» ولا إقواء فيه. وانظر الكتاب ١٧٥/١، ومجالس نعلب ١٥٧ والديوان ١٦.

(٥) كذا فى ش. وفى س، هـ، ز، ط: «يخص الاسم». (٦) سقط فى ش.

(٧) فى س، هـ، ز بعده: «وأولى». (٨) أى تقدم، وأراحذر من قدامك؛ كما فى رضى

٢٠ الكافية ٦٦/٢ (٩) كذا فى ش. وفى س، هـ، ز «ثبت دعواته».

(١٠) كذا فى ش. وفى س، هـ، ز، ط. «لأضعاف».

فإن قيل : فقد ثبت بما أوردته كون هذه الكلم أسماء ، ولكن لبت شعري ما كانت الفائدة في التسمية لهذه الأفعال بها ؟ .

فالجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه :

(١) أحدهما السعة في اللغة ، ألا تراك لو احتجت في قافية بوزن قوله :

\* قُودنا إلى الشام جِيادِ المِصْرين \* .

لأمكنك أن تجعل إحدى قوافيها « دُهُدْرين » ، ولو جعلت هنا ما هذا اسمه — وهو بَطَلٌ — لفسد وبطل . وهذا واضح .

والآخر المبالغة . وذلك أنك في المبالغة لا بد أن تترك موضعا إلى موضع ،

إما لفظا إلى لفظ ، وإما جنسا إلى جنس ، فاللفظ كقولك : عُراض ، فهذا قد تركت (٢)

فيه لفظ عريض . فعُراض إذا أبلغ من عريض . وكذلك رجل حُسان ووُضَاء ؛ فهو (٣)

أبلغ من قولك : حَسَن ، ووضي ، وكُرام أبلغ من كريم ؛ لأن كريما على كَرَم ، وهو

الباب ، وكُرام خارج عنه . فهذا أشد مبالغة من كريم . قال الأصمى : الشيء إذا (٤)

فاق في جنسه قيل له : خارج . وتفسير هذا ما نحن بسبيله ، وذلك أنه لما أخرج (٥)

عن معهود حاله أُخرج أيضا عن معهود لفظه . ولذلك أيضا إذا أريد بالفعل

المبالغة في معناه ، أُخرج عن معناه من التصرف فبينه . وذلك نعم وبئس وفعل (١٥)

المتعجب . ويشهد لقول الأصمى بيت طُفيل :

(٦) وعارضتها رهوا على متابع  
شديد القصيرى خارجى محن

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « واللفظ » .

(٣) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وهو » . (٤) كذا في ش . وفي س ، ه ،

ز ، ط : « فهو » . وقد ورد في كرام تشديد الراء وتخفيفها . (٥) كذا في س ، ه ، ز ، ط .

وفي ش : « حسنه » . (٦) عارضتها أى الخليل المذكورة قبل هذا البيت ، ورهوا أى عدوا سهلا .

ويريد بالمتابع فرسا مطرد الخلق مشبهه . وفي ش : « متابع » أى متهاك في السرعة إن صححت الرواية .

والقصيرى : ضلع الخلف ، والمحنب : الذى في ذراعه ما يشبه التحذب . والبيت من قصيدة في أول ديوانه .

١٠

١٥

٢٠

والثالث ما في ذلك من الإيجاز والاختصار، وذلك أنك تقول للواحد : صه ،  
وللأثنين : صه<sup>(١)</sup> و (للجماعة : صه ) ، وللثلاث : ولو أردت المثال نفسه لوجب فيه  
التثنية والجمع والتأنيث ، وأن تقول : اسكتا<sup>(٢)</sup> واسكتي واسكتن . وكذلك  
جميع الباب .

- فلمَّا اجتمع في تسمية هذه الأفعال ما ذكرناه من الاتساع ومن الإيجاز<sup>(٣)</sup>  
ومن المبالغة ، عدلوا إليها بما ذكرنا من حالها . ومع ذلك فإنهم أبعدوا أحوالها  
من أحوال الفعل المسمَّى بها ، وتناسوا تصريفه ، لتناسيمهم حروفه . يدلّ على ذلك  
أنك لا تقول : صه فتسلم ، كما تقول : اسكت فتسلم ، ولامه فتستريح ، كما تقول :  
اكفف فتستريح . وذلك أنك إذا أجبنا بالفاء فإنك إنما تنصب لتصورك في الأول<sup>(٤)</sup>  
معنى المصدر ، وإنما يصحّ ذلك لاستدلالك عليه بلفظ فعله ؛ ألا تراك إذا قلت :  
زرني بأكرمك ، فإنك إنما نصبتَه ، لأنك تصورت فيه : لتكن زيارة منك فأكرم مني .  
ف(زر ) دَلّ على الزيارة ، لأنه من لفظه ، فدَلّ الفعل على مصدره ، كقولهم : من  
كذب كان شرًّا له ، أي كان الكذب ؛ فأضمر الكذب للدلالة فعله — وهو كذب —  
عليه ، وليس كذلك صه ، لأنه ليس من الفعل في قبيل ولا دبير ، وإنما هو صوت<sup>(٥)</sup>  
أوقع موقع حروف الفعل ، فإذا لم يكن صه فعلا ولا من لفظه قبح أن يستنبط<sup>(٦)</sup>  
منه معنى المصدر بعده عنه .

(١) سقط في ص ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٢) كذا في ش . وفي ص ، ه ، ز ، ط : « والجماعة كذلك » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي ص ، ه ، ز ، ط : « جت » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي ص ، ه ، ز : « في » .

(٦) أصل هذا المثل : ما يعرف قبيلًا من دبير ، وقد تصرّف فيه المؤلف . والقيل : القبيل ،

والدبير . الدبر ، وقد فسرا بغير هذا .

فإن قلت : فقد تقول : أين بيتك فأزورك ، وكم مالك فأزورك عليه ، فتعطف  
بالفعل المنصوب وليس قبله فعل ولا مصدر ، فما الفرق بين « ذلك وبين صه » ؟ <sup>(١)</sup>

قيل : هذا كلام محمول على معناه ؛ ألا ترى أن قولك : « أين بيتك » قد دخله  
معنى أخبرني ، فكأنه قال : ليكن منك تعريف لي ومنى زيارة لك .

فإن قيل : ( وكيف ذلك ) أيضا ؟ هلا جاز صه فتسلم ، لأنه محمول على معناه ؛  
ألا ترى أن قولك : صه في معنى : ليكن منك سكوت فتسلم . <sup>(٢)</sup>

قيل : يفسد هذا من قبل أن صه لفظ قد انصرف إليه عن لفظ الفعل الذي هو  
اسكت ، وترك له ، ورفض من أجله . فلو ذهبت تعاوده وتصوره أو نتصور مصدره  
لكانت تلك معاودة له ورجوعا إليه بعد الإبعاد عنه ، والتحامى للفظ به ، فكان ذلك  
يكون كأدغام الملحق ، لما فيه من قرض الغرض . وليس كذلك أين بيتك ، لأن  
هذا ليس لفظا صل إلى عن : « عرفني بيتك » على وجه التسمية له به ، ولأن هذا قائم <sup>(٣)</sup>

في ظله الأول من كونه مبتدأ ( وخبرا ) ؛ وصه ومه قد توهى في إبعاده عن الفعل  
البتة ؛ ألا تراه يكون مع الواحد والواحدة والاثنتين والاثنتين وجماعة الرجال والنساء :  
صه على صورة واحدة ، ولا يظهر فيه ضمير ، على قيامه بنفسه وشبهه بذلك بالجملة <sup>(٤)</sup>  
المركبة . فلها تناسى عن الفعل هذا التناهي ، وتنوسيت أعراضه فيه هذا التناسي ،  
لم يميز فيما بعد أن تراجع أحكامه ، وقد درست معارفه وأعلامه ؛ فأعرف ذلك . <sup>(٥)</sup>

(١) كذا في ش ، ط . وفي ٤ ، ٥ ، ز : « صه وبينه » . (٢) كذا في ش . وفي ز ، ٥ :  
« فكذلك » . وفي ط . ١ . « وكذلك » . (٣) كذا في ش . وسقط في د ، ٥ ، ٥ ، ط .  
(٤) سقط حرف العطف في ش . (٥) كذا في ش . وفي د ، ٥ ، ز ، ط : « بابه » .  
(٦) في ٥ : « قياسه » . (٧) في ط : « لاشبهة » .



فَأَمَّا دَرَاكِ وَتَزَالِ وَتَنظَارِ فَلَا أَنْكَرَ النَّصْبِ عَلَى الْجَوَابِ بَعْدَهُ، فَأَقُولُ : دَرَاكِ  
 زَيْدًا فَتَنْظُرَ بِهِ ، وَتَزَالِ إِلَى الْمَوْتِ فَتَكْسِبَ الذِّكْرَ الشَّرِيفَ بِهِ ، لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَتَصَرَّفْ  
 فَإِنَّهُ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ ؛ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : أَنْتَ سَائِرٌ فَاتَّبِعْكَ ، فَتَقْتَضِبُ مِنْ لَفْظِ اسْمِ  
 الْفَاعِلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلًا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

• إِذَا نُهِبَ السَّفِينَةُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِينَةُ إِلَى خِلَافٍ (٦)

فَاسْتَبِطَ مِنَ السَّفِينَةِ مَعْنَى السَّفِينَةِ ، فَكَذَلِكَ يَنْتَرَعُ مِنْ لَفْظِ دَرَاكِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلًا .

هَذَا حَدِيثٌ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي بَابِ النَّصْبِ .

فَأَمَّا الْجُزْمُ فِي جَوَابَاتِهَا بِفَائِزٍ حَسَنٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَه تَسْلَمُ ، وَمَه تَسْتَرِخُ ،  
 وَدُونُكَ زَيْدًا تَنْظُرُ بِسَلْبِهِ ؛ أَلَا تَرَكَ فِي الْجُزْمِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ ،  
 لِأَنَّكَ لَسْتَ تَنْصِبُ الْجَوَابَ فَتُضْطَرُّ إِلَى تَحْصِيلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ  
 وَالْفِعْلَ . وَهَذَا وَأَخْبِرُ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمِنْ أَيْنَ وَجِبَ بِنَاءُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ؟ فَجَوَابُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ عِلَّةَ  
 بِنَائِهَا إِنَّمَا هِيَ تَضْمِنُهَا مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ صَهَ بِمَعْنَى أَسْبَكَتَ ، وَأَنَّ أَصْلَ  
 أَسْبَكَتَ لِدَسَكَتَ ؛ كَمَا أَنَّ أَصْلَ قَمِ لَتَقَمِ ، وَأَقْعَدُ لَتَقْعَدُ ؛ فَلَمَّا ضُمَّتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ  
 مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ شَابَهَتْ الْحَرْفَ فَبُنِيَتْ ؛ كَمَا أَنَّ كَيْفَ وَمَنْ وَكَمْ لَمَّا تَضَمَّنَ كُلُّ  
 وَاحِدٍ مِنْهَا مَعْنَى حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ بَنِيَتْ ؛ وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْبَابِ .

(١) سَقَطَ فِي ز - ط . (٢) سَقَطَ فِي ش . وَفِي ط : « لِه » . (٣) فِي ط :

« أَنْتَ » وَفِي ز : « أَنْتَ » وَفِي ش : « أَنْتَ » . (٤) فِي ز : « فَتَقْتَضِبُ » .

(٥) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ ش . (٦) أورد هذا البيت الفراء في معاني القرآن ١/١٠٤

من غير مزور . وانظر الخزانة ٢/٣٨٣ (٧) كذا . والأُنسب : « عَلَيْهِ » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لَتَضْمِنُهَا » .

فأما قول من قال في نحو هذا : إنه إنما بنى لوقوعه موقع المبنى ، يعني أدرك وأسكت ؛ فلن يخلو من أحد أمرين : إما أن يريد أن علة بنائه إنما هي نفس وقوعه موقع المبنى لا غير ، وإما أن يريد أن وقوعه موقع فعل الأمر <sup>(١)</sup> ضمنه معنى حرف الأمر . فإن أراد الأول فسد ، لأنه إنما علة بناء الاسم تضمنه معنى الحرف ، أو وقوعه موقعه . هذا هو علة بنائه لا غير ، وعليه قول سيبويه والجماعة .

فقد ثبت بذلك أن هذه الأسماء ، نحو صه وإيه وويها وأشباه ذلك ؛ إنما بنيت لتضمنها معنى حرف الأمر لا غير . <sup>(١)</sup>

فإن قيل : ما أنكرت من فساد هذا القول ، من قبل أن الأسماء التي سُمي بها الفعل في الخبر مبنية أيضا ، نحو أف وأوتاه وهيئات ، وليست بينها وبين لام الأمر نسبة ؟ قيل : القول هو الأول . فأما هذه فإنها محمولة في ذلك على بناء الأسماء المسمى بها الفعل في الأمر والنهي ، ألا ترى أن الموضع في ذلك لها ، لما قدمناه من ذكرها ، وأنهما بالأفعال لا غير ، ولا يكونان إلا به ، والخبر قد يكون بالأسماء من غير اعتراض فعل فيه ، نحو أخوك زيد وأبوك جعفر . فلما كان الموضع في ذلك إنما هو لأفعال الأمر والنهي ، وكانا لا يكونان إلا بغيريهما : اللام ولا ، حمل ما سمي به الفعل في الخبر على ما سمي به في الأمر والنهي ، كما يحمل هذا الحسن الوجه على هذا الضارب الرجل ؛ وكما حمل أنت الرجل العبد <sup>(٧)</sup> (على أنت الرجل العلم <sup>(٨)</sup> والحلم) ونحو ذلك .

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .  
 (٣) كذا في ط . وفي ش ، ز : « أنها » والحديث عن الأمر والنهي . (٤) أى بالفعل ، ولو نظر إلى الأفعال لقال « بها » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ابنك » .  
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « حملت » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « العبد » وسقط في ط . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « على أنت الرجل العلم والحلم » وفي ط : « والعلم والحلم » .

فإن قيل : هذا يدعوك إلى حمل شيء على شيء ، ولو سلكت طريقنا  
لما احتجت إلى ذلك ؛ ألا ترى أن الأسماء المسمى بها الفعل في الخبر واقعة موقع  
المبنى وهو الماضي ، كما أنها في الأمر واقعة موقع المبنى ، وهو اسكت .

- قيل : ما أحسن هذا لو سلم أول ؛ ولكن من لك بسلامته ! أم من يتابعك  
على أن علة بناء الأسماء في العربية كلها شيء غير مشابهتها للخرف ؟ فإذا كان كذلك  
لم يكن لك مزحل عما قلناه ، ولا معدّل عما أفرطناه وقدمناه . وأيضا فإن أسكت  
- لعمري - مبنى ، فما تصنع به ولم : حدرك زيدا الذي هو نهي ؟ أليس  
في موضع لا تقرب زيدا ، و ( تقرب ) من لا تقرب مُعرب ، ولهذا سماه سيديويه  
نهيًا ؟ فإن قلت : إن النهي في هذا محمول على الأمر صرت إلى ما صرفنا عنه ،  
وسوّأت إلينا التمسك به ؛ فأعرف هذا فإنه واضح .

### باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده (على وجه)

هذا باب ظاهره التدافع ، وهو مع استغرابه<sup>(٥)</sup> صحيح واقع ؛ وذلك نحو قولهم :  
القود ، والحوكة ، والخوكة ، وروع ، وحول ، وعور ، و ( عوز لوز ) وشول ؛ قال :

\* شَاوِمْشَلَّ شَلُولُ شُلُّشَلْ شَوْلُ \*

- ١٥ (١) في س ، ه ، ز ، بعده : « به » ؛ ويدرأه محرف عن « بته » . (٢) سقط في ش .  
(٣) في ط وضع ما بين القوسين بعد « يكون » وفي ش : « وجهه » .  
(٤) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « ظاهر » .  
(٥) في ش : « استغرابه » ؛ ويدرأه محرف عما أثبت . وفي س ، ه ، ز ، ط : « استغرابه » .  
(٦) روع أي مرتاع خائف ، وحول : أحول العين .  
(٧) عوز : وصف من عوز الرجل كفرح ، إذا انقصر . ولوز : إتياع له .  
(٨) أي الأعشى في مطلقته . وصدوره : \* وقد غدت إلى الحانوت يتبعني \*  
والحانوت : بيت الخمار ، والثاوي : الذي يشوي اللحم ، والمشل : الخفيف ، والشلشل : المتحرك ، والشول :  
التخفيف في العمل والخدمة .

وتلخيص هذه الجملة أن كل واحد من هذه الأمثلة قد جاء مجيئاً مثله مقتضياً للإعلال، وهو مع ذلك مصحح، وذلك أنه قد تحركت عينه، وهي معتلة، وقبلها فتحة، وهذا يوجب قلبها ألفاً، كباب، ودار، وعاب، وناب، ويوم راج، وكبش صاف، إلا أن سبب صحته طريف، وذلك أنهم شبهوا حركة العين التامة لها بحرف اللين التابع لها، فكان فعلاً فعال، وكانت فعلاً فعيل. فكما يصح نحو جواب، وهيام، وطويل، وحويل، فعلى نحو من ذلك صح باب القود والحوكة والغيب والروع والحويل والشول، من حيث شُبهت فتحة العين بالألف من بعدها (وكسرتها بالياء من بعدها).

ألا ترى إلى حركة العين التي هي سبب الإعلال كيف صارت على وجه آخر (سبباً للتصحيح) وهذا وجه غريب المأخذ. وينبغي أن يضاف هذا إلى احتجاجهم فيه بأنه خرج على أصله منبهة على ما غير من أصل بابه. ويدل ذلك على أن فتحة العين قد أجروها في بعض الأحوال مجرى حرف اللين قول مرة بن محكان: في ليلة من جُمادى ذات أنديّة لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

(١) كذا في ش. وفي ز، ط: « فعل » . (٢) جمع الغائب .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش. (٤) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش: « كما » .

(٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: « سبب التصحيح » .

(٦) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: « مذهب » .

(٧) في ش: « وبأنه » - (٨) في ط: « مشية » .

(٩) قبله: يارية البيت قومي غير صاغرة ضمني إليك رجال القوم والقربا

وهو يحاطب امرأته أن تضي بأمتعة الضيوف الذين نزلوا به في ليلة باردة، فهم عنده في قري ودف.

وقوله: « من جمادى » فقد كانوا يجعلون شهر البرد جمادى، وإن لم يكن جمادى في الحقيقة؛ قال أبو حنيفة

الدينوري — كما في اللسان —: « جمادى عند العرب الشتاء كله، في جمادى كان الشتاء أو في غيرها » .

والطنب: جبل الخباء. والشعر من قصيدة في الحماسة؛ وانظر شرح التبريزي لها (التجارية) ١٢٣/٤

فتكسيهم ندى على أندية يشهد بأنهم أجزوا ندى - وهو فعل - مجرى  
 فعال، فصار لذلك ندى وأندية كغداء وأغذية . وطيه قالوا : باب وأبوية  
 و (خال وأخولة) . وكما أجزوا فتحة العين مجرى الألف الزائدة بعدها، كذلك  
 أجزوا الألف الزائدة بعدها مجرى الفتحة . وذلك قولهم : جواد وأجواد، وصواب  
 وأصواب، جاءت في شعر الطرمّاح . وقالوا : عراء وأعراء، وحياء وأحياء،  
 وهباء وأهباء . فتكسيهم فعلا على أفعال كتكسيهم فعلا على أفيلة . هذا هنا،  
 كذلك ثمة . وعلى ذلك - عندي - ما جاء عنهم من تكسير فاعيل على أفعال ؛  
 نحو يقيم وأيتام، وشريف وأشراف، حتى كأنه إنما كسر فاعل لا فاعيل، كنيح  
 وأنمار، وكيد وأكباد، ونغذ وأنغاذ . ومن ذلك قوله<sup>(٥)</sup> :

١٠ إذا المرء لم يخش الكريهة أوشكت جبال الهويبي بالفتى أن تقطعا

وهذا عندهم قبيح، وهو إعادة الثاني مظهرا بغير لفظه الأول؛ وإنما سبيله  
 أن يأتي مضمرًا؛ نحو : زيد مررت به . فإن لم يأت مضمرًا وجاء مظهرا فأجود  
 ذلك أن يعاد لفظ الأول البتة؛ نحو : زيد مررت بزيد، كقول الله سبحانه :  
 ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ و ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ؛ وقوله<sup>(٦)</sup> :

١٥ لا أرى الموت يسبق الموت شيء نفض الموت ذال الغنى والفقيرا

ولو قال : زيد مررت بأبي محمد (وكنيته أبو محمد) لم (يجز عند<sup>(٨)</sup> سيويوه،  
 وإن كان أبو الحسن قد أجازوه . وذلك أنه لم يعد على الأول ضميره، كما يجب،

(١) كذا في ش، وط . وفي ه، ز : « حال وأخولة » . وفي اللسان : الأخولة جمع الخلال انتهى الأم .

(٢) هو المكان الفضاء الذي لا يستتر فيه شيء .

(٣) هولقة في الحيا للخصب والمطر . (٤) هو التراب الذي تظيره الريح .

(٥) أي الكلبة العرنى . وهو من مقطوعة في المفضليات، والخزانة ١/١٨٣

(٦) أي سواده بن عدى . وقيل : أمية بن أبي الصلت . وانظر الكتاب ١/٣٠

(٧) سقط ما بين القوسين من ش . (٨) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « بجزه » .

ولا عاد عليه لفظه . فهذا وجه القبح . ويمكن أن يجعله جاعل سبب الحسن وذلك أنه لما لم يعد لفظ الأَوَّل البتة ، وعاد مخالفاً للأَوَّل شابه — بخلافه له — المضمر الذي هو أبداً مخالف للظهر . وعلى ذلك قال :

... .. أوشكت حبال الهويخي بالفتى ... ..

ولم يقل : ( به ولا ) بالمرء . أفلا ترى أن القبح الذي كان في مخالفة الظاهر الثاني للأَوَّل قد عاد فصار بالتأويل من حيث أرينا حسناً . وسببهما جميعاً واحداً . وهو وجه المخالفة في الثاني للأَوَّل .

وأما قول ذى الرمة :

(٥) ولا انخرق منه يرهبون ولا انخنا عليهم ولكن هيبه هي ما هيباً

فيجوز أن تكون (هي) الثانية فيه إعادة للفظ الأَوَّل ؛ كقوله — عز وجل — :  
(الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) ؛ وهو الوجه . ويجوز أن تكون (هي) الثانية ضمير (هي) الأولى ؛ كقولك : هي صررت بها . وإنما كان الوجه الأَوَّل ؛ لأنه إنما يعاد لفظ الأَوَّل في مواضع التعظيم والتفخيم ، وهذا من مظانّه ؛ لأنه في مدحه وتعظيم أمره .

ومن ذلك أنهم قالوا : أبيض ليّاح . فقبلوا الواو التي في تصريف لاح

يلوح للكسرة قبلها ، على ضعف ذلك ؛ لأنه ليس جمعاً ككتاب ، ولا مصدراً

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(٢) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « جاز » . وفي ش : « جاء » .

(٥) هذا هو البيت السابع والثلاثون من قصيدته في مدح بلال بن أبي بردة ، ويجوز في « هيبه »

الرفع ، أي ولكن أمره هيبه ، والنصب أي يهاب هيبه . وهي في الديوان . وانظر الكامل بشرح

المرصني ١٨٨/٤ (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الأولى » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « موضع » .

كقيام . وإنما استروح إلى قلب الواوياء لما يُعقِب من الخلف ؛ كقولهم في صوار  
البقر : صيار ، وفي الصوانِ للتختِ صيان . ( وكان ) يجب على هذا أن متى زالت  
هذه الكسرة عن لام ( لياح ) أن تعود الواو . وقد قالوا مع هذا : أبيض لياح ،  
فأقزوا القلب بحاله ، مع زوال ما كانوا ساءحوا أنفسهم في القلب به على ضعفه .  
• ووجه التأول منهم في هذا أن قالوا : لَمَّا لم يكن القلب مع الكسر عن وجوب  
واستحكام ، وإنما ظاهره وباطنه العدول عن الواو إلى الياء هربا منها إليها ، وطلبا  
لنقتها ، لم تراجع الواو لزوال الكسرة ؛ إذ مثلها في هذا الموضع في غالب الأمر  
ساقط غير مؤثر ، نحو خوان وزوان وقوام وعواد مصدرى قاومت وعاودت ، فضينا  
على السمت في الإقامة على الياء . أفلا ترى إلى ضعف حكم الكسرة في ( لياح ) الذي  
كان مثله قينا بسقوطة لأدنى عارض يعرض له فينقضه ، كيف صار سببا وداعيا  
إلى استمراره والتعدى به إلى ما يعرى منه ، والتعذر في إقرار الحكم به .  
وهذا ظاهر .

ومن ذلك أن الازدغام يكون في المعتل سببا للصحة ؛ نحو قولك في فعل من  
القول : قول ، وعليه جاء اجلواذ . والازدغام نفسه يكون في الصحيح سببا

١٥

(١) هو ما تصان فيه الثياب . وهو في الأصل لفظ فارسي .

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فكذلك » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « حلا » . وسقط في ط .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أروجه » . (٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يراجعوا » .

(٧) هو حب يخالط الحنطة . وفي زاية الضم أيضا .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فضنا » .

(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ثبوت » . (١٠) سقط في ش .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « التمدد » .

٢٠

للإجلال ؛ ألا تراهم كيف جمعوا حرة بالواو والنون فقالوا : إحرُون <sup>(١)</sup> ؛ لأن المين  
أعلت بالأدغام ، فعوضوا من ذلك بالجمع بالواو والنون . وله نظائر . فاعرفه .

باب في اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك إلا أنه ليس بصاحبك <sup>(٢)</sup>  
من ذلك قولهم : لا رجل عندك ولا غلام لك ؛ ف(لا) هذه ناصبة اسمها ، وهو  
مفتوح ، إلا أن الفتحة فيه ليست فتحة النصب التي تتقاضاها (لا) إنما هذه فتحة  
بناء وقعت موقع فتحة الإعراب الذي هو عمل لا في المضاف ؛ نحو لا غلام  
رجل عندك ، والمطول <sup>(٣)</sup> ؛ نحو لا خيرا من زيد فيها .

وأصنع من هذا قولك : لائحمة عشر لك ، فهذه الفتحة الآن في راء (عشر) فتحة  
بناء التركيب في هذين الاسمين ، وهي واقعة موقع فتحة البناء في قولك : لا رجل عندك ،  
وفتحة لام رجل واقعة موقع فتحة الإعراب في قولك : لا غلام رجل فيها ،  
ولا خيرا منك عنده . ويدل على أن فتحة راء (عشر) <sup>(٤)</sup> من قولك : لائحمة عشر عندك  
هي فتحة تركيب الاسمين ، لا التي تحدثها (لا) في نحو قولك : لا غلام لك أن  
(خمس <sup>(٥)</sup> عشر) لا يغيرها العامل الأقوى ، أعنى الفعل في قولك جاءني خمسة عشر ،  
والجاء في نحو قولك <sup>(٦)</sup> : مررت بخمسة عشر . فإذا كان العامل الأقوى لا يؤثر فيها <sup>(٧)</sup>

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي ز ، ط ، هـ : « حرون » والحنة : أرض ذات حجارة سود تخرات .  
ويرى ثاب فتح الحنة في الجمع ؛ كما في اللسان . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز :  
« المواضع » . (٣) في د ، هـ ، ز : « وهو » . (٤) كذا في ز ، ط . وفي ش :  
« يصاحبك » . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « هي » .  
(٦) هو ما يعرف بالشبيه بالمضاف في كتب المتأخرين .  
(٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « خمسة » .  
٢٠ (٨) سقط في ش ، ط . (٩) في ش : « خمسة » . (١٠) سقط في د ، هـ ، ز .  
(١١) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز .



فالعامل الأضعف الذي هو ( لا ) أحجى بالأيسر . فعلمت بذلك أن فتحة راء عشر من قولك : لائحسة عشر لك إنما هي فتحة (١) للتركيب لائحسة للإعراب ؛ فصح بهذا أن فتحة راء عشر من قولك : لائحسة عشر لك إنما هي فتحة (٢) بناء واقعة موقع حركة الإعراب ، والحركات كلها من جنس واحد وهو الفتح .

- ومن ذلك قولك : مررت بفلاحي . فالميم موضع جرة الإعراب المستحقة بالباء ، والكسرة فيها ليست الموجبة بحرف الجز ، إنما هذه هي التي تصحب ياء المتكلم في الصحيح ؛ نحو هذا فلاحي ، ورأيت فلاحي ؛ فتبأتها في الرفع والنصب يؤذك أنها ليست كسرة الإعراب ، وإن كانت بلفظها .

ومن ذلك قولهم : يسعني حيث يسعك ، فالضمة في ( حيث ) ضمة بناء واقعة موقع

- ١٠ رفع الفاعل . فاللفظ واحد والتقدير مختلف . ( ومن ذلك قولك : جئتك الآن . فالفتحة فتحة بناء في ( الآن ) وهي واقعة موقع فتحة نصب الظرف ) .

ومن ذلك قولك : كنت عندك في أميس . فالكسرة الآن كسرة بناء . وهي واقعة موقع كسرة الإعراب المقنضها الجر . وأما قوله :

ولإني وقفتُ اليومَ والأَميسَ قبله  
بيابك حتى كادت الشمسُ تقربُ (٣)

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .
- (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط ؛ « فتحة » .
- (٣) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .
- (٤) في ز ؛ « فبأواها » ، وهو محرف عن : « فبأواها » .
- (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز ؛ « قولك » . وترى في المثال الذي أورده ( حيث ) في موضع رفع . والمعروف فيها أن تكون في موضع نصب أربز . ونقل في المنى ( حيث ) من أبي علي الفارسي أنها تقع مفعولا به . ولم يذكر ورودها فاعلا .
- (٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) انظر ص ٣٩٤ من الجزء الأزل .

فيروى : ( والأمس ) جزأ ونصباً . فمن نصبه فلا نه لما عرفه باللام الظاهرة وأزال عنه تضمينه إياها أعربه ( والفتحة )<sup>(١)</sup> فيه نصبه الظرف ؛ كقولك أنا آتية اليوم وغدا . وأما من جزه فالكسرة فيه كسرة البناء التي في قولك : كان هذا أميس ، واللام فيه زائدة ؛ كزيادتها في الذي والى ، وفي قوله :

ولقد جنيتك أكؤا وعساقلاً<sup>(٢)</sup> ولقد نهيتك عن بنات الأوبر<sup>(٣)</sup>

قال أبو عثمان : سألت الأصمعي عن هذا ، فقال : الألف واللام في ( الأوبر ) زائدة . وإنما تعرف ( الأمس ) بلام أخرى مرادة غير هذه مقدرة . وهذه الظاهرة ملقاة زائدة للتوكيد .

ومثله مما تعترف بلام مرادة ( وظهرت ) فيه لام أخرى غيرها زائدة قولك : الآن . فهو معرف بلام مقدرة ، وهذه الظاهرة فيه زائدة . وقد ذكر أبو علي هذا قبلنا ، وأوضحه ، وذكرناه نحن أيضاً في غير هذا الموضوع من كتبنا . وقد ذكرت<sup>(٤)</sup> في كتاب التعاقب في العربية من هذا الضرب نحواً كثيراً . فلندعه هنا .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فالفتحة » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أو » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « النى » .

(٤) جنيتك : جنيت لك . والأكؤ جمع الكؤ ، وهو من النبات . والعساقل : الجوار البيض الجياد

من الكأة ، وبنات أوبر : كأة لها زغب ، وهي رديئة . وانظر مجالس تهاب ٦٢٤

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الاسم » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « باللام » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وهو » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ذكرنا » وانظر ٣٩٤ من الجزء الاقل .

•

١٠

١٥

٢٠

## باب في احتمال القلب لظاهر الحكم

هذا موضع يُحتاج إليه مع السعة ؛ ليكون معددا عند الضرورة .

(١) فن ذلك قولهم : أسطر . فهذا وجهه أن يكون جمع سطر؛ ككلب وأكلب  
وكعب وأكعب . وقد يجوز أيضا أن يكون جمع سطر ، فيكون حينئذ كرسن

وأزمن ، وجبل وأجبل ؛ قال :

(٢) إني لأكني بأجبالٍ عن أجبلها وبأسم أودية عن اسم واديها

ومثله أسطار ، فهذا وجهه أن يكون جمع سَطْرٍ (بجبل وأجبال) وقد يجوز  
أيضا أن يكون جمع سَطْرٍ كتلج وأتلج وفرخ وأفراخ ؛ قال الخطيئة :

ماذا تقول لأفراخٍ بنى مَرِيخ زُعْبِ الحواصل لأماء ولا شجر

ومثله قولهم : الجباية في الخراج ونحوه : الوجه أن يكون مصدر جبيته ،

ويجوز أن يكون من جبوته ؛ كقولهم : شكوته شكاية . وأصحابنا يذهبون في قولهم

: الجباة إلى أنها مقلوبة عن الباء في جبيت ، ولا يثبتون جبوت .

(٣) ونحو من ذلك قولهم : التنية يجب على ظاهرها أن تكون من قنيت .

وأما أصحابنا فيحملونها على أنها من قنوت ؛ أبدلت لضعف الحاضر - لسكونه -

١٥ عن الفصل به بين الكسرة وبينها . على أن أعلى اللغتين قنوت .

(١) كذا في ش . وفي ء ، ه ، ز ، ط : « من » . (٢) سقط في ش ، ط .

(٣) ورد هذا البيت في الكامل بشرح المرصفي ٢٠٤/١ وله صلة في الشرح .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كقدم وأقدام وفدان وأفدان » .

(٥) سقط في ش ، ط . والبيت أول قصيدة له ، يخاطب عمر رضى الله عنه وكان حبسه لهجوه

٢٠ الزبيرقان بن بدر ، ويريد بالأفراخ أولاده . وذو مرخ موضع ، ويقول الشيخ خالد في التصريح

في مبحث جمع التكسير : إنه راد كثير الشجر قريب من فذك ، ولاحظ الشيخ يرب في كتابه طيه أن هذا

يتعارض مع قول الشاعر : لا ماء ولا شجر . وقال في الجواب : إن المقام للشكوى وذكر سوء الحال

فذكر ذلك وإن كان عمر عالما بكثرة شجره . وفي ياقوت أن الرواية المشهورة : « بنى أمر » .

(٦) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٧) في د ، ه : « يكون » .

ومن ذلك قولهم : الليل يَغْسَى<sup>(١)</sup> ؛ فهذا يجب أن يكون من غَسِيَ كَشَقِي يَشْقَى ،  
ويجوز أن يكون من غَسَا ، فقد قالوا : غَسِيَ يَغْسَى ، وغَسَا يَغْسُو ، وَيَغْسَى أَيضًا ،  
وَعَسَا يَغْسَى نحو أبي يَأْبَى ، وجبا المَاءُ يَجْبَاهُ<sup>(٢)</sup> .

ومن ذلك زيد مررت به واقفا ، الوجه أن يكون ( واقفا ) حالا من المَاءِ  
( في به ) ، وقد يجوز أن يكون حالا من نفس ( زيد ) المظهر ، ويكون مع هذا  
العامل فيه ما كان عاملا فيه وهو حال من المَاءِ ؛ ألا ترى أنه قد يجوز أن يكون  
العامل في الحال هو ( غير العامل في صاحب ) الحال ؛ ومن ذلك قول الله سبحانه  
( وهو الحق مُصَدِّقًا ) فد ( مصدقًا ) حال من ( الحق ) والناصب له غير الرفع للحق ،  
وعليه البيت :

أنا ابنُ دارةٍ معروفًا بها تَسْبَى<sup>(٦)</sup> وهل يدارةٌ يا للناس من طارِ

وكذلك عاتمة ما يجوز فيه وجهان أو أوجه ، ينبغى أن يكون جميع ذلك مجوزًا فيه<sup>(٨)</sup> .  
ولا يملك قوّة القوي من إجازة الضعيف أيضًا ؛ فإن العرب تفعل ذلك ؛ تأنيسًا لك<sup>(١٠)</sup>  
بإجازة الوجه الأضعف ؛ لتصح به طريقك ، ويرحب به خناقك إذا لم تجد وجهًا  
غيره ، فتقول : إذا أجازوا نحو هذا ومنه بُدِّ وعنه مندوحة ، فما ظنك بهم إذا لم يجدوا

(١) أى يظلم . (٢) أى جمعه . (٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .  
(٤) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « العامل في غير صاحب » . (٥) آية ٩١ سورة البقرة .  
(٦) هذا لسالم بن دارة ، بهجوزميلا الفزاري ويفتخر عليه . ودارة أمه ، وقيل : جدّه ، ولذلك  
يروى : « مسروقًا له نسبي » وفي ش ، ط : « لها » في مكان « بها » . وانظر الخزانة ( السلفية )  
٢ / ٢٤٠ ، وص ٢٦٨ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٧) سقط في ش . (٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « عليه » .  
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ر ، : « تمنك » . (١٠) سقط في ش .  
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « عنه » وفي ط : « فيه » . (١٢) في ش : « فإذا » .

منه بدلا ، ولا عنه معدلا ؛ ألا تراهم كيف يدخلون تحت قبج الضرورة مع قدرتهم على تركها ؛ ليعتدوها لوقت الحاجة إليها . فمن ذلك قوله <sup>(١)</sup> :

قد أصبحت أم الخيار تدعى عليّ ذنبا كله لم أصنع

أفلا تراه كيف دخل تحت ضرورة الرفع ، ولو نصب لحفظ الوزن وحى جانب الإعراب من الضعف . وكذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

لم تتلفع بفضل مثرها دعد ولم تُفدّ دعد في العلب

كذا الرواية بصرف (دعد) الأولى ، ولو لم يصرفها لما كسرونا ، وأمن الضرورة أو ضعف إحدى اللغتين . وكذلك قوله <sup>(٣)</sup> :

أبيت على معاري فانحرات بين ملوب كدم العباط <sup>(٤)</sup>

هكذا أنشده : على معاري بإجراء المعتل مجرى الصحيح ضرورة ، ولو أنشد :  
على معاري فانحرات لما كسر وزنا ولا احتمل ضرورة .

(١) كذا في ش . وفي ط : « ومن » وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٢) أي أبي النجم ، وأم الخيار امرأته . وقد فسر الذنب بعد بأنه الشيب . وانظر الخزانة في الشاهد

السادس والخمسين .

١٥ (٣) كذا في ش . ط . وفي د ، ه ، ز : « ألا » .

(٤) أي جرير . والتلفع : الاشتغال بالثوب كابسة نساء الأعراب ، والعلب واحدها طبة ، وهي

قدح من جلد يشرب فيه اللبن . وانظر اللسان (دعد) ، والكتاب ٢/٢٣ .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هكذا » .

(٦) « فانحرات » كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « واضحات » والمعاري قبيل أراد بها

٢٠ ما لا بد للمرأة من إظهاره ، كاليدين ، وقد عني به المرأة نفسها ، وقيل أراد به القرش ، والواضحات :

البيض . والملوب : المخلوط بالملاب وهو المنفران . وقد شبه الملاب في حمرة بدم العباط واحده

العبط والعيطه ، وهو ما نحر لغيره . وانظر ٣٤ من الجزء الأول .

## باب في أنَّ الحكم للطارئ<sup>(١)</sup>

اعلم أن التضادَّ في هذه اللغة جارٍ مجرى التضادِّ عند ذوى الكلام . فإذا ترادف الضدَّان في شيء منها كان الحكم منهما للطارئ ، فأزال الأوَّل . وذلك كلامٌ التعريف<sup>(٢)</sup> إذا دخلت على المنقون حذِف لها تنوينه ؛ كرجل والرجل ، ولام واللام . وذلك أن اللام للتعريف ، والتنوين من دلائل التنكير<sup>(٣)</sup> . فلما ترادفا على الكلمة تضادًا ، فكان الحكم لطارئهما<sup>(٤)</sup> ، وهو اللام .

وهذا جارٍ مجرى الضدَّين المترادفين على المحل الواحد ؛ كالأسود يطرأ عليه البياض ، والساكن يطرأ عليه الحركة ، فالحكم للثاني منهما . ولولا أن الحكم للطارئ لما تضادَّ في الدنيا عَرَضان ، أو إن تضادًا أن يحفظ كل ضدَّ محله ، فيحصى جانبه أن يلمَّ به ضدَّ له ، فكان (الساكن أبدا ساكنا والمتحرك أبدا متحركا) والأسود أبدا أسود والأبيض أبدا أبيض ؛ لأنه كان كلُّها هم الضدَّ بوروده على المحل الذي فيه ضده نفي المقيم به الوارد عليه ، فلم يوجد له إليه طريقا ، ولا عليه سبيلا . ومثل حذف التنوين للام حذف تاء التانيث لياء<sup>(٥)</sup> الإضافة ؛ كقولك في الإضافة إلى البصرة : بصرى ، وإلى الكوفة : كوفى . وكذلك حذف تاء التانيث لعلامته أيضا ، نحو ثمرات ، وجرات ، وقائمات ، وقاعدات . (وكذلك)<sup>(٦)</sup>

- (١) فد ، ه ، ز : « للظاهر » . (٢) في ز : « لام » .  
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « دلالة » .  
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لظاهرهما » .  
(٥) كان المراد : أو إن تضادا يجب أن يحفظ ... فالمصدر هنا فاعل للمعل محذوف .  
(٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لياء » .  
(٨) سقط في د ، ه ، ز . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ثمرات » .  
(١٠) في د ، ه ، ز : « فكذلك » .

- (١) تغيير الأولى للثانية بالبدل ؛ نحو صحراوات ، وُخُنْفُساوات . وكذلك حذف ياءى
- الإضافة ليايه ؛ كقولك ( في الإضافة <sup>(٣)</sup> ) ( إلى البصرى <sup>(٤)</sup> : بصرى ، وإلى الكوفى <sup>(٥)</sup> : كوفى ، وكذلك ) إلى كرسى <sup>(٦)</sup> : كرسى ، وإلى بُخْتى <sup>(٧)</sup> : بُخْتى . فتحذف ( الأولين <sup>(٨)</sup> للأخريين ) . وكذلك لو سميت رجلا أو امرأة بهنداء لقلت فى الجمع أيضا : هندات ، فحذفت الألف والتاء ( الأولين للأخريين <sup>(٩)</sup> ) الحادتين .
- فإن قلت : كيف جاز أن تحذف لفظا ، وإنما جئت بمثله ولم ترد على ذلك ، فهلا كان ذلك فى الامتناع بمثلة امتناعهم من تكسير مساجد ونحوه اسم رجل ؛ ألا تراهم قالوا : لو كسرتة لما زدت على مراجعة اللفظ الأول وأن تقول فيه : مساجد ؟
- ١٠ فالجواب أن علم التأنيث يلحق الكلمة ( نيفاً عليها وزيادة موصولة بها <sup>(١٠)</sup> ) وصورة الاسم قبلها قائمة برأسها ؛ وذلك نحو قائمة وعاقلة وظريفة ، وكذلك حال ياءى <sup>(١١)</sup> الإضافة ؛ نحو زيدى ( وبكرى <sup>(١١)</sup> ) ومحمدى ؛ وكذلك ما فيه الألف والتاء ؛
- 
- (١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يا . » .
- (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز « لياته » . وفى ج : « لياها » وهو الوجه لعود الضمير إلى الإضافة . والتذكير بتأويل الإضافة بالنسب .
- ١٥ (٣) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « للإضافة » .
- (٤) ثبت ما بين القوسين فى ش . وسقط فى د ، ه ، ز ، ط .
- (٥) كذا فى ش . وفى ط : « الأولين للأخريين » . وفى د ، ه ، ز : « الأولين للأخريين » .
- (٦) كذا فى ش . وفى ط : « الأولين للأخريين » . وفى ز : « الأولين للأخريين » .
- (٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فكيف » .
- ٢٠ (٨) سقط حرف المطفئ فى ش ، ط .
- (٩) ثبت ما بين القوسين فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .
- (١٠) كذا فى ش ، ط ، ه ، ز ، د ، ه ، ز : « يا . » .
- (١١) سقط ما بين القوسين فى ش . وثبت فى د ، ه ، ز ، ط .

نحو هندات وزينات؛ إنما يلحقان ما يدخلان عليه من حُجْزه وبعد تمام صيغته،  
 فإذا أنت حذف شينا من ذلك فإنك لم تعرض لنفس الصيغة بتحريف، وإنما  
 اخترت زيادة عليها واردا بعد الفراغ من بيتها،<sup>(٤)</sup> فإذا أنت حذفها وجئت بغيرها  
 مما يقوم مقامها فكان لم تحدث حدثا، ولم تستأنف في ذلك عملا. وأما باب  
 مفاعل فإنك إن اعترت تكسيها لزمك حذف ألف تكسيها، و (تقص) المشاهد<sup>(٥)</sup>  
 من صورتها، واستأنف صيغة مجددة وصنعة مستحدثة. ثم مع هذا فإن اللفظ الأول<sup>(٨)</sup>  
 والثاني واحد، وأنت قد هدمت الصورة هداما، ولم تبق لها أمانة ولا رسما، وإنما  
 اقترحت صورة أخرى (مثل المستهلكة) الأولى.

وكذلك ما جاء عنهم من تكسير فُعل على نُعل؛ كالفُعل في قول سيبويه. لما  
 كسرت على الفُعل فانت إنما غيرت اعتقادك في الصفة، فزعمت أن ضمة فاء الفلك  
 في الواحد كضمة دال دُرُج وباء بُرُج، وضمتها في الجمع كضمة همزة أُسد وأثن<sup>(١٢)</sup>  
 جمع أُسد ووثن؛ إلا أن صورة فُلك في الواحد هي صورته في الجمع، لم تنقص منها<sup>(١١)</sup>

- (١) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: « تدخلان » .  
 (٢) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: « تعرض » .  
 (٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: « اخترت » .  
 (٤) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: « بيتها » .  
 (٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز: « أربض » وفي ط: « ربض » .  
 (٦) في ط: « صورة » . (٧) في ز: « صيغة » .  
 (٨) كذا في د، ه، ز. وفي ط: « في الأزل » وفي ش: « الأزل » .  
 (٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: « أمارا » .  
 (١٠) كذا في ش. وفي ز: « مثل مستهلكة » وفي ط: « كالمستهلكة » .  
 (١١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: « الجمع » .  
 (١٢) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: « وثن » وأثن فرج عن وثن بإبدال الواو المضمومة  
 همزة، كما يقال: أجوه في وجوه .



وسما، وإنما استحدثت لها اعتقادا وتوها . وليست كذلك مساجد ؛ لأنك لو تجسّمت تكسيرها على مساجد أيضا ، حذفت الألف وتقصت الصيغة ، واستحدثت للتكسير المستأنف ألفا أخرى ، وصورة غير الأولى . وإنما ألف مساجد لو اعترمت تكسيرها كألف عذافر (١) ( ونُجْرَاج ) ( وألف تكسيره كألف عذافر ونُجْرَاج ) (٢) .  
فهذا فرق .

ومن غلبة حكم الطارئ حذف التنوين للإضافة ؛ نحو غلام زيد ، وصاحب عمرو . وذلك لأنها ضِدَّان ؛ ألا ترى أن التنوين مؤدِّن بتمام ما دخل عليه ، والإضافة حاكمة بنقص المضاف وقسوة حاجته إلى ما بعده . فلما كانت هاتان الصفتان على ما ذكرنا ، تماذنا وتناقنا ، فلم يمكن اجتماع علامتهما . وأيضا فإن التنوين حَمَّ للتكثير ، والإضافة موضوعة للتعريف ، وهاتان أيضا قضيتان متدافعتان ، إلا أن الحكم للطارئ من العامين ، وهو الإضافة ؛ ألا ترى أن الأفراد أسبق رتبة من الإضافة ؛ كما أن التكثير أسبق رتبة من التعريف . فاعرف الطريق ؛ فإنها مع أدنى تأمل واضحة .

واعلم أن جميع ما مضى من هذا يدفع قول الفراء في قول الله سبحانه ( إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ) (٤) : إنه أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها وسكون الألف قبلها . وذلك أن ياء التثنية هي الطارئة على ألف (ذا) فكان يجب أن تحذف الألف لمكانها .

(١) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز . ويقال : نبت نُجْرَاجٌ ؛ غض ، وعيش نُجْرَاجٌ ؛

واسع . (٢) كذا في ط . وسقط ما بين القوسين في ش ، د ، ه ، ز .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « علاقتيها » . (٤) آية ٦٣ سورة طه .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ألف » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكان » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يحذف » .

باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويجوز أن يأتي السماع<sup>(٢)</sup>  
بضده، أيقطع بظاهره، أم يتوقف إلى أن يرد السماع بجارية حاله  
وذلك نحو عنتر وعنبر وحزقر وحنبتر وبتع وقرناس .<sup>(٣) (٤) (٥) (٦)</sup>

فالمذهب أن يحكم في جميع هذه النونات والتاءات وما يجري مجراها - بما هو واقع  
موقع الأصول مثلها - بأصليته، مع تجوزنا أن يرد دليل على زيادة شيء منه؛ كما ورد  
في عَسَل وعنيس ما قطعنا به على زيادة نونهما، وهو الاشتقاق المأخوذ من عبس<sup>(٨)</sup>  
وعسل، وكما قطعنا على زيادة نون قَنَصْر لقولهم : امرأة قُفاحرية . وكذلك تاء<sup>(٩)</sup>  
تألب؛ لقولهم : ألب الحمار طريده يألِبها، فكذلك يجوز أن يرد دليل يُقطع به على<sup>(١٢)</sup>  
نون عنبر في الزيادة، وإن كان ذلك كالتعذر الآن لعدم المسموع من الثقة المأنوس<sup>(١٣)</sup>  
بلغته، وقوة طبيعته؛ ألا ترى أن هذا ونحوه مما لو كان له أصل لما تأخر أمره،<sup>(١٤)</sup>  
ولوجد في اللغة ما يقطع له به . وكذلك ألف آءة، حملها الخليل - رحمه الله - على  
أنها منقلبة عن الواو؛ حملا على الأكثر، ولسنا ندفع مع ذلك أن يرد شيء من السماع<sup>(١٧)</sup>  
يقطع معه بكونها منقلبة عن ياء؛ على ما قدمنا من بُعد نحو ذلك وتعذره .<sup>(١٨)</sup>

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أن الشيء . » (٢) سقط في ش .  
(٣) هو القصير القديم . (٤) هو الشدة . (٥) يقال رجل بليغ : حاذق ظريف متكلم .  
(٦) بضم القاف وكسرها . وهو شبه الأنف يتقدم الجبل .  
(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « والمذهب » .  
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هما » .  
(٩) سقط حرف المطف في ش . (١٠) هو الفائق في نوعه .  
(١١) مؤنث القفاخرى، وهو الناز الناعم الضخم الجنة .  
(١٢) هو الشديد العليظ من حمر الوحش . (١٣) أى طردها طردا شديدا .  
(١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المأخوذ » .  
(١٥) في ط : « طبعه » . (١٦) سقط في ط . (١٧) في ش : « من » .  
(١٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قدمناه » .

ويجىء على قياس ما نحن عليه أن تسمع نحو بيت وشيخ، فظاهره - لعمري -  
أن يكون فعلا مما عينه ياء، ثم لا ينعنا هذا أن نجيز كونها فعلا مما عينه واو؛ كسبت<sup>(١)</sup>  
وهين . ولكن إن وجدت في تصرفه نحو شيوخ وأشياخ ومشيخة، قطعت بكونه  
من باب : بيع ويكل . غير أن القول وظاهر العمل أن يكون من باب بيع . بل  
إذا كان سبويه قد حمل سيدا على أنه من الياء؛ تناولا لظاهره، مع توجه كونه فعلا<sup>(٢)</sup>  
مما عينه واو كيرجح وعيد، كان حمل نحو شيخ على أن يكون من الياء لمجىء الفتحه<sup>(٣)</sup>  
قبله أولى وأجيب .

فعلى نحو من هذا، فليكن العمل فيما يرد من هذا .

### باب في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن ،

١٠

لا على ما يبعد ويقبح

وذلك كأن تقسم نحو مروان إلى ما يحتمل حاله من التمثيل له، فنقول :  
لا يخلو من أن يكون فعلا أو مفعلا أو فعولا . فهذا ما يبيحك التمثيل في بابه .<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup>

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كونه » .

(٢) انظر ص ٢٥١ من الجزء الأول .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تناولا » .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يقسم » .

(٧) في ز : « من نحو » . (٨) ثبت هذا الحرف في ط .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيقول » .

(١٠) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(١١) في ز : « مما » .

(١٢) كذا في ش . وفي ط : « يحتمل » وفي د ، ه ، ز : « ينجك » .

١٥

٢٠

فيفسد كونه مفعالا أو فعولا أنهما مثلان لم يبيئا، وليس لك أن تقول في تمثيله :  
 لا يخلو أن يكون مفعلا (٣) أو فعولا (٤) أو فعوان (٥) أو نحو ذلك ، لأن هذه  
 ونحوها (إنما هي) أمثلة ليست موجودة أصلا ، ولا قريبة من الموجودة ، كقرب  
 فعوال ومفعال من الأمثلة الموجودة ؛ الا ترى أن فعولا أخت فعوال كقرواش ،  
 واخت فعوال كعصواد ، وأن مفعالا أخت مفعال كحراب ، وأن كل واحد من  
 مفعلا ومفعوان وفعوان لا يقرب منه شيء من أمثلة كلامهم .  
 وتقول على ذلك في تمثيل أيمن من قوله :

\* يبرى لها من أيمن وأشمل \*

لا يخلو أن يكون أفعلا أو فعلنا أو أفعلا أو ففعلا . فيجوز هذا كله ؛ لأن بعضه له  
 نظير (وبعضه قريب مما له نظير) ؛ الا ترى أن أفعلا كثير النظير ؛ كأكلب (١٥)  
 نظير (١٦)

- 
- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « له » .  
 (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز « يقول » .  
 (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يجوز » .  
 (٤) في ط : « ولا » . (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « معوان » .  
 (٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « هذا » .  
 (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « نحوه » .  
 (٨) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (٩) سقط في ش . (١٠) هو الطفيل .  
 (١١) من معانيه الجلبة والاختلاط . (١٢) سقط في ش . (١٣) سقط في ش .  
 (١٤) أي أبي النجم في أرجوزته الطويلة . وهي مثبتة في الفرائد الأدبية . والبيت في وصف الراعي  
 لإبل أطال في وصفها . و « يبرى لها » : يعارضها .  
 (١٥) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .  
 (١٦) في ط : « أفمل » .

وأفرخ ونحو ذلك ، وأن أيفلا له نظير ( وهو أيتق ) في أحد قولى سيديريه فيه ،  
 وأن فعلنا يقارب أمثلتهم . وذلك فعَلن في نحو خَلبن وعلجن ؛ قال ابن العجاج :  
 وخالطت كل دلائل علجن تخليط نرقاء اليدين خلبن<sup>(٧)</sup>

وأن فعلًا أخت فعمل كصبرف ، وفعل كسيد . وأيضا فقد قالوا : أَيْبَلِي وهو<sup>(٨)</sup>  
 فَيْبَلِي ، وهيردان وهو فَيْبَلان . ولكن لا يجوز لك في قسمته أن تقول : لا يخلو أَيْبُن  
 أن يكون أَيْبعا ولا فَعْمَلًا ولا أَيْبها ولا نحو ذلك ؛ لأن هذه ونحوها أمثلة لا تقرب  
 من أمثلتهم فيجتاز بها في جملة تقسيم المثل لها .<sup>(١٣)</sup>

وكذلك لو مثلت نحو عَيْبَى لقلت في قسمته : لا يخلو أن يكون فَعُولًا كَيْبَلِي ،  
 أو فَيْبَلًا كَيْبَعِيرٍ ، أو فَيْبَلًا كَيْبَسِي وأصلها فُوعول : قووس ، فغيرت إلى قسَوَ :  
 فلوع ، ثم إلى قِسَى : فليع ، أو فَيْبَلًا كَيْبَطِر . وليس لك أن تقول في عَيْبَى إذا<sup>(١٤)</sup>  
 قسمتها : أو فَيْبَلِيًا ؛ لأن هذا مثال لا موجود ولا قريب من الموجود ؛ إلا أن  
 تقول : إنها مقاربة لَيْبَطِر .  
 وتقول في تمثيل إوى من قوله :<sup>(١٥)</sup>

\* كما تدانى الحدأ الإوى \*

- ١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كآيتق » . (٢) سقط في ز .  
 (٣) سقط في ش ، ط . (٤) هي الحقاء . (٥) هي الناقة الغليظة .  
 (٦) كذا في ط ، وسقط في ش ، ز . وابن العجاج هوروية .  
 (٧) الدلائل : السريمة . (٨) هو الزاهب . (٩) هو نبت .  
 (١٠) في ط ، ز : « ذلك » . (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قسميه » .  
 ٢٠ (١٢) في ط : « أَيْبها » . (١٣) سقط في ش ، ط . (١٤) هو وصف للفرس الجواد .  
 (١٥) أى العجاج . وهو في وصف الأتافي ، يقول : إنها في اجتماعها وتضامها تشبه الحدأ إذا  
 انضمت وتجمع بعضها إلى بعض ، والأوى جمع الآوية . يقال : أوى الطائر إلى الطائر إذا انضم إليه ،  
 وتأوت الطير : تجمت بعضها إلى بعض . وانظر اللسان (أوى) .

إذا قسمته : لا يخلو أن يكون فُعُولًا كِثْدِيَّ ، أو فِعْيَلًا كَشْعِيرٍ ، أو فِعْيَا كِثْيِيَّ إذا نسبت إلى مائة ولم تردد لامها ، أو فِعْيَلًا كِطِيمَرٍ . ولا تقول في قسمتها : أو فُوَيْطَلًا أو إِفْعَلًا أو فُوِيًّا أو إِفْلَعًا أو نَحْوِ ذَلِكَ ؛ لبعده هذه الأمثلة مما جاء عنهم . فإذا تناهت عن مثلهم إلى ههنا لم تمرر بها في التقسيم ؛ لأن مثلها ليس مما يمرض الشك فيه ، ولا يسلّم الفكر به ، ولا توهم الصنعة كونَ مثله .

باب في خصوص ما يُقْنَع فيه العموم <sup>(٣)</sup>

من أحكام صناعة الإعراب

وذلك كأن تقول في تخفيف همزة نحو صَلَاة وعبادة : لا تلتق حركتها على الألف ؛ لأن الألف لا تكون مفتوحة أبدا . فقوئك : (مفتوحة) تخصيص <sup>(٤)</sup> لست بمضطر إليه ؛ ألا ترى أن الألف لا تكون متحركة أبدا بالفتحة ولا غيرها . وإنما صواب ذلك أن تقول : لأن الألف لا تكون متحركة أبدا .

وكذلك لو قلت : لأن الألف لا تلتق عليها حركة الهمزة لكان — لعمري — صحيحا كالأول ؛ إلا أن فيه تخصيضا يُقْنَع منه عمومه .

فإن قلت : أستظهرتُ بذلك للصنعة ، قيل : لا ، بل أستظهرتُ به عليها ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : إن الألف لا تكون مفتوحة أبدا جاز أن يسبق إلى نفس

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أفلا » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرر » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يقع » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » .

(٥) في د ، ه : « لذلك » . (٦) في ش : « إن » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فبه » .

من يضعف نظره أنها وإن لم تكن مفتوحة فقد يجوز أن تكون مضمومة أو مكسورة . نعم ، وكذلك إذا قلت : إنها لا تلي عليها حركة الهمزة جاز أن يظن أنها تلي عليها حركة غير الهمزة . ( فإذا أنت قلت : لا يلي عليها الحركة ) أو لا تكون متحركة أبداً احتطت للوضع وأستظهرت للفظ والمعنى .

- وكذلك لو قلت : إن ظننت وأخواتها تنصب مفعولها المعرفتين - نحو  
 ظننت أخاك أباك - لكننت - لعمري - صادقاً ، إلا أنك مع ذلك كالموهم  
 به أنه إذا كان مفعولها نكرتين كان لها حكم غير حكمها إذا كانا معرفتين . ولكن  
 إذا قلت : ظننت وأخواتها تنصب مفعولها عممت الفرقيين بالحكم ، وأسقطت  
 الظننة عن المستضعف الغر ، وذكرت هذا النحو من هذا اللفظ حراسة له ، وتقريباً  
 منه ، ونقياً لسوء المعتقد عنه .

### باب في تركيب المذاهب

- قد كنا أفرطنا في هذا الكتاب باب تركيب اللغات . وهذا الباب نذكر فيه  
 كيف تتركب المذاهب إذا ضممت بعضها إلى بعض ( وأنتجت ) بين ذلك مذاهب .  
 وذلك أن أبا عثمان كان يعتقد مذهب يونس في رد المحذوف في التحقير وإن  
 غني المثال عنه ، فيقول في تحقير هار : هو يثر ، وفي يضع اسم وجل : يويضع ،

- (١) في د ، ه ، ز ، ط : « أن » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .  
 (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مفعولها » . (٤) كذا في ش . وفي د ،  
 ه ، ز ، ط : « أنها » . (٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش .  
 وفي د ، ه ، ز ، ط : « لها » . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيه » .  
 (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز « تركب » . وانظر ص ٣٧٤ من الجزء الأول .  
 (٩) في ط : « فانتجت » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فنقول » .  
 وانظر في مذهب يونس الكتاب ١٢٥/٢ (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تضع » .  
 (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تويضع » .

وفي بآلة من قولك ما باليت به بآلة : بوييلة . وسيبويه إذا استوفى التحقير مثاله<sup>(٣)</sup>  
لم يردد ما كان قبل ذلك محذوفا . فيقول : هُوَيْرٌ ، وَيُضَيِّعُ<sup>(٤)</sup> ، وَبَوَيْلَةٌ .  
وكان أبو عثمان أيضا يرى رأى سيبويه في صرف نحو جَوَارٍ عَلَمًا وإجرائه<sup>(٥)</sup>  
بعد العلمية على ما كان عليه قبلها . فيقول في رجل أو امرأة آسهما جَوَارٍ أو غواش<sup>(٦)</sup>  
بالصرف في الرفع والجر على حاله قبل نقله ، ويونس لا يصرف ذلك ونحوه عَلَمًا ،  
ويُجْرِيه مجرى الصحيح في ترك الصرف .

فقد تحصل إذا لأبي عثمان هنا مذهب مرَّكَب من مذهبي الرجلين ؛ وهو  
الصرف على مذهب سيبويه ، والرد على مذهب يونس . فتقول على قول أبي عثمان<sup>(٨)</sup>  
في تحقير اسم رجل سمَّيته يَرَى : هذا يَرَى<sup>(٩)</sup> (كبير) . فترد الحمزة على قول يونس ،  
وتصرف على قول سيبويه . ويونس يقول في هذا : يَرَى<sup>(١٠)</sup> (بوزن يريمي) فلا يصرف .  
وقياس قول سيبويه يَرَى ، فلا يرد ، وإذا لم يرد لم يقع الطَّرف بعد كسرة ،  
فلا يصرف إذا ، كما لم يصرف أحمى تصغير أحموى . وقياس قول عيسى أن يصرف<sup>(١١)</sup>  
فيقول : يَرَى<sup>(١٢)</sup> ؛ كما يصرف تحقير أحموى : أحمى<sup>(١٣)</sup> .

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قولم » . (٢) سقط هذا الحرف في ش .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « في التحقير » .  
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تضيع » .  
(٥) يريد بالصرف التنوين . ومعروف أنه تنوين عوض لا تنوين صرف .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فتقول » .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و » .  
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فتقول » .  
(٩) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في ز .  
(١٠) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في ط ، ز .  
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحقير » .  
(١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتقول » .  
(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تصرف » .



فقد عرفت إذا تركب مذهب أبي عثمان من قولى الرجلين <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> .

- فإن خفت همزة يريء قلت يريء ، جمعت في اللفظ بين ثلاث ياءات ،  
والوسطى مكسورة . <sup>(٤)</sup> ولم يلزم حذف الطرف للاستئصال ، كما حذف في تحقير أحوى <sup>(٥)</sup>  
إذا قلت : أحيء ؛ من قبل أن الياء الثانية ليست ياء مخلصه ، وإنما هي همزة  
مخففة فهي في تقدير الهمز . فكما لا تحذف في قولك : يريء ، كذلك لا تحذف في قولك :  
يـريـئ . ولورد عيسى كما رد يونس <sup>(٨)</sup> لأنه لا يصرف في النصب تمام مثال الفعل ؛  
فيقول : رأيت يريئاً ويـريئاً ، وأن يصرف في الرفع والجر على مذهب سيبويه ؛ حملاً  
لذلك على صرف جوارٍ .

- و(من ذلك) قول أبي عمر <sup>(٩)</sup> في حرف التثنية : إن الألف حرف الإعراب <sup>(١٠)</sup>  
ولا إعراب فيها ، وهذا هو قول سيبويه . وكان يقول : إن انقلاب الألف <sup>(١١)</sup>  
إلى الياء هو الإعراب . وهذا هو قول الفراء ، أفلا تراه كيف تركب له في التثنية <sup>(١٢)</sup>  
مذهب ايس بواحد من المذهبيين الآخرين .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « في » .  
(٢) كذا في ط . وفي ش : « قول » .  
١٥ (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بخلت » .  
(٤) سقط حرف المطف في ط .  
(٥) كذا في ط . وسقط حرف المطف في ز ، ش .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهي » .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الهمزة » .  
٢٠ (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « على يونس » .  
(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « كذلك » .  
(١٠) هو الجرمي . وانظر في الإصناف المسألة الثالثة .  
(١١) سقط في ش ، ط .  
(١٢) سقط الضمير في ش .

وقال أبو العباس في قولهم : "أساء سمعا فأساء جابة" : إن أصلها إجابة ، ثم كثر  
بجري المثل ، فحذفت همزته تخفيفا نصارت جابة . فقد تركب الآن من قوله  
هذا وقول<sup>(١)</sup> أبي الحسن والخليل مذهب طريف . وذلك أن أصلها إجابة ، فنقلت  
الفتحة من العين إلى الفاء فسكنت العين ( وألف إفعالة<sup>(٢)</sup> بعدها ساكنة فحذفت  
الألف على قول الخليل ، والعين ) على قول أبي الحسن ، جريا على خلافهما المتعالم<sup>(٣)</sup>  
من مذهبهما في مقول ومبيح . بخابة على قول الخليل إذا ضامه ( قول أبي العباس )  
فعله ساكنة العين ، وعلى قول أبي الحسن إذا ضامه قول أبي العباس فالة<sup>(٤)</sup> .

( أفلا ترى ) إلى هذا الذي أدى إليه مذهب أبي العباس في هذه اللفظة<sup>(٥)</sup>  
( وأنه قول ) مركب ، ومذهب لولا ما أبدعه فيه أبو العباس لكان غير هذا .<sup>(٦)</sup>

وذلك أن الجابة — على الحقيقة — فعلة مفتوحة العين ، جاءت على أفعل ،  
بمنزلة أرزمت السماء رزمة ، وأجلب القوم جلبه . ويشهد أن الأمر كذا ، لا كما ذهب<sup>(٧)</sup>  
إليه أبو العباس قولهم : أطعت طاعة ، وأطقت طاقة . وليس واحدة منهما بمثل ،  
ولا كثرت فتجري مجرى المثل فتحذف همزتها ؛ إلا أنه تركب من قول أبي العباس<sup>(٨)</sup>  
فيها إذا سبق على مذهبي الخليل وأبي الحسن ما قدمناه : من كونها فعلة ساكنة  
العين ( أو فالة ) كما ترى . وكذا كثير من المذاهب التي هي مأخوذة من قولين ،  
ومسوقة على أصليين : هذه حالها .

- (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « قول » . (٢) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين .  
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مذهب » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :  
« مذهبهما خلافهما » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) سقط في ش .  
(٧) في ز : « ألا يرى » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فإنه مقول » .  
(٩) أي كان للرد فيها صوت . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لأن » .  
(١١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « ما » . (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « واحد » .  
(١٣) في د ، ه ، ز : « إن » . (١٤) سقط ما بين القوسين في ش .

## باب في السلب

(١) نَبِّهْنَا أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى مَا أَذْكَرُهُ وَأَبْسَطُهُ؛ لِتَتَعَجَّبَ مِنْ حُسْنِ الصَّنِيعَةِ فِيهِ .

اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه .

وذلك قولك : قام، فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، وكذلك الانطلاق، ومنطلق : جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها . ألا ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي قلت : ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل (ولا تفعل) ونحو ذلك .

- ١٠ ثم لأنهم مع هذا قد استعملوا ألفاظا من كلامهم من الأفعال، ومن الأسماء (٤) الضامنة لمعانيها، في سلب تلك المعاني لا إثباتها . ألا ترى أن تصريف (ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنما (٥) هو للإبهام) وضد البيان . من ذلك المعجم لأنهم لا يفصحون، وعجم الزيب ونحوه لاستناره في ذي المعجم، ومنه عجمة الرمل لما استبهم منه على سالكيه فلم يتوجه لهم . ومنه عجمت العود ونحوه إذا غضضته : لك فيه وجهان : إن شئت قلت : إنما ذلك لإدخالك إياه في فيك وإخفائك له،

(١) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « لتعجب » .

(٢) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « نحو قولم » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش، ط . (٤) سقط هذا الحرف في ش .

(٥) كذا في ط . وفي ش : « هي للإبهام » . وفي د، ه، ز : « هو للإبهام » .

(٦) سقط في د، ه، ز . (٧) عجم الزيب : نواه .

(٨) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « توجه » . (٩) في ط : « إياه » .

وإن شئت قلت : ( إن ذلك )<sup>(١)</sup> لأنك لما عَضِضْتَهُ ضَنْطَظْتَ بِعَظْمِ ظَاهِرِ أَجْزَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
( فغارت )<sup>(٤)</sup> في المعجوم ، نَغْفَيْتَ . ومن ذلك أَسْتَعْجَمْتُ الدار إذا لم تُجِيبْ<sup>(٤)</sup>  
سائلها ؛ قال :<sup>(٥)</sup>

صَمَّ صَسَدَاها وَعَفَا رَسْمُها وَأَسْتَعْجَمْتُ عَن مَنطِقِ السَّائِلِ

ومنه "جرح العجاء جبار" ، لأن البهيمة لا تفصح عما في نفسها . ومنه ( قيل<sup>(٧)</sup>  
لصلاة ) الظهر والعصر : العجاوان ، لأنه لا يفصح فيهما بالقراءة . ( وهذا )<sup>(٨)</sup> كله على  
ما تراه من الاستبهام وضد البيان ، ثم إنهم قالوا : أعجمت الكتاب إذا بينته<sup>(٩)</sup>  
وأوضحته . فهو إذا لسبب معنى الاستبهام لا إثباته .<sup>(١١)</sup>

ومثله تصريف ( ش ك و )<sup>(١٣)</sup> فأين وقع ذلك فعناه إثبات الشكو والشكوى  
والشكاة وشكوت واشتكيت . فالإبواب فيه كما تراه لإثبات هذا المعنى ؛ ثم إنهم

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) في ط : « وضنطت » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي ط : « غارت » . وسقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٥) أي امرؤ القيس .

(٦) أي إذا أتقت العجاء شيئا إذا تقلنت من صاحبها فلا ضمان عليه . والجار : المصدر .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : في مكان ما بين القوسين : « صلاة » .

(٨) كذا في ش . وفي ط : « هذا » . وفي د ، ه ، ز : « فهذا » .

(٩) في ز ، ش : « الاستفهام » وهو تحريف .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ابته » .

(١١) كذا في ش . وفي ط : « فهذا » . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « منه » .

(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أين » .

١٥

٢٠

قالوا : أشكيت الرجل إذا (زُلت له عما يشكوه) <sup>(١)</sup> فهو إذا سلب معنى الشكوى  
لا لإثباته ، أنشد أبو زيد :

تمت بالأعناق أو تلويها وتشتكي لو أنت تُشكيها  
\* مس حوايا قلما تُجفيها <sup>(٢)</sup> \*

- (٤) وفي الحديث : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّ الرمضاء فلم يُسكنا ،  
أى فلم يفسح لنا في إزالة ما شكواناه من ذلك إليه ،  
ومنه تصريف ( م ر ض ) ( لأنها لإثبات معنى ) المرض ؛ نحو مرض يمرض  
وهو مريض ( ومارض ) ومراضى ومراضى . ثم إنهم قالوا : مرضت الرجل  
أى داويته من مرضه حتى أزلته عنه أو لتريله عنه .  
وكذلك تصريف ( ق ذى ) إنها لإثبات معنى القذى ؛ منه قذت عينه <sup>(٥)</sup>  
وقذبت وأقذيتها ثم إنهم مع هذا يقولون : قذبت عينه ( إذا أزلت عنها القذى <sup>(٦)</sup>  
( وهذا ) سلب القذى لا لإثباته .

- (١) كذا في ش . وفى ط : « أزلت عنه ما يشكوه » . وفى د ، ه ، ز : « أزلت شكواه » .  
(٢) كذا في ش . وفى د ، ه ، ز : « وهذا » . وفى ط : « فهذا » .  
١٥ (٣) قال ابن السيرافى : « وصف إبلا قد أتمها السير ، فهي تم أمانها » . والإبل إذا أعبت  
ذلت رمدت أعناقها أولوتها ، وقوله : « مس حوايا » مفعول « تشتكى » والحوايا جمع الحوية ،  
وهي كساء محشو حول سنام البعير . وقوله : « نجفيا » أى تزيل عنها الجوابا ، وذلك بترك الرحيل .  
وانظر المزاة ٤ / ٥٣٠ ، واللسان ( جفو ) .  
(٤) رواه مسلم فى أوقات الصلاة . والرمضاء : الرمل الذى اشتدت حرته . وكانوا سألوه تأخير  
٢٠ صلاة الظهر . وقيل : إن هذا نسخة حديث الإبراد . وانظر شرح النووى .  
(٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « لم » .  
(٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مثله » .  
(٧) فى ط : « إنما هى إثبات مان هى » . (٨) سقط ما بين القوسين فى ش .  
(٩) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « إنما هى » . (١٠) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .  
٢٥ (١١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » .

ومنه حكاية الفراء عن أبي الجراح<sup>(١١)</sup>: بي أجبل فأجلوني، أي داووني ليزول عني .  
والإجبل : وجع في العنق .

ومن ذلك تصريف ( أ ث م ) أين هي وقعت لإثبات معنى الإثم؛ نحو أثم  
ياثم وآثم وأثم وأثوم (والمأثم)<sup>(٢)</sup> وهذا كله لإثباته . ثم إنهم قالوا : تأثم أي ترك  
الإثم . ومثله تمحّب أي ترك الحوب .  
فهذا كله كما تراه في الفعل وفي ذى الزيادة لما سنذكره .

وقد وجدته أيضا في الأسماء غير الجارية على الفعل إلا أن فيها معاني الأفعال ،  
كما أن مفتاحا فيه معنى الفتح، وخطا فيه معنى الاختطاف،<sup>(٤)</sup> وسكتنا فيه معنى التسكين ،  
وإن لم يكن واحد من ذلك جاريا على الفعل .

فمن تلك الأسماء قولهم : التودية لعود<sup>(٥)</sup> يصّر على خلف الناقاة ليمنع اللبن . وهي تفعلة<sup>(٦)</sup>  
من ودى يدى، إذا سال وجرى، وإنما هي لإزالة الودى لإثباته . فأعرف ذلك .  
ومثله قولهم السكّك للبقو؛ هو لسلب معنى تصريف ( س ك ك ) ألا ترى أن  
ذلك للضيق أين وقع . منه أذن سكاء، أي لاصقة، وظليم أسكّ : إذا ضاق ما بين<sup>(٧)</sup>  
منيسميه، وبثرسكّ، أي ضيقة الجراب . ومنه قوله :  
\* ومسكّ سايفة هتكت فروجها \*<sup>(٨)</sup>

يريد ضيق حلق الدرع . وعليه بقية الباب . ثم قالوا للبقو — ولا أوسع منه — :  
السكّك ؛ فكأنه سلب ما في غيره من الضيق .

(١) في اللسان (أجل) : « ابن الجراح » . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، د ، ه ، ز .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « على ما » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ،  
ه ، ز : « انخطف » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « للعود » .  
(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لمنع » . (٧) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز .  
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « منه » . (٩) سقط في ش . (١٠) جراب البئر :  
جوفها من أعلاها إلى أسفلها . وفي ط : « الجوانب » . (١١) أي عنبرة في مقلته . وصدرة :  
\* بالسيف من حامي الحقيقة معلم \*  
والسابقة : الدرع ، ومسكها حيث تسمر وتشبك . ويريد بحامي الحقيقة المعلم نفسه .

١٠

١٥٠

٢٠

٢٥

ومن ذلك قولهم: النالة، مِأ حول الحرَم . والتقاؤهما أن من كان فيه لم تنله اليد؛ قال الله - عز اسمه - : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا <sup>(١)</sup> ﴾ . فهذا لسلب هذا المعنى لإثباته .

- ومنه: المِئلاة، للخِرقَة في يد النائحة تشير بها . قال لى أبو عليّ <sup>(٢)</sup> : هي من ألوت، فقلت له: فهذا إذا من (ما ألوت)؛ لأنها لا تألوان تشير بها؛ فتبسم رحمه الله إلى؛ <sup>(٣)</sup> إيماء إلى ما نحن عليه، وإثباتا له، واعترافا به . وقد مرّ بنا من ذلك ألفاظ غير هذه . وكان أبو علي رحمه الله يذهب في الساهر إلى هذا، ويقول: إن قولهم: سهر فلان أى نبا جنبه عن الساهرة <sup>(٤)</sup> (وهى وجه الأرض) قال الله عز وجل: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ <sup>(٥)</sup> فكأن الإنسان إذا سهر قلبه جنبه عن مضجعه ولم يكد يلاق الأرض، فكانه سلب الساهرة .

١٠

وبنه تصريف (ب ط ن) إنما هو لإثبات معنى البطن؛ نحو بطن، وهو بطين وميطان، ثم قالوا: رجل ميطان، <sup>(٧)</sup> للخصيص البطن، فكانه لسلب هذا المعنى؛ قال المَهْدَلِيّ <sup>(٨)</sup> :

\* ... مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرِيمٌ \*

وهذا مثله سواء .

١٥

- (١) آية ٩٧ سورة آل عمران . سقط في د، ه، ز . (٢) سقط في ش، ق . (٣) سقط في ش، ق . (٤) سقط ما بين القوسين في د، ه، ز . (٥) آية ١٤ سورة التازعات . (٦) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز: « وكان » . (٧) في د، ه، ز بعده: « إذا كان » . (٨) سقط في د، ه، ز، ط . (٩) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز: « وكأنه » . (١٠) هو ساعدة بن جؤية . والبيت بتمامه:

٢٠

موكل بشدوف الصوم يرقبه من المعازب مخطوف الحشا زرم

والصوم: شجر على شكل الإنسان، وشدوفه: شجوصه، والمعازب: الأمكنة البعيدة، ومخطوف الحشا: ضامره، وزرم: لا يثبت في مكان، وهو يصف ثورا، قال الأصمى: إنه يرقب شجر الصوم بحيث أن يكون إنسانا . وانظر الأملاني ج ١/ ٢٥

وأكثر ما وجدت هذا المعنى من الأفعال فيما كان ذا زيادة ؛ ألا ترى أن  
 أعجم ومرّض ومحبوب وتآتم كل واحد منها ذو زيادة . فكأنه إنما أكثر فيما كان  
 ذا زيادة من قبيل أن السلب معنى حادث على إثبات الأصل الذي هو الإيجاب ؛  
 فلما كان السلب معنى زائدا حادثا لاق به من الفعل ما كان ذا زيادة ؛ من حيث  
 كانت الزيادة حادثة طارئة على الأصل الذي هو الفاء والعين واللام ؛ كما أت  
 التائيت لما كان معنى طارئا على التذكير احتاج إلى زيادة في اللفظ علما له ؛ كقائه  
 طلحة وقائمة ، وألني بشري وحمراء (وسكري) ؛ وكما أن التعريف لما كان طارئا  
 على التنكير احتاج إلى زيادة لفظ به ككلام التعريف في الغلام والجارية (ونحوه) .  
 فأما سهر فإنه في بابه ، وإنه نرجح إلى سلب أصل الحرف بنفسه من غير  
 زيادة فيه ؛ فلك فيه عذران :

إن شئت قلت : إنه وإن عيرى من زيادة الحروف فإنه لم يعر من زيادة  
 ما هو مجاز للحرف ، وهو ما فيه من الحركات . وقد عرفت من غير وجه مقارنة  
 الحروف للحركات ، والحركات للحروف ، فكأن في (سهر) إلها وياه حتى كأنه ساهير ؛  
 فكأنه إذا ليس بعار من الزيادة ؛ إذ كان فيه ما هو مضارع للحرف ، أعنى الحركة .  
 فهذا وجه .

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الإثبات » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أمرا » . (٤) في ش : « حادثا » .

(٥) سقط ما بين التوميز في ش . (٦) سقط ما بين التوسين في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « إنما » وفي ط : « إنه » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السلب » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « راته » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عرفنا » .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكأته » .



- وإن شئت قلت : نخرج (سهر) منتقلا عن أصل بابه إلى سلب معناه منه<sup>(١)</sup> كما نخرجت الأعلام عن شياع الأجناس إلى خصوصها بأقسامها ، لا بحرف يفيد التعريف فيها؛ الا ترى أن بكرا وزيدا ونحوهما من الأعلام إنما تعرفه بوضعه، لا بلام التعريف فيه، كلام الرجل والمرأة وما أشبه ذلك . وكما أن ما كان مؤثرا بالوضع كذلك أيضا، نحو هند وجميل وزينب وسعاد؛ فأعرفه . ومثل سهرق تعزیه من الزيادة قوله<sup>(٢)</sup> :

\* يعني التراب بأظلاف ثمانية \*

ومن ذى الزيادة منه قولم : أخفيت الشيء أى أظهرته<sup>(٤)</sup> .

- وأنا أرى في هذا الموضع من العربية ما أذكره لك ، وهو أن هذا المعنى الذى وجد في الأفعال من الزيادة على معنى الإثبات بسلبه<sup>(٥)</sup> كأنه مسوق على ما جاء من الأسماء ضامنا لمعنى الحرف ، كالأسماء المستفهم بها؛ نحو كرم وأي وكيف ومتى (وأين) وبقية الباب . فإن الاستفهام معنى حادث فيها على ما وضعت له الأسماء<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيه » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « تعريف » .

١٥ (٣) أى عبدة بن الطيب . وعجزه :

\* في أربع مسهب الأرض تحليل \*

وهو من قصيدة طويلة مفضلية ، يصف فيه ثورا وحشيا صارح كلاب الصيد ، ونجا منها وأمرح السير ، وهو في عدوه يستخرج التراب ويظهره بأظلافه الثمانية في أربع قوائم ، في كل قائمة ظلفان ، وذكر أن القوائم تلمس الأرض لسا خفيفا ، كمن يفعل الشيء لتحليل القمم على ضله ، لارغبة فيه .

٢٠ (٤) كذا في ش : وفي د ، ه ، ز ؛ « إذا » .

(٥) كذا في د ، ز . وفي ش ، ط : « لسلبه » .

(٦) ثبت هذا اللفظ في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

من إضافة معانيها . وكذلك الأسماء المشروط بها : من ، وما ، وأى ، وأخواتهن ، فإن الشرط معنى زائد على مقتضاهن : من معنى الاسمية . فأرادوا ألا تخلو الأفعال من شيء ، من هذا الحكم — أعني تضمّنها معنى حرف النفي — كما تضمّنُ الأسماء معنى حرف الاستفهام ، ومعنى حرف الشرط ، ومعنى حرف التعريف في أمس والآن ، ومعنى حرف الأمر في تراكٍ وحذارٍ وصه ومه ونحو ذلك . وكأنّ الحرف الزائد الذي لا يكاد ينفك منه أفعال السلب يصير كأنه عوض من حرف السلب . وأيضاً فإن الماضي وإن عيرى من حرف الزيادة فإن المضارع لا بدّ له من حرف المضارعة ، والأفعال كلها تجرى مجرى المثال الواحد . فإذا وجد في بعضها شيء فكانه موجود في بقيتها .

وإنما جعلنا هذه الأفعال في كونها ضامنة لمعنى حرف النفي ملحقة بالأسماء في ذلك ، وجعلنا الأسماء أصلاً فيه ، من حيث كانت الأسماء أشدّ تصرفاً في هذا ونحوه من الأفعال ؛ إذ كانت هي الأول ، والأفعال توابع وثوانٍ لها ؛ وللأصول من الاتساع والتصرف ما ليس للفروع .

فإن قيل : فكان يجب على هذا أن يبنى من الأسماء ما تضمّن هذا المعنى ، وهو ما ذكرته : من التّوذية والسكّك والنّالة والمثلاة ، وأنت ترى كلاماً من ذلك معرباً .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » .  
 (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « النفي » .  
 (٣) سقط في ش . (٤) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « تنفك » وفي ط : « يخلو » .  
 (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حروف » .  
 (٦) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط .  
 (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « سكاك » .

قيل : الموضع في هذا المعنى من السلب إنما هو للفعل ، وفيه كثرتة ، فلما لم يؤثّر هذا المعنى في نفس الفعل كان ألا يؤثّر فيا هو محمول عليه (أولى و) (١)

أخرى بذلك . .

فإن قيل : وهلا أثر هذا المعنى في الفعل أصلاً ، كما يؤثّر تضمّن معنى الحرف

في الاسم ؟ .

قيل : البناء لتضمّن معنى الحرف أمر (يخصّ الاسم) (٢) ؛ ككم وأين وكيف ومتى ونحو ذلك ؛ والأفعال لا تبني لمشايتها الحروف . أما الماضي فلاق فيه من البناء ما يكفيه ، وكذلك فعل الأمر العارى من حرف المضارعة ، نحو افعل . وأما المضارع فلأنه لما أهيب به ورفع عن ضعة البناء إلى شرف الإعراب لم يروا أن يتراجعوا به إليه ، وقد انصرفوا به عنه لئلا يكون ذلك نقضاً .

١٠

فإن قلت : فقد بنوا من الفعل المعرب ما لحقته نون التوكيد ، نحو لتفعلن .

قيل : لما خصّته النون بالاستقبال ، ومنعته الحال التي المضارع أولى بها ، جاز أن يمرض له البناء . وليس كذلك السين وسوف ؛ لأنهما لم يبينا معه بناء نون التوكيد فيبنى هو ، وإنما هما فيه كلام التعريف (الذي لا يوجب) (٣) بناء الاسم ؛ فأعرفه .

١٥

(١) سقط ما بين القوسين في ش .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « يختص الاسم » . وفي ط : « يختص في الاسم » .

(٣) يقال : أهاب به أى دعاه . وإذا دعاه فإنه لم يمله بل ذكره ورفع به ، وهذا ما عناه المؤلف .

(٤) في د : « ضعة » .

٢٠

(٥) سقط في ش ، ط .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « التي لا توجب » . وفي د ، ه ، ز : « التي توجب » .

## باب في وجوب الجائز<sup>(١)</sup>

وذلك في الكلام على ضريين :

أحدهما أن توجبه الصنعة ، فلا بد إذا منه .

والآخر أن تعترمه العرب فتوجبه ، وإن كان القياس يبيح غيره .

الأول من ذلك أن تقول في تحقير أسود : أسيد . وإن شئت صححت  
فقلت : أسيد . والإعلال فيه أقوى ؛ لاجتماع الياء والواو وسبق الأولى منهما  
بالسكون . وكذلك جدول ؛ تقول فيه : جدِيل . وإن شئت صححت ، فقلت :  
جدَيول . فإذا صرت إلى تحقير نحو عجوز ، ويقوم اسم رجل ، قلت بالإعلال<sup>(٢)</sup>  
لا غير : عجِيز ، ويقم . وفي مقام مقمِّ البتة . وذلك أنك إنما كنت تميز أسود  
وجديولا لصحة الواو في الواحد ، وظهورها في الجمع ؛ نحو أساود وجداول . فأما  
مقام ويقوم علما فإن العين وإن ظهرت في تكسيرهما — وهو مقاوم ويقاوم — فإنها  
في الواحد معتلة ؛ ألا (تري أنها) في (مقام) مبدلة ، وفي (يقوم) مضعفة بالإسكان لها ،  
ونقل الحركة إلى الفاء عنها . فإذا كنت تختار فيما تحركت<sup>(٥)</sup> واو واحده وظهرت  
في جمعه الإعلال ، صار القلب فيما ضمفت واوه بالقلب ، وبألا نصح في جمعه ،  
واجبا لاجازا . وأما واو عجوز فأظهر أمرنا في وجوب الإعلال من يقوم ومقام ؛<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الجواز » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وسقط في ش ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « جدبول » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « زاما » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تحرك » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « مقاوم » .

(١١) (لأنها) لاحظ لها في الحركة، ولا تظهر أيضا في التكسير، إنما نقول : عجائز،  
ولا يجوز <sup>(٣)</sup>عجائز على كل حال <sup>(٤)</sup>.

وكذلك نقول : ما قام إلا زيدا أحد ، فتوجب النصب إذا تقدم المستثنى ،  
إلا في لغة ضعيفة . وذلك أنك قد كنت تجيز : ما قام أحد إلا زيدا ، فلما قدمت  
المستثنى لم تجد قبله ما تبدله منه ، فأوجب من النصب له ما كان جائزا فيه .  
ومثله : فيها قائما رجل . وهذا معروف .

الثاني منهما وهو اعترام أحد الجائزين . وذلك قولهم : أجنة في الوجنة .  
قال أبو حاتم : ( ولا ) يقولون : وجنة ، وإن كانت جائزة . ومثله قراءة بعضهم :  
« إن يدعون من دونه إلا أنا » جمع وثن ولم يأت فيه التصحيح : وثن . فأما  
أقمت ووقنت ، ووجوه وأجوه <sup>(٩)</sup> ( وأرقة وورقة ) ونحو ذلك بضميحه مسموع .  
ومن ذلك قوله <sup>(١٠)</sup> :

وفواريس كأوارح تر النار أحلاس الذكور

(١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٢) في ط : « من » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » .

(٤) سقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فوك » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلا » .

(٧) في ط : « تقولن » . وكان هذا رأى أبي حاتم . وقد أثبت الفريون الوجنة . وهي لغة

في الوجنة بفتح الواو .

(٨) هذا في آية ١١٧ من سورة النساء . وقد قرئ أيضا : « وثنا » بالتصحيح .

(٩) سقط في ش ما بين القوسين . والورقة من الألوان : سواد في غبرة ، أو سواد ورياح .

(١٠) أي المنخل البشكري . وهو من قصيدة في الحماسة . وانظر شرح البرزني (الجارية) ١٠٣/٢

فذهب الكسائي فيه إلى أن أصله وَّار ، وأنه فُعَالٌ من وأرت النار إذا حفرت لها الإرة، تخففت الهمزة، فصارت لفظاً إلى وَّوار، فهزمت الفاء البتة فصارت : أوَّار . ولم يأت منهم على أصله : وَّار (ولا) مخففاً (مبدل العين) : وَّوار . وكلاهما يبيحه القياس ولا يحظره .

فأما قول الخليل في فُعَلٍ من وأيت إذا خففته : أوى فقد رده أبو الحسن وأبو عثمان ، وما أياً منه عندي إلا ماياً .

وكذلك البرية فيمن أخذها من برا الله الخلق — وعليه أكثر الناس — ، والنبي عند سيويه ومن تبعه فيه ، والذرية فيمن أخذها من ذرا الله الخلق . وكذلك ترى وأرى ونرى ويرى في أكثر الأمر، والخابية، ونحو ذلك مما أزم التخفيف . ومنه ما أزم البدل، وهو النبي — عند سيويه — ، وعيد، لقولهم : أعياد، وعييد .

ومن ذلك ما يبيحه القياس في نحو يضرب ويجلس ويدخل ويخرج : من اعتباب الكسر والضم على كل واحدة من هذه العيون، وأن يقال : يخرج ويخرج، ويدخل ويدخل، ويضرب ويضرب، ويجلس ويجلس، قياساً على ما اعتقت على عينه الحركان معاً نحو يعرش ويعرش ويشق ويشق ويخلق ويخلق، وإن كان

(١) هي موقد النار . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عنهم » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :

« غير مبدل العين » . وفي ط : « غير مبدل الفاء » . (٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٦) وبأخذها بعض اللغويين من البرى أى التراب . (٧) انظر الكتاب ١٧٠/٢

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يتجه » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحد » .

(١٠) كذا في ط . وفي ز ، ش : « يسبق ، ويسبق » . وما أثبت موافق لما في المعاجم .

(١١) كذا في ز ، ط . وفي ش : « يخلق ويخلق » وهو تصحيف . وفي الجوهرة ٤٤٩/٣ :

« ويخلقون ويخلقون » بضم اللام وكسرها .

(١) الكسرى في عين مضارع فَعَلْ أولى به من يَفْعُلْ ؛ لما قد ذكرناه في شرح تصريف  
أبي عثمان ، فإنهما على كل حال مسموعان أكثر السماع في عين مضارع فَعَلْ .  
فأعرف ذلك ونحوه مذهبا للعرب ، فهما ورد منه فنقله عليه .

باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم ، وإجراء غير اللازم مجرى اللازم  
الأول منهما كقولہ :<sup>(٢)</sup>

\* الحمد لله الملى الأجلل \*

وقوله :

\* تشكو الوجى من أظليل وأظليل<sup>(٣)</sup> \*

وقوله :

١٠ وإن رأيت المجمع الرواددا قواصرا بالعمر أو مواددا<sup>(٤)</sup>

ونحو ذلك مما ظهر تضعيفه . فهذا عندنا على إجراء اللازم مجرى غير اللازم  
من المفصل ؛ نحو جعل لك وضرب بكر ؛ كما شُبّه غير اللازم (من ذلك)<sup>(٥)</sup> باللازم<sup>(٦)</sup>  
فأدغم ؛ نحو ضَرَبَكَ وَجَعَلَكَ ؛ فهذا مشبّه في اللفظ بشد ومد واستعد ونحوه ،  
مما لزم فلم يفارق .

١٥ ومن ذلك ما حكوه من قول بعضهم : عوى الكلب عوية . وهذا عندي  
وإن كان لازما فإنه أجرى مجرى بنائك من باب طويت فعلة ، وهو قولك : طوية ،

(١) سقط في ش . (٢) أى أبى النجم . وهو أزل أرجوزته الطويلة . (٣) انظر ص ١٦١

من الجزء الأزل . (٤) « مواددا » كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « سواددا »

وانظر ص ١٦١ من الجزء الأزل . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فعل » .

٢٠ (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه : « وهذا » .

كقولك : امرأة جوية ، ولوية ، من الجوى واللوى ؛ فإن خففت حركة العين <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> فأسكنتها قلت : طوية وجوية ولوية ، فصححت العين ولم تعلها بالقلب والادغام ، لأن الحركة فيها منوية .

وعلى ذلك قالوا في فعلان من قويت : قويان ، فإن أسكنوا صححوا العين أيضا ، فقالوا : قويان ، ولم يردوا اللام أيضا وإن زالت الكسرة من قبلها ؛ لأنها مرادة في العين ، فكذا قالوا : عوى الكلب عوية تشبها <sup>(٤)</sup> (بباب امرأة) جوية ولوية وقويان ، هذا الذي نحن بصدده .

فإن قلت : فهلا قالوا أيضا على قياس هذا : طويت الثوب طوية وشويت اللحم شوية ، رجع الجواب الذي تقدم في أول الكتاب : من أنه لو فُعل ذلك لكان قياسه قياس ما ذكرناه ، وأنه ليست لموى فيه مزية على طوى وشوى ؛ كما لم يكن <sup>(٥)</sup> بلحشم ولا قائم مزية يجب لها العدل بهما إلى جشم وقثم على مالك وحاتم ، إذ لم يسولوا : مالك ولا حاتم ، وعلى أن ترك الاستنكار مما فيه إعلال أو استئصال هو القياس .

(١) في ط بعده : « طوية و » . (٢) هو الحركة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

(٣) هوربع في المدة . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وإن » .

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تعلها » .

(٦) في ط : « ما قالوا » .

(٧) أي رمى الواو ، فلم يقولوا : قوران .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه : « بامرأة » وفي ز : « امرأة » .

(٩) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(١٠) في د ، ه ، ز : « ذكرناه » .

(١١) انظر ص ٥٢ ، ٧٧ من الجزء الأول .



ومِن ذلك قراءة ابن مسعود : « قَلَّ لَهُ قَوْلًا لَيْنًا <sup>(١)</sup> » وذلك أنه أجرى حركة اللام ههنا - وإن كانت لازمة - مجراها إذا كانت غير لازمة في نحو قول الله تعالى :  
( قُلِ اللَّهُمَّ <sup>(٣)</sup> ) و ( قُمِ اللَّيْلُ <sup>(٤)</sup> ) ، وقوله :

زِيَادَتِنَا نَمَاتٌ لَا تَنْسِينَهَا <sup>(٥)</sup> خِيفَ اللَّهُ فِينَا وَالْكَتَابَ الَّذِي نَتْلُو

ويروى « قِيَّ اللَّهُ فِينَا » . ويروى :

... تَنْسِينَهَا أَيْ قِيَّ اللَّهُ فِينَا

ونحوه ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

وَأَطْلَسَ يَهْدِيهِ إِلَى الزَّادِ أَنْفُهُ <sup>(٦)</sup>      أَطَافَ بِنَا وَاللَّيْلُ دَاجِي الْمَسَاكِرِ  
فَقَلْتُ لَعَمْرِي صَاحِبِي إِذْ رَأَيْتَهُ <sup>(٧)</sup>      وَنَحْنُ عَلَى خُوصِصٍ دِقَاقٍ عَوَاسِرِ

- ١٠ أَى عَوَى الذُّئْبُ فِيسِرَ أَنْتَ . فلم يَحْفِظْ بِحَرَكَةِ الرَّاءِ فَيُرَدُّ الْعَيْنُ الَّتِي كَانَتْ حَذَفَتْ لِقِئَاءِ السَّاكِنِينَ ، فَكَذَلِكَ شَبَّهَ ابْنَ مَسْعُودٍ حَرَكَةَ اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ : « قَلَّ لَهُ <sup>(٨)</sup> » - وَإِنْ كَانَتْ لَازِمَةً - بِالْحَرَكَةِ لِقِئَاءِ السَّاكِنِينَ فِي ( قُلِ اللَّهُمَّ ) و ( قُمِ اللَّيْلُ ) وَحَرَكَةَ الْإِطْلَاقِ الْحَارِيَةِ مَجْرَى حَرَكَةِ التَّقَاتِمَا فِي ( سِيرِ ) <sup>(٩)</sup> .

(١) آية ٤٤ سورة طه . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإن » .

١٥ (٣) آية ٢٦ سورة آل عمران . (٤) آية ٢ سورة الزمل .

(٥) انظر ص ٢٨٦ من الجزء الثاني . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) الأطلس : الذئب ، وهو وصف غالبه ، من الطلسة ، وهي غيرة إلى سواد ، وذلك لون الذئب . ويريد بالخص الدقاق : الزواجل التي قد جهدها السير . و « عواسر » في ظاهره وصف « خصوص دقاق » . والعواسر من النوق : التي ترفع أذنانها عند السير من نشاطها . والمراد غير هذا كما ذكر المؤلف .

٢٠ وقد كتب « عوا » بالألف للإلتغاز . هذا وفي ش ، ج : « ورأيته » . وما هنا في ز ، ط .

(٨) سقط لفظ « له » في ش ، ط . (٩) سقط في د ، ه .

(١٠) في ط : « شدت » .

ومثله قول الضبيّ :

فِي نَيْبَةٍ كَمَا تَجَمَّتْ أَلْ بَيْدَاءُ لَمْ يَهْلَمُوا وَلَمْ يَنْجُوا<sup>(١)</sup>  
يريد : ولم ينجحوا . فلم ينجحوا بضم الميم ، وأجراها مجرى غير اللازم فيما ذكرناه<sup>(٢)</sup>  
وغيره ، فلم يردد العين المحذوفة من لم ينجح . وإن شئت قلت في هذين : إنه اكتفى  
بالحركة من الحرف ، كما اكتفى الآخر بها منه في قوله :  
كفّاك كُفّ ما تليق درهما جودا وأخرى تمط بالسيف الدما  
وقول الآخر :

\* ... بالذي تُردان \*

أى (بالذي) تريدان<sup>(٤)</sup> . وسيأتى هذا في بابيه .

الثاني منهما وهو إجراء غير اللازم مجرى اللازم وهو كثير . من ذلك قول  
بعضهم في الأحر إذا خفت همزته : لتمرّ ، حكاه أبو عثمان . ومن قال : لتمر  
قال : حركة اللام غير لازمة ، إنما هي لتخفيف الهمزة ، والتحقيق لها جائز فيها .  
ونحو ذلك قول الآخر :

فَدَكُنْتُ تُخْنِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً فُبُحَّ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَاتِحُ<sup>(٧)</sup>  
فأسكن الحاء التي كانت متحركة لالتقاء الساكنين في بُحَّ الآن ، لما تحركت<sup>(٨)</sup>  
للتخفيف اللام<sup>(٩)</sup> .

(١) « تجمعت البيداء » أى جمع أهلها للحرب . و « لم ينجوا » : لم ينجبوا .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بضم » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بما » .

(٤) سقط في ش ، ط . (٥) في ط : « يريدان » .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الحاء » .

(٧) في ش : « خيفة » في مكان « حقة » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كما » .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لتخفيف » .

١٠

١٥

٢٠

وعليه قراءة من قرأ: (قَالُوا لَآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) <sup>(١)</sup> فاثبت واو (قالوا) لما تحركت لام لان . والقراءة القويّة : «قَالَلَّان» بإقرار الواو على حذفها ؛ لأن الحركة عارضة للتخفيف .

وعلى القول الأول قول الآخر : <sup>(٢)</sup>

• حَدْبَدْبِي بَدْبَدْبِي مِنْكُمْ لَآنَ      لَمْتُ بِنِي فِزَارَةَ بِنِ دُبْيَانَ  
قَد طَرَقَتْ نَاقَتَهُمْ بِإِنْسَانٍ      مُشَيًّا سَبْحَانَ رَبِّي الرَّحْمَنِ

أسكن ميم (منكم) لما تحركت لام (لآن) وقد كانت مضمومة عند التحقيق في قولك : منكم الآن، فاعتد حركة التخفيف، وإن لم تكن لازمة . وينبغي أن تكون قراءة أبي عمرو : (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَا لُولِي) <sup>(٣)</sup> على هذه اللغة ، وهي قولك مبتدأ : لولي ، لأن الحركة على هذا في اللام أثبت منها على قول من قال : أَلْحَمْرُ . وإن كان حملها أيضا على هذا جائزا، لأن الادغام وإن كان بابه أن يكون في المتحرك فقد ادغم أيضا في الساكن ، فحرك في شُدَّ ومُدَّ وِفِرَّ يارجل وعَصَّ ، ونحو ذلك . ومثله ما أنشده أبو زيد :

أَلَا يَا هِنْدُ هِنْدَ بِنِي عُمَيْرٍ      أَرْتُ لَانَ وَصَلِّكَ أُمَّ جَدِيدُ

١٥      ادغم تنوين رث في لام لان .

(١) آية ٧١ سورة البقرة . والقراءة بإثبات الواو إحدى الروايتين عن نافع . وانظر البحر ١/٢٥٧ .  
(٢) هو سالم بن دارة يهجو مر بن رافع الفزاري . يرى فزارة بإتيان النياق . وحدهبني : لبعة الصبيان . والتطريق : أن يخرج بعض الولد ويسر اتصاله حين الوضع ؛ والمشياً : التسيح المظنر . وانظر اللسان (حذب) . وفيه « يا صبيان » في مكان « منكم لان » . وفي التكملة للصاغاني رواية أخرى لهذا الشعر . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مشأ » في مكان : « مشياً » . وفي اللسان (أين) حزي هذا الرجز إلى أبي المنال . (٣) في ط : « قاعقد » . (٤) آية ٥٥ سورة النجم . يرهد القراءة بادغام التنوين في لام (لولي) .

وَمَا نَحْنُ عَلَى سَمْتِهِ قَوْلَ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ <sup>(١)</sup> وَأَصْلُهُ :  
 لَكِنُّ أَنَا، نَخَفْتُ الهمزة (بمخافتها وإلقاء) <sup>(٢)</sup> حركتها على نون لَكِنُّ، فصارت لِكِنْتَا، <sup>(٣)</sup>  
 فَأَجْرَى غَيْرَ الْإِزْمِ مُجْرَى الْإِزْمِ، فَاسْتَنْقَلَ التَّعَادُلُ الْمِثْلَيْنِ مَتَحْرِكَيْنِ، فَأَسْكَنَ الْأَوَّلُ،  
 وَأَدْغَمَ فِي الثَّانِي، فَصَارَ: لِكِنَّا، كَمَا تَرَى. وَقِيَاسُ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: «قَالَ لَانَ»، فَخَفَّ الْوَاوُ،  
 وَلَمْ يَخْفَلْ بِحَرَكَةِ اللَّامِ أَنْ يَظْهَرَ النُّونَيْنِ هُنَا؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الثَّانِيَةِ غَيْرُ لَازِمَةٍ، فَيَقُولُ :  
 لِكِنْتَا، بِالْإِظْهَارِ؛ كَمَا تَقُولُ فِي تَخْفِيفِ حَوَابَةٍ وَجَيْثَلٍ <sup>(٤)</sup> : حَوَّبَةٌ وَجَيْلٌ، فَيَصْحَحُ حَرْفًا  
 اللَّيْنِ هُنَا، وَلَا يَقْلِبَانِ لَمَّا كَانَتَا حَرَكَتَيْهِمَا غَيْرَ لَازِمَةٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا وَنُؤْيَا : رُؤْيَا وَنُؤْيَا، فَتَصْحَحُ الْوَاوُ هُنَا وَإِنْ  
 سَكَنَتْ قَبْلَ الْيَاءِ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ التَّقْدِيرُ فِيهِمَا الهمز؛ كَمَا صَحَّحَتْ فِي ضَوْوٍ وَنُؤْيٍ وَتَخْفِيفِ  
 ضَوْوٍ وَنُؤْيٍ؛ لِتَقْدِيرِكَ الهمزَ وَإِرَادَتِكَ إِيَّاهُ. وَكَذَلِكَ أَيْضًا صَحَّحْتُ نَحْوَ شَيْءٍ فِي تَخْفِيفِ  
 شَيْءٍ وَقَاءً، <sup>(٥)</sup> لِذَلِكَ.

وَسَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — فَقُلْتُ : مَنْ أَجْرَى غَيْرَ الْإِزْمِ مُجْرَى الْإِزْمِ،  
 فَقَالَ : لِكِنَّا، كَيْفَ قِيَاسُ قَوْلِهِ إِذَا خَفَّ نَحْوَ حَوَّابَةٍ وَجَيْثَلٍ ؟ أَيْقَلِبُ فَيَقُولُ : حَابَةٌ  
 وَجَالٌ، أَمْ يَقِيمُ <sup>(٦)</sup> (عَلَى التَّصْحِيحِ فَيَقُولُ حَوَّابَةٌ وَجَيْلٌ) ؟ فَقَالَ : الْقَلْبُ هُنَا لَا سَبِيلَ  
 إِلَيْهِ . وَأَوْمَأَ إِلَى أَنَّهُ أَغْلَظُ مِنَ الْإِذْطَامِ؛ فَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ .

(١) آية ٣٨ سورة الكهف . (٢) في ط : « لَخَذْنُوها وَأَقْتُوا » .

(٣) الأوقف في الرسم : « لَكِنُّ نَا » . (٤) كَذَا فِي ش ، ط ، وَفِي د ، ه ، ز : « النَّونَيْنِ » .

(٥) هِيَ الْمَلْوُ الضَّخْمَةُ . (٦) هِيَ الضَّجُّ .

(٧) كَذَا فِي ش . يَرِيدُ رَوِيًا وَنُؤْيَا . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « فِيهَا » أَي الْوَاوُ .

(٨) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « الهمزة » .

(٩) كَذَا فِي ش . وَفِي ط : « كَذَلِكَ » . وَسَقَطَ فِي د ، ه ، ز .

(١٠) فِي ط : « فَيَقُولُ : حَوَّابَةٌ وَجَيْلٌ مَقِيًّا عَلَى التَّصْحِيحِ » .

(١)  
 فإن قيل فيما بعد : فقد قلبت العربُ الحرفُ للتخفيف ، وذلك (قول بعضهم)  
 رُيَا ورُيَّةٌ في تخفيف رؤيا ورؤيَّة (وهذا واضح ، قيل : الفرق أنك لما صرت<sup>(٢)</sup>  
 إلى لفظ رُويا ورُويَّة) ثم قلبت الواو (إلى الياء)<sup>(٣)</sup> فصار إلى رُيَا ورُيَّة ، وإنما قلبت<sup>(٤)</sup>  
 حرفا إلى آخر كأنه هو ؛ ألا ترى إلى قوَّة شَبَّه الواو بالياء ، وبعدها عن الألف ،  
 فكأنك لما قلبت مقيم على الحرف نفسه ، ولم تقلبه ؛ لأن الواو كأنها هي الياء نفسها ،  
 وليست كذلك الألف ؛ لبعدها عنهما بالأحكام الكثيرة التي قد أحطنا بها علما .  
 وهذا فرق . وما يجرى من كل واحد من الفريقين مجرى صاحبه كثير ، وفيما مضى<sup>(٥)</sup>  
 من جملة كاف .

### باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل ،

#### ١٠ . وإجراء المنفصل مجرى المتصل

فمن الأوَّل قولهم : اقتتل القوم ، واشتموا . فهذا بيانه (نحو من بيان) (٧) (شلت<sup>(٨)</sup>  
 تلك) وجعل لك ؛ إلا أنه أحسن من قوله :

\* الحمد لله العليّ - الأجلل \* .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولهم » .  
 (٢) سقط ما بين القوسين في ش .  
 (٣) كذا في ش . وفي ط : « لياء » وسقط هذا في د ، ه ، ز .  
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فصارت » .  
 (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإنما » وهو محرف عن « وإنما » .  
 (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بما » .  
 (٧) كذا في ط . وفي ز : « نحو » وفي ش : « بيان » . ويريد بالبيان الإظهار وترك الادلغام .  
 (٨) كذا في الأشباه للسيوطي . وفي ط : « سبت تلك » وهو محرف عما أثبت . وفي ش :  
 « سبب تلك » . وفي د ، ه ، ز : « ضرب بكر » .

(وهذا) لأن هذا إنما يظهر مثله ضرورة، وإظهار نحو اقتتل واشتم مستحسن ،  
وعن غير ضرورة .

وكذلك باب قولهم : هم يضربونني ، وهما يضربانني ، أجرى - وإن كان متصلا -  
مجرى يضربان نعم ، ويضربون ناعما . ووجه الشبه بينهما أن نون الإعراب هذه<sup>(٤)</sup>  
لا يلزم أن يكون بعدها نون ؛ ألا ترى أنك تقول : يضربان زيدا ، ويكروناك ،  
ولا تلزم هي أيضا ، نحو لم يضرباني . ومن أذم نحو هذا واحتج بأن المثليين<sup>(٥)</sup>  
في كلمة واحدة فقال : يضرباني و ( قال تحاجونا ) فإنه يدغم أيضا نحو اقتتل ،  
فيقول : قتل . ومنهم من يقول : قتل ، ومنهم من يقول : قتل . ومنهم من  
يقول : أقتل ، فيثبت هزة الوصل مع حركة القاف ، لما كانت الحركة عارضة  
للتقل أو ( لالتقاء ) الساكنين . وهذا مبين في فصل الإدغام .

ومن ضد ذلك قولهم : ها الله ذا ، أجرى مجرى داية وشاية . وكذلك قراءة  
من قرأ ( فلا تنجوا ) و ( حتى إذا آذاركوا فيها ) ومنه - عندي - قول  
الراجز : - فيا أشده أبو زيد - :

من أمة يومى من الموت أقر  
أيوم لم يقدر أمة يوم قدير

- (١) كذا في ش . وفي ط : « وبابه » وسقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط .  
وفي د ، ه ، ز : « إظهاره » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يشان » .  
(٤) سقط في ط . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تلزم » . (٦) كذا في ش ،  
ط . وفي د ، ه ، ز : « يلزم » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قل تحاجونا » .  
(٨) في د ، ه ، ز : « التقاء » . (٩) سقط في د ، ه ، ز . (١٠) سقط في ش ،  
ط . ويريد إثبات ألف (ها) فتلحق ساكنة مع اللام الأولى من لفظ الجلالة . (١١) آية ٩  
سورة المجادلة . وفي الأصول : « ولا تنجوا » وهو غير الثلاثة . وهو يريد القراءة بإدغام التامين  
في ( تنجوا ) وهي قراءة ابن محيصن . وانظر البحر ٨ / ٢٣٦ (١٢) آية ٢٨ سورة الأعراف .  
وهو يريد القسرة بأبيات ألف ( إذا ) على الجمع بين الساكنين . وهي قراءة حصص عن أبي عمرو .  
وانظر تفسير القرطبي ٧ / ٢٠٤ (١٣) انظر الترادد ١٣ ، وحاشية البحرى ٤٥٥ ، والمقد الفرید  
في « فضائل الشعر » قبله أن طلبا رضى الله عنه تمثل به ؛ وفيه بيت آخر يده .

- كذا أنشده أبو زيد : لم يُقدَر، بفتح الراء، وقال : أراد النون الخفيفة حذفتها ، وحذفت نون التوكيد وغيرها من علامات جارية عندنا مجرى أفعال الملحق في أنه نقض الغرض ؛ إذ كان التوكيد من <sup>(١)</sup> أما كن الإسهاب والإطناب ، والحذف من مظان الاختصار والإيجاز . لكن القول فيه عندي أنه أراد : أيوم لم يقدر أم يوم قدر ، ثم خفف همزة (أم) حذفتها وألقى حركتها على راء (يقدر) فصار تقديره (أيوم) لم يقدر ، ثم أشبع فتحة الراء فصار تقديره (٤) : أيوم لم يقدر أم ، فترك الألف لالتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة ، فصار تقديره يقدر أم (واختار) الفتحة إتباعا لفتحة الراء . ونحو من هذا التخفيف قولم في المرأة والكأة <sup>(٥)</sup> (إذا خضفت الهمزة : المرأة والكأة) . وكنت ذاكرت الشيخ أبا علي - رحمه الله - بهذا منذ بضع عشرة سنة فقال : هذا إنما يجوز في المتصل . قلت له : فأنت أبدا تكرر ذكر إجرائهم المنفصل مجرى المتصل ، فلم يرتد شيئا . وقد ذكرت قديما هذا الموضوع في كتابي «في سر صناعة الإعراب» .

ومن إجراء المنفصل مجرى المتصل قوله : <sup>(٦)</sup>

\* وقد بدا هنك من المتر \* <sup>(٧)</sup>

- ١٥ فشه (هنك) بمضد فأسكنه ؛ كما يسكن نحو ذلك . <sup>(٨)</sup>

(١) كذا في ش ، ط : وفي د ، ه ، ز : « في » .

(٢) في ش : « يوم » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) « يقدر » كذا في الأشباه . وفي ز ، ط : « يقدر » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاختر » .

٢٠ (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٧) سقط في ش ، ط .

(٨) كذا في ز . وفي ش ، ط : « يزد » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فأسكن » .

(١٠) انظر ص ٣١٧ من الجزء الثاني .

ومنه :

\* فاليوم أشرب غير مستحب<sup>(١)</sup> \*

كأنه شبه ( رَبُّ غَ ) بمضد . وكذلك ما أنشده أبو زيد :

\* قالت سَلَمَى اشترلنا سَوِيقاً<sup>(٢)</sup> \*

وهو مشبه بقولهم في علم : علم ؛ لأن ( ترل ) بوزن علم . وكذلك ما أنشده أيضا من قول الراجز :

\* فاحذروا تكثر كَرِيّاً أعوجاً<sup>(٣)</sup> \*

لأن ( توك ) بوزن علم . وهذا الباب نحو من الذي قبله . وفيه ما يحسن ويقاس ، وفيه ما لا يحسن ولا يقاس . ولكل وجه ، فاعرنا إلى ما يليه من نظيره .

### باب في احتمال اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل

هذا موضع يتهداه أهل هذه الصناعة بينهم ، ولا يستكروه - على ما فيه -

أحد منهم .

وذلك كقولهم في التمثيل من الفعل في حَبَّنطَى : فَعَنْطَى . فيظهرون النون ساكنة

قبل اللام . وهذا شيء ليس موجودا في شيء من كلامهم ؛ ألا ترى أن صاحب

الكتاب قال : ليس في الكلام مثل قَنِرٍ ، وَعَنْطَى . وتقول في تمثيل عَرْنَدٍ : فَعَنْطَى ،

وهو كالأول . وكذلك مثال جَحَنْطَلٍ : فَعَنْطَلٍ ، ومثال عَرَّ قَصَّانٍ : فَعَنْطَلَانٍ .

(١) انظر ص ٢٤٠ من الجزء الثاني .

(٢) كذا في ش . وفي ط : « ترك » وفي د ، ه ، ز : « ترك لام » ويبدو أن الأصل « ترل »

ولما كانت اللام تشبه في كتابتها بالكاف كتب الكتاب فوقها (لام) ظن اللاحق بدأنه من متن الحديث

فأدرجه في الكتاب . (٣) انظر ص ٢٤٠ من الجزء الثاني .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قولم » .

(٥) انظر الكتاب ٢ / ٤١٦ (٦) هو الشديد من كل شيء . (٧) هونيت .



وهذا لا بد أن يكون هو ونحوه مظهراً ، ولا يجوز أظام النون في اللام في هذه الأماكن ؛ لأنه لو فصل ذلك لفسد الغرض ، وبطل المراد المعتمد ؛ ألا تراك لو أذغمت نحو هذا للزمك أن تقول في مثل عُرَيْدٍ : إنه فُعَلٌ ، فكان إذا لا فرق بينه وبين فُعَدٌ ، وُعَلٌ ، وُصِّلٌ . وكذلك لو قلت في تمثيل جَحْنَلٌ : إنه فَعَلٌ لالتبس ذلك بباب سَفْرَجَلٍ وفرزدق ، وباب عَدْبَسٍ ومَمْلَعٍ وعَمَلَسٍ . وكذلك لو أذغمت مثال جَبْنَطِي فَعَلْتُ : فعلى لالتبس بباب صَلَحَدِي وجَلْعِي .

وذكرت ذراً من هذا ليقوم وجه المذرفيه بإذن الله . وبهذا تعلم أن التمثيل للصناعة ليس ببناء معتمد ؛ ألا تراك لو قيل لك : ابن من دخل مثل جَحْنَلٌ لم يميز ؛ لأنك كنت تصير به إلى دَخْنَلٌ ، فتظهر النون ساكنة قبل اللام ، وهذا غير موجود . فدل أنك في التمثيل لست ببيان ، ولا جاعل ما تمثله من جملة كلام العرب ؛ كما تجعله منها إذا بنيت غير ممثل . ولو كانت عادة هذه الصناعة أن يمثل فيها من الدخول ، كما مثل من الفعل لحاز أن تقول : وزن جَحْنَلٌ من دخل دَخْنَلٌ ؛ كما قلت في التمثيل : وزن جَحْنَلٌ من الفعل فَعْنَلٌ . فاعرف ذلك فرقاً بين الموضوعين .

- ١٥ (١) هو القوى الشديد . (٢) هو الأكل الغليظ . (٣) هو الشديد ائلق .  
 (٤) كذا في ش ، ط . وقد د ، ه ، ز : « لأبس » .  
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .  
 (٦) كذا في ط . ورسم في ز ، ش : « ضلا » .  
 (٧) أي طرفاً وشيئاً سيرا . هذا وفي ز ، ط : « دورا » وهو تحريف من « ذورا » في معنى ذرة .  
 ٢٠ (٨) سقط في د ، ه ، ز .

## باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية

اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعى مؤثراً ؛ إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب :

فأقواهن الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ، ثم تليها المعنوية . ولنذكر من ذلك ما يصحّ به الغرض .

فمنه جميع الأفعال . ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة . ألا ترى إلى قام ، و ( دلالة لفظه على مصدره ) ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله .

فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه . وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ، وينخرج عليها

ويستقر على المثال المعترّم بها . فلما كانت كذلك لحقت بحكمه ، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به ، فدخلوا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة . وأما المعنى فإنما دلالاته

لاحقة بعلوم الاستدلال ، وليست في حيز الضروريات ؛ ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه ، وزمانه ، ثم تنظر فيما بعد ، فنقول : هذا فعل ،

ولابدّ له من فاعل ، فليت شعري من هو ؟ وما هو ؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله ، من موضع آخر لا من مساموع ضرب ؛ ألا ترى أنه

(١) كذا في ش ، ط ، وفي د ، ه ، ز : « واحدة » .

(٢) كذا في ش ، ط ، وفي د ، ه ، ز : « دلالاته على مصدره لفظاً » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط ، وفي ش : « فلائها » .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط ، وفي ش : « بمعلوم » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط ، وفي ش : « الضرورات » .

(٦) ثبت حرف العطف في ش ، ط ، وسقط في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط ، وفي ش : « ما » .

(٨) كذا في ش ، ط ، وفي ز : « هو حاله » .

يصلح أن يكون فاعله كلّ مذكّر يصحّ منه الفعل <sup>(١)</sup> ، مجملاً غير مفصّل . فقولك :  
ضرب زيد ، وضرب عمرو ، وضرب جعفر ، ونحو ذلك شرع سواء ، وليس  
لضرب بأحد الفاعلين سؤالاً <sup>(٢)</sup> ( ولا ) غيرهم خصوص ليس له بصاحبه كما ينحصر  
بالضرب دون غيره من الأحداث ، وبالمساضى دون غيره من الأبنية . ولو كنت  
إنما تستفيد الفاعل ( من لفظ ) ضَرَبَ لا معناه للزمك إذا قلت : قام أن تختلف  
دلالتها على الفاعل لاختلاف لفظيهما ، كما اختلفت دلالتها على الحدث لاختلاف  
لفظيهما ، وليس الأمر في هذا كذلك ، بل دلالة ضَرَبَ على الفاعل كدلالة قام ،  
وقعد ، وأكل وشرب وأنطلق ، وأستخرج عليه ، لا فرق بين جميع ذلك .

فقد علمت أن دلالة المثال على الفاعل من جهة معناه ، لا من جهة لفظه ؛

- ١٠ . ألا ترى أن كل واحد من هذه الأفعال وغيرها يحتاج إلى الفاعل حاجة واحدة ،  
وهو استقلاله به ، وانسبائه إليه ، وحدوثه عنه ، أو كونه بمنزلة الحادث عنه ، على  
ما هو مبين في باب الفاعل . وكان أبو علي يقوى قول أبي الحسن في نحو قولهم :  
إنى لأمرته بالرجل مثلك : إن اللام زائدة ، حتى كأنه قال : إنى لأمرته بـرجل مثلك ،  
لما لم يكن الرجل هنا مقصوداً معيّنًا ، على قول الخليل : إنه تراد اللام في المثل ،  
حتى كأنه قال : إنى لأمرته بالرجل المثل لك ، أو نحو ذلك ؛ قال <sup>(٣)</sup> : لأنّ الدلالة

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « به » .

(٢) كذا في ط . وفي ز : « و » وسقط في ش .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ط : « بلفظ » وفي ش : « من نفس » .

(٤) سقط في د ، هـ ، ز . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « محتاج » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « و » .

(٧) في ش : « تراد » وهو تحريف عما أثبت . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يريد » . وانظر

الكتاب ١/٢٢٤ (٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « قال » .

اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية، أي أن اللام (في قول أبي الحسن) محفوظ بها، وهي في قول الخليل مرادة مقترنة .

واعلم أن هذا القول من أبي علي غير مرضى عندي؛ لما أذكره لك . وذلك أنه جعل لفظ اللام دلالة على زيادتها، وهذا محال، وكيف يكون لفظ الشيء دلالة على زيادته، وإنما جعلت الألفاظ أدلة على إثبات معانيها، لا على سلبها، وإنما الذي يدل على زيادة اللام هو كونه مبهما لا مخصوصا؛ ألا ترى أنك لا تفصل بين معني قولك: إني لأمر برجل مثلك، وإني لأمر بالرجل مثلك، في كون كل واحد منهما منكورا غير معروف، ولا موماً به إلى شيء بعينه؛ فالدلالة أيضا من هذا الوجه (كما ترى) معنوية؛ كما أن إرادة الخليل اللام في (مثلك) إنما دعا إليها جريه صفة على شيء هو في اللفظ معرفة، فالدلالتان إذاً كلناهما معنويتان .

ومن ذلك قولهم للسلّم: مرّقة، وللدرجة مرّقة، فنفس اللفظ يدل على الحدث الذي هو الرقي، وكسر الميم يدل على أنها مما ينقل ويعتمل عليه (وبه) كالطرفة والمتر والمِنجل، وفتحة ميم مرّقة تدل على أنه مستقيز في موضعه،

- (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط حرف العطف في ش .  
 (٣) سقط في د، هـ، ز . (٤) في د، هـ، ز: « منكرا » . (٥) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز . (٦) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز: « السلم » . (٧) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز: « الدرجة » . (٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز: « تدل » .  
 (٩) كذا في ش . وفي ز، ط: « كسرة » . (١٠) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز: « تنقل » . (١١) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط: « يستند » . (١٢) سقط في ط . (١٣) في هـ: « المنخل » . (١٤) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش: « يدل » .  
 وترى المؤلف فرق بين السلم والدرجة . فالسلم ما ينقل والدرجة ما يفتي، ويجعل الأتول المرّقة بكسر الميم، والآخر المرّقة بفتحها . ويبدو أن هذا الفرق يشقيه أضيق، كما يؤخذ عن اللغة .

- كالمثارة والمثابة <sup>(١)</sup> . ولو كانت المثارة مما يجوز كسر ميمها لوجب تصحيح عينها ،  
 وأن تقول فيها : مَنَوْرَةٌ <sup>(٢)</sup> (لأنه <sup>(٣)</sup> كانت ) تكون حينئذ متقوصة ، من مثال مِفْعَالٍ ؛  
 كِرْوَحَةٌ <sup>(٤)</sup> ومِسْوَرَةٌ <sup>(٥)</sup> ومِعْوَلٌ <sup>(٥)</sup> ومِجْمُولٌ <sup>(٥)</sup> ، فنفس ( ر ق ي ) يفيد معنى الارتقاء ، و ( كسرة <sup>(٦)</sup>  
 الميم وفتحها تدلان ) على ماقدّمناه : من معنى الثبات أو الانتقال . وكذلك الضرب  
 والقتل : نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما ، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما  
 للأزمنة الثلاثة ، على ما نقوله في المصادر . وكذلك اسم الفاعل — نحو قائم وقاعد —  
 لفظه يفيد الحدث الذي هو القيام والقعود ، وضيافته وبنائؤه يفيد كونه صاحب  
 الفعل . وكذلك قَطَعَ <sup>(٧)</sup> وكَسَرَ <sup>(٨)</sup> ، فنفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث ، وصورته  
 تفيد شيئين : أحدهما الماضي ، والآخر تكثير الفعل ؛ كما أن ضَارَبَ يفيد <sup>(٩)</sup>  
 بلفظه الحدث ، وبينائه الماضي وكون الفعل من اثنين ، وبمعناه على أن له  
 فاعلا . فتلك أربعة معانٍ . فاعرف ذلك إلى ما يليه ؛ فإنه كثير ؛ لكن  
 هذه طريقه .

### باب في الاحتياط

- اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته ( واحتاطت ) له <sup>(١٠)</sup> .  
 فمن ذلك التوكيد ، وهو على ضربين :

- (١) في ط : « المثانة » . (٢) سقط لفظ « فيها » في ش .  
 (٣) كذا في ش ؛ ط . وفي د ، ه ، ز : « لأنها » . (٤) هو منكا من جلد .  
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « محول » . والمجول : ثوب للنساء أو الصنيرة ، والخلخال .  
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « كسر الميم وفتحها يدلان » .  
 (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « به » . (٨) سقط في ش ، ط .  
 (٩) كذا . والأولى سقوط هذا الحرف .  
 (١٠) في ش : « فاحتاطت » .

أحدهما تكرر الأَوَّلُ بلفظه . وهو نحو قولك : قام زيد (٢) قام زيد) و(ضربت  
زيدا وضربت) وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر، وقال : (٤) (٥)

إذا تَبَّأَزُ ذُو الْعَضَلَاتِ قَلْنَا      إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا  
وقال : (٦)

وإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ      إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ  
وقال :

إِن قَوْمًا مِنْهُمْ مُعْمِرٌ وَأَشْبَاهُ      هُ عَمَّيْرٍ وَمِنْهُمْ السَّفَاحُ  
لِحَدِيدُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَا      لَأَخَوَالِنَجْدَةَ: السِّلَاحُ السِّلَاحُ (٧)  
وقال :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَالَه      كَسَاجِعَ إِلَى الْمَهِيْجَا بغير سِلَاحِ (٨)  
وقال :

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرَبْدُ غَيْرَ شَكِّ      أَحَلَّكَ فِي الْخَازِي حَيْثُ حَلَا (٩)

(١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز، ط : « الأرى » .

(٢) نكدا في د، هـ، ز . وفي ش : « قام » . وفي ط : « زيد » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « ضربت عمرا وضربت عمرا » .

(٤) سقط حرف العطف في د، هـ، ز، ط .

(٥) أى القظامى . والبيت من شعر في وصف ناقة أحسن القيام عليها إلى أن قويت وصارت بحيث لا يقدر على ركوبها لقوتها وعزة نفسها ، فالتيارز — وهو القوى من الرجال — إذا دفعت إليه ليركبها ضاق ذوعا بها . وانظر اللسان ( تيز ) .

(٦) أى الفضل بن عبد الرحمن القرشى . وانظر معجم الشعراء للرزبانى ٣١٠ ، وطبقات الزبيدى ٢٠٠ ، ٥٥ ، والكتاب ١ / ١٤١ وهو فيه غير منسوب .

(٧) ورد البيتان في معاني القرآن للقرئى ١ / ١٨٨ ، وقال في تقديمهما : « أشتدنى بعضهم » .

(٨) انظر ص ٤٨٠ من الجزء الثانى .

(٩) ورد في الحامسة مع بيت آخر غير منسوب . وانظر شرح التبريزى ١ / ٢٩٩

يجوز أن يكون من هذا (تجمل<sup>(١)</sup>) أبوك الثاني منهما تنكيراً للأول ، وأربد الخبر ، ويجوز أن يكون أبوك الثاني خبراً عن الأول أي أبوك الرجل المشهور بالدناءة والقلة . وقال :

قم قائماً قم قائماً رأيت عبداً قائماً  
وأمة مراغماً وعشراء رأماً<sup>(٣)</sup>

هذا رجل يدعو لابنه وهو صغير، وقال :

فأين إلى أين النجاء ببغلتى أتاك أهلك اللاحقون أحيس أحيس<sup>(٤)</sup>  
وقالوا في قول امرئ القيس :

نطعُهم سُلُكى ومخلوجة<sup>(٦)</sup> كرك كلامين على نايل<sup>(٥)</sup>

- ١٠ قولين : أحدهما مانحن عليه ، أى تنبئة كلامين على ذى النبل إذا قيل له : أرم أرم ، والآخر : كرك لامين ، وهما السهمان ، أى كما تردّ السهمين على البراء للسهم إذا أخذتهما لتنظر إليهما ، ثم رميتهما إليه فوقهما مختلفين : هكذا أحدهما ، وهكذا الآخر . وهذا الباب كثير جداً . وهو في الجمل والآحاد جميعاً .

- (١) كذا في ش . وفي ط : « على أن تجمل » . وفي د ، ه ، ز : « يجمل » .  
١٥ (٢) ثبت في ط . وسقط في ش . (٣) « قم قائماً » أى قم قياماً ، فهو من إقامة اسم الفاعل مقام المصدر . و « أمة مراغماً » أى مغاضبة . وقد وصفها بوصف المذكور كما يقال : امرأة حائض . والعشاء من النوق : التى أتى على حملها عشرة أشهر ، ويستمر لها هذا الوصف حتى تضع . والمراد هنا التى وضعت ، والرأىم : التى تهطف على ولدها . وانظر الصحاح ٢٠٠ (٤) النجاء : النجاة والخلاص . وفي الخزانة ٣٥٣/٢ : « وهذا البيت مع شهرته لم يعلم له قائل ولا تنمة » . وستأق فيه رواية : « اللاحقون » فى مكان « اللاحقون » . (٥) السلكى : الطعنة المستقيمة . والمخلوجة : التى فى جانب . و « لامين » على القول الثانى تنبئة لام وأصله الهمز وهو السهم المرشش بريش لؤام يكون بطن الريشة إلى ظهر أختها . والبيت من قصيدة له فى بنى أسد الذين قتلوا أباه وتارله من أحياء منهم ذكرهم فى قوله قبل :

قد قرت العيان بن مالك ومن بنى عمرو ومن كاهل

- ٢٥ (٦) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « فى » .

والثاني<sup>(١)</sup> تكرير الأزل بمعناه . وهو على ضربين : أحدهما للإحاطة<sup>(٢)</sup> والعموم ،  
والآخر للتثبيت<sup>(٣)</sup> والتمكين .

الأول كقولنا : قام القوم كلهم ، ورايتهم أجمعين — ويتبع ذلك من<sup>(٤)</sup>  
اكتع وأبضع وأبتع وأكتمين وأبضعين<sup>(٥)</sup> وأبتعين ما هو معروف — ( ومررت<sup>(٦)</sup>  
بهما كليهما ) .

والثاني نحو قولك : قام زيد نفسه ، ورايته نفسه<sup>(٨)</sup> .

ومن ذلك الاحتياط في التأييد ، كقولهم : فرسة ، وعجوزة . ومنه ناقة ؛  
لأنهم لو اكتفوا بخلاف مذكورها لها — وهو جمل — لغنوا بذلك .

ومنه الاحتياط في إشباع معنى الصفة ؛ كقوله<sup>(٩)</sup> :

\* والدهرُ بالإنسان دَوَّارِيٌّ \*

أى دَوَّارٍ ، وقوله<sup>(١٠)</sup> :

\* غُضِفَ طواها الأمس كَلَابِيٌّ \*

(٢) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الإحاطة » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « التثبيت » . (٤) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٥) في ش كتب : « أبضع » بنقطة فوق الصاد المعجمة ، ونقطة تحتها ، وهي علامة الإهمال ،  
وكتب فوقها ( ما ) أى أنها بالصاد المعجمة ، والصاد المهملة . وفي اللسان : « وأبضع كلمة يؤكدها  
وبعضهم يقوله بالصاد المعجمة ، وليس بالمال » . وفي ط ، ز : « أبضع » .

(٦) كتب أيضا في ش : « أبضمين » بنقطة فوق الصاد ونقطة تحتها وهي علامة الإهمال . وهذا  
دلالة على أن فيها لتنين ، كما ذكر في « أبضع » . وفي ز ، ط : « أبصمين » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عيه » . (٩) أى العجاج .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قول الآخر » . والشطر من أرجوزة طويلة للعجاج ،  
ومنها الشطر السابق . وقوله : « غضف » كذا في نسخ الخصاص . وفي الأرجوزة « غضفا » بالنصب  
مفعول « رأى » في البيت قبله . وهو في وصف نور وحشى رأى كلاب سيد ضميرها صاحبا . وقوله :  
« غضفا » أى كلابا مسترخية الأذان ، وهو وصف غالب لكلاب الصيد . وانظر أراجيز العرب للبكري .



أى كلاب، وقوله :

\* كان حَداةً قُرَاقِرِيًّا <sup>(١)</sup> \*

أى قُرَاقِرَا . حدثنا أبو علي قال : يقال خطيب مصقّع ، وشاعر مرقّع ، وحداة قُرَاقِرٍ، ثم أنشدنا البيت . وقد ذكرنا من أين صارت ياء الإضافة إذا لحقتا الصفة قوتاً معناها .

وقد يؤكد بالصفة كما تؤكد هي ؛ نحو قولهم : أمس الدابر ، وأمس المدبر ، وقول الله - عز اسمه - ( <sup>(٢)</sup>الْمُهَيَّبِينَ <sup>(٣)</sup> ) وقوله تعالى : ( <sup>(٤)</sup> وَمِنَ اللَّيْلِ <sup>(٥)</sup> ) <sup>(٦)</sup> . وقوله سبحانه : ( <sup>(٦)</sup> فإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ) .

ومنه قولهم : لم يقيم زيد . جاءوا فيه بلفظ المضارع وإن كان معناه المضى .  
١٠ وذلك أن المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي ؛ ألا ترى أن أول أحوال <sup>(٧)</sup> الحوادث أن تكون معلومة ، ثم توجد فيما بعد . فإذا تفرقت المضارع الذي هو الأصل فما ظنك بالماضي الذي هو الفرع .

وكذلك قولهم : إن قتلت ؛ فيجىء بلفظ الماضي والمعنى (معنى المضارع) <sup>(٨)</sup> .  
وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى ، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ <sup>(٩)</sup> الماضي المقطوع (بكونه ، حتى كأن هذا قد وقع واستقر <sup>(١٠)</sup> (لأنه) متوقع مترقب <sup>(١١)</sup> .  
وهذا تفسير أبي علي عن أبي بكر ، وما أحسنه !

(١) في اللسان (قرر) : « وكان » . وأورده في المرة ٣/٢٤٣ هكذا :

أبكم لا يكلم المطايا وكان حداة قراقريا

(٢) في ز : « يؤكد » . (٣) في ش : « قال » . (٤) آية ٥١ سورة النحل .

(٥) آية ٢٠ سورة النجم . (٦) آية ١٣ سورة الحاقة . (٧) سقط في ش .

(٨) في ط : « بلجى » . وفي د ، هـ ، ز : « يجىء » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « لفظ المضارع » . وفي هـ : « بلفظ المضارع » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الماضي والمعنى معنى المقطوع » .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لأنه » .

ومنه قوله: <sup>(١)</sup>

قالت بنو عامر خالوا بني أمة . يا بُؤس للجهل ضاررا لأفوام

أراد : يا بُؤس الجهل ، فأختم لام الإضافة ( تمكيننا واحتياطاً للمعنى الإضافة ) وكذلك قول الآخر: <sup>(٢)</sup>

يا بُؤس للحرب آتى وضعت أراهط فاستراحوا

أى يا بُؤس الحرب ؛ إلا أن الجز في هذا ونحوه إنما هو للآم الداخلة عليه وإن كانت زائدة . وذلك أن الحرف العامل وإن كان زائداً فإنه لا بدّ عامل ؛ الا ترى إلى قوله: <sup>(٣)</sup>

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنيّ مضرّ

فالباء زائدة وهي ( مع ذا ) عاملة . وكذلك قولهم : قد كان من مطر ، وقد كان من حديث نخلّ غنيّ ؛ فإسمن) زائدة وهي جائزة ، ولا يجوز أن تكون ( الحرب ) من قوله: <sup>(٤)</sup>

(١) سقط في د ، ه ، ز . والبيت للنايفة ، من قصيدة يقولها في بني عامر ، وكانوا عرضوا على بني ذبيان أن يقطعوا حلقهم مع بني أسد ، ويحالفهم هم . فذكر النايفة في قوله هذا الرأي ، وضعفه روى في عامر بالجهل إذ يسمون في ترك بني أسد ، وهم حلفاء صدق . وخالوا : أى اتركوا ، والمخالاة : المتاركة . وانظر الخزانة ( السلفية ) ١١٢/٢ ، والكتاب ٣٤٦/١ (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) هو سعد بن مالك البكري . والبيت من قصيدة له في الحرب التي نشبت بين بكر وتغلب لمقتل كليب من تغلب . وهو فيها يحضض على الحرب ويعرض بالحارث بن عباد البكري الذي كان اعزل الحرب . وقوله : « وضعت أراهط » أى حطت قوما بالعود عنها ، وأسقطتهم عن مرتبة الشرف ، فاستراحوا وآثروا السلامة كالنساء ، ولم يعانوا أخطار الجهد والسيادة . وانظر الخزانة ( السلفية ) ٤٢١/١ ، وشرح الحماسة للبريزي ( التجارية ) ٧٣/٢ (٤) سقط حرف النداء في ش .

(٥) أى الأشعر الزقيان الأسدي . والبيت من قطعة له يهجو فيها ابن عمه رضوان . والمضمر : الذي له ضرة ، وهي القطعة المنظمة من الإبل والغنم . وانظر اللسان ( ضرر ) والنوادر لأبي زيد ٧٣ ، وص ٢٨٢ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « مع ذاك » . وسقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يكون » .

(١) يا بؤس للحرب مجرورة بإضافة (بؤس) إليها، واللام معلقة؛ من قَبَل أن تعليق اسم المضاف والتأول له أسهل من تعليق حرف الجر والتأول له، لقوة الاسم وضعف الحرف . فأما قوله <sup>(٢)</sup> :

لو كنت في خلفاء من رأس شاهق <sup>(٣)</sup> وليس إلى منها التزول سبيل

فإن هذا إنما هو فصل بحرف الجر ، لا تعليق .

فإن قلت : فما تقول في قوله <sup>(٤)</sup> :

أني جزوا عامرا سوءا بفعلهم <sup>(٥)</sup> أم كيف يجزوتني السوءى من الحسين

وجمعه بين أم وكيف ؟ فالقول أنهما ليسا لمعنى واحد . وذلك أن (أم) هنا جردت لمعنى الترك والتحول ، وجردت من معنى الاستفهام ، (وأفيد) ذلك من

(كيف) لا منها . وقد دللنا على ذلك فيما مضى .

فإن قيل : فهلا وكدت إحداهما الأخرى كتوكيد اللام لمعنى الإضافة ، ويأى <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup>

النسب لمعنى الصفة .

قيل : يمنع من ذلك أن (كيف) لما بنيت واقتصر بها على الاستفهام البتة جرت

مجرى الحرف البتة <sup>(١١)</sup> ، وليس في الكلام اجتماع حرفين لمعنى واحد ، لأن في ذلك تقضا

١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الاسم » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .

(٣) انظر ص ٣٩٥ من الجزء الثاني . والرواية هناك : « أو رأس شاهق » في مكان : « من رأس شاهق » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ما » .

(٥) « السوءى » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « شيئا » وهو محذوف عن « شيئا » وانظر

٢٠ ص ١٨٤ من الجزء الثاني . (٦) يريد الإضراب . (٧) في ط : « فأفيد » .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بالأخرى » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لتوكيد » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ياء » .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس إلا » .

لما أَعْتَرِمَ عليه من الاختصار في استعمال الحروف . وليس كذلك يا بُؤس للعرب  
وأحمري وأشقري . وذلك أن هنا إنما انضم الحرف إلى الاسم ، فهما مختلفان ،  
بفاز أن يترادفا في موضعهما لاختلاف جنسهما .

فإن قلت : فقد قال<sup>(١)</sup> :

\* وما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن \*

وقال<sup>(٢)</sup> :

\* ما إن يكاد يَجْلِيهِمْ لوجهتهم \*

بجمع بين ما وإن ، وكلاهما بمعنى النفي ، وهما - كما ترى - حرفان .

قيل : ليست إن من قوله :

\* ما إن يكاد يَجْلِيهِمْ لوجهتهم<sup>(٣)</sup> \*

بحرف نهي فيلزم ما رمت إلزامه ، وإنما هي حرف يؤكد به ، بمنزلة ما ولا والباء ومن

وغير ذلك ؛ ألا ترى إلى قولهم في الاستثبات عن زيد من نحو قولك جاءني زيد :

أزيد إنيه ؟ ، وفي باب رأيت زيدا : أزيدا إنيه ؟ فكذا زيدت (إن) هنا توكيدا

مع غير (ما) ، فكذلك زيدت مع (ما) توكيدا .

وأما قوله<sup>(٤)</sup> :

طعامهم لئن أكلوا معدد      وما إن لأتخاك لهم نيباب

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٢) أي فروة بن مسيك المرادي . ومجزه :

\* منا يا نا ودولة آتريتا \*

والطلب : العادة . وانظر الخزانة ١٢١/٢

(٣) أي زهير . وانظر ص ١١٠ من الجزء الأول . (٤) سقط « لوجهتهم » في ش .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « النفي » .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « قولهم » . وسقط في د ، ه ، ز .

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « غيرها » .

(٩) في ش : « قولهم » . وانظر في البيت ص ٢٨٢ من الجزء الثاني .

فإن ( ما ) وحدها أيضا للنفي ( وإن ) و ( لا ) جميعا للتوكيد ، ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد بجملة الكلام . وذلك أنهم قد وكدوا بأكثر من الحرف الواحد في غير هذا .  
 وذلك قولهم : لتقومن ولتقعدن . فاللام والنون جميعا للتوكيد . وكذلك قول الله - جل وعز - ﴿ فإما ترين من البشر أحدا ﴾<sup>(٢)</sup> فسا والنون جميعا مؤكداً<sup>(٣)</sup> .  
 فإما اجتماع الحرفين في قوله :

\* وما إن لا تحاك لهم ثياب \*

واقتراقهما في لتفعلن وإما ترين فلا أنهم أشعروا بجمعهم إياهما في موضع واحد بقوة عنايتهم بتوكيد ما هم عليه ؛ لأنهم كما جمعوا بين حرفين لمنفى واحد ، كذلك أيضا جعلوا اجتماعهما وتجاورها تنويها وعاما على قوة العناية بالحال . وكأنهم حدوا ذلك على الشائع الدائع عنهم من احتمال تكرير الأسماء المؤكدة بها في نحو أجمع وأكثع وأبضع<sup>(٤)</sup> وأب- وما يجرى مجراه . فلما شاع ذلك وتنوع في غالب الأمر في الأسماء لم يخلوا<sup>(٥)</sup> الحروف من نحو منه ؛ أيذانا بما هم عليه مما اعتموه وكدوه . وعليه أيضا ما جاء عنهم من تكرير الفعل فيه ؛ نحو قولهم : اضرب اضرب ، وقم قم ، وارم ارم ، وقوله :

\* أذاك أذاك الأحقوك أحيس أحيس \*

- ١٥ . (١) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واللام » .  
 (٣) آية ٢٦ سورة مريم . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مؤكداً » .  
 (٥) في ط : « بمعنى » . (٦) في ش : « اجتماع » . (٧) سقط الواو في ط .  
 وكذا فيما بعده . (٨) كتب في ش : « أبضع » بنقطة فوق الضاد ونقطة تحتها ، وكتب فوقها  
 « ما » وهذا علم على النطق فيها بالضاد المعجمة والصاد المهملة . وقد تقدم مثل هذا .  
 ٢٠ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « توزع » .  
 (١٠) في د ، ه : « تخل » .  
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فإما » .

فاعرف ذلك فرقا بين توكيد المعنى الواحد، — نحو الأمر والنهى والإضافة — وتوكيد  
 معنى الجملة، في (امتناع اجتماع) <sup>(١)</sup> حرفين لمعنى واحد، وجواز اجتماع حرفين لمعنى  
 جملة الكلام في لتقريبٍ وإماتيرينٍ؛ ألا ترى أنك إذا قلت: هل تقومون؟ (بهل)  
 وحدها للاستفهام؛ وأما النون فتوكيد جملة الكلام. يدل على أنها لذلك لا لتوكيد <sup>(٢)</sup>  
 معنى الاستفهام وحده وجودك إياها في الأمر؛ ونحو اضربن زيدا، وفي النهى <sup>(٣)</sup>  
 في لا تضربن زيدا، والخبر في لتضربن زيدا، والنهى في نحو قلما تقومون، فشياعها <sup>(٤)</sup>  
 في جميع هذه المواضع أدل دليل على ما نعتقده: من كونها توكيدا للجملة القول، <sup>(٥)</sup>  
 لا للمعنى مفرد منه مخصوص؛ لأنها لو كانت موضوعة له وحده لخصت به،  
 ولم تشع في غيره كغيرها من الحروف.

١٠ فإن قلت: يكون من الحروف ما يصلح من المعاني لأكثر من الواحد؛ نحو:  
 من، فإنها تكون تبعيضا وابتداء، ولا، تكون نفيا ونهيا وتوكيدا، وإن، فإنها  
 تكون شرطا ونفيا وتوكيدا.

١٥ قيل: هذا لإلزام يسقطه تأمله. وذلك أن من ولا وإن ونحو ذلك لم يفتصر  
 بها على معنى واحد؛ لأنها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة؛ نحو  
 الصدى؛ فإنه ما يعارض الصوت، وهو بدن الميت، وهو طائر يخرج فيما يدعون

(١) كذا في د، ه، ز: رف ش: «امتناع». وفي ط: «اجتماع».

(٢) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «تدل».

(٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «كذلك».

(٤) سقط هذا الحرف في د، ه، ز، ط.

(٥) كذا في ش. وفي ز: «قولن ذلك». وفي ط: «تقولن ذلك».

(٦) كذا في ش. ط. وفي د، ه، ز: «يضده».

من رأس القتييل إذا لم يؤخذ بناؤه . وهو أيضا الرجل الجيد  
هو صَدَى مَالٍ ، وَخَائِلُ مَالٍ ، وَخَالُ مَالٍ ، وَسُرُّ سُرِّ مَالٍ ، وَإِزَاءُ مَالٍ ،  
(من) الشوى ونحوه مما اتفق لفظه واختلف معناه . وكما وقعت الأفعال .  
نحو وجدت في الحزن ، ووجدت في الغضب ، ووجدت في الغنى ، و  
في الضلالة ، ووجدت بمعنى علمت ، ونحو ذلك ، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف .  
وليست كذلك النون ؛ لأنها وضعت لتوكيد ما قد أخذ مأخذه ، واستقر من الكلام  
بمعانيه المفادة من أسمائه وأفعاله وحروفه . فليست لتوكيد شيء مخصوص من ذلك  
دون غيره ؛ ألا تراها للشيء وضده ؛ نحو اذهب ، ولا تذهب ، والإثبات في لتقومن ،  
والنفي في قلما تقومن . فهي إذا لمعنى واحد ، وهو التوكيد لا غير .

١٠. ومن الاحتياط إعادة العامل في العطف ، والبديل . فالعطف نحو مررت  
بزيد ربعمرو ؛ فهذا أوكد معنى من مررت بزيد وعمرو . والبديل كقولك : مررت  
بقومك بأكثرهم ؛ فهذا أوكد معنى من قولك : مررت بقومك أكثرهم .  
ووجوه الاحتياط في الكلام كثيرة ؛ و ( هذا طريقها ) ( فتبها عليها ) .

### باب في فَكِّ الصِّغ

١٥. اعلم أن هذا موضع من العربية لطيف ، ومنقول عنه وغير مأبوه له . وفيه من  
لُطف المأخذ وحسن الصنعة ما أذكره ، لتعجب منه ، وتأنيق له .

- (١) في ش : « للرية » . (٢) في ط : « نحو من ذلك » .  
(٣) في د ، ه ، ز : « السوى » . والشوى من معانيه الأمر الهين ، وروذال المال ، واليدان  
والرجلان ، والأطراف . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « غيره » .  
(٥) ثبت هذا الحرف في د ، ه ، ز ، وسقط في ش ، ط . (٦) في ز ، ط : « كلامهم » .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هذه طريقه » .  
(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وذلك أن العرب إذا حذفن من الكلمة حرفاً، إما ضرورة أو إيثارة، فإنها تصور تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويراً تقبله أمثلة كلامها، ولا تمافه وتمجه لخروجه عنها؛ سواء كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائداً. فإن كان ما سبق بعد ذلك الحرف مثلاً تقبله مثلهم أقروه عليه. وإن نافرهما وخالف ما عليها أوضاع كلماتها تقضى عن تلك الصورة، وأصير إلى احتذاء رسومها.

فإن ذلك أن تعتم تحقير نحو منطلق أو تكسيره؛ فلا بد من حذف نونه. فإذا أنت حذفها بقى لفظه بعد حذفها: مُطَلِق، ومثاله مُقِيل. وهذا وزن ليس في كلامهم؛ فلا بد إذا من نقله إلى أمثلتهم. ويجب حينئذ أن ينقل في التقدير إلى أقرب المثل منه؛ ليقرب المأخذ، ويقل التعسف. فينبغي أن تقدره قد صار بعد حذفه إلى مُطَلِق؛ لأنه أقرب إلى مُطَلِق من غيره، ثم حينئذ من بعد تحقيره، فتقول: مُطَلِق، وتكسره فتقول: مَطَالِق؛ كما تقول في تحقير مكرم وتكسيره: مكريم ومكريم. فهذا باب قد استقر ووضع؛ فلتغن به عن إطالة القول بإعادة مثله. ومنذ كر اليلة التي لها ومن أجلها وجب عندنا اعتقاد هذا فيه بإذن الله. فإن كان حذف ما حذف

(١) سقط في د، ه، ز.

(٢) كذا في ش. وفي ط: «ما حذف». وفي د، ه، ز: «ما حذفه».

(٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «يقبله».

(٤) كذا في د، ه، ز. وفي ش، ط: «لخروجها».

(٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «أر».

(٦) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «من».

(٧) هكذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «وهذا».

(٨) سقط في ش.

(٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «يحذف».



من الكلمة <sup>(١)</sup>بقي منها بعده مثلا مقبولا <sup>(٢)</sup> ( لم يكن لك بد في الاعترام عليه وإقراره )  
 على صورته تلك البتة <sup>(٣)</sup> . وذلك كقولك في تحقير حارث على الترخيم : حرث . فهذا  
 لمّا حذف ألفه بقي من بعد على حرث ، فلم يُعرض له بتغيير ؛ لأنه كتمير ،  
 وسيط وحذر .

- فن مسائل هذا الباب أن تحقر بمختلفا أو تكسره ؛ فلا بد من حذف نونه ،  
 فيبقى بعد : <sup>(٤)</sup>جحفل ، فلا بد من إسكان عينه إلى أن يصير : <sup>(٥)</sup>جحفل . ثم بعد ما تقول :  
<sup>(٦)</sup>جحفيل وجمافل . وإن شئت لم تغير واحتججت بما جاء عنهم من قولهم في عرّتن :  
 عرّتن . فهذا وجه . ومنها تحقير سرجل . فلا بد من حذف لامه ، فيبقى : سرفج ،  
 وليس من أمثلهم ، فتقله إلى أقرب ما يجاوره ، وهو سرفج كجعفر ، فتقول : سفيرج .  
 وكذلك إن استكثته على التكسير ، فقلت : سفارج . فإن كسرت جبطى أو حقوته  
 ١٠ بحذف نونه بقي معك : جبطى . وهذا مثال لا يكون في الكلام وألفه للإلحاق ، فلا بد  
 من أن تُصيره إلى جبطى ؛ ليكون كأرطى . ثم تقول : حبيط وحباط ؛ كأريط  
 وأراط . فإن حذف ألفه بقي جبط ، وهذا مثال غير معروف ؛ لأنه ليس في الكلام  
 فَعَنَل ، فتقله أيضا إلى جبط ، ثم تقول : حبيط وحباط . فإن قلت : ولا في الكلام  
 أيضا فَعَنَل ، قيل : هو وإن لم يأت اسما فقد آتى فعلا ، وهو قلنسته ، فهذا فعنله .  
 ١٥

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مقولا » .

(٢) كذا في ش ، وإن كان فيها « يد » في مكان « بد » . وفي ط : « فلم يكن لك بد من

الاضراض طيه ، وأقرته » . وفي د ، ه ، ز : « فلم يكن لك بد من الاضراض طيه وأقرته » .

(٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

٢٠ (٥) في ط : « تعرض » . (٦) في ز : « تغيير » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيقله » .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ثم تقول » .

وتقول في تحفير جردحيل : جريدح . وكذلك إن استكرهته على التكسير فقلت : جراح ؛  
 وذلك أنك لما حذفت لامه بقى : جرح ، وهذا مثال معروف ؛ كدرهم ، ومخرج ، فلم  
 يعرض للبقية بعد حذف الآخر . <sup>(١)</sup> فإن حقرت أو كسرت (مستخرج) <sup>(٢)</sup> حذف السين  
 والتاء ، فبقى : مُخْرِج ، فلم تغيره ؛ فتقول : مُخْرِج ومَخْرَج . <sup>(٣)</sup> فإن سميت رجلا دراهم ،  
 ثم حقرته حذفت الألف ، فبقى : دَرَاهِم ، فأقررت على صورته ، ولم تغيره ؛ لأنه مثال  
 قد جاء عنهم ؛ وذلك قولهم : جَدَل ، وَذَلِيل ، وَخَنِيْر . <sup>(٤)</sup> فتقول : دراهم .  
 ولا تكسره ؛ لأنك تعود إلى اللفظ الذي انصرفت عنه . <sup>(٥)</sup> فإن حقرت نحو عُدَاْفِر  
 فحذفت أَلْفَهُ لم تعرض لبقية ؛ لأنه يرد في يدك حيثئذ عُدْفِر ، وهذا قد جاء عنهم ؛  
 نحو طَلِيْط ونُحْرِيْز و(مُجَلِيْط وَعُكَلِيْط) <sup>(٦)</sup> ثم تقول : عُدْفِر ، وفي تكسيره : عُدَاْفِر . <sup>(٧)</sup> فإن  
 حقرت نحو قَنْفَخِرٍ حذفته نونه ، ولم تعرض لبقية ؛ لأنه بقى : قَنْفَخِر . وهذا نظير  
 دِمَثِرٍ وَجَجِرٍ ؛ فتقول : قُنْفِيْخِرٍ وَقَفَاخِر . <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> فإن حقرت نحو عَوَارِضٍ وَدُوَاْمِيْرٍ  
 حذفت الألف ، فبقى عَوْرِضٍ وَدَوِصِرٍ ، وهذا مثال ليس من كلامهم ؛ لأنه فُوِصِل .  
<sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup>

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مستخرجا » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فقلت » .

(٤) هو مقصور اللذال . وذال القميص ما يلي الأرض من أسافله ، واحداها ذنل على زنة قنذ .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « خبتر » وفي ط : « خنتر » والخنتر : الشيء الخسيس يبق

من متاع القوم في الدار إذا تحملوا . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرض » .

(٧) من معانيه الضخم والغليظ واللين الخاثر . (٨) هو المقوى الشديد .

(٩) كذا في ط ، وهو ما في ش غير أن فيه : « كملط » في مكان « عكلط » . وفي د ، ه ، ز :

« عكلط » بدل ما بين القوسين . والمبطلط : اللبن الخاثر الطيب ، والمكطلط : هو أيضا اللبن الخاثر .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرض » .

(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نظيره » .

(١٢) هو الغليظ . (١٣) هو جبل يبلاد طي . (١٤) هو الشديد الضخم .

إلا أنك مع ذلك لا تديره ؛ لأنه هو فواعل ، وإنما حذفت الألف وهي في تقدير  
 الثبات . ودليل ذلك توالي حركاته كتوالي حركات عَلِيٍّ وبابه ؛ فتقول في تحقيره  
 وتكسيه : عُوْرَض ، وَعَوَارِض . ومثله هُدَاهِدْ وَهَدَاهِدْ ، وَقُنَاقِنْ وَقُنَاقِنْ ، وَجُوَالِقِ  
 وَجُوَالِقِ . فإن حَقَرْتَ نَحْوَ عَتَرَيْسٍ أو كَسَّرْتَهُ حذفت نونه ، فبقي في التقدير عَتَرَيْسٌ .  
 وليس في الكلام شيء على فَعَلِيلٍ ، فيجب أن تعدله إلى أقرب الأشياء منه ، فتصير  
 إلى فَعَالِيلٍ : عَتَرَيْسٍ ، فتقول : عَتَرَيْسٍ ، وَعَتَارَيْسٍ . فإن حَقَرْتَ خَنْفَقِيًّا حذفت  
 القاف الأخيرة ، فبقي : خَنْفَقِيٌّ ، وهذا فَعَلِيلٌ ، وهو مثال غير معهود ، فتحذف الياء ،  
 فبقي خَنْفَقٌ : فَعَلٌ ؛ كعَنْبَسٍ وَعَنْسَلٍ ، فتقول فيه : خَنْفَقِيٌّ ، وخَنْفَقِيٌّ . وعليه  
 قول الراجز :  
 (١)

١٠ \* بنى عَقِيلٌ مَادِهَ الْخَنَافِقِ \*

وليس عَتَرَيْسٌ تخفيف ؛ لأنه رباعيٌّ ، فلا بد من حذف نونه ، وخَنْفَقِيٌّ ثلاثيٌّ ،  
 فأحدى قافيه زائدة ، فلذلك حذفت الثانية ، وفيه شاهد لقول يونس في أن الثاني  
 من المكزَّر هو الزائد .

والذي يدل على أن العَرَب إذا حذفت من الكلمة حرفاً راعت حال ما بقي  
 منه ، فإن كان مما تقبله أمثلتهم أقرَّوه على صورته ، وإن خالف ذلك مالوا به  
 إلى نحو صُورِهِمْ قول الشَّيْخ :  
 (٢)

- (١) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « هُو » .  
 (٢) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « الْأَرْبَعَةُ » .  
 (٣) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « فَبَقِيَ » .  
 (٤) فِي ش : « كَعْتَرَيْسٍ » .  
 (٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « الْآخِرُ » . وانظر ص ٦٢ من الجزء الثاني .  
 (٦) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « صِيغِهِمْ » .

حَذَّاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طَرَاقُهَا حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْعِشَاوِزُ<sup>(١)</sup>  
 ووجه الدلالة من ذلك أنه تكسير عَشَوَزَنْ، فحذف النون لشبهها بالزائد؛ كما حذفت<sup>(٢)</sup>  
 الهمزة في تحقير إسماعيل وإبراهيم لشبهها بالزائد في قولهم : بُرَيْهِيمُ وَصَمِيْعِيلُ، وإن<sup>(٣)</sup>  
 كانت عندنا أصلاً. فلما حذف النون بقي معه عَشَوَزُ، وهذا مثال فَعَوَلٍ، وليس من  
 صُورِ أَبْنَيْتِهِمْ، فعدله إلى عَشَوَزُ، وهذا مثال فَعَوَلٍ، يلحق بجدول وقسور؛ ثم كسره<sup>(٤)</sup>  
 فقال : عِشَاوِزُ. والدليل على أنه قد نقله من عَشَوَزٍ إلى عَشَوَزٍ أنه لو كان كسره  
 وهو على ما كان عليه من سكون واوه دون أن يكون قد حرَّكها، لوجب عليه همزها،  
 وأن يقال : عِشَاوِزُ؛ لسكون الواو في الواحد كسكونها في مجوز ونحوها. فأما انفتاح  
 ما قبلها في عَشَوِزٍ فلا يمتنع الإعلال. وذلك أن سبب همزها في التكسير إنما هو  
 سكونها في الواحد لا غير. فأما اتباعها ما قبلها وغير اتباعها إياه فليس مما يتعلق  
 عليه حال وجوب الهمز أو تركه<sup>(٥)</sup>. فإذا ثبت بهذه المسئلة حال هذا الحرف قياما  
 وسماعا جعلته أصلاً في جميع ما يعرض له شيء من هذا التحريف. ويدل عليه  
 أيضاً قولهم في تحقير أَلْنَدِيدِ أَلْتَيْدُ؛ ألا ترى أنه لما حذف النون بقي معه أَلْدَدُ،

(١) سقط الشطر الأول في ش. وقبله :

ولما دعاها من أباطح واسط دوات لم تضرب عليها الجرامز

والحديث عن حمير الوحش. والدوات يريد بها منافع الماء قديمة. والجرامز جمع الجر موز وهو الخوض  
 الصغير، يقول : إن هذه المنافع لم تضرب عليها حياض، وهذه المياه دمت الأذن لتضرب منها. وقوله :  
 حذاها أي صيرها، يقول : ساقها فسارت في حصي والصيداء الحصى، فكانه حذاها نعلًا من الحصى،  
 والحواص : الحجارة. والمؤيدات القوية، والمشاور الخشنة. (٢) كذا في ش. وفي د، ه،  
 ز، ط : « حذفوا ». (٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز : « من ».

(٤) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش : « فعدل ». (٥) كذا في ش، ط. وفي د،  
 ه، ز : « الهمزة ». وترى أن المؤلف لا يشترط في إبدال وار نحو مجوز همزا في الجمع أن تكون مدة  
 في المفرد، وابن مالك يشترط هذا في قوله :

والمدّ زيد ثالث في الواحد همزا يرى في مثل كالتلاند

وقد يشهد المؤلف ما في كتاب سيويه ٢/٣٦٧

١٥

٢٠

٢٥

وهذا مثال منكور، فلما نبا عنه أماله إلى أقرب الأمثلة منه ، وهو أفعل ، فصار أَلَدَدٌ ، فلما أفضى إلى ذلك ادغمه ، فصار أَلَدٌ ؛ لأنه جرى حينئذ مجرى الد الذي هو مذكر لَداء ؛ إذ كان صفة وعلى أفعل<sup>(٢)</sup> ، فالجذب حينئذ إلى باب أصم من صماء<sup>(٣)</sup> وأيل من يلاء ؛ قال :

وَكُونِي عَلَى الْوَاشِيْنَ لَدَاءَ شَعْبَةَ      كَمَا أَنَا لِلْوِاشِيِ أَلَدٌ شَغُوبٌ<sup>(٤)</sup>

فلذلك قالوا في تحقيره : أَلَيْدٌ ، فاذغموه ومنعوه الصرف . وفي هذا بيان ما نحن عليه .  
فأما قول سيويه في نحو سفيرج وسفارج : إنه إنما حذف آخره ؛ لأن مثال التحقير والتكسير انتهى دونه ، فوجه آخر من الحجاج . والذي قلناه نحن شاهده العشاوز وأليد .

ومن فك الصيغة أن تريد البناء من أصل ذي زيادة فتلقبها عنه ، ثم تجميل البناء منه مجردا منها . وذلك كأن تبني من ساعد أو كاهل مثل جعفر ، أو غيره من الأمثلة ،  
فتفك عنه زائده وهو الألف ، فيبقى (ك ه ل) و (س ع د) لعلك على أى صورة يبقى

بعد حذف زائده — لأنه إنما غرضك البناء من هذه المادة مرتبة من تقديم حروفها وتأخيرها على هذا الوضع — أفلا كانت أم فعلا أم فعلا أم غير ذلك ؛ لأنه

على أيها بقي فالبناء منه سَعَدٌ وكَهْلٌ . وكذلك إن أردت البناء من منصور مثل قَمْحَدَةٌ قَلْتُ : نَصْرَةٌ . وذلك أنك لما أردت ذلك حذفت ميمه وواوه ، فبقى

مك (ن ص ر) ، ولا عليك على أى مثال بقي ؛ على ما مضى .

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « إذا » . (٢) سقط حرف العطف في ط .

(٣) هو وصف من الليل — بالتحريك — وهو قصر الأسنان العليا .

(٤) لَداء وصف من اللدد وهو شدة الخصومة . وشغبة يسكون الفين وأصلها الكسر وصف من الشغب

وهو الخلاف وتهيج الشر . واليت أحد بيتين لكثير . وقوله :

وقل أم عمرودائه وشفاؤه      لديها وريابها إليه طيب

وانظر الديوان ١/١٨٥ . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قطنها » . (٦) سقط هذا

الحرف في ش . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « زائمته » . (٨) كذا في ش ، ط .

وفي د ، ه ، ز : « فعلا » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أو » . (١٠) هي ما أشرف

على القفا من عظم الرأس . (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتقول » .

ومن ذلك جميع ما كسرتة العرب على حذف زائده ؛ كقولهم في جمع كَرَوَان :  
 كِرَوَان . وذلك أنك لما حذفت ألفه ونونه بقي معك كَرَوَ ، فقلبت واوه ألفا  
 لتحركها وانفتاح ما قبلها طَرَفَا ، فصارت كِرا ، ثم كسرت (كرا) هذا على كِرَوَان ؛  
 كَشَبْتُ وَشِبْثَان ، ونَحِرْبَ وَنَحْرِيَان <sup>(٤)</sup> . وعليه قولهم في المثل : أطريق كِرا ؛ إنما هو  
 عندنا ترخيم كِرَوَان على قولهم : يا حَارُ . وأنشدنا لذي الرمة :

مِنَ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ      كَأَنَّهُمُ الْكِرَوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا <sup>(٦)</sup>  
 (فالواو الآن في كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كِرا المبدلة من واو كِرَوَان) <sup>(٧)</sup> .

؛ ومنه قول الله سبحانه : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) <sup>(٨)</sup> وهو عند سيبويه تكسير شدة على  
 حذف زائدته . وذلك أنه لما حذف التاء بقي الاسم على شدة ، ثم كسره على أَشُدَّ ،  
 فصار كَذِبٌ وَأَذُوبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ؛ ونظير شدة وَأَشُدَّ قولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ ،  
 وقال أبو عبيدة <sup>(١١)</sup> : هو جمع أَشُدَّ على حذف الزيادة . قال : وربما استكروهوا على  
 ذلك في الشعر ؛ وأنشد بيت عنترة :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّما      خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ <sup>(١٢)</sup>

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « حقرته » . وفي ط : « كسرتة حقرته » .  
 (٢) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « هذه » وفي ش : « على هذا » .  
 (٣) من معاني الشبث العنكبوت . (٤) من معانيه ذكر الحباري ، وهو طائر .  
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أنشد » .  
 (٦) يريد أبا موسى الأشعري . وهو من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى .  
 (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قالوا والآن في كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كِرا المبدلة  
 من واو كِرَوَان » وفي ط : « قالوا في ألف كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كِرا المبدلة من واو كِرَوَان » .  
 ٢٠ (٨) آية ١٥ سورة الأحقاف . (٩) كذا في ش . وفي ط : « زائدة » وفي د ، ه ، ز :  
 « زيادة » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كسرتة » .  
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قال » دون حرف اللطاف .  
 (١٢) « اللبان » المعروف في الرواية : « اللبان » . واللبان : الصدر . والعظم : صيغ أحمر ، يريد  
 به ما علاه من الدم . وعنترة يتحدث من قرن له في الحرب ، فآذله فقتله .

الآتراه لما حذف همزة أشد بقي معه شد، كما ترى، فكسره على أشد، فصار كضَبَّ وأضَبَّ، وصَكَّ وأصَكَّ .

- وَمِنْ فَكَّ الصَّيغَةَ — إِلَّا أَنْ ذَلِكَ إِلَى الزِّيَادَةِ لَا إِلَى النِّقْصِ — مَا حَكَاهُ الْفَرَّاءُ  
 (١) من قولهم في جمع أَتُونُ : أَتَاتِينَ . فهذا كأنه زاد على عينه عينا أخرى، فصار من  
 فَعُولٍ مَخْفَفٍ الْعَيْنِ إِلَى فَعُولٍ مُشَدَّدَا، فَتَصَوَّرَهُ حَيْثُذَ عَلَى أَتُونُ، فَقَالَ فِيهِ : أَتَاتِينَ  
 كَسَقُودٍ وَسَفَائِدٍ، وَكَلُوبٍ وَكَلَالِيْبٍ . وكذلك قولهم في تحقير رجل : رُوَيْبِلُ  
 (فَهِذَا لَيْسَ) بِتَحْقِيرِ رَجُلٍ، لَكِنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ فَعُلٍ إِلَى فَاعِلٍ، فَصَارَ إِلَى رَاجِلٍ،  
 ثُمَّ حَيْثُذَ قَالَ فِي تَحْقِيرِهِ : رُوَيْبِلُ . وَعَلَيْهِ عِنْدِي قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ دَانِقٍ : دَوَانِيقُ .  
 وَذَلِكَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى فَتْحَةِ عَيْنِهِ أَلِفًا، فَصَارَ دَانِقًا، ثُمَّ كَسَّرَهُ عَلَى دَوَانِيقٍ؛ كَسَابَاطٍ  
 وَسَوَائِيطٍ . وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ زَادَ حَرْفَ اللَّيْنِ عَلَى الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ مِنْهُمَا؛ لِأَنَّهُ  
 كَانَ يَصِيرُ حَيْثُذَ إِلَى دَانِيقٍ، وَهَذَا مِثَالٌ مَعْدُومٌ عِنْدَهُمْ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ  
 فِي كَلَامِهِمْ فَاعِيلٌ . وَلَكِنْ فِي دَانِقٍ لَفْتَانٌ : دَانِقٌ وَدَانِيقٌ، تَحَاتَمٌ وَخَاتَمٌ، وَطَابِيقٌ  
 وَطَابِيقٌ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : لَمَّا كَسَّرَهُ فَصَارَ إِلَى دَوَانِيقٍ أَشْبَحَ الْكَسْرَةَ فَصَارَ : دَوَانِيقٌ؛  
 كَالصِّيَارِيفِ (وَالْمَطَائِفِ) وَهَذَا التَّغْيِيرُ الْمَتَوَهَّمُ كَثِيرٌ . وَعَلَيْهِ بَابٌ جَمِيعٌ مَا غَيَّرْتَهُ  
 الصَّنِيعَةَ عَنْ حَالِهِ، وَنَقَلْتَهُ مِنْ صَوْرَةٍ إِلَى صَوْرَةٍ؛ أَلَا تَرَكَ لَمَّا أُرِدَتْ الْإِضَافَةُ  
 إِلَى عَدِيِّ لِحَذَفَتْ يَاءُ الزَّائِدَةِ بَقِيَ مَعَكَ عَدِيٌّ، فَأَبْدَلْتَ مِنَ الْكَسْرَةِ فَتْحَةً، فَصَارَ  
 إِلَى عَدِيٍّ، ثُمَّ أَبْدَلْتَ مِنْ يَاءِ أَلِفِ فَصَارَ إِلَى عَدَا، ثُمَّ وَقَعَتْ يَاءُ الْإِضَافَةِ مِنْ  
 (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

- (١) سقط حرف الجز في ش . وكذا في عبارة اللسان (أتن) . وفي اللسان في المفرد التشديد عن  
 ابن خالويه . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «نصوّره» وفي اللسان (أتن) : «فيصوّره» .  
 (٣) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «وليس هذا» . (٤) سقط في ش .  
 (٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «كسروه» . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .  
 (٧) سقط في ش . (٨) سقط هذا الحرف في د، هـ، ز . (٩) رسم في ش : «عدى» .

بعده، فصار التقدير به إلى عدوى، ثم احتجت إلى حركة الألف التي هي لام لينكسر ما قبل ياء الإضافة، فقلبتا واوا، فقلت: عدوى. فالواو الآن في (عدوى) إنما هي بدل من ألف عدوى، وتلك الألف بدل من ياء عدوى، وتلك الياء بدل واو عدوت<sup>(٢)</sup>؛ على ما قدمنا من حفظ المراتب؛ فأعرف ذلك.

ومن فك الصيغة قوله:

قد دنا الفصح فالولائد ينظم من سِراعا أَيْكَلَة المَرَجَانِ<sup>(٣)</sup>

فهذا جمع إكليل، فلما حذفت الهمزة وبقيت الكاف ساكنة فتحت، فصار إلى كليل، ليكون كدليل ونحوه، فعليه جاء أَيْكَلَة؛ كدليل وأدلة.

### باب في كَيْمَةِ الحَرَكَاتِ<sup>(٥)</sup>

أما ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر فتلاث<sup>(٦)</sup>، وهي الضمة والكسرة والفتحة، وعصوبها على الحقيقة ست<sup>(٧)</sup>. وذلك أن بين كل حركتين حركة. فالتى بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف المشددة؛ نحو فتحة عين عالم، وكاف كاتب. فهذه حركة بين الفتحة والكسرة؛ كما أن الألف التي بعدها بين الألف والياء، والتي بين الفتحة والضمة هي التي قبل أَلِفِ التَفْخِيمِ؛ نحو فتحة لام الصلاة<sup>(٨)</sup> (والزكاة)

- ١٥ (١) في ش: «الواو» وهو سهو من النسخ. (٢) في ش: «عدوى».
- (٣) من قصيدة لسان في مدح جبله بن الأبيهم. والقصيح: عبيد النصارى بعد صومهم وهو عيد تذكارية قيامه المسيح في زعمهم. والولائد: الجوارى.
- (٤) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «هو».
- (٥) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «مطل» وهو سهو من النسخ.
- (٦) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «هن».
- (٧) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «مصوله».
- (٨) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز.
- ٢٠



- والحياة . وكذلك ألف قام وعاد . والتي بين الكسرة والضمة ، ككسرة قاف قبل  
 (٢) و (سين سير) فهذه الكسرة المشمة صمّا . ومثلها الضمة المشمة كسرا ؛ كضمّة  
 قاف المُتَقَرِّر ، وضمّة عين مذعور ، و (باء ابن بور) فهذه ضمة أُشْرِبَت كسرا ؛  
 كما أنها في قيل وسير كسرة أُشْرِبَت ضمّا . فهما لذلك كالصوت الواحد ؛ لكن ليس  
 في كلامهم ضمة مشرّبة فتحة ، ولا كسرة مشرّبة فتحة . فاعرف ذلك . ويدلّ  
 على أن هذه الحركات معتدات اعتدأد سيبويه بألف الإمالة وألف التفخيم حرفين  
 غير الألف (المتفوح ما قبلها) .

### باب في مَطْل الحركات

- وإذا فعلتِ العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها . فتنشئ بعد  
 الفتحة الألف ، وبعده الكسرة الياء ، وبعده الضمة الواو . فالألف المنشأة عن  
 ١٠ إشباع الفتحة ما أنشدناه أبو علي لابن هُرْمَةَ يرثى ابنه : من قوله :  
 فانت من الفوائل حين تُرْمَى و من ذم الرجال بمنزّاح  
 أراد : بمنزّح : مفتعل من النازح . وأنشدنا أيضا لعنترة :  
 \* ينباع من ذِقْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةَ \*  
 (٨)

- ١٥ (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « سبق وشير » .  
 (٣) كذا في ز ، ش . وفي ط : « منقور » . يريد المنقر في قولك : شربت من المنقر عند  
 من يشتمّ ضمة القاف الكسر لمناسبة كسر الراء . والمنقر : البئر الكثيرة الماء . وانظر الكتاب ٢٧٠/٢  
 (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ابن بور » . وفي ط : « نون نور » . (٥) كذا  
 في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حركات » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :  
 ٢٠ « المفتوحة » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أنشدنا » وفي ط : « أنشده » .  
 (٨) انظر ص ٣١٦ من الجزء الثاني . وقوله : « يرثى ابنه » أوردته في الحاشية البصرية في قطعة  
 في مدح عبد الواحد ، وهو أحد القرشيين كان قاضيا لجعفر بن سليمان وأولها :  
 أعبد الواحد المحسود إلى أغص حذار سمحطك بالفراج

وانظر الحاشية البصرية الورقة ٨١ وشواهد الشافية ٢٥

- ٢٥ (٩) صدره : \* زياقة مثل الضيق المقرم \*  
 وقوله : ينباع أي العرق . والذقري : العظم الشاخص خلف الأذنين . وغضوب جسرته إلى آخر  
 الأوصاف من وصف ناقته . يذكر أن عرق ناقته يسيل من جهدها في السير . والبيت في المطلقة .

وقال : أراد ينبع ، فأشبع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفا . وقال الأصمعي : يقال انباع

الشجاع ، ينباع انبيعا إذا انحط بين الصفيين ماضيا ، وأنشد فيه :

يُطَرِّقِ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعَا مُتِّمَتَ يَنْبَاعِ أَنْبِيَاعِ الشُّجَاعِ<sup>(٣)</sup>

فهذا : انفعل ينفعل انفعالا ، والألف فيه عين . ويذنبني أن تكون عينه واوا؛ لأنها

أقرب معنى من الياء هنا . نعم ، وقد يمكن عندي أن تكون هذه لغة تولدت .

وذلك أنه لما سمع ( ينباع ) أشبه في اللفظ بِنَفِعِلْ ، فجاءوا منه بماض ومصدر ؛ كما

ذهب أبو بكر فيما حكاه أبو زيد من قولهم : ضَمَّنَ الرجل يَضْمِنُ إذا جاء ضيفا

مع الضيف . وذلك أنه لما سمعهم يقولون : ضَمَّنَ ، وكانت فيعمل أكثر في الكلام

من فَعَّلَانَ ، توهمه فيعلا فاشتق الفعل منه ، بعد أن سبق إلى وهمه هذا فيه ، فقال :

ضَمَّنَ يَضْمِنُ . فلو سئلت عن مثال ضمّن يضمّن على هذا القول لقلت إذا مثلته

على لفظه : فلن يقلن ؛ لأن العين قد حذفت . ولهذا موضع نذكرة فيه مع بقية أغلظ العرب .

وَمِنَ مَطْلِ الْفَتْحَةِ عِنْدَنَا قَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

بَيْنَا تَعْنِقَهُ الْكُجَاءَ وَرَوْغَهُ يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ بَحْرِيٌّ سَلْفَعٌ<sup>(٨)</sup>

أي بين أوقات تعنقه ، ثم أشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفا .

(١) هوالحية الذكر . (٢) في ط : « من بين » .

(٣) البيت من مقطوعة مفضلية للسفاح بن كثير البربوعي ، وثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصدب بن

الزبير . وانظر الخزانة ٢/٥٣٦ ، وشرح المفضليات لابن الأباري ٦٣١ (٤) كذا في ش ،

ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » . (٥) سقط الكلام من هنا إلى « ومن مظل الفتحة » في ش .

(٦) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « منفعل » وهو تحريف .

(٧) هو أبو ذؤيب في مرثيته العينية المشهورة . والنقصيدة في آخر المفضليات .

(٨) تمنقه الكجاء : دتوه منهم في الحرب والتزامه لهم ، كما يتماق الرجلان . وروغهُ أن يجهد عن

ضرباتهم . والسلفع : الجسور السليط . يذكر شجاعا يدل بقوته وعلوه بقوى الحرب ، فهو يعنىق قرنه

حينما ، و يروغ من ضربه حينما آخر ، وبيننا هو في العممة ومنازلة أفرانه جاءه من لا يابه له فصرعه ، وذلك

بحرى سلفط ما كان ليحسب له حسابا . وقد ساق هذا مثلا لأن الدهر لا يجوع عليه أحد .

وحدثنا أبو علي أن أحمد بن يحيى حكى : خذه من حيث وليسأ، قال : وهو  
إشباع ليس . وذهب إلى مثل ذلك في قولهم آمين ، وقال : هو إشباع (فتحة<sup>(٢١)</sup>  
الهمزة من آمين ) . فأما قول أبي العباس : إن آمين بمنزلة عاصين ، فإنما يريد به  
أن الميم خفيفة كهين عاصين . وكيف يجوز أن يريد به حقيقة الجمع ، وقد حكى  
عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول : آمين : اسم من أسماء الله عز وجل . فإن بك  
في اعتقاد معنى الجمع من هذا التفسير ، تعالى الله علوا كبيرا .

وحكى الفراء عنهم : أكلت لحما شاة ، أراد : لحم شاة ، فمثل الفتحة ، فأنشأ  
عنها ألفا .

ومن إشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من الصياري ف ، والمطافيل ،  
والجلعايد . فأما ياء مطاليق ومطليق فعوض من النون المحذوفة ، وليست مطلا .  
قال أبو النجم :

\* منها المطافيل وغير المُطِفِل<sup>(٥)</sup> \*

وأجود من ذلك قول الهذلي<sup>(٦)</sup> :

\* جنى النحل في ألبان عُوذٍ مَطَافِيلِ \*

١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قوله » .

(٢) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « فتحة الميم » وفي ش : « كسرة الميم » .

(٣) كذا في ن ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فانه إنما » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مطالها » .

(٥) هو الشطر التاسع من أرجوزة الطويلة . وقد صدرها بوصف الإبل . وقبله :

٢٠ \* حتى تراعت في النجاج الخسئل \*

والنجاج الخسئل : بقرة الوحش ، يريد أن الإبل رعت مع البقر . والمطقل : التي معها طفل وهي حديثة عهد  
بالولادة ، يكون في النرق والبقر والنم ، فقوله : منها المطافيل ... يحصل عوده للإبل ، وعوده للنجاج ،  
وهو الأقرب . (٦) أي أبي ذؤيب . وصدره :

\* وإنا حديثنا منك لوتبذليته \*

٢٥ والموذ : جمع العائد ، وهي حديثة العهد بالنجاج من النرق . ويريد بجنى النحل غسله .

وكذلك قول الآخر:

\* ... انخضرت الجلاعيد \*

وإنما هي الجلاعيد جمع جَلَعَد، وهو الشديد .

(١)

ومن مطلق الضمة قوله — فيما أنشدناه وغيره — :

وأبني حيث ما يشرى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا أدنوا فانظور  
(٢)

(٣) يشرى : يحرك ويقلق . ورواه لنا يسرى .

وقول الآخر:

مكسورة جُم العظام عُطَبَوْنَ كَأَنَّ فِي أُنْيَابِهَا الْقَرْنَفَوْنَ (٥)  
فهذه هي الطريق . فَمَا جَاءَ مِنْهَا قِسْمٌ عَلَيْهَا . (٦) (٧)

### باب فِي مَطْلِ الْحُرُوفِ

(٨)

والحروف المطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوتة . وهي الألف والياء والواو .

اعلم أن هذه الحروف أين وقعت ، وكيف وجدت ( بعد أن تكون سواكن (٩)  
يتبعن بعضهم غير مدغمات ) ففيها امتداد ولين ، نحو قام ، وسير به ، وحوت ، وكوز ،  
(١٠) (١١)

(١) سقط حرف المطف في ش . (٢) انظر ص ٣١٦ من الجزء الثاني .

(٣) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، د ، هـ ، ز . وفي ط : « ورواه لنا يسرى »  
ويبدآن « يشرى » فيه محو عما أثبت . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قال » .

(٥) ورد البيت في السان (فرقل) . والمكسورة المطوية الملقق الحسنة . و « جُم العظام » بقرأ بضم  
الجيم جمع أجيم . وقد جمع نظرا إلى المضاف إليه ، والفصيح غير هذا . وقد يكون الأصل : جاء العظام  
فقصرت المدد ، وحذفت الألف في الرسم . ويقال : عظم أجيم : وانفر اللحم .

(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فيما » .

(٧) كذا في ش . وفي ط ، د ، هـ : « فقسه » وفي ز : « فسقه » .

(٨) سقط في ش . (٩) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(١٠) سقط في د ، هـ ، ز . (١١) في ز : « حوب » . والحوب — بالضم — : الهلاك .

وكتاب، وسعيد، وعجوز . إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها، وتتمكن<sup>(٢)</sup> مدتها،  
ثلاثة . وهي أن تقع بعدها<sup>(٣)</sup> — وهي سواكن تواج لما<sup>(٤)</sup> ( هو منهن ) وهو الحركات  
من جنسهن — الهمزة ، أو الحرف المشدد ، أو أن يوقف عليها عند التذكرة .  
فالهمزة نحو كساء، ورداء ، و ( خطيئة ، ورزيثة )<sup>(٥)</sup> ، ومقروءة ، ومخبوءة .  
وإنما تمكن المد فيهن مع الهمز أن الهمزة حرف نأى مشؤه، وتراخى مخرجه،  
فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله ، ثم تماديت بهن نحووه طُنن ، وشعن<sup>(٨)</sup>  
في الصوت ، فوقين له ، وزدن ( في بيانه )<sup>(٩)</sup> و ( مكانه )<sup>(١٠)</sup> وليس كذلك إذا وقع  
بعدهن غيرها وغير المشدد ؛ ألا تراك إذا قلت : كتاب ، وحساب ، وسعيد ،  
وعمسود، وضروب، وركوب ، لم تجدهن لَدَنَات ، ولا ناعِمَات ، ولا وافِيَات<sup>(١١)</sup>  
مستطيلات ؛ كما تجدهن كذلك إذا تلاهن الهمز أو الحرف المشدد<sup>(١٢)</sup> .  
١٠

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بها » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يتمكن » .

(٣) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز .

(٤) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « من مه » .

١٥ (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « خطيئات ورزيثات » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيه » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « لأن » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإذا » .

(٩) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « ليناية » وفي ز ، ط : « ليناية » وكأنه محرف عن : « ليناية » .

٢٠ (١٠) كذا في ش . وفي ز : « لمكانه » وسقط في ط .

(١١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « عميد » .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ومستطيلات » .

(١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الهمزة » .

وأما سبب نعمتهم ووفائهم وتماديهم إذا وقع المشدّد بعدهن فلا تهن — كما ترى —  
سواكن، وأول المثنيين مع التشديد ساكن، فيجفؤ عليهم أن يلتقي الساكنان حشوا  
في كلامهم، فحينئذ ما ينهضون بالألف بقوة الاعتماد عليها، فيجعلون طولها ووفاء  
الصوت بها، عوضاً مما كان يجب لالتقاء الساكنين: من تحريكها، إذا لم يجدوا  
عليه تظرفاً، ولا بالاستراحة إليه تعلقاً. وذلك نحو شأبة، ودأبة، وهذا قضيب  
بكر في قضيب بكر، وقد تمود الثوب، وقد قوص بما عليه. وإذا كان  
كذلك فكلمتا رسخ الحرف في المشدّد كان حينئذ محفوظاً بتمامه، وتمادى الصوت  
به، وذلك الألف، ثم الياء، ثم الواو. فشأبة إذا أوفى صوتها، وأنعم جرساً من  
أختها، وقضيب بكر أنعم وأتم من قوص به، وتمود ثوبه؛ لبعده الواو من  
أعرق الثلاث في المد — وهي الألف —، وقرب الياء إليها. نعم، وربما  
لم يكتف من تقوى لفته، ويتعالى تمكينه وجهارته، بما تجشمه من مد الألف  
في هذا الموضع، دون أن يطغى به طبعه، ويتخطى به اعتماده ووطؤه، إلى أن  
يبدل من هذه الألف همزة، فيحملها الحركة التي كان كلفاً بها، و(مصانعا يطول)  
المدّة عنها، فيقول: شأبة ودأبة. وسنأتى بنحو هذا في بابها؛ قال كثير.

\* إذا ما العوالى بالعبيط أحازت \*

- (١) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «من يدهن» .  
(٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «الألف» . وكأنه اقتصر على الألف لأنه الأصل؛  
كما سيأتى له. وقد يكون سقط: «والياء والواو» . والأقرب أنه محذف عن: «بالأحرف» .  
(٣) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «عليه» . (٤) في ط: «ونح» .  
(٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «محقوقاً» وفي د: «محقوقاً» . (٦) سقط في ط.  
(٧) في ط ما يقرب من «يتظلى» . (٨) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «يطغى» .  
(٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «ينخط» . (١٠) كذا في ش، ط.  
وفي د، ه، ز: «كلفها» . (١١) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «مطالماً لطلول» .

(١٢) الوارد في الديوان ٩٧/٢ الشطر من بيت هكذا:

وأنت ابن ليل خير قومك مشهداً إذا ما أحازت بالعبيط العوامل

وهكذا ورد البيت في اللسان (حنن) . وهو من قصيدة في مدح عبد العزيز بن مروان .

وقال<sup>(١)</sup>:

وللأرض أما سُودُها فتجلَّتْ بياضاً وأما بيضُها فاسودَّتْ

وهذا الهمز الذي تراه أمر يخص الألف دون أختيها . وعِلته في اختصاصه بها دونهما ، أن همزها في بعض الأحوال إنما هو لكثرة ورودها ساكنة بعدها الحرف المدغم ، فتعاملوا وحملوا أنفسهم على قلبها همزة ؛ تطرقا إلى الحركة وتطاولا إليها ، إذ لم يجسدا إلى تحريكها هي سبيلا<sup>(٢)</sup> ، لا في هذا الموضع ولا في غيره . وليست كذلك أختاها ؛ لأنهما وإن سكتتا في نحو هذا قضيب بكر وتمود الثوب فإنهما قد تحزتا كثيرا في غير هذا الموضع . فصارت تحزتا كتهما في غير هذا الموضع عوضا من سكنتهما فيه . فاعرف ذلك فرقا .

- ١٠ وقد أجروا الياء والواو الساكتين المفتوح ما قبلهما مجرى التابعتين لما هو منهما . وذلك نحو قولهم : هذا جيب بكر أرى جيب بكر ، وثوب بكر ، أى ثوب بكر . وذلك أن الفتحة وإن كانت مخالفة الجنس للياء والواو فإن فيها سيرا ، له ومن أجله جاز أن تمتد الياء والواو بعدها في نحو ما رأينا . وذلك أن أصل المد وأقواه ، وأعلاه وأنعمه وأنداه ، إنما هو للألف<sup>(٨)</sup> . وإنما الياء والواو في ذلك مجمولان عليها ، وملاحقان في الحكم بها ، والفتحة بعض الألف ، فكانها إذا قدمت قبلهما في نحو بيت وسوط إنما قدمت الألف ؛ إذ كانت الفتحة

(١) أى كثير من قصيدة في مرثية عبدالعزيز بن مروان . وقيله — وإن لم يكن على ترتيب الديوان — :

عجبت لأن النائمات وقد علت مصيبتته فهرا نعمت وصمت  
نعين ولو أسمن أعلام صندد وأعلام رضوى ما يقان أدرمت

- ٢٠ وهو يريد بنجال الأرض بياضا واسوداد بياضها اضطرابها أو يريد أن قبورها أصبحت بياضا به ، وظاهرها أصبح أسود بزواله عنه . (٢) سقط في ش . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحريكهما » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولك » . (٥) كتب في الأصول : « جيكر » . (٦) رسم في الأصول : « ثوبكر » غير أن في ط : « ثوسكر » . (٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « أربنا » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الألف » . (٩) في ط : « يلحقان » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قبلها » . (١١) سقط في د ، ه ، ز .

بعضها، فإذا جاءتا بعد الفتحة جاءتا في موضع قد سببهما إليه الفتحة التي هي ألف صغيرة، فكان ذلك سببا للأنس بالمد، لاسميا وهما بعد الفتحة - اسكونهما - أخنا الألف وقويتا الشبه بها ؛ فصارت ثوب وشيخ نجوا من شاخ وثاب ، فذلك ساغ وقوع المدغم بعدهما . فاعرف ذلك .

وأما مدها عند التذكّر فنحو قولك : أخواك ضربا ، إذا كنت متذكرا للمفعول به (أو الظرف أو نحو ذلك) أي ضربا زيدا ونحوه . وكذلك تمطل الواو إذا تذكّرت في نحو ضربوا ، إذا كنت تتذكّر المفعول أو الظرف أو نحو ذلك : أي ضربوا زيدا ، أو ضربوا يوم الجمعة ، أو ضربوا قياما فتتذكّر الحال . وكذلك الياء في نحو اضربي ، أي اضربي زيدا ونحوه .

وإنما مُطّلت ومدّت هذه الأحرف في الوقف وعند التذكّر ، من قبل أنك لو وقفت عليها غير ممطولة ولا ممكّنة المدّة ، فقلت : ضربا وضربوا واضربي وما كانت هذه حاله . وأنت مع ذلك متذكّر لم (توجد في) لفظك دليلا على أنك متذكّر شيئا ، ولأوهمت كل الإيهام أنك قد آتممت كلامك ولم يبق من بعده مطلوب متوقع لك ؛ لكّك لما وقفت ومطّلت الحرف علم بذلك أنك متطاول إلى كلام تالي للأول منوط به ، معقود ما قبله على تضمّنه وخلطه بجهلته .

(١) في ز : « موضع واحد » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « سبقهما » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الصحة » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قريبا » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ضا » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مدهما » .

(٧) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الألف » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كنت » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يوجد » .

(١١) في ش : « لأوهمت » . (١٢) في ط : « ثان » .

•

١٠

١٥

٢٠

٢٥



ووجه الدلالة من ذلك أن حروف اللين هذه الثلاثة إذا وقف عليها صمغ، وتضاهلن، ولم يف مدهن، وإذا وقمن بين الحرفين تمكّن، واصرص الصدى معهن. ولذلك قال أبو الحسن: إن الألف إذا وقعت بين الحرفين كان لها صدى. ويدل على ذلك أن العرب لما أرادت مظهر للندبة وإطالة الصوت بين الوقف، وعلمت أن السكوت صلين ينتقصن ولا يفى بهن، أتبعن الماء في الوقف؛ توية لمن، وتطاولوا إلى إطالتن. وذلك قولك: وازيداه، واجمفراه. ولا بد من الماء في الوقف، فإن وصلت أسقطتها، وقام التابع غيرها في إطالة الصوت مقامها. وذلك قولك: وازيدا، واعمراه. وكذلك أختاها. وذلك قولهم: واقطع ظهريه، وواغلاميه، وواغلاموه، وواغلاموه. وتقول في الوصل: وواغلاموه لقد كان كريما!، واقطع ظهري من هذا الأمر!

والمعنى الجامع بين التذكر والندبة قوة الحاجة إلى إطالة الصوت في الموضعين. فلما كانت هذه حال هذه الأحرف، وكنت عند التذكر كالناطق (بالحرف) المستذكر، صار كأنه هو ملفوظ به. فتمت هذه الأحرف وإن وقمن أطرافا؛ كما يتمن إذا وقمن حشوا لا أواخر. فاعرف ذلك. (فهذه حال الأحرف المطولة). وكذلك الحركات عند التذكر يمطن حتى يفين حروفا. فإذا صرنا جرين مجرى الحروف المبتدأة توأم، فيمطن أيضا حيثنذ؛ كما تمطن الحروف. (وذلك) قولهم

- (١) كذا في ز، ط، د، د، وفي ش، ه، : «السكون» . (٢) كذا في ش .  
 وفي د، ه، ز، ط : «قولهم» . (٣) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : «زيداه» .  
 (٤) في ز : «قولك» . (٥) سقط في ش . (٦) في ط : «المستذكر» .  
 (٧) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : «تمن» .  
 (٨) ذكر ما بين القوسين في ش قبل قوله فياسبق « فلما كانت هذه حال هذه الأحرف ... » .  
 (٩) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : «يقين» .  
 (١٠) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : «صرفها حتى» .  
 (١١) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : «من ذلك» .

عند التذکر مع الفتحة في قمت : قمتا ، أى قمت يوم الجمعة ، ونحو ذلك ، ومع الكسرة : أنتى ، أى أنت عاقلة ، ونحو ذلك ، ومع الضمة : قمتو ، فى قمت<sup>(١)</sup> إلى زيد ، ونحو ذلك .

فإن كان الحرف الموقوف عليه ساكنا فعلى ضريين : ( صحيح ومعتل )<sup>(٢)</sup> .  
فالصحيح فى نحو هذا يكسر ، لأنه لا يجرى الصوت فى الساكن ، فإذا حرك<sup>(٣)</sup> انبعث<sup>(٤)</sup> الصوت فى الحركة ، ثم انتهى إلى الحرف ، ثم أشبعت ذلك الحرف ، ومطلته .  
وذلك قولك فى نحو قد — وأنت تريد قد قام ونحوه ، إلا أنك تشك أو تتلوم لراى تراه من ترك المبادرة<sup>(٥)</sup> بما<sup>(٤)</sup> بعد ذلك — : قدى ، وفى من : منى ، وفى هل : هلى ، وفى نعم : نعى ، أى نعم قد كان ، أو نعم هو هو ( أو نحوه ) مما تستذكر<sup>(٦)</sup> أو ( تراخى بذكره ) . وعليه تقول فى التذکر إذا وقفت على لام التعريف : ألى وأنت تريد : الغلام ، أو الخليل ، أو نحو ذلك .

وإنما كانت حركة هذا ونحوه الكسرة دون أخניהا ، من قبل أنه ساكن قد احتيج إلى حركته ، بجزت حركته إذا مجرى حركة التقاء الساكنين فى نحو ( قى اللهم )<sup>(٧)</sup> و ( قى اللیل )<sup>(٨)</sup> وعليه أطلق المجزوم والموقوف فى القوافى المطلقة إلى الكسرة ،<sup>(٩)</sup> نحو قوله :<sup>(١٠)</sup>

\* وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ \*

- (١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « أى » . (٢) سقط ما بين القوسين فى ش .  
(٣) كذا فى ش ، ط . وفى ه ، ز : « تحرك » وفى د : « تحركت » .  
(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المبادرة » . (٥) فى ط : « مما » .  
(٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ونحو ذلك » .  
(٧) فى د ، ه ، ز : « يستذكر » . (٨) فى د ، ه ، ز : « يتراخى ذكره » .  
(٩) سقط هذا الحرف فى د ، ه ، ز ، ط . وثبت فى ش . (١٠) آية ٢٦ سورة آل عمران .  
(١١) آية ٢ سورة المزمل . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الكسرة » .  
(١٣) أى امرى القيس فى معلقته . وصدده :

\* أَعْرَكَ نِئِي أَنْ حَبِكَ قَاتِلِي \*

وقوله<sup>(١)</sup> :

\* لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِيدًا \*

ونحو ما نحن عليه حكاية الكتاب : هذا سيفي وهو يريد : سيف من أمره كذا ،  
أو من حديثه كذا . فلما أراد الوصل أثبت التنوين ، ولما كان ساكنا صحيحا لم يجر  
الصوت فيه ، فلما لم يجر فيه حركة بالكسر - كما يجب في مثله - ثم أشبع كسرتيه ،  
فأنشأ عنها ياء ، فقال : سيفي .

هذا حكم الساكن الصحيح عند التذكّر .<sup>(٥)</sup>

وأما الحرف المعتل فعلى ضربين : ساكن تابع لما قبله ؛ كقاما ، وقاموا ،  
وقومي ؛ وقد قدمنا ذكر هذا ، ومعتل غير تابع لما قبله ، وهو الياء والواو  
الساكتان بعد الفتحة ؛ نحو أَيْ ، وَكَيْ ، وَلَوْ ، وَأَوْ . فإذا وقفت على شيء من  
ذلك مستذكرا كسرتيه ، فقلت : قمت كَيْ ، أَيْ كَيْ تقوم ونحوه . وتقول في العبارة :

قد فعل كذا أَيْ ، معناه : أى أنه كذا ونحو ذلك . ومن كان من لنته أن يفتح أو يضم<sup>(٦)</sup>  
لالتقاء الساكنين قياس قوله أن يفتح أيضا أو يضم عند التذكّر . روينا ذلك  
عن قُطْرُب : قم الليل ، وبيع الثوب ، فإذا تذكّرت قلت : قما ، وبعما ، وفي سر :  
سرا . وليس كذلك قراءة ابن مسعود « فَقَلَّ لَهُ قَوْلًا لَيْنًا » لأن الألف علم ضمير

(١) أى النابتة في قصيدته في المتجردة . وصدوره :

\* أَرْفَ التَّرْحَلِ غَيْرَ أَنْ رَكَابِنَا \*

(٢) انظر ص ٣٠٤ من الجزء الثاني لسبويه .

(٣) في ز ، ط : « به » . (٤) في د ، ه ، ز ، بعده : « الصوت » وقد ضرب عليها في ش .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » . (٦) في ش : « وتابع » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كسرتيها » .

(٨) سقط في ش . (٩) آية ٤٤ سورة طه .

ثنية موسى وهرون ، عليهما السلام . وأيضا فإنه لم يقف عليه ، ألا ترى أن  
 بعده (لَهُ قَوْلًا لَيْنًا) وإنما هذه لغة لبعضهم ، يجرى حركة ألف التثنية وواو الجمع<sup>(١)</sup>  
 يجرى حركة التقاء الساكنين ، فيقول<sup>(٢)</sup> في التثنية : بما يا رجلان ، ويا رجال<sup>(٣)</sup> يموا ،  
 ويا غلامان قما . وعليه قراءة ابن مسعود هذه ، وبيت الضبي<sup>(٤)</sup> :  
 \* ... لم يهلوا ولم يمهوا \*

يريد : يهيموا ، بجاء به على ما ترى . وروينا عن قُطْرُب أن منهم من يقول :  
 شُمُّ يارجل . فإن تذكرت على هذه اللغة مطلت الضمة فوقيتها واوا ، فقلت : شُمُو .  
 ومن السرب من يقرأ<sup>(٥)</sup> ( اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ ) ومنهم من يكسر فيقول : اشتروا  
 الضلالة . ومنهم من يفتح فيقول : اشتروا الضلالة . فإن مطلت متذكرا قلت على<sup>(٦)</sup>  
 من ضمّ : اشترووا ، وعلى من كسر : اشتروى ، وعلى من فتح : اشتروا .  
 وروينا عن محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن يحيى بن زياد<sup>(٨)</sup>  
 قول الشاعر :

فهم بطاعتهم وهم وزراؤهم وهم القضاة ومنهم الحكام

فإن وقفت على «هم» من قوله : وهم القضاة ، قلت : همي . وكذلك الوقوف على  
 منهم الحكام : منهمى . فإن وقفت على «هم» من قوله : وهم وزراؤهم ، قلت : هموى<sup>(٩)</sup>  
 لأنك كذا رأيتَه فصل الشاعر لما قال في أول البيت : فهمو ، ففصلت بين حركة

(١) في د ، ه ، ز : « تجرى » . (٢) في ط : « تقول » .

(٣) سقط حرف اللفظ في د ، ه ، ز . (٤) انظر ص ٩٠ من هذا الجزء .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يقول » . (٦) آية ١٦ سورة البقرة .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مستكرا » . (٨) هو القزوا .

(٩) في ش : « وهم »

- التقاء الساكنين وغيرها كما فصل، وإن شئت قلت : <sup>(١)</sup> وهمى، تريد : وهم وزرأؤهم  
 وقلت : وهمو تريد : وهم القضاة، حملا على قوله : فهم بطاتهم ؛ لأنك إذا  
 فعلت ذلك لم تعد <sup>(٢)</sup> أن حملت على نظير . وكلما جازىء من ذلك عند وقفة  
 التذکر جاز في القافية البتة على ما تقدم . وعليه تقول : عجبت منّا إذا أردت <sup>(٣)</sup> :  
 من القوم على من فتح النون <sup>(٤)</sup> . ومن كسرهما فقال : من القوم قال : منى . فاعرف  
 ذلك إلى ما يليه إن شاء الله .

### باب في إنابة الحركة عن الحرف، والحرف عن الحركة

الأول منهما أن تحذف الحرف وتقرّ الحركة قبله نائبة عنه ، ودليلاً <sup>(٥)</sup>  
 عليه، كقوله :

١٠٠ كفاك كف لا تليق درهما جوداً وأخرى تُعطى بالسيف الدما <sup>(٦)</sup>  
 يريد : تعطى . وعليه بيت الكتاب :

\* وأخو القوّان متى يشأ يصيرمنه <sup>(٧)</sup> \*

ويئنه :

\* دوامى الأيدى يخيطن السريحا <sup>(٨)</sup> \*

- ١٥ (١) سقط في ش، ط . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « يد » .  
 (٣) كذا في د، هـ، ز . وفي ط : « منّا إذا » . وفي ش : « بما » .  
 (٤) في ش بعده : « منّا » . (٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « دليلاً » .  
 (٦) لا تليق درهما أى لا تمسكه وتحبسه ، يصفه بالبذل والإنفاق . وورد البيت في اللسان (لاق)  
 غير منسوب ، وفي أمالي ابن السجري ٢ / ٧٢ . (٧) ينسب إلى الأعشى . وعجزه :

- ٢٠ \* ويكنّ أعداءه بييد وداد \*  
 وانظر الكتاب ١ / ١٠٠ ، والصبح المير ٩٩ . وفيه « وأخو النساء » .  
 (٨) انظر ص ٢٦٩ من الجزء الثاني .

ومنه قول الله تعالى : (يَا عِبَادِ فَأَتَقُونَ<sup>(١)</sup>) وهو كثير في الكسرة . وقد جاء في الضمة منه قوله :

إِنَّ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ أَنْ تَرِدَ الْمَاءُ إِذَا غَارَ النُّجُومُ<sup>(٢)</sup>

يزيد النجوم، فحذف الواو، وأتاب عنها الضمة، وقوله :  
\* حتى إذا بليت حلاقيم الحلق<sup>(٣)</sup> \*

يريد الحلق . وقال الأخطل :

كَلَّمَجْ أَيْدَى مَشَاكِلِ مُسَلِّبَةٍ يَنْدَبْنَ ضَرَسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْحَطِيبِ<sup>(٤)</sup>

ومنه قول الله عز اسمه (وَيَمِحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ<sup>(٥)</sup>) و(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ<sup>(٦)</sup>) و(سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ<sup>(٧)</sup>)  
وكتب ذلك بغير واو (دليلا في الخط على الوقوف عليه بغير واو) في اللفظ . وله  
نظائر (وهذا) في المفتوح قليل ؛ نلقة الألف ؛ قال :

\* مثل التقا لبدته ضربُ الطلل<sup>(٨)</sup> \*

ونحو منه قوله :

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ<sup>(٩)</sup>

(١) آية ١٦ سورة الزمر . (٢) في ط : « يد » وفي البحر لأبي حيان ٤٨١/٥ :

\* إن الذي قضى يذا قاض حكم \*

(٣) في اللسان (حلق) : « ابتلت » في مكان « بليت » .

(٤) من قصيدة له في مدح الوليد بن عبد الملك . وهو في وصف الإبل . يذكر أنهم يرفعن أيديهن في السير . وشبه ذلك بلع فوائح يشرن بخوق . والمسلبة : لايسات السلاب ، وهو ثوب الحداد . وخرس بنات الدهر إصابها الناس بالثر . وانظر الديوان ١٨٨ ، واللسان (خرس) .

(٥) آية ٢٤ سورة الشورى . (٦) آية ٦ سورة القمر . (٧) آية ١٨ سورة العلق .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) في ش : « قليلة » .

(١١) الطلل أصله الطلال ، وهو جمع الطل ، وهو المطر القليل الدائم . ويروي بعضهم شفتح الطلاء ، وأصله

الطل ، فك التضعيف . وانظر اللسان (طلل) . (١٢) ورد البيت في اللسان (أله) غير منسوب .

حذف الألف من هذه اللفظة (الله) . ومنه بيت الكتاب :

\* أوالقاً مَكَّةً مِنْ وُورِقِ الحِمْيِ <sup>(١)</sup> \*

يريد الحمام ، حذف الألف فالتقت الميمان فغير على ماترى . وقال أبو عثمان في قول الله سبحانه **(يَا أَيَّتُهَا)** <sup>(٢)</sup> أراد : يا أبتا ، حذف الألف . وأنشد أبو الحسن وابن الأعرابي :

• فلستُ بمَدْرِكٍ ما فات مَيَّ بِلَهْفٍ ولا يَلَيْتَ ولا لو أني <sup>(٣)</sup>

يريد بلهفي . وقد مضى نحو هذا .

الثاني منهما ، وهو إنبابة الحرف عن الحركة . وذلك في بعض الآحاد وجمع

الثنية وكثير من الجمع .

فالآحاد نحو أبوك وأخوك وحمالك وفالك وهنيك وذى مال . فالألف والياء

١٠ والواو في جميع هذه الأسماء الستة دواخل على الفتح والكسر والضم . ألا تراها

تفيد من الإعراب ما تفيد الحركات : الضمة والفتحة والكسرة .

• والثنية نحو الزيدان والرجلين .

• والجمع نحو الزيدون والمسلمين .

وأعربوا بالنون أيضا ، فرفعوا بها في الفعل : يقومان ويقومون ( وتقومين ) <sup>(٤)</sup>

١٥ فالنون في هذا نائبة عن الضمة في يفعل . وكذا أن ألف الثنية وواو الجمع نائبتان

عن الضمة والياء ، فهما نائبتان عن الكسرة والفتحة ، وإنما الموضع في الإعراب

للحركات ، فأما الحروف فدواخل عليها .

---

(١) هو للعجاج ، وهو من وصف حمام الكعبة ، أقسم به . يريد المؤلف أن الشاعر حذف

ألف الحمام فصار الحِم ، فأبدل من الميم الثانية ياء فرارا من التضعيف ؛ كما قيل في تظننت : تظننت

٢٠ وانظر اللسان (حم) والكتاب ٨/١ (٢) آية ٤ سورة يوسف .

(٣) ورد في الدينى على هامش الخزانة ٢٤٨/٤ ولم ينسبه ، وفي الخزانة ٦٣/١

(٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وليس من هذا الباب إشباع الحركات في نحو متزاح، وأنظور، والمطافيل ؛ لأن الحركة في نحو هذا لم تحذف وأنيب الحرف عنها ؛ بل هي موجودة <sup>(١)</sup> ومزید <sup>(٢)</sup> فيها ، لا منتقص منها .

### باب في هجوم الحركات على الحركات

وذلك على ضربين : أحدهما كثير مقيس <sup>(٣)</sup> ، والآخر قليل غير مقيس <sup>(٤)</sup> .  
الأول منهما ، وهو قسمان : أحدهما أن تتفق فيه الحركات . والآخر أن تختلفا <sup>(٥)</sup> فيه ، فيكون الحكم للطارئ منهما ، على ما مضى .

فالمتفتان نحو قولك : هم يغزون ويدعون . وأصله يغزوون ، فأسكنت الواو الأولى التي هي اللام ، وحذفت لسكونها وسكون واو الضمير والجمع بعدها ، ونقلت تلك الضمة المحذوفة عن اللام إلى الزاي التي هي العين ، فحذفت لها الضمة الأصلية في الزاي ؛ لطروء الثانية المنقولة من اللام إليها عليها . ولا بد من هذا التقدير في هجوم الثانية الحادثة على الأولى الراجعة ؛ اعتبارا في ذلك بحكم المختلفين ؛ ألا تراك تقول في العين المكسورة بتقل الضمة إليها مكان كسرتها ؛ وذلك نحو يرمون ويقضون ؛ ألا تراك <sup>(٦)</sup> نقلت ضمة ياء يرميون إلى ميمها ، فابتزت الضمة الميم كسرتها ، وحلت <sup>(٧)</sup>

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لا » . (٢) في ش : « ولا » .  
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مضش » . (٤) سقط في ط .  
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مختلفان » . (٦) في ط : « فالمتفتان » .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المراجعة » .  
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « المختلفين » .  
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ترى أنك » .  
٢٠ (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يرمون » . (١١) أي طلبت .



محلها فصار: يرمون. فكما لا يُشكَّ في أن ضمة ميم يرمون غير كسرتها في يرميون لفظاً،<sup>(١)</sup>  
فكذلك فلنحکم على أن ضمة زاي يغزون غير ضميتها في يغزون تقديراً وحكماً.<sup>(٢)</sup>

ونحو من ذلك قولهم في جمع مائة: مِثُونٌ<sup>(٤)</sup> . فكسرة ميم مِثُون غير كسرتها  
في مائة؛ اعتباراً بحال المختلفين في سنة وسنين، وبرة وبرين، ومثله ترخيم بُرُنْ<sup>(٥)</sup>  
ومنصور فيمن قال: يا حارُّ إذا قلت: يا بُرْتُ، ويا مَنْصُ . فهذه الضمة في ثاء<sup>(٦)</sup>  
بُرْتُ وصاد مَنْصُ غير الضمة فيمن قال: يا بُرْتُ ويا مَنْصُ على يا حارُّ؛ اعتباراً  
بالمختلفين<sup>(٧)</sup> . فكما لا شكَّ في أن ضمة راء يا حارُّ غير كسرة راء يا حارُّ سماعاً ولفظاً،  
فكذلك الضمة على يا حارُّ في يا برث ويا منص غير الضمة فيهما على يا حارُّ تقديراً  
وحكماً . وعلى ذلك كسرة صادِ صِنُو وقافِ قِنُو غير كسرتها في قِنَوانٍ وصِنَوانٍ .  
وهذا باب؛ وقد تقدّم في فصله<sup>(٨)</sup> .

١٠

وكذلك كسرة ضاد تقضين غير كسرتها المقصورة فيها في أصل حالها، وهو  
تقضيتين . والقول هنا هو ما تقدّم في يدعون ويغزون .  
فهذا حكم الحركتين المتفتحتين .

- 
- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نصارت » . وقوله : « فصار » أي بعد حذف  
الياء، كما هو معلوم . وكذا يقال فيما يأتي من الأمثلة، فهو قد يترك الكلام على حذف اللام للملم به .
- (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فليحك » .
- (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يغزون » .
- (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « سنون » .
- (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « برن » . والبرة : الخلل ، وحلقة في أنف البعير .
- (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يا » .
- (٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « بالمختلفين » .
- (٨) سقط حرف الطاء في ش ، ط .

١٥

٢٠

وأما المختلفتان فأمرهما واضح . وذلك نحو يرون ويقضون . والأصل : يرهون<sup>(١)</sup>  
ويقضيون ، فأسكنت الياء استئقالا للضمّة عليها ، ونقلت إلى ما قبلها فابتزته كسرتة ؛  
لظروئها عليها ؛ فصار : يرون ويقضون . وكذلك قولهم : أنت تغزّين ، أصله تغزوين ،  
فنقلت الكسرة من الواو إلى الزاي ، فابتزتها ضمتها فصار : تغزّين . إلا أن منهم من  
يُشِمُّ الضمّة إرادة للضمّة المقدّرة ، ومنهم من يُخْلِص الكسرة فلا يُشِمُّ . ويدلّك  
على مراعاتهم لتلك الكسرة والضمّة المبتزتين عن هذين الموضعين أنهم إذا أمروا  
ضمّوا همزة الوصل وكسروها إرادة لها ؛ وذلك كقولهم : أقضوا ، أبناوا ، وقولهم :  
أغزّني ، أدعى . فكسرهم مع ضمّة الثالث ، وضمّهم مع كسرتة يدلّ على قوّة  
مراعاتهم للأصل المغيّر ، وأنه عندهم مراعى معتدّ مقدر .

ومن المتّفقة حركاته ما كانت فيه الفتحتان ؛ نحو اسم المفعول من نحو اشتدّ<sup>(١١)</sup>  
واحترّ ، وذلك قولهم : مشتدّ ومحترّ ، من قولك : هذا رجل مشتدّ عليه ، وهذا  
مكان محترّ فيه ( وأصله مشتدّد ومحمرّ ) فأسكنت الدال والراء الأوليان ، وادغمنا<sup>(١٢)</sup>  
في مثلهما من بعدهما ، ولم ننقل الحركة إلى ما قبلها ، فنقله على حركته التي فيه ؛

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فأما » . (٢) في ط : « وكسرتة » .  
(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « لظروئها » . (٤) في ز : « عليه » .  
(٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « المبتزّة » . (٦) في ش : « لها » .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولك » .  
(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وارموا » .  
(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وادعى » .  
(١٠) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الضمّة » .  
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « المفعولين » . (١٢) سقط هذا الحرف في ز .  
(١٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (١٤) في ش : « الواو » .  
(١٥) كذا في ش . وفي ط : « تنقل » وفي د ، ه ، ز : « ينقل » .  
(١٦) في ط : « فغلبت » . وفي ش : « فنقلبه » . وهو تصحيف .

- (١) قلب في يـفـزـون ويرمين . يدل على أنك لم تنقل الحركة هنا كما نقلتها هناك  
 محوئهم في اسم الفاعل أيضا كذلك ، وهو ( مشتد ومحتر ) ألا ترى أن أصله ( مشتد  
 ومحتر . فلونقلت هذا لوجب أن تقول : مشتد ومحتر . فلما لم تقل ذلك وصح  
 في المختلفين اللذين النقل فيهما موجود لفظا ، امتنعت من الحكم به فيما تحصل الصنعة  
 فيه تقديرا ووهما . وسبب ترك النقل في المفتوح انفراد الفتح عن الضم والكسر  
 في هذا النحو ؛ لزوال الضرورة فيه ومعه ؛ ألا ترى إلى صحة الياء والواو جميعا بمد  
 الفتحة ، وتعذر الياء الساكنة بمد الضمة ، والواو الساكنة بعد الكسرة . وذلك  
 أنك لو حذف الضمة في يرميون ولم تنقلها إلى الميم لصار التقدير إلى يرمون ،  
 ثم وجب قلب الواو ياء ، وأن تقول : هم يرمين ، فتصير إلى لفظ جماعة المؤنث .  
 ١٠ وكذلك لو لم تنقل كسرة الواو في تغزون إلى الزاي لصار التقدير إلى تغزوين .  
 فوجب أن قلب الياء لانضمام الزاي قبلها واوا ، فتقول للمرأة : أنت تغزون ؛ فيلتبس  
 بجماعة المذكور .

- فهذا حكم المضموم مع المكسور . وليس كذلك المفتوح ؛ ألا ترى الواو والياء  
 صحيحتين بعد الفتحة ؛ نحو هؤلاء يخشون ويسعون ، وأنت ترضين وتخشين . فلما  
 ١٥ لم تغير الفتحة هنا في المختلفين اللذين تفيروهما واجب ، لم تغير الفتحان اللتان إنما هما  
 في التغير مجموعتان على الضم مع الكسر . فإن قلت : فقد يقع اللبس أيضا بحيث

(١) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « نقلت » . وفي ش : « قلب » وهو تصحيف .

(٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٣) في ش : « المختلفين » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » .

٢٠

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « فيقول » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيلتبس » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قيل » .

رُمت الفرق؛ ألا تراك تقول للرجال: أتم تغزون، (وللنساء: أتنّ تغزون)<sup>(١)</sup>،  
وتقول للمرأة: أنت ترمين، ولجماعة النساء: أتنّ ترمين .

قيل: إنما احتُمِل هذا النحو في هذه الأماكن ضرورة، وأولا ذلك لما احتُمِل .  
ووجه الضرورة أن أصل أتم تغزون: تغزون، فالحركان - كما ترى - متفتقان؛  
لأنهما ضميتان . وكذلك أنت ترمين؛ الأصل فيه ترمين، فالحركان أيضا متفتقان؛  
لأنهما كسرتان . فإذا أنت أسكنت المضموم الأول (ونقلت)<sup>(٢)</sup> إليه ضمة الثاني،  
وأسكنت المكسور الأول ونقلت إليه كسرة الثاني، بقي اللفظ بحاله، كأن لم تنقله  
ولم تغَيّر شيئا منه، فوقع اللبس، فاحتمل؛ لما يصحبه الكلام من أوله (وآخره)<sup>(٣)</sup>؛  
كأشياء كثيرة يقع اللبس في لفظها، فيعتمد في بيانها على ما يقارنها؛ كالتحقير والتكسير<sup>(٤)</sup>  
وغير ذلك؛ فلما وجدت إلى رفع اللبس بحيث وجدته طريقا سلكتها، ولما لم تجد  
إليه طريقا في موضع آخر احتملته، ودلت بما يقارنه عليه<sup>(٥)</sup> .

فهذه أحوال الحركات المنقولة، وغير المنقولة فيما كان فيه الحرفان جميعا  
متحركين .

فأما إن سكن الأول فإنك تنقل الحركات جمع إليه<sup>(٦)</sup> . وذلك نحو أقام، ومقيم،  
ومقام، وأَسَار ومُسِير، ومَسَار؛ ألا ترى أن أصل ذلك أقوم، وأسير، ومقوم،  
ومُسِير، ومقوم، ومُسِير . وكذلك يقوم ويسير: أصلهما يقوم ويسير، فنقل  
ذلك كله؛ لسكون الأول .

(١) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز، «نقلت» .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز: «إلى آخره» . (٤) في ش، ز: «يقارنها» .

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط: «وجدت» . (٦) في ش، ز: «يقاربه» .

(٧) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز: «ما» .

(٨) كذا في ز . وفي د، هـ: «جما» وسقط في ش، ط .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) والضرب الثاني مما هجمت فيه الحركة على الحركة من غير قياس. وهو كبيت (٣)  
الكتاب :

(٤) \* وقال أضرب الساقين إمك هابل \* (٤)

وأصله : امك هابل ؛ إلا أن همزة (أمك) كُسرت لانكسار ما قبلها ؛ على حدّ قراءة  
من قرأ : ﴿ فَلَا مَهَ الثَّلَثُ ﴾ (٥) فصار : إمك هابل ، ثم أتبع الكسر الكسر ، فهجمت  
كسرة الإبتاع على ضمة الإعراب ، فأبترتها موضعها ؛ فهذا شاذٌّ لا يقاس عليه ؛ ألا تراك  
لا تقول : قِدرِك واسعة ، ولا عدلِك ثقيل ، ولا بنتِك عاقلة . (٦)

ونحو من ذلك في الشذوذ قراءة الكسائي « بما أنزلِك » . وقياسه في تخفيف  
الهمزة أن تجعل الهمزة بينَ بينَ فنقول : بما أنزل إليك ؛ لكنه حذف الهمزة حذفاً ،  
والتي حركتها على لام أنزل ، وقد كانت مفتوحة فغلبت الكسرة الفتحة على الموضع ،  
فصار بقديره : بما أنزلِك ، فالتقت اللامان متحركتين ، فأسكنت الأولى وادغمت  
في الثانية ؛ كقوله تعالى ﴿ لَكَا هُوَ اللهُ رَبِّي ﴾ (٧)

ونحو منه ما حكاه لبّ أبو عليّ عن أبي عبيدة أنه سمع : دعه في حرّامه .  
وذلك أنه نقل ضمة الهمزة (١٢) — بعد أن حذفها — على الراء وهي مكسورة ، فنقى  
الكسرة ، وأعقب منها ضمة . (١٠)

- (١) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش ، ط ، ز . والأنسب : « ما » .  
(٣) كذا في ش ، ط ، وفي ز : « بيت » . (٤) أنظر ص ١٤٥ من الجزء الثاني  
من هذا الكتاب ، وص ٢٧٢ ج ٢ من سيبويه . (٥) آية ١١ سورة النساء . وهو يريد القراءة  
بكسر همزة أمه في الآية . وهي قراءة حمزة والكسائي . وانظر البحر ١٨٤ / ٣ (٦) سقط في ش .  
(٧) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٨) آية ٤ سورة البقرة . ولم أر من نسب هذه  
القراءة إلى الكسائي . وفي البحر ١ / ٤١ أنها شاذة ولم يفسها . (٩) كذا في ش . وفي د ،  
ه ، ز ، ط : « كسرتها » . (١٠) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وثلب » .  
(١١) آية ٢٨ سورة الكهف . (١٢) سقط في ش . (١٣) في ط : « فبق » .

ومنه ما حكاه أحمد بن يحيى في خبر له مع ابن الأعرابي بحضرة سعيد بن  
سَلَم ، عن امرأة قالت لبنات لها وقد خلون إلى أعرابي<sup>(١)</sup> كان يالفهن : أفي السَّوَّ  
تَسْتَنَّهُ ! قال أحمد بن يحيى فقال لي ابن الأعرابي : تعال إلى هنا ، اسمع ما تقول .<sup>(٢)</sup>  
قلت : وما في هذا ! أرادت : أفي السَّوَّاةِ أُنْتَنَّهُ ! ، فألقت فتحة (أنتن) على كسرة<sup>(٣)</sup>  
الهاء ، فصارت بعد تخفيف همزة السوواة : أفي السَّوَّ تَسْتَنَّهُ . فهذا نحو مما نحن<sup>(٤)</sup>  
بمسيله . وجميعه غير مقيس ؛ لأنه ليس على حدِّ التخفيف القياسي ؛ ألا ترى  
أن طريق قياسه أن يقول : في حرَّأته ، فيقرَّ كسرة الراء عليها ، ويجعل همزة أمه بين  
بين ، أي بين الهمزة والواو ؛ لأنها مضمومة ؛ كقول الله سبحانه : يستهزئون ، فيمن  
خفف ، أو في حرَّيمه ، فيبدلها ياء البتة (على يستهزئون وهو رأى أبي الحسن) وكذلك<sup>(٥)</sup>  
قياس تخفيف قولها : أفي السَّوَّاةِ أُنْتَنَّهُ : أفي السَّوَّاةِ تَسْتَنَّهُ ، فيخلص همزة (أنتنه) ياء  
البتة ؛ لانفتاحها وانكسار ما قبلها ؛ كقولك في تخفيف مِرٌّ : مِيرٌ . وسندك شواذ<sup>(٦)</sup>  
الهمز في بابِه بإذن الله .

### باب في شواذ الهمز

- وذلك في كلامهم على ضربين ، وكلاهما غير مقيس .  
أحدهما أن تقرَّ الهمزة الواجب تغييرها ، فلا تغيرها<sup>(٧)</sup> .  
والآخر أن ترتجل همزا لا أصل له ، ولا قياس يمضده .

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) في ز : « يقول » . (٣) كذا في د ، ه ، ز .  
وفي ش : « كسر » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فهو » .  
(٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) جمع المثة . وهي النحل والمدارة .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يغيرها » .

الأقول من هذين ما حكاه عنهم أبو زيد وأبو الحسن من قولهم : غَفَرَ اللهُ لَهُ  
خَطَايَاهُ . وحكى أبو زيد وغيره : دَرِيْثَةٌ وَدَرَائِيٌّ . وروينا عن قُطْرُبٍ : لَقِيْثَةٌ  
وَلِقَائِيٌّ . وَأَنشَدُوا :

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ جَائِيٌّ إِلَيْكَ وَلَا مَا يُحَدِّثُ اللهُ فِي غَدٍ<sup>(٣)</sup>

- وفيما جاء من هذه الأحرف دليل على صحة ما يقوله النحويون دون الخليل : من أن  
هذه الكلم غير مقلوبة ، وأنه قد كانت التقت فيها الهمزتان ، على ما ذهبوا إليه ،<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>  
لا ما رآه هو .

ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي<sup>(٦)</sup> ( أئمة ) بالتحقيق فيهما . فالهمزتان  
لا يلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين ؛ نحو سَمَّالٌ وَسَمَّارٌ ، ( وَجَمَّارٌ )<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup> فَمَا

- التقاؤه ، على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا ، وليس لحنًا . وذلك نحو  
قَرَأَ أَبُو ذَرٍّ ، و( السَّفَهَاءُ أَلَا ) و( وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ) ، و( أَنْبِئُونِي<sup>(٩)</sup>  
بِأَسْمَاءِ هَوَلَاءٍ إِنْ كُنْتُمْ<sup>(١٠)</sup> ) فهذا كله جائز عندنا على ضعفه ، لكن التقاؤهما في كلمة  
واحدة غير عينين لحن ؛ إلا ما شدَّ ممَّا حكيناه من خطائِيٌّ وَبَابِيهِ . وقد تقدم .  
وَأَنشَدَنِي بَعْضُ مَنْ يَنْتَمِي إِلَى الْفَصَاحَةِ شَعْرًا لِنَفْسِهِ مَهْمُوزًا يَقُولُ فِيهِ : أَشَأُوْهَا

- ١٥ (١) هي الحلقة التي يتعلم الرأى الطعن والرأى عليها . (٢) هي القطعة من اللحم .  
(٣) انظر ص ٦ من الجزء الثاني . (٤) سقط في د ، ه ، ز . (٥) سقط في ط .  
(٦) في ز : « فيها » وفي ط : « فيه » . (٧) في ز : « يلتقيان » . (٨) في ز : « يكونا » .  
(٩) كذا في ز . وفي ط : « خار » أي خنار . وسقط هذا في ش .  
(١٠) آية ١٣ سورة البقرة . (١١) آية ٦٥ سورة الحج .  
٢٠ (١٢) آية ٣١ سورة البقرة . وفي ش ، ز : « اتنوني » في مكان « أنبئوني » وهو غير التلاوة .  
وما أثبت في ط . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

وأدأؤها، فنبتته طيه، فلم يكذب يرجع عنه (وهذا) <sup>(١)</sup> كما لو كان (همزة أصلا) <sup>(٢)</sup> لوجب تركه وإبداله، فكيف أن يرتجل همزا لا أصل له، ولا عذر في إبداله من حرف لين ولا غيره.

الثاني من الهمز. وهو ما جاء من غير أصل له، ولا إبدال (دعا قياس إليه) <sup>(٣)</sup> وهو كثير.

منه قولم: مصائب. وهذا كما لا ينبغي همزه في وجه من القياس. وذلك أن مصيبة مفعلة. وأصلها مَصُوبَةٌ، فعينها كما ترى متحركة في الأصل، فإذا احتجج إلى حركتها في الجمع <sup>(٦)</sup> حُمِلَت الحُرُوكَةُ. (وقياسه) <sup>(٧)</sup> مصاوب. وقد جاء ذلك أيضا؛ قال: يصاحب الشيطان من يصاحبه وهو أذِيٌّ <sup>(٨)</sup> بجمّة مَصَاوِبَةٍ

ويقال فيها أيضا: مَصُوبَةٌ ومَصَابَةٌ. ومثله قراءة أهل المدينة: «مَعَائِشُ» بالهمز. (وجاء) <sup>(٩)</sup> أيضا في شعر الطرماح مزائد جمع مزادة، وصوابها مزايِد. قال: <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>

\* مزائد خرقاء اليمين مسيئة \*

- (١) كذا في د، ه، ز. وفي ط: «فهذا». وفي ش: «هذا».
- (٢) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «أصله همزا». وانظر في «أشأؤها» و«أدأرها» ص ٦ من الجزء الثاني. (٣) كذا في ش. وفي ز: «دعا بقياس إليه». وفي ط: «يقاس عليه».
- (٤) سقط هذا الحرف في ط. (٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «محرّكة».
- (٦) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «جمع».
- (٧) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «قياسه».
- (٨) الأذى: الذى يأذى بالشيء. وفي اللسان (أذى) بعد إنشاد البيت: «وقد يكون الأذى المردى». وقوله: «جتم» في اللسان: «جمّة». وكتب مصححه في الهامش: «قوله: جمّة كذا في الأصل بالجملة المهملة مرورا لها بعلامه الإهمال» وانظر ص ٣٢٩ من الجزء الأول.
- (٩) كذا في ش، ط. وفي ز: «وقد جاء». (١٠) في ش: «مزارد».
- (١١) أى الطرماح. وانظر ص ٣٢٨ من الجزء الأول.



وقالوا أيضا : متارة ومناثر، وإنما صوابها : مناور؛ لأن الألف عين وليست  
بزايدة . ومن الجيد قول الأخطل :

وإني لقوام مقاوم لم يكن جريراً ولا مولى جريراً يقومها<sup>(١)</sup>

ومن شاذّ الهمز ما أنشده ابن الأعرابي لابن كثوة :

ولّى نعامُ بني صفوان زروزةً لما رأى أسداً في الغاب قد وثبا<sup>(٢)</sup>

وإنما هي زوزاة : فعلة من مضاعف الواو، بمنزلة القوقاة والضوضاة .

وأتشدوا بيت امرئ القيس :

كأني بفتحاء الجناحين لقوة دقوفٍ من العقبان طاطاتٍ شمالي<sup>(٣)</sup>

يريد شماليه، أي خفضها يعنان فرسه . وقالوا : تأبّلت القدر بالهمز . ومثله التأبل<sup>(٤)</sup>

والخاتم (والمالم) . ونحو منه ما حكوه من قول بعضهم : باز بالهمز، وهي البزآن

بالهمز أيضا . وقرأ ابن كثير : ( وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِيهَا<sup>(٥)</sup> ) وقيل في جمعه : سُوقُ

مهموزا على فُعْل . وحكى أبو زيد : شِمةٌ للخلقة بالهمز، وأنشد الفراء :

يادارمي بدكاديك البرق صبرا فقد هيّجت شوق المشتق<sup>(٦)</sup>

يريد المشتاق . وحكى أيضا رجل مثل ( بوزن ميل ) إذا كان كثير المال . وحكوا

أيضا : الرئبال بالهمز . وأما شامل، وشمال، وجرائض، وحطائط، وبطائط، والضحيا،<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>

(١) من قصيدته يمدح فيها بشر بن مروان . وانظر الديوان ١٢٣ (٢) ورد في اللسان (زوى) .

ويقال : زوى : نصب ظهره وقارب خطوه في البرقة . (٣) انظر ص ١١ من الجزء الأول . ويريد

الولف أن الشمال في البيت أصلها : الشمال، وهي لفة في الشمال ضدّ اليمين . (٤) سقط في د، ه، ز .

(٥) سقط في ش . (٦) آية ٤٤ سورة « النمل » . (٧) سقط في د، ه، ز .

(٨) الدكاديك جمع الدكالك وهو الرمل المتلبّد في الأرض لم يرتفع . والبرق جمع البرقة وهي غلظ

في ججارة ورمل . وفي شواهد الشافية للبغدادى ١٧٦ : « قال ابن المستوفى : هذان البيتان أنشدهما

الفراء لرؤبة » . (٩) كذا في ط . وفي ز : « بوزن فعل » وسقط في ش .

(١٠) سقط في د، ه، ز . والحطائط : الصفير من الناس وضمهم . والبطائط إتباع له ، كما

يقال : حسن بسن . (١١) هي التي لا تدى لما . أو هي التي لا تحبض .

فمشهور بزيادة الهمزة فيه . وحكى لنا أبو علي<sup>(١)</sup> في النيْدْلان : النيْدْلان بالكسر ، ومثاله<sup>(٢)</sup>  
فعلان . وأنشدوا لحرير :

\* لَحَبُّ الْمُؤَقِدَانِ إِلَى مُوسَى<sup>(٣)</sup> \*

بالمزني (الموقدان) و (موسى) . وحكى أنه وجد بخط الأصمعي : قَطَا جُوْنِي .  
وحكى عنه أيضا فيه جُوْنِي<sup>(٤)</sup> .

ومن ذلك قولهم : لَبَّاتْ بِالْحَجِّ ، ورثأت زوجي بأبيات ، وحلأت السويق ،  
واستلأمت الحجر ، وإنما هو استلمت : افتعلت ، قال :<sup>(٥)</sup>

يَكَادُ يُمِيسِكُهُ عَرَفَانَ رَاحِيَهُ رَكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِّمُ

فوزن استلأمت على ماترى : افتعلت ؛ وهو مثال مبدع غريب .

ونحو منه ما روينا عن أحمد بن يحيى لبلال بن جرير جد عمارة :

إِذَا ضَفَقْتَهُمْ أَوْ سَأَيْلَتْهُمْ وَجَدْتِ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةً<sup>(٦)</sup>

يريد : ساءلتهم . فإما زاد الياء وغير الصورة فصار مثاله : فعائلتهم . وإما أراد : ساءلتهم<sup>(٧)</sup>

كلا قول ؛ إلا أنه زاد الهمزة الأولى ، فصار تقديره : سئألتهم بوزن : فعائلتهم ،

بحفا عليه التقاء الهمزتين هكذا ، ليس بينهما إلا الألف ، فأبدل الثانية ياء ؛ كما أنه<sup>(٩)</sup>

لما كره أصل تكسير ذؤابة -- وهو ذائب -- أبدل الأولى واوا . ويجوز أن يكون<sup>(١٠)</sup>

(١) هو الكابوس . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثله » .

(٣) انظر ص ١٧٥ من الجزء الثاني . (٤) كذا في ط ، وفي ش : « منه » . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) أي الفرزدق من قصيدة يمدح فيها زين العابدين على بن الحسين . وينسب هذا البيت مع آخر لشاعر اسمه دارد بن سلم في قثم بن العباس . وهناك قصيدة للزين تشبه مع قصيدة الفرزدق . وانظر الأغاني في ترجمة الحزبن ١٤ / ٧٨ من طبعة بولاق .

(٦) انظر البحر ١ / ٢٣٥ (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « للضرورة » .

(٨) كذا في ش . وفي ز ، ط : « إنما » .

(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « عنه » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ألف » .

أراد: ساءلتهم، ثم أبدل من الهمزة ياء، فصار: ساءلتهم، ثم جمع بين المعوض والمعوض<sup>(٢)</sup>  
منه فقال: ساءلتهم، فوزنه الآن على هذا: فعاظتهم<sup>(٣)</sup>.

ومثله مما جمع فيه بين العيوض والمعوض منه في المين ما ذهب إليه أبو إسحاق<sup>(٤)</sup>  
وأبو بكر في قول الفرزدق:

\* هما نَفَسًا في فيٍّ من فَوَيْهِيما<sup>(٥)</sup> \*

فوزن (فويهما) على قياس مذهبهما: فَعَمِيهما<sup>(٦)</sup>.

وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في باز وساق وتأبيل ونحو ذلك إنما هو عن تطرق وصنعة، وليس اعتباطا هكذا من غير مُسَكَّة. وذلك أنه قد ثبت عندنا من عِدَّة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما تجويها العرب مجراها فيه، فيصير لجواره إياها كأنه محرك بها<sup>(٧)</sup>. فإذا كان كذلك فكان فتحة<sup>(٨)</sup> باء باز إنما هي في نفس الألف. فالألف لذلك وعلى هذا التنزيل كأنها متحركة<sup>(٩)</sup> (وإذا) تحركت الألف انقلبت همزة. من ذلك قراءة أيوب السخيتاني: «غير المغضوب عليهم ولا الضالّين». وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال:

(١) ثبت في ش. وسقط في د، ه، ز، ط.

١٥ (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «الموض».

(٣) في د، ه، ز، ط بعده: «في العين».

(٤) سقط في د، ه، ز.

(٥) انظر ص ١٧٠ من الجزء الأول. (٦) سقط في ش.

(٧) في ط: «تصير». (٨) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «بحرك».

٢٠ (٩) سقط في د، ه، ز. (١٠) في ط: «متحركة».

(١١) كذا في ش. وفي ز، ط: «فإذا».

سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : ( <sup>(١)</sup> فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ )  
(فظننت أنه) <sup>(٢)</sup> قد لحن ، إلى أن سمعت العرب تقول : شَابَةٌ ، ودَابَّةٌ . وقال كثير :  
\* إذا ما العوالى بالعبيط أحازت \* <sup>(٣)</sup>

( يريد أحاريت ) وقال أيضا :

ولالأرض أما سُودُهَا فتجلَّتْ      بياضا وأما بيضُهَا فأسوأَتِ <sup>(٤)</sup>  
وأشدُّ قوله :

يا عجباً لقد رأيت عجباً      حمار قبانٍ يسوق أرنباً  
\* خاطمها زأماً أن تذهباً <sup>(٥)</sup> \*

وقال دُكَيْن :

\* وجهه حتى أبيض ملبيه \* <sup>(٦)</sup>

فإن قلت : فما أنكرت أن يكون ذلك فاسداً ، لقولهم في جمع باز : بتران بالهمز <sup>(٧)</sup> .  
وهذا يدل على كون الهمزة فيه عينا أصلاً ، كآل وريثلان <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> .

قيل : هذا غير لازم . وذلك أنه لما وجد الواحد - وهو باز - مهموزاً - فعم  
وهمزته غير مستحكة السبب - جرى عنده وفي نفسه مجرى ما همزته أصلية ، فصارت  
بتران كرتلان <sup>(١١)</sup> . وإذا كانوا قد أجروا ما قرئت علة قلبه مجرى الأصل في قولهم :

(١) آية ٣٩ سورة الزحمن . (٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « فظننته » .

(٣) انظر ص ١٢٦ من هذا الجزء . (٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط

وثبت في ش . (٥) انظر ص ١٢٧ من هذا الجزء .

(٦) حمار قبان درية أصغر من الخنساء . والشمر جاء على تكاذيب الأعراب وتماجييم . فإنه  
يذكر أن هذه الدوية تركب أرنباً ، وهي تسوقها مسكة بخطامها وزمامها لتلا تذهب وتشرذم منها ، وقد  
سأل الشاعر حمار قبان أن يركبه خلفه فرحب بذلك . وانظر شواهد الشافية ١٦٧

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) في ش : « أن كون » . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

(١٠) هو ولد النعام . (١١) في د ، ه ، ز : « إن » .

ميشاق ومياتق ، كان إجراء باز مجرى رال أول وأحرى . وسيأتى نحو هذا  
في باب له .  
وطيه أيضا قوله :

\* حَبُّ المؤقدان إلى مؤسى \*

- ألا ترى أن ضمة الميم في (الموقدان) و(موسى) لما جاورت الواو الساكنة صارت كأنها  
فيها ، والواو إذا انضمت ضما لازما همزت ، نحو أجوه وأقتت . فاعرف ذلك .  
وطيه جاء قوله :

\* ... فَرَأَى مُتَّاراً<sup>(١)</sup> \*

- يريد: مُتَّاراً، فلما جاورت الفتحة في الهمزة التاء صارت كأنها فيها ، بجري ذلك  
مجرى مُتَّارٍ ، تخفف على نحو من تخفيف رأس وأس . وسيأتى ذلك في باب  
بإذن الله .

باب في حذف الهمز وإبداله<sup>(٢)</sup>

قد جاء هذا الموضع في النثر والنظم جميعا . وكلاهما غير مقيس عليه ، إلا عند  
الضرورة .

- فإن قلت : فهلأ قسمت على ما جاء منه في النثر ، لأنه ليس موضع اضطراب ؟<sup>(٣)</sup>  
قيل : تلك مواضع كثر استعمالها ، فعرفت أحوالها ، بفاز الحذف فيها —  
وستذكرها — كما حذفتم لم يك ، (ولم يبل)<sup>(٤)</sup> ، ولا أدري في النثر ؛ لكثرة الاستعمال ،  
ولم يقس عليها غيرها .

(١) انظر ص ١٧٦ من الجزء الثاني . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الهمزة » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مع » . (٤) سقط في ز .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « التزويل » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « استعماله » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، « لا يبل » . وفي ط : « لا تيل » .

فَإِجَاءُ مِنْ ذَلِكَ فِي النَّثْرِ قَوْلُهُمْ : وَيَلِيهِ . وَإِنَّمَا أَصْلُهُ وَيِلُّ لِأُمَّهُ . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ :

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيِلُّ ! مَا أَجَنَّتْ غَدَاةً أَضْرًا بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ<sup>(١)</sup>

فَحَذَفَ لَامَ (وَيْلٌ) وَتَوَيْنَتْ لِمَا ذَكَرْنَا ، وَحَذَفَتْ هَمْزَةُ أُمِّ ، فَبَقِيَ : وَيَلِيهِ . فَالْآنَ الْآنَ لَامَ الْجُزْءِ ، أَلَا تَرَاهَا مَكْسُورَةٌ . وَقَدْ يَحْوِزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ الْمَحْذُوفَةُ هِيَ لَامُ الْجُزْءِ ؛ كَمَا حَذَفَ حَرْفَ الْجُزْمِ مِنْ قَوْلِهِ : اللَّهُ أَفْعَلُ ، وَقَوْلِ رُؤْبَةَ : خَيْرٌ عَاثَاكَ اللَّهُ ، وَقَوْلِ الْآخِرِ :

\* رَسِمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِّهِ \*

(وهو من المقلوب ؛ أى طلل دار وقفت في رسمه) وعليه قراءة الكسائي :  
(بِمَا أُنْزِلَيْكَ) — وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ — وَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ (إِنَّمَا لَحْدَى الْكُبَّرِ) وَحِكَايَةُ أَحْمَدِ  
ابْنِ يَحْيَى قَوْلَ الْمَرْأَةِ لِبَنَاتِهَا وَقَدْ خَلَا الْأَعْرَابِيُّ بَيْنَ : أَفَى السَّوْتِ تَنْتَنَهُ (تَرِيدُ : أَفَى السَّوَةِ  
أَنْتَنَهُ) وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : اللَّهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي أَحَدِ قَوْلِي سَبِيوِيَهُ وَهُوَ أَعْلَاهُمَا . وَذَلِكَ أَنْ  
يَكُونَ أَصْلُهُ إِلاَهُ ، فَحَذَفَتْ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ فَاءُ . وَكَذَلِكَ النَّاسُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ  
أُنَاسٌ ؛ قَالَ :

وَإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ حَاصِرٌ وَسَلُولٌ

(١) مِنْ شِعْرِ لَعْبُدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّةِ الضَّبِيِّ يَرْتِي فِيهِ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ . وَبَعْدَهُ :

يَقْسَمُ مَالَهُ فَيُنَادِي فَنَدَعُو أَبَا الصَّبَا إِذَا جَنَّ الْأَصِيلُ

وَالْحَسَنُ : جَبَلٌ أَوْدَمِلُ فِي بِلَادِ تَمِيمٍ ، وَيُقَالُ : أَضْرًا الطَّرِيقَ بِالْمَكَانِ أَيْ دَامَتْهُ ، يَقُولُ هَذَا عَلَى  
جَهَةِ التَّعْجَبِ ، يَقُولُ : أَجَنَّتْ الْأَرْضُ فِي هَذَا الْمَكَانِ كَمَا وَخِرْنَا . وَأَبُو الصَّبَا ، هُوَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ .  
وَإِنظُرِ اللَّسَانَ (ضُرٌّ) ، وَمَعْجَمُ يَاقُوتَ . (٢) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « قَالَ » .

(٣) أَيْ جَمِيلٌ . وَانظُرْ ص ٢٨٥ مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ . (٤) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش ، ط .

(٥) آيَةٌ ٤ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . (٦) آيَةٌ ٣٥ سُورَةِ الْمَدَّثَرِ . (٧) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط .

وَفِي ش : « حَكِي » . (٨) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش . (٩) لَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ الْجَلَالَةِ فِي د ، ه ، ز .

(١٠) أَيْ السَّمُولُ بْنُ عَادِيَاءَ . مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ . وَانظُرْ شَرْحَ التَّبْرِيذِيِّ لِلْهَامَةِ ١١١/١

ولا تكاد الهمزة تستعمل مع لام التعريف؛ غير أن أبا عثمان أنشد:

إن المنايا يطلِّمُ <sup>(١)</sup>  
بن علي الأناص الآمتينا

ومنه قولهم: لن، في قول الخليل. وذلك أن أصلها عنده (لا أن) فحذفت الهمزة

عنده، وتخفيفاً لكثرة في الكلام، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون النون بعدها.

فما جاء من نحوه فهذه سبيله. وقد أطرده الحذف في كلٍّ وخذُّ ومثُّ. وحكى

أبو زيد: لا بَّ لك (يريد: لا أب لك) وأنشد أبو الحسن:

تَضِبُّ لثاتُ الخيلِ في حَجَّراتِها <sup>(٢)</sup>  
وتسمع من تحت العجاج لها أزيلا <sup>(٤)</sup>

وأنشدنا أبو علي:

\* إن لم أقاتل فاليسوني برقفا \*

١٠ وحكى لنا عن أبي عبيدة: دعه في حرامته، وروينا عن أحمد بن يحيى:

\* هوى جُنْدِ إبليس المرِيدِ <sup>(٥)</sup>

(وهو كثير) ومنه قوله:

\* أريت إن نجئتُ به أملودا <sup>(٦)</sup>

وقوله:

١٥ \* حتى يقول من رآه قد رآه <sup>(٨)</sup>

وهو كثير.

(١) البيت من مقطوعة لذي جدن الجبيري. وانظر الخزانة في الشاهد السابع والعشرين بعد المائة.

(٢) سقط في ش. (٣) سقط ما بين القوسين في ز.

(٤) كأنه يصف ساحة حرب. وتضب لثات الخيل أي تسيل بالدم، وحجراتها: نواحيها.

٢٠

والعجاج: الفبار. والأزمل: الصوت.

(٥) المزيد: مبالغة المارد وهو العاق. (٦) سقط ما بين القوسين في د، ه، ز، ط.

(٧) في شرح الكامل للرصني ٩٧/١ عن السكري أنه في رجز لرجل من هذيل. وانظره هناك.

(٨) في اللسان (دلم) أن ابن جني عزاه إلى شاعر اسمه دلم، بفتح الدال واللام. وانظر ص ٢٦٧

من الجزء الأزل.

فأما الإبدال على غير قياس فقولهم: <sup>(١)</sup> قَرَيْتَ، وأَخْطَيْتَ، وتَوَضَّيْتُ . وأَنْشَدَنِي  
بعض أصحابنا لابن هَرَمَةَ :

لَيْتَ السَّبَاعَ لَنَا كَانَتْ جَاوِرَةً      وَأَنْتَا لَا تَرَى مِنْ نَرَى أَحَدَا  
إِنَّ السَّبَاعَ تَهْدَا عَنْ فَرَانِسَهَا      وَالنَّاسَ لَيْسَ بِهَادٍ شُرْهُمُ أَبَدَا

• وَمِنْ أَبْيَاتِ الْكِتَابِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ :

وَكُنْتَ أَذْلَ مِنْ وَتَدٍ بَقَاعٍ      يَشْجَجُ رَأْسَهُ بِالْفَيْهَرْوَاجِي <sup>(٢)</sup>

يريد: واجئ؛ كما أراد الأول: ليس بهادئ. ومن أبياته أيضا:

رَاحَتْ بِمَسَلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً      فَارَعَى فَنَارَةً لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعِ <sup>(٣)</sup>

• وَمِنْ حِكَايَاتِهِ بَيْسَ فِي بَيْسٍ، أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً . وَمَحْوَاهُ قَوْلُ ابْنِ مِيَادَةَ:

\* فَكَانَ لَهَا يَوْمَئِذٍ أَمْرَهَا \*

١٠

(١) سقط في د، ه، ز، ط .

(٢) من قطعة ييجوفيا عبد الرحمن بن الحكم أخا مروان . وقوله :

وَأَمَّا قَوْلُكَ الْخَلْفَاءُ مَنَا      فَهَمْ مَنَعُوا وَرَدَّكَ مِنْ وَدَاجٍ  
وَلَوْلَاهُمْ لَكُنْتَ كَحَوْتِ بَحْرِ      هَوَى فِي مَظَلِّ الْفَعْرَاتِ دَاجٍ

• كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ افْتَخَرَ عَلَى الشَّاعِرِ بِأَنَّ الْخَلْفَاءَ مِنْهُمْ إِذْ كَانَ مِنْ قَرِيشٍ وَابْنُ حَسَّانَ مِنَ الْأَنْصَارِ .  
فَقَالَ لَهُ الشَّاعِرُ : لَوْلَا الْخَلْفَاءُ وَاتِّسَابُكَ إِلَيْهِمْ لَكُنْتَ مَمْنُورًا كَحَوْتِ فِي بَحْرِ مَظَلِّمْ ، وَكُنْتَ أَذْلَ مِنَ الْوَتْدِ  
بَقَاعٍ — أَيْ مَسْتَوًى مِنَ الْأَرْضِ — يَدُقُّ رَأْسَهُ بِالْجَجْرِ . وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلُ فِي الذَّلَّةِ بِالْوَتْدِ . وَقَوْلُهُ :  
« وَاجٍ » أَسْلَهُ وَاجِئٌ وَصَفَ مِنْ وَجَأَ عَقَبَهُ أَيْ دَقَّهَا ، وَالْفَعْرُ : الْجِجْرُ مَلَّ الْكَفِّ . وَانظُرْ شَرْحَ شَوَاهِدِ  
الشَّافِيَةِ ٣٤١ ، وَالْكِتَابِ ١٧٠/٢

١٥

(٣) البيت للفَرَزْدَقِ ، مِنْ قِطْعَةٍ قَالَمَا حِينَ عَزَلَ مَسَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْعِرَاقِ وَوَلِيَهَا عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ  
الْفَزَارِيَّ . وَيَقُولُ الْأَعْمَلُ : « فَهَجَاهُ الْفَرَزْدَقُ وَدَعَا لِقَوْمِهِ أَلَّا يَهْتَوُوا النِّعْمَةَ يَوْلَايَتِهِ . وَارَادَ بَغَالَ الْبَرِيدِ  
الَّتِي قَدِمَتْ بِمَسَلَمَةَ عِنْدَ عَزْلِهِ » وَانظُرْ الْكِتَابَ ١٧٠/٢

٢٠

(٤) في د، ه، ز: « معنى بئس » .



وقرأ عاصم في رواية حفص : ( أن تَبَوَّأَ )<sup>(١)</sup> في الوقف ، أى تَبَوَّأَ . وقال :  
تقاذفه الرّواد حتى رموا به ورا طرق الشام البلاد الأقصيا

أراد: وراء طرق الشام فقصر الكلمة . فكان ينبغي إذ ذاك أن يقول : ورا؛ بوزن  
قرأ؛ لأن الهمزة أصلية عندنا ؛ إلا أنه أبدلها ضرورة ( فقلها ياء ؛ وكذلك ما كان  
من هذا النحو فإنه إذا أبدل ) صار إلى أحكام ذوات الياء ؛ ألا ترى أن قرئت  
مبدلة من قرأت ، بوزن قرئت من قرئت الضيف ونحو ذلك . ومن البديل البتة  
النبي في مذهب سيويه . وقد ذكرناه . وكذلك البرية عند غيره ، ومنه الخلاصة ،  
لم تسمع مهموزة . فلما أن يكون تخفيفا اجتمع عليه ؛ كبرى وأخواته ، وإما أن  
يكون بدلا ؛ قال :

أرى عني ما لم ترياها      كلانا عالم بالترهات

والنبوة عندنا مخففة لا مبدلة . وكذلك الحكم على ما جاء من هذا : أن يحكم عليه  
بالتخفيف إلى أن يقوم الدليل فيه على الإبدال . فاعرف ذلك مذهبا للعرب نهجا  
بإذن الله . وحدثنا أبو علي قال : لقي أبو زيد سيويه فقال له : سمعت العرب

(١) آية ٨٧ سورة يونس . والقراءة التي نسبتها إلى حفص هي رواية هيرة عنه ؛ كما في البحر

١٥ ١٨٦/٥ . وقد أنكر هذه الرواية بعض القراء ، كما في شرح أبي شامة للشايطية ٣٤٥

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أن » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) في ط : « في » . (٥) في ش : « ضار » .

(٦) أي سرافة البارقي . كان وقع في أسرار المختار الثقفي ، فزم له أنه رأى ملائكة على خيول بلق

تجارب في جيش المختار فاطلق سراحه . وقيل :

٢٠ ألا أبلغ أبا إسحق أني رأيت الخليل دهما مصنات

وأبو إسحق هو المختار . وانظر تاريخ الطبري ١٢٣/٧ في حوادث سنة ٦٦٦ هـ .

(٧) سقط في د ، ه ، ز .

مقول : قريت ، وتوضيت . فقال له سيبويه <sup>(١)</sup> : كيف تقول في أفضل منه ؟ قال :  
أقرأ . وزاد أبو العباس هنا : فقال له سيبويه : فقد تركت مذهبك ، أى لو كان  
البدل قويا للزم (ووجب) <sup>(٢)</sup> أن تقول : أفرى ؛ كرميت أرمى . وهذا بيان .

### باب فى حرف اللين المجهول

وذلك مده الإنكار؛ نحو قولك فى جواب من قال : رأيت بكرا : أبكرنيه ،  
وفى جاءنى محمد : أمجدنيه ، وفى مررت على قاسم : أقاسميه ! وذلك أنك ألحقت مده  
الإنكار، وهى لا محالة ساكنة، فوافقت التنوين ساكنا، فكسر <sup>(٤)</sup> (لالتقاء الساكنين)  
فوجب أن تكون المده ياء لتتبع الكسرة . وأى المذات الثلاث كانت فإنها لا بد أن  
توجد فى اللفظ بعد كسرة التنوين ياء؛ لأنها إن كانت فى الأصل ياء فقد كُفينا  
النظر فى أمرها . وإن كانت ألفا أو واوا فالكسرة قبلها تقلبها إلى الياء البتة .

فإن قيل : أفتنص فى هذه المده على حرف معين : الألف أو الياء أو الواو؟

قيل : لم تظهر فى شىء من الإنكار على صورة مخصوصة فيقطع بها عليها دون  
أختيها، وإنما أتى تابعة لما قبلها؛ ألا تراك تقول فى قام عمر : أعمروه، وفى رأيت  
أحمد : أأحمده، وفى مررت بالرجل أرجليه، وليست كذلك مده الندبة؛ لأن تلك  
ألف لا محالة، وليست مده مجهولة مدبرة بما قبلها؛ ألا تراها تفتح ما قبلها أبدا،  
ما لم تُحدث هناك أبسا، ونحو ذلك؛ ونحو واز يداه، ولم يقولوا : وازيدوه، وإن

- (١) سقط فى ش . (٢) فى ز، ط : « فكيف » .
- (٣) سقط ما بين القوسين فى د، ه، ز، ط . وثبت فى ش .
- (٤) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « لالتقائهما » .
- (٥) كذا فى د، ه، ز، ط . وفى ش : « النون » .
- (٦) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « أنها حرف » .
- (٧) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « يظهر » .

كانت الدال مضمومة في وازيد . وكذلك واعبد الملكاه ، وواغلام زياده ،  
لما حذفت لها التنوين (من زيد) صادفت الدال مكسورة ففتحتها .<sup>(١)</sup>

غير أننا نقول : إن أخلق الأحوال بها أن تكون ألفا من موضعين .

أحدهما أن الإنكار مضاه للندبة . وذلك أنه موضع أريد فيه معنى الإنكار  
والتعجب ، فمِطِل الصوتُ به وجعل ذلك أمانة لتناكره ؛ كما جاءت مدة الندبة<sup>(٢)</sup>  
إظهارا للتفجع ؛ وإيدانا بتناكر الخطب الفاجع ، والحدّث الواقع . فكما أن مدة<sup>(٣)</sup>  
الندبة ألف ، فكذلك ينبغي أن تكون مدة الإنكار ألفا .

والآخر أن الغرض في الموضعين جميعا إنما هو مِطِل الصوت ، ومدّه وتراخيه ،  
والإبعاد فيه لمعنى الحادث هناك . وإذا كان الأمر كذلك فالألف أحقّ به دون<sup>(٤)</sup>  
أختيها ؛ لأنها أمدهنّ صوتا ، وأنداهنّ ، وأشدّهنّ إبعادا ( وأناهنّ ) . فأما مجيئها<sup>(٥)</sup>  
تارة واوا ، وأخرى ياء فتانٍ لخالها ، وعن ضرورة دعت ( إلى ذلك ) ؛ لوقوع<sup>(٦)</sup>  
الضمّة والكسرة قبلها . ولولا ذلك لما كانت إلا ألفا أبدا .

فإن قلت : فهلاّ تبعها ما قبلها في الإنكار ؛ كما تبعها في الندبة ، فقلت في جاءني<sup>(٧)</sup>  
عمر : أعمراه ؛ كما تقول في الندبة : وأعمراه ؟ .

قيل : فرق ما بينهما أن الإنكار جار مجرى الحكاية ، والمعنى الجامع بينهما أنك<sup>(٨)</sup>  
مع إنكارك للأمر مستثبت ، ولذلك قدمت في أول كلامك همزة الاستفهام .

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « له » وسقط في ط .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يتناكره » . (٤) في ط : « أبداهن » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لذلك » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كانت قبلها » .

(٨) سقط في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

فكما تقول في جواب رأيت زيدا : من زيدا؟ كذلك قلت أيضا في جواب جاءني عُمر : أعمروه .

وأیضا فإن مَدَّة الإنكار لا تتصل بما قبلها اتصال مَدَّة الندبة بما قبلها ؛  
ألا ترى التنوين فاصلا بينهما في نحو أزيدنيه ، ولا يفصل به بين المندوب ومَدَّة  
الندبة في نحو واغلام زيدا ، بل تحذفه لمكان مَدَّة الندبة ، وتعاقب بينهما ؛ لقوة  
اتصالها به ؛ كقوة اتصال التنوين به ، فكروها أن يظاهروا بينهما في آخر الاسم ؛  
لثناقله عن احتمال زيادتين في آخره . فلما حذف التنوين لمَدَّة الندبة قوى اتصالها  
بالمندوب ، فخالطته فأثرت فيه الفتح . ولما تأخرت عنه مَدَّة الإنكار ولم تماسه مما سبقت  
مَدَّة الندبة له لم تغيّر تغييرها إياه . ويزيدك في علمك ببعد مَدَّة الإنكار عن الاسم  
الذي تبعته وقوعُ (إن) بعد التنوين فاصلة بينهما ؛ نحو أزيدا إنيه ! وأزيدُ إنيه !  
وهذا ظاهر للإبعاد لها عنه . وأغرب من هذا أنك قد تبأشر بعلامة الإنكار  
غير اللفظ الأول . وذلك في قول بعضهم وقد قيل له : أخرج إلى البادية إن أخصبت ؟  
فقال : أنا إنيه ! فهذا أمر آخر أطم من الأول ؛ ألا تراك إذا نذبت زيدا ونحوه  
فإنما تأتي بنفس اللفظ الذي هو عبارة عنه ، لا بلفظ آخر ليس بعبارة عنه .  
وهذا تنأه في ترك مباشرة مَدَّة الإنكار للفظ الاسم المتناكرة حاله ؛ وما أبعد هذا  
عن حديث الندبة !

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يحذفه » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يعاقب » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « من » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تراخت » .

(٥) في ش : « يغيره » . (٦) انظر الكتاب ١/٤٠٦ (٧) سقط في ش .

فإن قلت : فقد تقول في ندبة زيد (وا أبا مجدها<sup>(١)</sup>) فتأتى بلفظ آخر، وكذلك إذا نذبت جمعاً قلت : وا من كان كريمًا<sup>(٢)</sup> ! فتأتى بلفظ غير لفظ زيد وجمعفر . قيل : أجل ؛ إلا أن (أبا مجد) و (من كان كريمًا) كلاهما عبارة عينيهما<sup>(٣)</sup>، وقوله<sup>(٤)</sup> : أنا إنيه ليس باللفظ الأول، ولا بعبارة عن معناه . وهذا كما تراه واضح جلي .  
ومثل مَدَّة الإنكار هذه البتة في جهلها، مَدَّة التذكُّر في قولك إذا تذكرت الخليل ونحوه : آلي وَعَيِّ وَمِنَّا وَمُنْدُو<sup>(٥)</sup> ، أي الخليل وعن الرجل ومن الغلام ومنذ الليلة .

### باب في بقاء الحكم مع زوال العلة

هذا موضع ربما أوهم فساد العلة . وهو مع التأمل بضد ذلك ؛ نحو قولهم

فيا أئسده أبو زيد :

حَمِي لَا يُحَلِّ الدَّهْرَ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَقْدَ الْمِيَاثِقِ<sup>(٧)</sup>

(١) في ز ، ط : « واأبا مجدها » وفي ش : « وأبي محمد » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « كريمًا » .

(٣) كذا في ش ، وكتب فوقها : « صح » . وفي ز ، ط : « عنهما » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قولك » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حملها » .

(٦) كذا في ط ، ز . وفي ش : « منى » .

(٧) نسبة أبو زيد في النوادر ٦٤ إلى عياض بن أم درة الطائي . وروى الأنخفش عن أبي سعيد أنه

عياض بن درة . وقبله :

وَكَمَا إِذَا الدِّينَ الضَّلْبِيَّ بَرَى لَنَا إِذَا مَا حَلَّتْهُ مَصَابِ الْبِوَارِقِ

والدين : الطاعة ، والغلبى : الغلبة ، أى إذا كانت الطاعة سبباً للغلبة والقوة للطاع ، وقوله : « برى »

أى عرض ، وقاعله « حمى » ومصاب البوارق : مكان نزول المطر . وفي تهذيب إصلاح المنطق ١/٢١٨ :

« يرى » و « حمى » نائب الفاعل ، وفسره فقال : « يقول : كما في الزمن الذى لا يطيع الناس بعضهم

بعضاً يرى لنا حمى لا يحل إلا بإذنا » . وانظر شواهد الشافية ٩٦ .

ألا ترى أن فاء ميثاق - التي هي واو وثقت - انقلبت للكسرة قبلها ياء؛ كما انقلبت في ميزان وميعاد؛ فكان يجب على هذا لما زالت الكسرة في التفسير أن تعاود الواو، فتقول على قول الجماعة: المواثيق؛ كما تقول: الموازين، والمواعيد. فتركهم الياء بحالها ربما أوهم أن انقلاب هذه الواو ياء ليس للكسرة قبلها، بل هو لأمر آخر غيرها؛ إذ لو كان لها لوجب زواله مع زوالها. ومثل ذلك ما أنشده (٦) خلف الأحمر من قول الشاعر: (٧) (٨)

مداني أن أزورك أم عمرو دياوين تُشقق بالمداد

فللقائل أيضا أن يقول: لو أن ياء ديوان إنما قلبت عن واو ديوان للكسرة قبلها لعادت عند زوالها.

وكذلك للمعترض في هذا أن يقول: لو كانت ألف باز إنما قلبت همزة في لغة من قال: باز؛ لأنها جاورت الفتحة فصارت الحركة كأنها فيها، فانقلبت همزة؛ كما انقلبت لما حركت في نحو شأبة ودأبة، لكان ينبغي أن تزول الهمزة (٩)

(١) في ش: «كا» . (٢) في ط: «المواثق» .

(٣) في ط: «في الموازين» . (٤) سقط هذا الحرف في ز .

(٥) سقط في د، ه، ز .

(٦) كذا في د، ه، ز . وفي ش، ط: «إنشاد» .

(٧) سقط في ش، ط .

(٨) كذا في د، ه، ز . وفي ط: «الآخر» . وفي ش: «الراجز» . وكتب في هامشه:

«صوابه: الشاعر لا الراجز؛ لأن البيت من الوافر لا من الرجز» . وجاء البيت في اللسان (دون) .

وفيه: «تثقف» بدل «تشقق» . يريد الشاعر أنه ثبت في ديوان الجند، وهو لذلك لا يمكنه زيارة هذه المرأة، فإنه إذا غاب عن الجند كتب غيابه في الديوان أي كتاب الجند، وجرم المطاء .

(٩) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط: «تحركت» .

صند زوال الألف في قولهم : بزآن ، فتمد حِكَيْتَ <sup>(١)</sup> ، فتمد حِكَيْتَ <sup>(٢)</sup> أيضا بالهمزة ؛ إذ كانت الياء <sup>(٤)</sup> إذا  
تحرّكت <sup>(٥)</sup> لم تقلب همزة <sup>(٦)</sup> في نحو قول جرير :

قَبِينَا يَجَازِينِ الْمَسْوَى غَيْرِ مَاضِيٍ وَيَوْمَا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَقُولُ <sup>(٧)</sup>

وكذلك لو كانت الواو إنما انقلبت في صِبْيَةٍ وَقِنِيَّةٍ وَصَبِيَّانٍ وَوَيْحٍ لِالْكسرة قبلها ،  
لوجب إذا زالت الكسرة أن تعود الواو ، فنقول : صُبُوَّةٌ وَصُبُوَّانٌ ، وَقُنُوَّةٌ  
وَلَوَّاحٌ ؛ لزوال الكسرة .

والجواب عن هذا وغيره مما هذه حاله أن العلة في قلب هذه الأشياء هو  
ما ذكره القوم : من وقوع الكسرة قبلها ؛ لأشياء .

منها أن أكثر اللغات <sup>(٨)</sup> وشائع الاستعمال هو إعادة الواو عند زوال الكسرة .

- ١٠ . وذلك قولهم : موازين ، ومواعيد ، وقولهم في ريح : أرواح ، وفي قيل : أقوال ،  
وفي ميثاق : موثيق ، وفي ديوان : دواوين . فأما ميثاق ودياوين فإنه لما أكثر  
عندهم واطرد في الواحد القلب ، وكانوا كثيرا ما يحملون الجمع على حكم الواحد وإن  
لم يستوف جمع جميع أحكام الواحد ؛ نحو دِيمَةٍ وَدِيمٍ ، وَقِيمَةٍ وَقِيمٍ ، صار الأثر في الواحد  
كأنه ليس عندهم مسببا عن أمر ، ومعرضا لانتقاله بانتقاله ، بل تجاوزوا به ذلك ،  
وظفوا به <sup>(٩)</sup> إلى ما وراءه ، حتى صار الحرف المقلوب إليه لتمكّنه في القلب كأنه أصل

١٥

(١) كذا في ز . وفي ش ، ط : « وقد » . (٢) كذا في ز ، ط ، وفي ش : « حكت » .

(٣) في ز : « بالهمزة » . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « لما » .

(٥) في ش قبله : « بالهمزة » . (٦) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٧) من غزل قصيدة له في هجوم الأخطال . وانظر الديوان ، والكتاب ٥٩/٢ . وفيه :

« يراني بدل « يجازين » .

٢٠

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اللغات » .

(٩) سقط هذا الحرف في ش .

في موضعه ، وغير مسبب عندهم عن علة <sup>(١)</sup> ، فعرض لانتقاله بانتقالها ، حتى أجروا <sup>(٢)</sup>  
 ياء ميثاق مجرى الياء الأصلية <sup>(٣)</sup> ؛ وذلك كبنائك من اليسر مفعالا ، وتكسرك إياه على  
 مفاعيل ؛ كيسار ومياسير ، فكُنوا قَدَم الياء في ميثاق <sup>(٤)</sup> ؛ أنسائها ، واسترواحا إليها ،  
 ودلالة على تقبل الموضع لها <sup>(٥)</sup> .

وكذلك - عندي - قياس تحقيره على هذه اللغة أن تقول : مُسَيِّق .

ومنها أن الغرض في هذا القلب إنما هو طلب للخفة ، فتمى وجدوا طريقا أو شبهة  
 في الإقامة عليها ، والتعلل بحقتها سلكوها ، واهتبلوها . وليس غرضهم وإن كان  
 قلبها مسببا عن الكسرة أن يتأهوا في إعلاننا ذلك بأن يعيدوها واوا مع زوالها <sup>(٦)</sup> .  
 وإنما غالب الأمر ومجموع الغرض القلب لها <sup>(٧)</sup> ؛ لما يُعقب من الاسترواح إلى  
 انقلابها . فكأنهم قنعوا أنفسهم بتصوّر القلب في الواحد لما انتقلوا عنه إلى  
 الجمع ؛ ملاحظة لأحواله ، ومحافظة على أحكامه ، واسترواحا إلى خفة المقلوب  
 إليه ، ودلالة على تمكن القلب في الواحد ، حتى ألحقوه بما أصله الياء .

وعندي مثل يوضح ( الجبال في ) إقرار الحكم مع زوال العلة <sup>(٨)</sup> ، على قلة ذلك  
 في ( الكلام ) ، وكثرة ضده في الاستعمال . وهو العود تقطعه من شجرة غصبا رطيبا ، <sup>(٩)</sup>  
<sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup>

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «ومعرض» وهو معطوف على : «مسبب» .  
 (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «بانتقاله» . (٣) سقط في ش .  
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «الميثاق» .  
 (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «المواضع» .  
 (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «قلبا» . (٧) سقط في ش .  
 ٢٠ (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : «حال» . (٩) في ط : «القلب في الواحد» .  
 (١٠) في ز : «يقطعه» . (١١) في ط : «شجرة» . (١٢) في ط : «غصبا» .  
 (١٣) كذا في ش . وفي ط : «رطبا» وسقط في د ، ه ، ز .



فيقيم على ذلك زماناً، ثم يمرض له فيما بعد من الجحوف واليبس ما يمرض لما هذه سبيله ، فإذا استقرَّ على ذلك اليبس وتمكَّن فيه ( حتى ينخر )<sup>(١)</sup> لم يُغن عنه فيما بعد أن تعيده إلى قعر البحر فيقيم فيه مائة عام ؛ لأنه قد كان بعد عن الرطوبة بعداً أوغل فيه ، حتى أياس من معاودته البتة إليها .<sup>(٢)</sup>

فهذه حال إقرار الحكم مع زوال العلة ، وهو الأقل في كلامهم . وعلى طرف من الملاحظة له قول الله عز وجل : ﴿ آلاَآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

ومنها أنهم قد قلبوا الواو ياء قلباصريحا لاعتن علة مؤثرة أكثر من الاستخفاف ؛ نحو قولهم : رجل غديان ، وعشيان ، والأريحية ، ورياح ، ولا كسرة هناك ، ولا اعتقاد كسرة فيه قد كانت في واحده ، لأنه ليس جمعا فيحتذى به ويقتناس به على حكم واحده . وكذلك قول الآخر :

١٠ \* جُولُ التراب فهو جِيلَانِي<sup>(١١)</sup> \*

فإذا جنحوا إلى الياء هذا الجُنوح العارى من السبب المؤثر سوى ما فيه من الاسترواح إليه ، كان قلب الأثقل إلى الأخف وبقائه على ذلك لضرب من التأول أولى وأجدر .

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش كلمة غير واضحة تحمل « بجدة » أو « بجر » .  
 (٢) كذا في ط . وفي ز ، ش : « يعيده » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إليه » .  
 (٤) آية ٩١ سورة يونس . والإشارة التي يعنها المؤلف في الآية أن فرعون حقت عليه العنة لعنته وقيت عليه العنة عند توبته في آخر أمره . فهذا يشبه بقاء الحكم مع زوال العلة . (٥) سقط في د ، ه ، ز . (٦) غديان أى تملى ، وعشيان أى تمشى . (٧) في ش : « وقد » .  
 ٢٠ (٨) سقط في ش ، ط . (٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يقاس » .  
 (١٠) سقط في ط . (١١) في ط بعد هذا الشطر : « جولاني » . وكأنه يريد أنه روى بالوجهين : الياء والواو . وجول التراب : انتشاره . ويقال : يوم جولاني وجيلاني : كثير التراب والريح .  
 (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز ؛ « وإذا » .  
 (١٣) سقط في ش . وثبت في د : ه ، ز ، ط .

نعم ، وإذا كانوا قد أقزوا حكم الواحد على تكسيه مع ثقل ما صاروا إليه مراعاة لأحكامه ؛ نحو باز وبزان حتى شبهوه برأل وريثلان ، كان إقرار قلب الأثقل إلى الأخف عند التكسير أولى وأجدر ؛ ألا ترى أن الهزمة أنقل من الياء . وكذلك قولهم ليّاح -- وإنما هو فعّال من لاح يلوح لبياضه -- قد راعوا فيه انقلاب عينه مع الكسرة في (ليّاح) على ضعف هذا الأثر ؛ لأنه ليس يجمع (كحياض ورياض) ولا مصدر كقيام وصيام . فإقرار الحكم القويّ الوجوب في الواحد عند تكسيه أجدر بالجواز .

وكذلك حديث قنينة وصبيان وصبية في إقرار الياء بحالها ، مع زوال الكسرة في صبيان وقنينة . وذلك أن القلب مع الكسرة لم يكن له قوّة في القياس ، وإنما كان مجنوحا به إلى الاستخفاف . وذلك أن الكسرة لم تلب الواء ؛ ألا ترى أن بينهما حاجزا وإن كان ساكنا فإن مثله في أكثر اللغات يمحى . وذلك نحو حرو وعُلُو ، وصنو ، وقنو ، ونجول ، ومقول ، و (قرواح ، وجلواخ ، وقرواش ، ودرواس) وهذا كثير فإش . فلما أعلوا في صبية وبابه ، علم أن أقوى سبب القلب إنما هو طلب الاستخفاف ، لا متابعة الكسر مضطرا إلى الإعلال . فلما كان الأمر كذلك أمضوا العزّمة في ملازمة الياء ؛ لأنه لم يزل من الكسرة مؤثّر يحكم القياس

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أخرى » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مثل رياض وحياض » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الوجوه » .

(٤) كذا في ش . وكتب تحت قاف « مقول » حرف عين صغيرة ، وكتب فوق الكلمة « معا »

دلالة على أنها تقرأ بالقاف وبالعين . وفي ز ، ط : « مولى » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش . والقرواح من معانيه الناقة الطويلة القوائم ، والجلواخ : الوادي

الواسع الممتلئ . والقرواش : الطفيل والعظيم الرأس . والدرواس من معانيه الأسد .

له بقوة فيدعو زواله إلى المصير إلى ضد الحكم الذي كان واجب به . وليس هذا كيثاق<sup>(٢)</sup>؛ من قبل أن القلب في ميثاق واجب ، والقلب في قنية وصبية ليس بواجب . فكأن باب ميثاق أثر في النفس أثرا قوى الحكم فقززه هناك ، فلما زال بقي حكمه دالا على قوة الحكم الذي كان به ، وباب صبية وعليه أقر حكمه مع زوال الكسرة عنه ؛ اعتذارا في ذلك بأن الأثر لم يكن عن وجوب فيزال عنه لزوال ما دعا إليه ، وإنما كان استحسانا ، فليكن مع زوال الكسر أيضا استحسانا .

أفلا ترى إلى اختلاف حال الأصابع في الضعف والقوة ، كيف صرت له بهما إلى فرع واحد ، وهو القلب . فإنه جيد في معناه ، ونافع في سواه ، مما هو شرواه . (ومن بعد) فقد قالوا أيضا : صَبَوَانٌ وَصُبُوَةٌ وَقُنُوتٌ ؛ وعلى أن البغداديين قالوا : قنوت ، وقنيت ، وإنما كلامنا على ما أثبتناه أصحابنا ، وهو قنوت لا غير .<sup>(٧)</sup>  
ومن بقاء الحكم مع زوال علته قول الراجز :<sup>(٨)</sup>

لما رأى أن لادمة ولا شبع مال إلى أرطاة حفيف فأنطجع

وهو افتعل من الضجعة . وأصله : (فاضتجع فأبدلت التاء طاء لوقوع الضاد قبلها ، فصارت) : فاضطجع ، ثم أبدل الضاد لاما . وكان سيبله (إذ أزال) جرس الضاد أن تصح التاء ، فيقال : فالتجع ؛ كما يقال : التحم ، والتجا ؛ لكنه أقرت الطاء<sup>(٩)</sup> .  
١٥

(١) في ز : « صدر » . (٢) في ز ، ط : « كيثاق » . (٣) في ط : « وقززه » .

(٤) سقط في ش ، ط . (٥) في ط : « على حكمه » . (٦) سقط في د ، ه ، ز .

(٧) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٨) شروى الشيء . مثله . (٩) في ط : « وبعد » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الآخر » . وفي ط « جرير » وهو سهو في التسخ . وانظر

في الرجز ٢٦٣ من الجزء الأول ، وتهذيب الألفاظ ٣٠٢ (١١) سقط ما بين القوسين في ش .

(١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « فاه » . (١٣) في ط : « إذ زال » .

(١٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يصح » . (١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ،

ز : « التحم » . (١٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أقر » .

بما لها ؛ إذنا أن هذا القلب الذي دخل الضاد إلى اللام لم يكن عن استحكام ،  
 ولا عن وجوب ؛ كما أن صحة الواو في قوله :  
 (١) (٢)

\* وَكَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَارِ \*  
 \* وَكَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَارِ \*

إِنَّمَا جَاءَ لِإِرَادَةِ الْبَاءِ فِي الْعَوَارِ ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ لَيْسَ بِقِيَاسٍ وَلَا مُنْقَادًا .  
 فَهَذِهِ طَرِيقٌ بَقَاءِ الْأَحْكَامِ ، مَعَ زَوَالِ الْعِلَلِ وَالْأَسْبَابِ . فَاعْرِفْ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ  
 كَثِيرٌ جَدًّا .

باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين

وذلك في الكلام على ضربين :

أحدهما — وهو الأكثر — أن يتفق اللفظ البتة ، ويُخْتَلَفُ في تأويله .  
 وعليه عامة الخلاف ؛ نحو قولهم : هذا أمر لا يتأدى وليده ؛ فاللفظ غير مختلف فيه ،  
 لكن يختلف في تفسيره .

فقال قوم : إن الإنسان يذهل عن ولده لشدة ، فيكون هذا كقول الله تعالى :  
 ﴿ يَوْمَ تَرَوُنَّا ذَهْلًا كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ  
 مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾ (٦) والآي في هذا المعنى كثيرة . (٧)

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ن » . (٢) أي جندل بن المنثي الطهوي . وقوله :

غرك أن تقاربت أباغرى وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

\* حتى عظامي وأراه تاغرى \*

وتقارب أباغرة تكاية عن قتها ، وقوله : « وكل » ففاعله الدهر كما رأيت . والعوار جمع العوار  
 — كزمان — وهو جمع العين ، وقد جعل إصابة العين بالوجع كخلا على سبيل التشبيه . وانظر الكتاب  
 ٣٧٤/٢ ، وشواهد الشافية ٣٧٤

(٣) كذا في ش ، ط . وفي ز : « العوار » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ،

ه ، ز : « بعضهم » . (٥) آية ٢ سورة الحج . (٦) آيتا ٣٤ ، ٣٥ سورة عبس .

(٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « ونحوه من الآي في هذا المعنى » .

وقال قوم : أى هو أمر عظيم ، فإنما ينادى فيه الرجال والحِجَلَة ، لا الإماء  
والصبية .

وقال آخرون : الصبيان إذا ورد الحى كاهن أو حواء أو رقء أو رقءا حُشِدوا عليه ،<sup>(١)</sup>  
واجتمعوا له . أى ليس هذا اليوم بيوم أنس وهو ، إنما هو يوم تجرد ، وِجْد .

وقال آخرون — وهم أصحاب المعانى — : أى لا وليد فيه فينادى ( وإنما  
فيه الكفاة والنهضة )<sup>(٣)</sup> ومثله قوله :<sup>(٤)</sup>

\* على لاجب لا يُهْتدى بمناره \*

أى لا منار فيه فيهتدى به ، وقوله أيضا :<sup>(٥)</sup>

لا تفرزعُ الأرنب أهوالها ولا ترى الذئب بها ينججر<sup>(٦)</sup>

أى لا أرنب بها تفرزعها أهوالها .<sup>(٧)</sup>

١٠

ونحوه — عندى — بيت الكتاب :

وقدر ككف القرد لا مستميرها يُعار ، ولا من ياتها يتسلم<sup>(٨)</sup>

(١) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز :

« إليه » . وفى ط : « لديه » . (٣) سقط ما بين القوسين فى ش . وفى ز ، ه : « نهضة »

فى مكان « النهضة » . والنهضة — بالتحريك — جمع الناهض . (٤) أى امرئ القيس . وبجزه :

\* إذا سافه العود الديافى جرجا \*

واللاحب : الطريق الواسع . وسافه : شمه ، والعود : البعير المسق ، والديافى نسبة إلى دياف ، وهى

قرية بالشام تنسب إليها النعشاب . والجرجرة تردد صوت الفحل وهديره . يقول : إن الجمل إذا شم

تربته جرجرجا من بعده وقلة مائه . وانظر اللسان (سوف) . (٥) كذا فى ش . وفى د ، ه ،

ز ، ط : « له » . (٦) فى ز : « يفرع » و « الضب » فى مكان « الذئب » . وفى ط :

« يفتقر » فى مكان « ينججر » وقد نسب هذا البيت ابن الأثير فى شرح المفضليات ٥٩ إلى عمرو بن أحرر .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يفرعها » .

(٨) البيت لابن مقبل . قال الأعم : « هجا قوما فجعل قدمهم فى الصنر ككف القرد ، وجعلها

لا تعار ولا ينال من دسمها التومهم » وانظر الكتاب ٤١/١

٢٠

أى لاستعير يستعيرها فِعَارُهَا ؛ لأنها — لصبغها ولؤمها — مأبِيةٌ مَعِيْفَةٌ .  
وكذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

زعموا أن كل من ضرب العيِّ <sup>(١)</sup> برَ مَوَايَ لنا وأنا الولاء  
على ما فيه من الخلاف <sup>(٢)</sup> .

• وعلى ذلك عامة ما جاء في القرآن ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده رضوان الله عليهم ، وما وردت به الأشعار ، وفصيح الكلام .

وهذا باب في نهاية الانتشار ، وليس عليه عقْد هذا الباب . وإنما الغرض  
الباب الآخر الأضيق الذى ترى لفظه على صورة ، ويحتمل أن يكون على غيرها ؛  
كقوله <sup>(٤)</sup> :

نظفهم سُلْكِي ومخلوَجَةٌ كَرَّكَ لامين على نابل ١٠

فهذا ينشد على أنه ما تراه <sup>(٥)</sup> : كرك لامين (أى ردك لامين) <sup>(٦)</sup> — وهما سهمان —  
على نابل . وذلك أن تعترض <sup>(٧)</sup> من صاحب النبل شيأ منها فتأمله <sup>(٨)</sup> ردّه <sup>(٩)</sup> إليه ، فيقع

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « معيقة » .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « قول الحارث » . وهو الحارث بن حنظلة فى تصديقه  
التي أتى : ١٥

أذنتنا بينها أسماء . رب ثاورمئل منه الثواء

(٣) أورد صاحب التاج (عير) فيه عشرة أقوال . ومنها أن المراد بالعير كليب ، والعير السيد لأنه  
كان سيدا ملكا . وقيل : المراد به المنذر بن ماء السماء ، وكان قد قتل ، ومنها : أن العير السيد مطلقا .  
وقوله : « موال لنا » أى تحمل جنائيه كما يحمل المولى أى الخليف أو ابن العم جنائيه مولا .

(٤) هذا على ما فى ز ، وإن كان فيها « لقوله » وهو تحريف . وفى ش ، ط : « كقولم » . ٢٠  
وانظر فى الليت ص ١٠٢ من هذا الجزء . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يراه » .

(٦) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٧) فى د ، ه ، ز : « يعترض » .

(٨) سقط فى ز . (٩) كذا فى ط . وفى د ، ه ، ز : « فيتأمله » وسقط فى ش .

(١٠) فى د ، ه ، ز : « يرده » .

بعضه كذا وبعضه كذا . فكذلك قوله<sup>(١)</sup> : كرك لا مين أى طعنا مختلفا : بعضه كذا  
وبعضه كذا . ويروى أيضا على أنه : كر كلامين أى كرك كلامين على صاحب  
النبيل ؛ كما تقول له<sup>(٢)</sup> : ارم ارم ، تريد السرعة والجملة . ونحو من ذلك — وإن كان  
فيه أيسر خلاف — بيت المتقرب العبدى :

٥ أفاطمَ قبل بينك نولبنى ومنعك ماسألتُ كأن تبينى<sup>(٣)</sup>

فهذه رواية الأصمى : أى منعك كمينك ، وإن كنت مقيمة . ومثله : (قول<sup>(٤)</sup>  
الطائي) الكبير :

لا أظلم النأى قد كانت خلائفها من قبل وشك النوى عندى نوى قدفا<sup>(٥)</sup>  
ورواه ابن الأعرابي :<sup>(٦)</sup>

١٠ \* ومنعك ما سألتك أن تبينى \*

أى منعك إباى ماسألتك هو بينك . ورواية الأصمى أعلى وأذهب فى معانى الشعر .  
ومن ذلك ما أنشده أبو زيد :

وأطلّس يهديه إلى الزاد أنفه أطاف بنا والليل داجى العساكر  
فقلت لعمرو صاحبي إذ رأيتَه ونحن على حُصوص دقاق عواسر

١٥ أى عوى هذا الذئب ، فسر أنت .

(١) سقط فى ه ، ز ، ط .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يقول » .

(٣) هو مطلع قصيدة له فى المفضليات .

(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « للطائي » .

٢٠ (٥) نوى قدفا أى فراقا بعيدا . والبيت من قصيدة لأبي تمام فى مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي .

(٦) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « رواها » .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ومنعك » .

وأنشدنا أبو علي :

خليلٌ لا يبقى على الدهر قادر  
بتيهورة بين الطخا فالعصائب<sup>(١)</sup>

أى بين هذين الموضعين ، وأنشدناه أيضا : بين الطخافِ العصائب .

وأنشد (أيضا) :

أقول للضحاك والمهاجر  
إنا ورب القلص الضواصر<sup>(٢)</sup>

إنا أى تعبنا ، من الأين ، وهو التعب والإعياء . وأنشد أبو زيد :

هل تعرف الدار بييدا إنه  
دار نخود قد تعفت إنه

فانهأت العينان تسفحته  
مثل الجمان جال في سلكته

لا تعجبي منى سئمتي إنه  
إنا لخلالون بالثغرة

وهذه أبيات عملها أبو علي في المسائل البغدادية . فأجاز في جميع قوافيها أن يكون

أراد : إن ، وبين الحركة بالهاء ، وأطال فيها هناك . وأجاز أيضا أن يكون أراد :

بيداء<sup>(٧)</sup> . ثم صرف وشدد التنوين للقافية<sup>(٨)</sup> ، وأراد : في سلك ، فبنى منه فعلنا كفيرسن ،

(١) انظر ص ٨٠ من الجزء الثاني . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «أصحابنا» .

(٣) قوله : «للضحاك» كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « للصباح » . وجاء في اللسان (أين)

الشرط الأخير من غير عزو . وفي التاج بعد أن أورد ما في اللسان : «قلت : ووجدت في هامش الصباح

ما نصه : قال الأصمى : يصرف الأين وأبو زيد لا يصرفه . قال أبو محمد : لم يصرف الأين إلا

في بيت واحد وهو :

قد قلت للصباح والهواجر  
إنا ورب القلص الضواصر

الصباح التي يقال لها : ارتحل فقد أصبحت ، والهواجر التي يقال له : سرقند اشتدت الهجرة .

وإنا من الأين » .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) انظر النوادر ٥٩٠ . ونسبها أبو زيد عن المفضل إلى رجل من الأشعرين يكنى أبا الخصيب .

وقد رسمت في النوادر باختلاف عما هنا . وانظر ص ٣٣١ من الجزء الأول .

(٦) أى شرحها . وانظر المرجع السابق . (٧) في ش : « بيءا » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لأجل القافية » .



ثم شدده لنية الوقف، فصار: سلكن. وأراد: بالثغر، فبنى منه للضرورة فعلينا، وإن لم يكن هذا مثالا معروفا؛ لأنه أمر ارتجاله مع الضرورة إليه، وألحق الماء في سلكنه والثغرنه؛ كحكاية الكتاب: <sup>(٤)</sup> أعطى أبيضه. وأنشدوا قوله:

فَلَمَّا هَامَا لَمْ تَنَلْهُ سَيُوفُنَا  
بِإِيمَانِنَا هَامَ الْمُلُوكَ الْقَامِمَ

- وإنما هو: ها من لم تنله سيوفنا. ف(ها) تنبيه، و (من لم تنله سيوفنا) نداء أى يا من لم تنله سيوفنا خفتنا؛ فإننا من عادتنا أن نلتقى بسيوفنا هام الملوك، فكيف من سواهم.

ومنه المثل السائر: زاحم بعود أو دغ، أى زاحم بقوة أو فارتك ذلك، حتى ثوبهم بعضهم: بعود أو دغ، فذهب إلى أن (أودع) صفة لعود؛ كقوله: بعود أوقص أو أوظف أو نحو ذلك مما جاء على أفعل وفأؤه واو.

١٠

ومن ذلك قول الله تعالى: <sup>(٧)</sup> وَيَكَاذِبُونَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ <sup>(٨)</sup>. فذهب الخليل وسيبويه فيه إلى أنه وى مفصول، وهو اسم سمي به الفعل في الخبر، وهو معنى أعجب، ثم قال مبتدئا: كأنه لا يفلح الكافرون، وأنشد فيه:

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ  
بَبٌّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشَى عَيْشَ ضَرٍّ <sup>(١١)</sup>

١٥

(١) سقط في ش. (٢) كذا في ش. وفي ز، ط: « فلان ».

(٣) سقط في د، ه، ز. (٤) انظر سيبويه ٢٨٣/٢

(٥) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: « فإن ».

(٦) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: « كقولك ».

(٧) آية ٨٢ سورة القصص. (٨) كذا في ش. وفي ز، ط: « مذهب ».

(٩) سقط في د، ه، ز، ط. (١٠) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: « اسم ».

٢٠

(١١) انظر ص ٤١ من هذا الجزء.

وذهب أبو الحسن فيه إلى أنه: وَيَكَّ أنه لا يفلح الكافرون، أراد: ويك أي أعجب أنه لا يفلح الكافرون، أي أعجب لسوء اختيارهم (ونحو ذلك) فمَلَقَ (أَنْ) بما في (ويك) من معنى الفعل، وجعل الكاف حرف خطاب بمنزلة كاف ذلك وهناك. قال أبو علي: ناصر القول سيويه: قد جاءت كَأَنَّ كالأزادة؛ وأنشد بيت عمر: <sup>(٢)</sup>

كأني حين أسمى لا تكلمني ذو بُغية يشتهي ما ليس موجودا

أي أنا كذلك . و (كذلك) <sup>(٣)</sup> قول الله سبحانه « ويكأنه لا يفلح الكافرون » أي (هم لا يفلحون) . و (قَالَ الكسائي) : أراد : ويك ، ثم حذف اللام .

ومن ذلك بيت الطِّرِمَاح :

وما جَلَسَ أبكار أطاع لَسَرَحِهَا جَنَى ثمر بالواديين وشوع <sup>(٦)</sup>

قيل فيه قولان : وشوع أي كثير . ومنه قوله :

\* إني امرؤ لم أتوشع بالكذب \*

أي لم أتحسن به ولم أتكثر به . وقيل : إنها واو العطف ، والشوع : ضَرْب من النبت .

(١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٢) يريد عمر بن أبي ربيعة . ونسبه في اللسان في أبيات في مدح سليمان بن عبد الملك إلى يزيد ابن الحكم الثقفي . وانظر اللسان (هود) . والبيت في ديوان عمر في ستة أبيات .

(٣) سقط في ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هم كذلك » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) المجلس : العسل . ويريد أبكار النحل أي أفراخها وأحداثها . « وشوع » بفتح الواو ، والواو

— كما ذكر المؤلف — يحتمل أن تكون للعطف ، والشوع ضرب من النبت وهو شجر البان ؛ وهو معطوف على « جنى عمر » ويحتمل أن يكون « وشوع » أي كثير من وشع . ودروى « وشوع » بضم الواو ، جمع وشع وهو زهر البقول . ولم يذكر المؤلف هذه الرواية . وانظر اللسان (وشع) .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كبير » .

ونحو من ذلك ما أنشده أبو زيد <sup>(١)</sup> (من قول الشاعر) :

\* خالت خَوَيْلَةَ أَنِّي هَالِكٌ وَدَأُ \*

قيل : إنه واو عطف أى إني هالك (وداء) من قولهم : رجل دأء أى دَبَّ، ثم قلب .

وحدَّثنا عن ابن سَلَامٍ أن أعرابيا قال للكَمَّال : كَلَّني بِالْمَكَمَّالِ الَّذِي تُكَمَّلُ بِهِ

العيون المداة . وأجاز أيضا في قوله : (ودأ) أن يكون فعلا من قوله :

وَالأَرْضُ كَمٌ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَوَدَّاتٍ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِهَامَةٍ قَفِيرٍ

أى غَطَّتْهُ وَتَقَّتْ عَلَيْهِ . فكذلك يكون قوله : إني هالك كذا وثقلا، وكان يعتمد

التفسير الأول، ويقول : إذا كانت الواو للمطف كان المعنى أبلغ (وأقوى) وأعلى ؛

كأنه ذهب إلى ما يراه أصحابنا من قولهم في التشهد : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ لِلَّهِ ،

وَالطَّيِّبَاتُ . قالوا : لأنه إذا عطف كان أقوى له ، وأكثر لمعناه ، من أن يجعل

الثاني مكررا على الأول بدلا أو وصفا . وقال الأصمعي في قوله :

\* وَأَخْلَفوكَ عِدَاَ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا \*

(١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وما أورده عن أبي زيد صدر بيت مجزء :

\* وَالطَّاعِنُونَ لَمَّا خَالَفُوا النَّبِيَّ \*

وقال أبو زيد بده : « ودأ أى هلاكاً على وزن ودعا » . وترى أن « ودأ » عند أبي زيد منصوب

في معنى هلاكاً ، وهذا يساير الوجه الثاني هنا ، ولا يأتي مع وجه العطف والوجه الذي يريده المؤلف يقرأ

عليه « دأ » بكسر الهمزة مع التنوين ؛ إذ هو مقنوص وأصله : دثو . وانظر النوادر ١٠٦

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إنها » . (٣) أى هدبة بن خشرم . وقيل :

ألا يا قوم للنواب والدمر وللره يأتي حنقه وهو لا يدرى

الساعة : القلاة يلعق فيها السراب . وانظر الآلى ٦٣٩

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز « ودأ » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش ، ط .

(٦) سقط في د ، ه ، ز . ويريد بأصحابه فقهاء الحنفية . (٧) لم يرد هذا في د ، ه ، ز ، ط .

(٨) سقط في د ، ه ، ز . (٩) أى الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لُب . وصدده :

\* إِنْ الخَلِيظُ أَجْدَرُ البَيْنِ فَانْجَرِدُوا \*

والخليط : المخالط ، ويريد : الفريق المخالط في الإقامة في وقت النجعة . وأجدوا البين : أحدثوه . وانجردوا :

بهدوا . وانظر شواهد الشافية ٦٤ . وقوله : « عدا » فهو يكتب بالألف على رأى الأصمعي وأنه جمع

عدة على القلب ، وعلى رأى القراء يكتب « عد » بدون ألف . هذا وذهب خالد بن كلثوم في « عدى الأمر »

مذهباً آخر ، هو أن « عدى » جمع عدة في معنى الناحية ، فعدى الأمر : نواحيه . وانظر المخصص ١٨٨/٤

أراد جمع عِدَّة. وقال الفراء: أراد عدة الأمر، فلما أضاف حذف الماء؛ كقول الله سبحانه (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ) وهذا يبيِّن في قول الأصمعيّ على القلب؛ فوزه على قوله: عِلْفَ الأمر.

وهذا باب واسع. وأكثره في الشعر. فإذا مرَّ بك فتنبه عليه (ومنه قوله: <sup>(٤)</sup>

وَعَلَّتْ بِهِمْ تَجْبَاهُ جَارِيَةٌ تَهْوَى بِهِمْ فِي بِلْجَةِ الْبَحْرِ <sup>(٥)</sup>

يكون: فعلت من التوصل. وتكون الواو أيضا عاطفة، فيكون من الغليان. ومنه قوله: <sup>(٦)</sup>

\* غَدوت بها طيًّا يدي برشائها \*

يكون فعلى من طويت. ويجوز أن يكون تثنية طوى، أى طيًّا يدي، وأراد: طياها بيدي قلب). <sup>(٧)</sup>

ومنه بيت أوس:

فَمَلَّكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتِ قَشْرِهَا كَغِرْقِيٍّ بَيْضُ كَنَّةِ الْقَيْضِ مِنْ حُلِّ <sup>(٨)</sup>

(الأصمعيّ: هو من المَلَك وهو التشديد. وقال ابن الأعرابي: أراد: من لك بهذا الليط. <sup>(٩)</sup>

ومنه بيت الخنساء:

أَبَدُ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ يَدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا <sup>(١٠)</sup>

(١) سقط حرف المطف في ٥٤، ز. (٢) كذا في ش. وفي ٥٤، ز، ط: «جمع عدة».

(٣) آية ٣٧ سورة النور. (٤) ثبت ما بين القوسين في ط. وسقط في ز، ش.

(٥) السجاء: الناقة التامة الخلق. (٦) أى الفرزدق. وصدوره:

\* ووقراء لم تحفز بسير وكيمة \*

يريد بالوقراء فرسا وافرقة الشعر، ووصفها أنها لم تحفز بسير للاحتراز عن القرية ووصفها بأنها وكيمة أى وثيقة الخلق: وفي اللسان (وكع) و(عمى): «طبا» بالياء من الطب أى فطنا وخيرا. ويبدو أنه تصحيف على ابن جني فقرأ بالياء بدل الباء.

(٧) المناسب: «طيا رشائها» (٨) انظر ص ٣٦٣ من الجزء الثاني.

(٩) سقط ما بين القوسين في ٥٤، ز. (١٠) من قصيدة لها في رثاء أخيها معاوية.

وقبله مطلع القصيدة:

ألا ما لعينك أم ما لها لقد أخضل الدمع سر بالها

هو من الحلية أى زينت به موتاها . وقال ابن الأعرابي : هو من الحلق ، كأنه لما مات (انحل به) <sup>(١)</sup> عقد الأمور .

باب فى الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب

هذا موضع من العربية شريف لطيف ، وواسع لتأمله كثير . وكان أبو على <sup>(٢)</sup>

رحمه الله - يستحبته ، ويعنى به . وذكر منه مواضع قليلة . ومربنا نحن منه مالا نكاد نحصيه . <sup>(٣)</sup>

فمن ذلك قول الله تعالى ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تتقون ﴾ <sup>(٤)</sup>

والله أعلم - : فإذا أردت قراءة القرآن ، فاكتفى بالمسبب الذى هو القراءة من

السبب الذى هو الإرادة . وهذا أولى من تأول من ذهب إلى أنه أراد : فإذا

استعدت فاقرا ، لأن فيه قلبا لا ضرورة بك إليه . وأيضا فإنه ليس كل مستعبد بالله واجبة عليه القراءة ، ألا ترى إلى قوله : <sup>(٥)</sup>

أعوذ بالله وبابن مضعب الفرع من قريش المهذب <sup>(٦)</sup>

وليس احد أوجب عليه من طريق الشرع القراءة فى هذا الموضع .

وقد يكون على ما قدمنا قوله عز اسمه : ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا <sup>(٧)</sup>

وجوهكم ﴾ أى إذا أردتم القيام لها ، والانتصاب فيها . <sup>(٨)</sup>

ونحو منه ما أنشده أبو بكر : <sup>(٩)</sup>

قد صامت إن لم أجد معينا لأخلطن بالخلوق طينا

(١) كذا فى ش . وفى ط : « انحل » وفى د ، ه ، ز : « انحلت » ويقرأ « عقد » عليه

بضم العين وفتح القاف ، جمع عقدة . وقال الأصمى وغيره : تريد أن معاوية كان ثقيلًا على الأرض ؛ لأنه كان هو أصحابه يركضون على الأرض ويقاثلون عليها ، فلها مات انحل ذلك للثقل الذى كان عليها . <sup>(٢)</sup>

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « باب » . (٣) كذا فى ش . وسقط فى د ،

ه ، ز ، ط . (٤) آية ٩٨ سورة النحل . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :

« تأويله » . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تعوذت » .

(٧) كأنه يريد ابن مضعب بن الزبير . والفرع من القوم : شريفهم . (٨) آية ٦ سورة المائدة .

(٩) يريد أبا بكر بن دريد . والخلوق : ضرب من الطيب . وانظر الأما إلى ١٤٤/٢ <sup>(١٠)</sup>

يعنى امرأته . يقول : إن لم أجد من يعينى على سقى الإبل قامت فاستنقت معى ،  
فوقع الطين على خَلُوقِ يديها . فاكتفى بالمسبب الذى هو اختلاط الطين بالخلوق  
من السبب الذى هو الاستقاء معه .  
ومثله قول الآخر :

يا عاذلاتى لا تردن ملامتى إن العواذل لسن لى بأسير<sup>(٣)</sup>

أراد : لا تلمينى ، فاكتفى بإرادة اللوم منه ، وهو تالٍ لها ومسببٌ عنها . وعليه قول  
الله تعالى ( قلنا اضرب بمصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ) أى فضرب  
فانفجرت ؛ فاكتفى بالمسبب الذى هو الانفجار من السبب الذى هو الضرب .  
وإن شئت أن تعكس هذا فتقول : أكتفى بالسبب الذى هو القول ، من المسبب  
الذى هو الضرب  
ومثله قوله :

\* إذا ما الماء خالطها مخينا<sup>(٦)</sup> \*

إن شئت قلت : اكتفى بذكر مخالطة الماء لها — وهو السبب — من الشرب  
وهو المسبب . وإن شئت قلت اكتفى بذكر السخاء — وهو المسبب — من  
ذكر الشرب وهو السبب .

ومثله قول الله عز اسمه ( فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية )  
أى خفاق فعليه فدية . وكذلك قوله : ( ومن كان مريضا<sup>(٨)</sup> أو على سفر فعدة من  
أيام أخر ) أى فأنظر فعليه كذا .

(١) فى ز : « تقول » . (٢) كذا فى ش ، ط ، د ، ه ، ز : « بدنها » .

(٣) ورد هذا البيت فى المعنى . ويقول البغدادي فى شرح شواهد ج ٢ ص ٧١ : « والبيت  
مشهور بتداول العلماء إياه فى مصنفاتهم ، ولم أقف على فائله » . (٤) آية ٦٠ سورة البقرة .

(٥) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ط : « هنا » وسقط فى ش . (٦) انظر ص ٢٨٩ من

الجزء الأول . (٧) آية ١٩٦ سورة البقرة . (٨) آية ١٨٥ سورة البقرة .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) ومنه قول رؤبة :

يارب إن أخطأت أو نسيت<sup>(٢)</sup> فانت لا تسمى ولا تموت<sup>(٣)</sup>

وذلك أن حقيقة الشرط وجوابه ، أن يكون الثاني مسبباً عن الأول (نحو قوله :  
إن زرتني أكرمك فالكرامة مسببة عن الزيارة) وليس كون الله سبحانه غير ناس  
ولا مخطئاً أمراً مسبباً عن خطأ رؤبة ، ولا عن إصابته ، إنما تلك صفة له — عز  
اسمه — من صفات نفسه<sup>(٤)</sup> . لكنه كلام محمول على معناه ، أي إن أخطأت  
أو نسيت فاعف عني ؛ لتقصي وفضلك . فاكتفى بذكر الكمال والفضل — وهو  
السبب — من العفو وهو المسبب .

ومثله بيت الكتاب :

١٠ إلى إذا ما خبت نار المُرْمِلة ألقى بأرفع تل رافعا ناري<sup>(٥)</sup>

وذلك<sup>(٨)</sup> إنما يفخر ببروز بيته لقرى الضيف وإجارة المستصريح ؛ كما أنه إنما  
يذم من أخفى بيته وضاعل شخصه ، بامتناعه من ذلك . فكأنه قال إذا : إلى  
إذا منع غيري وجبن ، أعطيت وشجعت<sup>(١٢)</sup> . فاكتفى بذكر السبب — وهو (التضائل<sup>(١٣)</sup>  
والشخص) — من المسبب وهو المنع والعطاء .

١٥

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مثله » .

(٢) هذا مطلع أرجوزة له في مدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط في ش .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اسمه » .

(٦) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٧) البيت للأحوص . وانظر الكتاب ١/٤٦٣

(٨) كذا في ط . وفي ش : « أنه » وفي د ، ه ، ز : « إنما » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إجازة » .

(١٠) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (١١) سقط في ط . (١٢) في ط : « تشجعت » .

(١٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تضائل الشخص » .

٢٠

ومنه بيت الكتاب :

فإن تجمل سدوس بدرهيمها فإن الريح طيبة قبول<sup>(١)</sup>  
أى إن تجلت تركاها وانصرفنا عنها . فاكثى بذكر طيب الريح المعين على  
الارتحال عنها .  
ومنه قول الآخر :

فإن تماؤوا العدل والإيمان فإن فى أيماننا نيرانا<sup>(٢)</sup>  
يعنى سيفنا ، أى (فإننا)<sup>(٤)</sup> نضربكم بسيفنا . فاكثى بذكر السيف من ذكر الضرب<sup>(٣)</sup>  
بها . وقال :<sup>(٤)</sup>

يا ناق ذات الوخد والعنيق أما ترين وصح الطريق<sup>(٥)</sup>

أى فعليك بالسير . وأنشد أبو العباس :

ذرا الآكلين الماء ظالما ؛ فأرى ينالون خيرا بعد أكلهم الماء<sup>(٧)</sup>  
وقال : هؤلاء قوم كانوا يبيعون الماء ، فيشترون بثمنه ما يأكلون ؛ فقال : الآكلين  
الماء ؛ لأن ثمنه سبب أكلهم ما يأكلونه . ومرة بهذا الموضع بعض مولدى<sup>(٨)</sup>  
البصرة ، فقال :

جرت بالساباط يوما فإذا القينة تلجج<sup>(٩)</sup>

(١) البيت للأخطل . ويقول الأعمى : « ومعنى البيت أنت الأخطل ملح سيدا من سادات  
بن شيان ، ففرض له على أحياء شيان على كل رجل منهم درهمين ، فأذت إليه الأحياء إلا بنى سدوس .  
فقال لم هذا معاتباً لم . ومعنى فإن الريح طيبة قبول أى قد طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن  
درهميك ماتبا عليكم » وانظر الكتاب ٢٦/٢ ، والديوان ١٢٦ (٢) أورده فى معاهد التنصيص ١٣١/٢ ،  
ولم ينسبه . (٣) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « سيفنا » . (٤) كذا فى ش ، ط . وسقط  
فى د ، ه ، ز . (٥) الوخد والعنيق ضربان من سير الإبل . (٦) كذا فى ش . وفى د ،  
ه ، ز ، ط : « السير » . (٧) انظر ص ١٥٢ من الجزء الأول . (٨) كذا فى ش ، ط .  
وسقط فى د ، ه ، ز . (٩) فى معجم الشعراء للرزباني ٤٣٤ فى ترجمة محمد بن أبى الحارث الكوفى :  
« وكان لبعض إخوانه جارية مغنية فباعها وأخذ بثمنها برذونا فقال محمد :

قينة كانت تسمى مسخت برذون أدهم

مجت بالساباط يوما فإذا القينة تلجج

وترى أن الشاعر من مولدى الكوفة لأ البصرة كما ذكر المؤلف . وقوله : « برذون أدهم » كذا فى معجم  
الشعراء ، ولعل الأصل : « برذونا أدهم » .



وهذا إنسان كانت له جارية تنقى، فباعها، واشترى بثمنها بزونا، فتر به هذا الشاعر وهو يلجم، فسماه قينة؛ إذ كان شراؤه مسبباً عن ثمن القينة . وطيه قول الله سبحانه :  
 (إني أراي أعصر نحرا) <sup>(١)</sup> ( وإنما يعصر عنبا يصير نحرا ) فاكثف بالمسبب الذي هو النحر من السبب الذي هو العنب . وقال الفرزدق : <sup>(٢)</sup>

قتلتُ قتيلاً لم يرَ الناسُ مثله      أقبله ذا تومتين مسورا <sup>(٤)</sup>

وإنما قتل حياً يصير بعد قتله قتيلاً، فاكثف بالمسبب من السبب . وقال :

قد سبق الأشقر وهو را بضع      فكيف لا يسبق إذ يرا كض

يعنى مهنرا سبقت أمه وهو في جوفها؛ فاكثف بالمسبب الذي هو المهر، من السبب الذي هو الأثم . وهو كثير جداً . فإذا مرت بك فاضمه إلى ما ( ذكرنا منه ) : <sup>(٥)</sup>

### ١٠ باب في كثرة التثقيب ، وقلة الخفيف

هذا موضع من كلامهم طريف . وذلك أنا قد أحطنا علما بأن الضمة أنقل من الكسرة، وقد ترى مع ذلك إلى كثرة ما تواتت فيه الضماتان ؛ نحو طُنْب ، وعنق ، وفتق ، وحشد ، وجمد ، وسهد ، وطنف ، وقلة نحو إبل . وهذا موضع محتاج إلى نظر .

### ١٥ وعلة ذلك عندي أن بين المفرد والجملة أشباها .

(١) آية ٣٦ سورة يوسف . (٢) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٣) في زيده : « ألا تراه إنما يعصر عنبا يصير نحرا » .

(٤) التومة : اللؤلؤة . والمسور : لابس السوار . (٥) سقط في د ، ه ، ز .

(٦) رسم في ش : « احطانا » . (٧) سقط في ش . (٨) يقال تجارية فتق : منعمة .

٢٠ (٩) جمع حاشد . وهو الذي يبذل جهده في النصرة والإغاثة .

(١٠) كذا في ش . وفي ط : « حسد » والجمد : ما ارتفع من الأرض ، والحسد جمع حسود .

(١١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « شهد » . (١٢) من معانيه ما نأى من الجبل .

منها وقوع الجملة موقع المفرد في الصفة، والخبر، والحال . فالصفة نحو  
مررت برجل وجهه حسن . والخبر نحو زيد قام أخوه . والحال كقولنا : مررت  
بزيد فرسه واقفة .

ومنها أن بعض الجُمَل قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد . وذلك  
في الشرط ، بجزائه ، والقسم وجوابه .

فالشرط نحو قولك : إن قام زيد قام عمرو . والقسم نحو قولك : أقسمُ ليقومَ  
زيد . فلحاجة الجملة الأولى إلى الجملة الثانية كحاجة الجزء الأول من الجملة إلى الجزء  
الثاني ؛ نحو زيد أخوك ، وقام أبوك .

ومنها أن المفرد قد أوقع موقع الجملة في مواضع ؛ كنتم ، ولا ؛ لأن كل واحد  
من هذين الحرفين نائب عن الجملة ؛ ألا ترى إلى قولك : نعم في موضع قد كان ذلك ،  
( ولا في موضع لم يكن ذلك ) وكذلك صه ، ومه ، وإيه ، وأف ، وأوتاه ، وهيات :  
كل واحد منها جزء مفرد وهو قائم برأسه ، وليس للضمير الذي فيه استحكام<sup>(٩)</sup>  
الضمير في الفعل ( يدل على ذلك أنه لما ظهر في بعض أحواله ظهر مخالفا للضمير  
في الفعل ) وذلك قول الله سبحانه : ( هاؤم اقرعوا كتابيه ) وأنت لا تقول  
في الفعل : اضربم ولا ادخلم ولا اخرجم ، ولا نحو ذلك .

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) في د ، ه : « يحتاج » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « جوابه » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلحاجة » .

(٥) سقط في ش ، ط . (٦) في ط : « نابت » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أن » .

(٨) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (١١) آية ١٣ سورة الحاقة .

فلما كانت بين المفرد وبين الجملة هذه الأشباه والمقاربات وغيرها، شبهوا توالي الضميتين في نحو سرح وعلط، بتواليهما في نحو زيد قائم، ومحمد سائر. وعلى ذلك قال بعضهم: الحمد لله، فضم لام الجزاء تابعا لضمة الدال، وليس كذلك الكسر في نحو إيل؛ لأنه لا يتوالى في الجملة الجزآن؛ كما يتوالى الرمان.

- فإن قلت: فقد قالوا: الحمد لله، فوالوا بين الكسرتين، كما والوا بين الضميتين، قيل: الحمد لله هو الأصل، ثم شبه به الحمد لله؛ ألا ترى أن إتباع الثاني للأول - نحو مد وفر وذن - أكثر من إتباع الأول للثاني؛ نحو: أقتل. وإنما كان كذلك لأن تقدم السبب أولى من تقدم المسبب؛ لأنهما يجران مجرى العلة والمعلول؛ وعلى أن ضمة الهمزة في نحو: أقتل لا تمتد، لأن الوصل يزيلها؛ وإنما هي عارضة، وحركة نحو مد وفر وعصّ ثابتة مستمرة في الوصل الذي هو العيار، وبه الاعتبار. وأيضا فإنه إذا انضم الأول، وأريد تحريك الثاني كانت الضمة أولى به من الكسرة والفتحة. أما الكسرة فلأنك تصير إلى لفظ فَعِل، وهذا مثال لا حظ فيه للاسم، وإنما هو أمر يخص الفعل. وأما دُئل فشاذ. وقد يجوز أن يكون منقولاً أيضا كبدر، وعثر.

- ١٥ (١) كذا في ش. وسقط في د، ه، ز، ط. (٢) يقال: ناقة سرح في سيرها: سريعة.  
 (٣) يقال: ناقة تلط: لاسمة عليها ولا خطام. (٤) سقط في د، ه، ز.  
 (٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «جالس». (٦) سقط في ش.  
 (٧) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «ذلك». وفي ط: «ذاك».  
 (٨) ثبت حرف العطف في ش. وسقط في د، ه، ز، ط. (٩) في ط: «تست».  
 ٢٠ (١٠) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «وإنما».  
 (١١) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «الاعتد».  
 (١٢) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «وأنه».  
 (١٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «افعل».  
 (١٤) هو اسم ماء بمكة. (١٥) هو اسم موضع.

فإن قيل : فإن دُيِّلَا نكرة غير علم ، وهذا النقل إنما هو أمر يخص العلم ، نحو يشكر ، ويزيد ، وتغلب .

قيل : قد يقع النقل في النكرة أيضا . وذلك الينجلب <sup>(١)</sup> . فهذا منقول من مضارع انجلب الذي هو مطاوع جلبته ؛ ألا ترى إلى قولهم في التأخير <sup>(٢)</sup> : أخذته بالينجلب ، فلم يحر ولم يغب <sup>(٤)</sup> . ومثله رجل أباتر <sup>(٥)</sup> . وهو منقول من مضارع باترت ، فنقل فوصف به . وله نظائر .  
فهذا حديث فعل <sup>(٦)</sup> .

وأما فعل فدون فعل أيضا . وذلك أنه كثيرا ما يُعَدَّل عن أصول كلامهم ؛ نحو عمَّر ، وُزَّر ، وُجِّم ، وُقِّم ، وُثِّل ، وُزَّحَل . فلما كان كذلك لم يتمكن عندهم <sup>(٧)</sup> تمكُّن فعل الذي ليس معدولا <sup>(٨)</sup> . ويدلُّك على انحراف فعل عن بقية الأمثلة الثلاثية غير ذوات الزيادة انحرافهم بتكسيه عن جمهور تكاسيرها . وذلك نحو جعل <sup>(٩)</sup> ويجعلان ، وُصِرِدَ وُصِرِدَان ، وُتَرَّ وُتَرَّان ( وُسِّلَ وُسِّلَكان ) فاطراد هذا في فعل مع عزته في غيرها ، يدلُّك على أن له فيه خاصية انفرد بها ، وعُدِّل عن نظائره إليها . نعم ، وقد ذهب أبو العباس إلى أنه ( كأنه منقوص ) <sup>(١٠)</sup> من فَعَالٍ . واستدل على ذلك

- ١٥ (١) هو جرة للتأخير . وهو نوع من السحر تمنع به المرأة زوجها عن غشيان غيرها من النساء .  
(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مضارع » .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بقوله » .  
(٤) كذا في ش ، أي لم يرجع عن حيا . وفي ز : « يجز » . وفي د ، ه : « يجز » .  
(٥) كذا في ش . وسقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » . (٧) في ش : « الثلاثة » .  
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وانحرافهم » . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .  
والسلك : فرخ القطا أو الجبل . (١٠) كذا في ش . وفي ز : « كان منقوصا » . وفي ط : « كان منقوص » ( كان ) عليه زائدة .

١٥

٢٠

بإستمراره على فعلان ؛ قال : فخرذان وِصردان في بابه كقُراب وغربان ، وعُقَاب  
وعُقبان . وإذا كان كذلك ففيه تقوية لما نحن عليه ؛ ألا ترى أن قُبالا أيضا  
مثال قد يؤلف العدل ؛ نحو أحاد ، وثناء ، وثلاث ، ورُباع . وكذلك إلى عشار ؛  
قال :

- ولم يستريشوك حتى علّو ت فوق الرجال خصالاً عشارا  
ومما يُسأل عنه من هذا الباب كثرة الواو فاء ، وقلة الياء هناك . وذلك نحو  
وعد ، ووزن ، وورد ، ووقع ، ووضع ، ووفد ، على قلة باب بين ويسر .  
وذلك أن سبب كثرة الواو هناك أنك قادر متى انضمت أو انكسرت أن  
تقلبها همزة . وذلك نحو أعله وأجوه وأرّة وأصلة وإسادة وإفادة . وإذا تفسر  
الحرف الثقيل فكان تارة كذا ، وأخرى كذا ، كان أمثل من أن يلزم حمزة واحدة .  
والياء ( إذا وقعت أولا و ) انضمت أو انكسرت لم تقلب همزة ولا غيرها .  
فإن قلت فقد قالوا : باهلة بن أعصر ويعصر ، وقالوا :  
\* طاف والركب بصحراء يسر \*  
وأمر ، وقالوا : قطع الله يديه وأديه .

- ١٥ (١) في ط : « كانت » . (٢) سقط في ش . (٣) كذا في ش . وفي ز ، ط :  
« للعدل » . بقوله : « يؤلف » أي يأنف ويصاحب . (٤) سقط في د ، ه ، ز .  
(٥) أي الكعبت بن زيد . والبيت في قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد . يذكر أنه بلغ مبلغ الرجال  
في سن الحدأة ، بل علام بمشرف خصال ، فلم يستتره الناس أي لم يستعجلوه في السيادة والنضج ، وانظر  
الافتصاب ٤٦٧ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٩٣ (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وفر » .  
٢٠ (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ههنا » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و » .  
(٩) كذا في ش ، وفي د ، ه ، ز : « إن » . وفي ط : « إذا » . (١٠) الشاعر من بيت لطرفة صدره :  
\* أرق العين خيال لم يقر \*
- ولما كان العرب روه وأتروه نسب المؤلف القول إليهم . وانظر معجم البلدان (يسر) حيث ذكر أن  
يسر موضع بالدمشق لبني يربوع ، وأورد البيت في أربعة من القصيدة .

قيل : أما أعصر فهمزته هي الأصل ، والياء في يعصر بدل منها . يدل على هذا أنه إنما سُمِّي بذلك لبيت قاله ؛ وهو :<sup>(١)</sup>

أخي إن أباك شيبَ رأسه      كثر الليالي واختلافُ الأعصير

فالياء في يعصر إذا بدل من همزة أعصر . وهذا ضد ما أردته ، وبخلاف ما توهمته . وأما أسر ويسر فأصلان ، كل واحد منهما قائم بنفسه ؛ كَيْتَن ، وَأَتَن ، وَالْمَلَم ، ويللم . وأما آديه ويديه فلعمري إن الهمزة فيه بدل من الياء ؛ بدلالة يديت إليه وأيد ويديت ونحو ذلك ، ولكنه ليس البديل من ضرب إبدال الواو همزة . وذلك أن الياء مفتوحة ، والواو إذا كانت مفتوحة شدَّ فيها البديل ؛ نحو أناة وأجم<sup>(٢)</sup> . فإذا كان هذا حديث الواو التي يطرد إبدالها ، فالياء حُرِّى الأ يكون البديل فيها إلا لضرب من الاتساع ، وليس طريقه طريق الاستخفاف والاستتقال .

فإن قلت : فالهمزة على كل حال أفضل من الواو ، فكيف جُدل عن الأثقل إلى ما هو أثقل منه ؟

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بهذا » . وانظر في أعصر وشعره ص ٨٦ من الجزء الثاني . وفي معجم الشعراء للرزباني ٤٦٦ : « أعصر — واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان — هو أبو القبائل : باهلة وغنّ والطفافة . وهو القائل :

قالت عميرة ما لرأسك بعدما      فقد الشاب أتى بلون منكر  
أعمير إن أباك غير لونه      كثر الليالي واختلاف الأعصر

فهذا البيت سمى أعصر . وقوم يقولون : يعصر وليس بشيء . وهو منقول عن طبقات ابن سلام .

(٢) يقال : ولده أمه يتناوأنا إذا خربت رجلاه قبل رأسه .

(٣) ألم و بللم موضع . وهو ميقات أهل اليمن للإحرام بالحج .

(٤) وأصله نجم من الوجوم ، وهو العيوس .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « إن الهمزة » .

(١) قيل: الهمزة وإن كانت أثقل من الواو على الإطلاق، فإن الواو إذا انضمت كانت أثقل من الهمزة، لأن ضمها يزيدا ثِقَلًا. فأما إسادة وإعاء فإن الكسرة فيهما محمولة على الضمة في أُتْمِتْ، فلذلك قَلَّ نحو إسادة، وكثُر نحو أجوه، وأرقة، حتى إنهم قالوا في الوُجْنَة: الأُجْنَة، فأبدلوها مع الضمة البتة، ولم يقولوا: وُجْنَة.

- وأيضا فإن الواو إذا وقعت بين ياء وكسرة في نحو يَعد وَيرد حُذفت، والياء ليست كذلك، ألا ترى إلى صَحَّتْها في نحو يَيسر وَييسر (وكانها إنما) استكثرُوا مما هو معرّض تارة للقلب، وأخرى للحذف، وهذا غير وجود في الياء. فلذلك قَلَّتْ بحيث كثرت الواو.

فإن قلت: فقد كثرت عنهم توالي الكسرتين في نحو سِيدِرَاتٍ، وكيَسِرَاتٍ،

١٠

وعجَلَاتٍ.

قيل: هذا إنما احتُمِلَ لمكان الألف والتاء، كما احتُمِلَ لهما صحّة الواو في نحو خُطُواتٍ وخُطُواتٍ. ولأجل ذلك ما أجاز في جمع ذِيَتٍ إذا سُمِّيت بها ذِيَاتٍ

(١) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «قلت» . (٢) يقال: بعرت العنز: صاحت.

(٣) يقال: يسر الرجل إذا دخل في الميسر.

١٥

(٤) كذا في ط. وفي ش: «فكانهم» وفي د، هـ، ز: «وكانها إنما» .

(٥) يريد أن خطوات بضم الطاء كانت الراوية تستحق الإعلال بقلبياء، إذ هي لام قبلها ضمة؛ كالأجرى والأدلى، ولكن عصمها من الإعلال أن الألف والتاء بعدها جعلها في الحشو وكانها ليست لاما. وفي خطوات بفتح الطاء تستحق الواو قبلها ألفا، ولكن الألف بعدها عصمتها من هذا؛ إذ لو قلبت ألفا لاجتمعت مع الألف بعدها، وكان هذا يقضى بحذف أحدهما فتجنّبوا القلب لهذا.

٢٠

(٦) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «جاز» . وفاعل «أجاز» سيويوه. وانظر الكتاب

١٠٢/٢. وضبط فيه «ذيات» بشدة الياء، وهو خطأ في الطبع. (٧) كذا في ش. وفي د،

هـ، ز، ط: «ذئب» . (٨) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «به» وفي ط بعده:

«بخفيف الياء» . (٩) كذا في ش. وفي ذ، هـ، ز، ط: «ذياب» .

بخصيف الياء، وإن كان يبقى معك من الإسم حرفان ، الثاني منهما حرف لين .  
ولأجل ذلك ما صحَّ في لغة هذيل قولهم : <sup>(١)</sup> جَوَزَاتٌ وَبَيْضَاتٌ ، لما كان التحريك  
أصراً عرض مع تاء جماعة المؤنث ؛ قال : <sup>(٢)</sup>

أبو بَيْضَاتٍ رَأَيْتُ مَتَأَوِبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحٌ

فهذا طريق من الجواب عما تقدم من السؤال في هذا الباب . <sup>(٣)</sup>

وإن شئت سلكت فيه مذهب الكِتاب ، فقلت : كثر فعلٌ ، وقل فعلٌ ،  
وكثرت الواو فاء ، وقأت الياء هنالك لكلا يكثر في كلامهم ما يستقلون . ولعمري  
إن هذه مخالفة في الجواب ، وربما أتيت وترامت ( ألا ترى أن ) لفسائل أن <sup>(٤)</sup>  
يقول : فإذا كان الأمر كذلك فهلاً كثر أخف الأثقلين لا أثقلهما ( فكان ) يكون <sup>(٥)</sup>  
أقيس المذهبين لأضعفهما . <sup>(٦)</sup>

وكذلك قولهم : <sup>(٧)</sup> سُرْتُ سُوُوراً ، وغازت عينه غُوُوراً ، وحال عن العهد حُوُولاً ؛  
هذا مع عِزَّة باب سوَّك الإصحاح ، وفي غوور وسوور فضل واو ، وهي واو فعول . <sup>(٨)</sup>

(١) سقط في ش . وانظر في لغة هذيل الكتاب ١٩١/٢

(٢) أي بعض شعراء هذيل . ويقول في الخزانة ٤٢٩/٣ : « والبيت مع كثرة وجوده في كتب

النحو والصرف لم أطلع على قائله ولا على تمته » وهو في وصف ذكر النعام . <sup>(٩)</sup>

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(٤) كذا في ز ، ط . وكأنه يريد أن هذه مكاتبة لا غناء فيها . وفي ش : « مخالفة » .

(٥) في ط : « هذا الجواب » .

(٦) كذا في ط . وهو ما في ز ، يعض بمحرفين . وفي ش : « إلا أن » وهو محرف عن :

« لأن » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكان ذلك » . <sup>(١٠)</sup>

(٨) يقال : سار الرجل : وثب وثار . (٩) سقط في ط .

(١٠) أي في قول عبد الرحمن بن حسان :

أغر التنايا أحم النساء ت تمنعه سوَّك الإصحاح



وجواب هذا أن الواو <sup>(١)</sup> وإن زادت في عِمة المعتد فإن الصوت أيضا ( <sup>(٢)</sup> يَلِينُهَا يَلْدُ وَيَنْعَمُ ) ، ألا ترى أن غُورًا وحوولا وإن كان أطول من سُوْكَ وسور فإنه ليس فيه قاق سوك وسور؛ فتوالى الضمّتين مع الواو غير ( مَوْفٍ لَكَ ) بلين الواو المنتمّة للصوت . يدلّ على ذلك أنهم إذا أضافوا إلى نحو أُسَيْدٍ حذفوا الياء المحركة ، فقالوا : أُسَيْدِي كراهية لتقارب أربع ياءات ، فإذا أضافوا إلى نحو مهيمٍ لم يحدفوا ، فقالوا : مُهَيْمِي ، فقاربوا بين خمس ياءات لمّا مُطِلَّ الصوت فلان بياء المدّ . وهذا واضح . فذهب الكتاب - على شرفه ، وعلو طريقته - يدخل عليه هذا . وما قدمناه نحن فيه لا يكاد يعرض شيء من هذا الدّخل له . فاعرفه وقسه وتأت له ولا تخرج صدرا به .

١٠

### باب القول على فوائت الكتاب <sup>(٩)</sup>

اعلم أن الأمثلة المأخوذة على صاحبه سند كرها ، ونقول فيها ما يدحض <sup>(١٠)</sup> عنه ظاهر معرّتها لو صحّت عليه . ولو لم تكن فيها حيلة تدرأ شناعة إخلاله بها عنه ، لكانت مغلّة له لا مرّاة عليه ، وشاهدة بفضله وتقصّ المنتبج (له بها) لا تقصيه ،

(١) سقطت الواو في ش ، ز ، وثبتت في ط . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يَلِينُهَا بِلْدَةٌ وَتَنْعَمُ » . (٣) في د ، ه ، ز : « كَانَا » . (٤) أي في قول عدى بن زيد : عن مبرقات بالبرين وتب . يدو بالألف اللامعات سور

١٥

وانظر شواهد الشافية ١٢١

(٥) كذا في ط ، ز . وفي ش : « لسؤال » . (٦) كذا في ط . وفي ش : « موفر ذلك » . وفي ز : « مؤرذلك » . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فوالوا » . (٨) هو الفسّاد واليب . (٩) في د : « في » . ويذكر البندادي في الخزانة ٤/٤٧٣ أنها على ما ذكره ابن جنّي هنا ثمانية وخمسون وزنا . (١٠) في ط : « بما » . وقوله : « يدحض » أي يبطّل ، يقال : دحضت حججه وأدحضتها إذا بطلتها ، وأصل معناه الإزلاق . ويبدو أن « يدحض » محذوفة من « يرحض » أي يفصل ، يقال : رحض سوته ، أي غسلها ومحاها على المثل . (١١) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . (١٢) في ز ، ط : « يكن » . (١٣) في ط : « مرّاة » . (١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بهاله » .

٢٥

إن كان أوردها حريدا بها حط رتبته، والنص من فضيلته . وذلك لكلفة هذا الأمر، وبعد أطرافه، وإيعاراً ككافه أن يحاط بها، أو يشتمل تحجر عليها . وإن إنساناً أحاط يقاصي هذه اللغات المنتشرة، وتحجر أذراءها المترامية، على سعة البلاد، وتعمدى ألسنتها اللداد، وكثرة التواضع بين أهلها من حاضر وباد، حتى اغترق جميع كلام الصرحاء والهجباء، والعبيد والإماء، في أطرار الأرض، ذات الطول والعرض، (ما بين) منشور إلى منظوم، ومخطوب به (إلى مسجوع)، حتى لغات الرعاة الأجلاف، والرواعي ذوات صرار الأخلاف، وعقلائهم والمدخولين، وهذاتهم الموسوسين، في جدهم وهزلمهم، وحرجهم وسألمهم، وتغاير الأحوال عليهم، فلم يُخيل من جميع ذلك — على سعته وانباته، وتناشره واختلافه — إلا بأحرف تافهة المقدار، متهافية على البحث والاعتبار — ولعلها أو أكثرها مأخوذة ممن فسدت لغته، فلم تلم عهدته — بلدير أن يعلم بذلك توفيقه، وأن يُحَلَّ له إلى غايته طريقه .

- (١) ق ز، ط : « إبعاد » .
- (٢) كذا في ش . وفي د، ه، ز : « تكلف » وفي ط : « تحجر وتكلف » .
- (٣) أى حواشيا وأطرافها . الواحد ذرو، أرذره .
- (٤) كذا في ش . وفي ز، ط : « اللداد » والداد جمع الألد من اللدد وهو قوة الخصومة .
- والتداد جمع التاد، أى التى تذهب فى كل فن من القول . (٥) أى استوعب .
- (٦) أى نواحيا . الواحد طز بضم الطاء . (٧) سقط ما بين القوسين فى د، ه، ز .
- (٨) ق د، ه، ز : « ومسجوع » . (٩) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « ذات » .
- (١٠) هو يخيط يشد فوق خلف الحلوبة لتلا يرضعها ولدها . والأخلاف جمع الخلف — بكسر الخاء وسكون اللام — وهو للحيوان كاللدى للإنسان .
- (١١) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « هذاتهم » .
- (١٢) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « الموسوسين » . والموسوس الذى تحذته نفسه بالموسوس .
- (١٣) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « سبه » .
- (١٤) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « تشاهده » .
- (١٥) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « ور » . (١٦) فى ز : « مأخوذ » .

ولنذكر ما أورد عليه معقبا به، ولنقل فيه ما يحضرنا من إمالة الفحش به عنه

بإذن الله .

### ذكر الأمثلة الفاتئة للكتاب

- (٤) وهى : تِلْقَامَةٌ وَتِلْعَابَةٌ ، فِرَاسٌ ، فِرَاسٌ ، تَنُوقٌ ، تَرْجَانٌ ، شَحْمٌ أَمْهَجٌ ،  
 مَهْوَأٌ ، عِيَاهِمٌ ، تَرَاضٌ وَمَخَاضٌ ، يَنَابَعَاتٌ ، دِحْنَدِحٌ ، عِفْرِينَ ، تَرْيَابَةٌ ، الصَّبْرُ ،  
 زَيْتُونٌ ، مَيْسُونٌ ، كَذْبَدْبٌ (وَكَذْبَدْبٌ) ، هَزْنَبْرَانٌ ، عَقْرَانٌ ، هَدْيِكُرٌ ، هُنْدَلِجٌ ،  
 دُرْدَائِيسٌ ، نُحْرَانِقٌ ، شَمْنَصِيرٌ ، مُوقٌ ، مَاقٍ ، جَبْرُوتٌ ، مَسْكِينٌ ، مَسْدِيلٌ ،  
 حَوْرِيَةٌ ، تَرْفُوتٌ ، خَلْبُوتٌ ، حَيُوتٌ ، سَمْرَطُولٌ ، قَرَعَلَانَةٌ ، عَقْرَبَانٌ ، مَالِكٌ ،  
 إِصْرِيٌّ ، إِزْلِيلٌ ، إِصْبِجٌ ، خِرْفٌ ، زَيْبُرٌ ، ضَيْبُلٌ ، نُحْرَبَاشٌ ، زَرْنُوقٌ ، صَعْفُوقٌ ،  
 ١٠ كُنَادِرُ الْمَاطِرُونَ ، خَزَعَالٌ ، قَسَطَالٌ ، وَيَلْبَةٌ ، فِرَاسٌ ، سُرَاوِجٌ ، ضَهَيْدٌ ، عَتِيدٌ ،  
 الْحَبْلِيلُ ، الْأَرْبَعَاوِيٌّ ، مُقْبِنٌ ، (يَرْنَا ، تَعْفَرْتُ) .

أما تِلْقَامَةٌ وَتِلْعَابَةٌ فإنه وإن لم يذكر ذلك فى الصفات فقد ذكر فى المصادر  
 (١١) (١٢) (١٣) (١٤)  
 (١٥) فعلت تَفْعَلًا ، نحو تَحَمَلتِ تَحْمَالًا . ومثله تَقَرَّبتِ تَقْرَابًا . ولو أردت الواحدة من

- (١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « متعقبا » .  
 ١٥ (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ثم » بدل الواو .  
 (٣) فى ط : « لنذكر » . (٤) شقظ حرف المطف فى ش ، ط .  
 (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د : « تراهن » . وفى ه : « تراض » .  
 (٦) كذا فى ط . وفى ش ، ز : « ضلين : عفرين » . (٧) زيادة فى ز .  
 (٨) كذا فى ط ، ز . وفى ش ، ه : « هزنبزان » . (٩) ورد فى ط .  
 ٢٠ (١٠) زيادة فى ز ، ط . (١١) يقال : رجل تلقاة أى عظيم اللحم فى الأكل .  
 (١٢) هو كثير اللعب . (١٣) أى سيويه . (١٤) كذا فى ز . وفى ش ، ط : « ذكره » .  
 (١٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تفضل » .  
 (١٦) الكتاب ٢/٢٤٣

هذا لوجب أن تكون تَحِيَّالَةً . فإذا ذكر تَفِعَّالًا فكأنه قد ذكره بالهاء . وذلك لأن الهاء زائدة أبداً في تقدير الانفصال على غالب الأمر .

وعلى الجملة فإن هذه الفوائت عند أكثر الناس إذا حُصِّصَ عن حالها ، وتَوَمَّلت حَقُّ تَأْتَمَلُهَا ، فإنها — إلا مالا بال به — ساقطة عن صاحب الكتاب . وذلك أنها على أضرب .

فمنها ما ليس قائله فصيحاً عنده .

ومنها لم يُسْمَعْ إلا في الشعر ، والشعر موضع اضطراب ، وموقف اعتذار . وكثيراً ما يحرف فيه الكلم عن أبنيته ، وتحال فيه المثل عن أوضاع صيغها ، لأجله ؛ ألا ترى قوله :

\* أبوك عطاء الأم الناس كلهم \*

يريد عَطِيَّةً ، وقالت امرأة ترى ابناً لها يقال له حازوق :

أقلب طرفي في الفوارس ، لا أرى حِرَاقاً وعيني كالنجماء من القطر<sup>(٨)</sup> وأمثاله كثيرة . وقد ذكرناها في فصل التحريف .

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ر : « ساقط » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « منها » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بحترف » .

(٥) في ش : « صيفتها » . (٦) أي البعيت بهجو جريراً . وعجزه :

\* فقيح من لخل وقبحت من نجل \*

وعطية أبو جرير . انظر اللسان (عطا) ، وص ٤٣٧ من الجزء الثاني .

(٧) أورد في اللسان (حرق) أقوالاً في الشعر ، ولم يذكر منها ما قاله المؤلف . وما جاء فيه :

« وقال ابن بدي : هو لخزق ترى أخاها حازوقاً ، وكان بنو شكر قتلوه ، وهم من الأزد » .

(٨) « طرفي » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « عيني » والجملة : نقاعة الماء . وفي ز :

« كالجمارة » وهو خطأ في النسخ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كثير » .

(١٠) انظر ص ٣٦٦ من الجزء الثاني .

ومنها ما هو لازم له . وعلى أنا قد قلنا في ذلك ، ودلنا به على أنه من مناقب هذا الرجل ومحاسنه : أن يستدرك عليه من هذه اللغة الفائضة السائرة المنتشرة ما هذا قدره ، وهذه حال محصوله .

وليس لقائل أن يدعى أن تِلْقَامَةً، وتَلْعَابَةً في الأصل المرة الواحدة، ثم وصف بها على حدّ ما يقال في المصدر (يوصف به) ؛ نحو قول الله سبحانه : ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ أي غائرا ، ونحو قولها :<sup>(٥)</sup>

\* فإنما هي إقبالٌ وإدبار \*

وما كان مثله ؛ من قِبَل أن مَنْ وَصَفَ بالمصدر فقال : هذا رجل زور ، وصوم ، ونحو ذلك ، فإنما ساغ ذلك له لأنه أراد المبالغة ، وأن يجعله هو نفس الحدّث ؛

لكثرة ذلك منه ، والمرة الواحدة هي أقلّ القليل من ذلك الفعل ؛ فلا يجوز أن يريد معنى غاية الكثرة ، فيأتي لذلك بلفظ غاية القلّة . ولذلك لم يجزوا : زيد إقبالة وإدبارة ، قياسا على زيد إقبال وإدبار . فعلى هذا لا يجوز أن يكون قولهم : تِلْقَامَةً على حدّ قولك : هذا رجل صوم . لكن الهاء فيه كالهاء في علامة ونسابة للبالغة .

وإذا كان كذلك فإنه قد (كاد يفارق) مذهب الصفة ؛ ألا ترى أت من شرط

الصنفة أن تطابق موصوفها في تذكيره ، وتأنينه ، فوصف المذكر بالمؤنث ، ووصف المؤنث بالمذكر ليس متمكنا في الوصف وتمكّن وصف المؤنث بالمؤنث ، والمذكر بالمذكر . فقولك إذاً : هذا رجل عليم أمكن في الوصف من قولك : هذا رجل

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « به » . (٢) سقط في ز .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) آية ٣٠ سورة الملك .

(٥) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثاني . (٦) سقط في ش .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يفارق » . وفي ط : « فارق » .

(٨) في ز : « موضعها » .

علامة ؛ كما أن قولك : مررت بامرأة كافرة أمكن في الوصف من قولك : مررت  
بامرأة كفور . وإذا كان كذلك جرى تلقاة من قولك ( مررت برجل ) تلقاة<sup>(١)</sup>  
نحو من جرى مررت بنسوة أربع ، في أن أربعا ليس بوصف متمكن ( ولذلك<sup>(٢)</sup>  
صرفته ) ، وإن كان ( صفة وصف ) على أفعال . فكأن تلقاة بمد ذلك كله اسم  
لا صفة<sup>(٥)</sup> ، وإذا كان اسما أو كالاسم سقط الاعتذار منه ؛ لأن سيويه قد ذكر  
في المصادر تفعلت تفعالا ؛ فإذا ذكره أغنى عن ذكره في الأبنية ، ولم يجوز لقائل أن  
يذكره مثلا معتدا عليه .

كما أن رعاية في الصفات تسقط عنه أيضا من هذا الوجه ؛ ألا تراه صفة  
مؤنثة جرت على موصوف مذكر ، فأوحش ذلك منها في الوصف ، وجرى لذلك  
مجرى : مررت برجال أربعة ، في أن أربعة ليس وصفا محضا ، وإنما هو اسم عدد  
بمنزلة نسوة أربع ؛ كما أن ربة لما لم ينحصر المؤنث دون المذكر جرى لذلك مجرى  
الاسم ، فلذلك قالوا في جمعه : ربعات ، فحزكوا كما يحزكون في الاسم نحو قصعات .  
و ( إذا كان كذلك سقط عنه أيضا أن لم يذكر تفعالا في الصفة . و ) كذلك<sup>(١١)</sup>  
ما حكاه الأصمعي من قولهم ؛ ناقة يضراب ؛ لأنها لما كانت حقة مذكرة جارية  
على مؤنث لم تستحيم في الصفة .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « رجل » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ،  
ه ، ز : « أربع » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط في د ، ه ، ز .  
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وصف » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ،  
ه ، ز : « وإذا » . (٧) يقال : رجل رعاية إذا كان يجيد رعية الإبل . وفي تائه الضم أيضا .  
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » . (٩) سقط في ش .  
(١٠) سقط ما بين القوسين في ش . (١١) كذا . والأسوغ : « ذلك » .  
(١٢) يقال : ناقة تضراب أي ضربها الفحل وطرفها .

٥

١٠

١٥

٢٠

وأما فرانس<sup>(١)</sup> فقد ذكره في الأبنية في آخر ما لحقته الألف رابعة مع غيرها<sup>(٢)</sup>  
من الزوائد .

وأما فرانس<sup>(٤)</sup> فلمرى إنه لم يذكره . وظاهر أمره أنه فعائل من لفظ  
القرس ؛ قال :

• أن رأيت أسدا قرانسا أوجه كرها والجين عابسا<sup>(٥)</sup>

وأما تنوف<sup>(٦)</sup> فمختلف في أمرها . وأكثر أحوالها ضعف روايتها ، والاختلاف  
الواقع في لفظها . وإنما رواها السُّكْرِيُّ وحده ، وأسندها إلى امرئ القيس  
(في قوله)<sup>(٧)</sup> :

كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوف لا عقاب القواعل<sup>(٨)</sup>

١٠ (والذى)<sup>(٩)</sup> رويته عن أحمد بن يحيى :

\* عقاب تنوف لا عقاب القواعل \*

---

(١) هو من أسماء الأسد . (٢) الكتاب ٢/٣٢٣

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من » .

(٤) هو من أوصاف الأسد . يقال أسد فرانس أى يفرس ويدق المتق .

١٥ (٥) « رأيت » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « رأيت » .

(٦) هي اسم موضع .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٨) دثار راعي إبل امرئ القيس . واللبنون : الإبل ذوات اللبن . والقواعل : الجبال الصغار .

كان امرؤ القيس نزل في طيء ، فأخبر على إبله ونهبت ، فهو يقول : كأنما اختطفتها عقاب خلقت بها

٢٠ في الجو — والتخليق : ارتفاع الطائر — فلا يرجى رجوعها . ووصف أن العقاب عقاب هضبة عالية

ليكون أقوى لها . وانظر الخزانة ٤/٤٧١

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فالذى » .

وقال : القواصل إكام حولها ؛ وقال أبو حاتم : هي تَبِيَّةٌ طَيِّبَةٌ (١) .  
وكذا راوها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني . ورواية أبي عبيدة : تَنُوقٌ . وأنا  
أرى أنَّ تنوف ليست فعولا ؛ بل هي تفعل من النوف ، وهو الارتفاع . سميت  
بذلك لعلوها . ومنه أناف على الشيء إذا ارتفع عليه ، والنيف في المدد من هذا ؛  
هو فيعل بمنزلة صَيَّبَ ومَيَّبَ . ولو كَسَّرت النيف على مذهب أبي الحسن لقلت :  
نيسوف ، فأظهرت عينه . فتنوف — في أنه علم ، على تفعل — بمنزلة يشكر ،  
ويعصر . وقلت مرة لأبي علي — (وهذا الموضع يقرأ عليه من كتاب أصول أبي بكر  
رحمه الله) — : يجوز أن يكون (تنوف) مقصورة من تنوفاً بمنزلة بروكاء ،  
فسمع ذلك وعرف صحته .

وكذلك القول عندى في مَسُوْلَى في بيت المترار :  
فأصبحتُ مهموماً كأن مطيبي يجنب مَسُوْلَى أو بوجرة ظالم<sup>(٨)</sup>  
ينبغي أن تكون مقصورة من مَسُوْلَاء ؛ بمنزلة جَلُوْلَاء .

فإن قلت : فإنما لم نسمع بتنوف ولا مَسُوْلَى ممدودين ، ولو كانا أو أحدهما  
ممدودا لخرج ذلك إلى الاستعمال .

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تنوق » .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » .  
(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فعول » .  
(٥) سقط ما بين القوسين في ط . (٦) هي الثبات في الحرب والجد . (٧) هي اسم موضع .  
(٨) « يجنب » كذا في د ، ه ، ز ، ط ، وفي ش : « بحيث » . وفي اللسان (مسئل) :  
« يبطن » . ووجرة : موضع . وفي اللسان عقب البيت : « أي طال وتوقى حتى كأن ناقته ظالم » .  
وظالم من الظلم ، وهو هرج يسير . وانظر معجم باقوت في (مسولا) ففيه البيت مع ثلاثة قبله .  
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إنا » .  
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « في » .



قيل : <sup>(١)</sup> ولم يكثر أيضا استعمال هذين الاسمين ، وإنما جاء في هذين الموضعين .  
 بل لو كثر استعمالها مقصورين لصح ما <sup>(٢)</sup> (أردته) ولزم ما أوردته ؛ فإنه يحوز أن  
 يكون ألف (تنوف) إشباعا للفتحة ؛ لاسيما وقد روينا (تنوف) مفتوحا كما ترى ،  
 وتكون هذه الألف ملحقة مع الإشباع لإقامة الوزن ؛ ألا تراها مقابلة لياء مفاعيلن ؛  
 كما أت الألف في قوله <sup>(٥)</sup> :

\* ينباع من ذفرى غضوب جسة \*

إنما هي إشباع للفتحة طلبا لإقامة الوزن ؛ ألا ترى أنه لو قال : « ينبع من ذفرى »  
 لصح الوزن ؛ إلا أن فيه زحافا هو الخزل ؛ كما أنه لو قال : « تنوف » لكان الجزء  
 مقبوضا . فالإشباع إذا في الموضعين إنما هو مخافة الزحاف الذي مثله جائز .  
 وأما ترجمان فقد حكى فيه ترجمان بضم أوله . ومثاله فُعْلان ؛ كعترقان <sup>(٩)</sup> ،  
 ودحسان <sup>(١١)</sup> . وكذلك التاء أيضا فيمن فتحها أصلية ، وإن لم يكن في الكلام مثال  
 جعفر ؛ لأنه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاها لم يجز . من ذلك  
 صفوان ؛ ألا ترى أنه ليس في الكلام فعلو . وكذلك خنظيان ؛ لأنه ليس في الكلام  
 فعلي إلا بالهاء ؛ نحو حذرية وعفرية ؛ كما أنه ليس فيه فعلو إلا بالهاء ؛ نحو عنصوة <sup>(١٥)</sup> .

- ١٥ (١) سقط حرف المطف في ط . (٢) في د ، ه ، ز : « بلى » .  
 (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) رسم في ز ، ط « مفاعي لن » .  
 (٥) أى عترة . وتقدم هذا . (٦) البيت من الكامل . وهو تكرر متفاعلين ، والخزل فيه  
 تسكين التاء . وسقوط الألف . هذا وفي ط : « الخزل » وهو مرادف للخزل .  
 (٧) في ط : « والإشباع » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز « مخالقة » .  
 ٢٠ (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قأما » .  
 (١٠) هو الديك . وهو أيضا نبت من نبات الربيع .  
 (١١) يقال : رجل دحسان : أى أسود سمين .  
 (١٢) يقال : رجل حنظيان وخنظيان أى نحاش بذي .  
 (١٣) هى الأرض الطليقة . يقال : رجل عفرية أى خبيث منكر .  
 ٢٥ (١٥) من معانها الخصلة من الشمر ، والقطة من الكلاب .

وكذلك الرِّهْقَانُ ، لأنه ليس في الكلام قَبْلُ . ونظير ذلك كثير . فكذلك يكون  
ترجمان فَعْمَلَانَا ، وإن لم يكن في الكلام فَعْلٌ . ومثله قوله :  
\* وما أَيْبَلِيُّ عَلَى هَيْكَلِي <sup>(٢)</sup> \*

هو قَبْلِيُّ ؛ لأنه قد يبيح مع ياءى الإضافة ما لولاها لم يبيح ؛ نحو قولهم : تَحْوِيَّ  
في الإضافة إلى تَحِيَّةٍ ، وهو تَفْلِيٌّ .

وأما شحم أمهوج فلعمري إن سيبويه قد حَظَرَ في الصفة أَفْعُلٌ . وقد يمكن أن  
يكون محذوفاً من أمهوج كأسكوب . وجدت بخط أبي عليٍّ عن الفراء : لَبَنٌ  
أْمُهَوْجٌ . فيكون أمهوج هذا مقصوراً منه ، لضرورة الشعر ، وأنشد أبو زيد <sup>(١٠)</sup> :  
\* يُطْعِمُهَا اللَّحْمَ وَشَحْمًا أْمُهَوْجًا <sup>(١١)</sup> \*

(١) هو الزعفران . (٢) كذا في ط ، ش . وفي د ، هـ ، ز : « لذلك » .

(٣) هولاء أعشى . ويجزه : \* بناء وصلب فيه وصارا \*

والأيبليُّ : الراهب . وصلب : رسم الصليب ، وصار : صَوَّرَ . وفي شرح ثعلب لديوان الأعشى :  
« وصارا : سكن » وكأنه أخذه من صريت ، ومن معانيه البقاء ، ويكتب على هذا : صارى بالياء .  
وخبر « ما أيبليُّ » في بيت بعد هذا بيت ، وهو :

بأعظم منه تقى في الحساب إذا التلمات تفضن الغبارا

وهما من قصيدة طويلة في مدح قيس بن معد يكرب ، وانظر الصبح المنير . ٤ وما بعدها .

(٤) في الأصول : « إلا أنه » ويسدو أن الصواب ما أثبت . يريد أن فيعلا بفتح الفاء . وضم  
العين لم يسمع في الأوزان ، ولكنه قد يبيح مع ياءى النسب ما لا يبيح . ودونها .

(٥) سقط في ز . (٦) في ز ، ط : « ياء » .

(٧) ثبت هذا الحرف في ز . وسقط في ش ، ط .

(٨) أي رقيق أوفى . (٩) هو الذي سكنت رغوته وخلص ولم يختز .

(١٠) ثبت حرف العطف في ط .

(١١) « يطعمها » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « نطعمها » .

ولم نسمعه في النثر أمهجا. وقد يقال : لبن أمهجان وماهج ؛ قال هيمان بن حنيفة :

\* وعرضوا المجلس محضا مايجا <sup>(١)</sup> \*

(ويروى : وأروت المجلس) <sup>(٢)</sup> وكنت قلت لأبي علي - رحمه الله - وقت القراءة :  
يكون أمهج محذوقا من أمهوج ، فقبل ذلك ولم يأبه . <sup>(٣)</sup>

وقد يجوز أن يكون أمهج في الأصل اسما غير صفة ، إلا أنه وُصف به ؛  
لما فيه من معنى الصفاء (والرقة) <sup>(٤)</sup> ؛ كما يوصف بالأسماء الضامنة لمعاني الأوصاف ؛  
(كما أنشد أبو عثمان من) قول الراجز : <sup>(٥)</sup>

\* مثيرة العرقوب إشتى المرفق <sup>(٦)</sup> \*

فوصف بإشتى ( وهو اسم ) لما فيه من معنى الحدة ، وكقول الآخر :

١٠ فلولا الله والمُهر المفسدى لرحت وأنت غير بال الإهاب <sup>(٧)</sup>

فهذا كقولك : وأنت مخزق الإهاب ، وله نظائر .

وأما مهوأت <sup>(٨)</sup> ففائت للكاتب . وذهب بعضهم إلى أنه بمنزلة مطمأت . وهذا  
سهو ظاهر . وذلك لأن الواو لا تكون أصلا في ذوات الأربعة إلا عن تضعيف .

(١) « محضا » كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مهجا » . والمحض : اللبن لا ماء فيه .

١٥ (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيكون » .

(٤) في ط : « أفلا » . (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لمعنى » .

(٧) كذا في ش . وفي ط : « كما أنشدنا عن أبي عثمان من » وفي د ، ه ، ز : « أنشدنا عن

أبي عثمان » . (٨) انظر ص ٢٢١ من الجزء الثاني .

٢٠ (٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) انظر ص ٢٢١ من الجزء الثاني .

(١١) هو ما اطمان من الأرض واتسع .

(١) فَأَمَّا وَرَتَّلَ فَشَاذٌ . فَهُوَآتٌ إِذَا مُفَوَّعَلٌ . وَكَأَنَّهُ جَارٍ عَلَى أَهْوَاتٍ . وَقَدْ قَالُوا : اِكْوَهْدَ (٢)  
واقوهْدَ ، وهو أَفَوَّعَلٌ ( ونحوه ) قول الهذلي :

فشايح وَسَطٌ ذُوْدِكِ مَقْبِيْنَا لُتْحَسَبِ سَيِّدَا ضُبْعَا تَبُوْلُ

مقبئنا : متصبا . فهذا مُفَعَّلٌ كما ترى . وشبهه هذا المجوز لأن يكون مُهَوَّاتٍ  
بمنزلة مطمأن الواو فيه بالواو في غوغاء وضوضاء ؛ وليس هذا من خطأ أهل الصناعة ؛  
لأن غوغاء وضوضاء من ذوات تضعيف الواو ، بمنزلة ضوضيت وقوقيت . وقد  
يجوز من وجه آخر أن يكون واو مُهَوَّاتٍ أصلا . وذلك بأن يكون سيبويه قد سأل  
جماعة من الفصحاء عن تحمير مُهَوَّاتٍ على الترخيم ، فحذفوا الميم وإحدى التويزين ولم  
يلحذفوا الواو البتة ، مع حذفهم واو كوثر على الترخيم ( في قولهم ) : كُثَيْرٌ ، وحذفهم  
واو جدول ، وقولهم : جَدِيْلٌ ، وامتنعوا من حذف واو مهوآت ، فقطع سيبويه بأنها  
أصل فلم يذكره . وإذا كان هذا جائزا ، وعلى مذهب لإحسان الظن به سائفا ،  
كان فيه نُصْرَةٌ له ( وتجميل لأثره ) فاعرفه ؛ فتكون الواو مثلها في وَرَتَّلِ . وكذلك  
يمكن أن يمتحج بنحو هذا في فُرَانِيْسٍ وَكُنَادِرٍ ؛ فتكون النون فيهما أصلا .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .

(٢) يقال : اِكْوَهْدَ الفَرْخَ إِذَا ارْتَمَدَ إِلَى أُمِّهِ لِرَفْعِهِ .

(٣) في ش : « نحو » . (٤) في د ، ه ، ز : « قال » .

(٥) هو حبيب الأعمى . والبيت من قصيدة يهجو فيها رجلا اسمه عبد الله . وقوله : « فشايح »

في ديوان الهذليين : « فشايح » والمشايمة دعاء الإبل لتجتمع وتتناق . والنود القطعة من الإبل . يذكر

أنه ذومال ، وهو يعنى به ليسود عند الناس . وقوله « ضبعا تبول » فالكلام على النداء ، أى يا ضبعا . وفي ط :

« تنول » أى تحرك استها . وانظر ديوان الهذليين ٨٦/٢ (٦) في د ، ه ، ز بده : « أصلا » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وقولهم » وفي ط : « وهو قولهم » . (٨) سقط في ش .

(٩) في ط : « تحمل لأمره » . وفي ش : « تجميل الأتراء » وهو محزوف عما أثبت .

(١٠) أنرفى ز عن قوله : « ورتتل » . (١١) هو اللبظ القصير مع شدة .

وأما عِيَاهِمُ<sup>(١)</sup> فخاكيه صاحب العين ، وهو مجهول . وذاكرت أبا علي -  
رحمه الله - يوما بهذا الكتاب فاساء تشاه<sup>(٢)</sup> . فقلت له : إن تصنيفه أصح<sup>(٣)</sup>  
وأمثل من تصنيف الجمهرة ، فقال : الساعة لو صنف إنسان لغة بالتركية تصنيفا  
جيذا ( أكانت )<sup>(٤)</sup> تُعتدَّ عربية بلحودة تصنيفها ؟ أو كلاما هذا نحوه . وعلى أن<sup>(٥)</sup>  
صاحب العين أيضا إنما قال فيها : وقال بعضهم : عِيَاهِمَةُ ، وَعِيَاهِمُ ؛ كمدافرة  
وعدافرة . فإن صح فهو فيأعل ، ملحق بـمذافير . وقلت فيه لأبي علي : يجوز أن  
تكون العين فيه بدلا من همزة ؛ كأنه أيام كآباتروأحامير ، فقبل ذلك .

وأما مُمَاضِرٌ وُتْرَامِزٌ فذهب أبو بكر إلى أن التاء فيهما زائدة . ولا وجه  
لذلك ؛ لأنها في موضع عين مُذَافِرٍ<sup>(٦)</sup> ، فهذا يقضى بكونها أصلا ، وليس معنا اشتقاق  
فيقطع زيادتها . قال أبو زيد : ( وهو ) الجمل القوي الشديد ؛ وأنشد :  
إذا أردت طلب المفاويز فاعمِدْ لكلِّ بازلٍ تْرَامِزِ  
وذهب بعضهم في مُمَاضِرٍ إلى أنه تُفَاعِلٌ ، وأنه فعل منقول ؛ كيزيد وتغلب .  
ولا حاجة به إلى ذلك ، بل تماضر زباعي ، وتاؤه فاء كترامز . فإن توهم ذلك  
لامتناع صرفه في قوله<sup>(٧)</sup> :

١٥ حيوا مُمَاضِرَ واربعوا صحبي وقفوا فإت وقوفكم حسبي

- (١) يقال : رجل عياهم أي ماض سريع .  
(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « في هذا » . وفي ط : « هذا » .  
(٣) أي وصفه وذكره . والتا : ما أخبرت به عن الشيء من حسن أروى .  
(٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « لكات » وهو تحريف .  
(٥) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٦) في د ، ه ، ز : « لأنهما » .  
(٧) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « غير » . وسقط في ش .  
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .  
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هو » .  
(١٠) أي دريد بن الصمة . وانظر ديوان الخنساء .

فليس شيئاً؛ لأن تماضر علم مؤنث ، وهو اسم الخنساء الشاعرة . وإنما مُنِعَ  
الصرف لاجتماع التانيث والتعريف؛ كما مرأة مميتها بمذافر وعمّاج . وهذا واضح .

وأما يَنَابِعاتُ فـأظرف أبا بكر أن أوردته على أنه أحد القوائت ! إلا يعلم أن  
سيويه قد قال : ويكون على يَفَاعِلِ نحو اليحاميد واليراميع . فأتما لحاق علم التانيث  
والجمع به فزائد على المثال، وغير محتسب به فيه . وإن رواه راو . يُنَابِعاتُ  
فَيُنَابِعُ يَفَاعِلُ ؛ كِيضَارِبِ وَيَقَاتِلُ ، نُقِلَ وَجُمِعَ .

وأما دِحْنِيحُ فإنه صوتان : الأول منهما متون : دِحْجُ ، والآخر منهما غير متون : دِحْجُ  
(وكان الأول تون للوصل . ويؤكد ذلك قولهم في معناه : دِحْجُ دِحْجُ) فهذا كصهِ  
صهِ في النكرة ، وصَهْ صَهْ في المعرفة . فظنته الرواة كلمة واحدة . ومن هنا قلنا :  
إن صاحب اللغة إن لم يكن له نظر أحال كثيرا منها ، وهو يرى أنه على صواب .  
ولم يؤت من أماتته ، وإنما أتى من معرفته . ونحو هذا الشاهد إذا لم يكن فقيها :  
يشهد بما لا يعلم وهو يرى أنه يعلم . ولذلك ما استند عندنا أبو عمرو الشيباني

- (١) هو اسم موضع . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يورده » .  
(٣) سقط في ش ، ط . (٤) الكتاب ٣١٩/٢ (٥) اليحامد :  
المسويون إلى يحد — في وزن ينجع — وهي قبيلة من الأزد . (٦) جمع اليرمع . ومن معانيها  
ججارة رخوة إذا خفت تخفتت . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيه » .  
(٨) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٩) سقط في د ، ه ، ز .  
(١٠) سقط في ش . (١١) سقط في ش ، ط . (١٢) سقط ما بين القوسين في ش .  
(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إن » .  
(١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « شهد » وفي ط : « شبيد » وهو محرف عن « شهد » .  
(١٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « اشتد » . واستند من السداد . وكانت وفاة  
أبي عمرو سنة ٢١٦ هـ ، ووفاته يونس بن حبيب سنة ١٨٣ هـ .

ملازمته ليونس وأخذه عنه . ومعنى هذه الكلمة فيما ذكر (محمد بن الحسن أبو بكر<sup>(٣)</sup>)  
 قد أقررت فاسكت<sup>(٤)</sup> ( وذكّر محمد بن حبيب أن دحندح دويّة صغيرة : يقال :  
 هو أهون على من دحندح ) ومثل هذين الصوتين عندي قول الآخر :  
 إن الدقيق يلتوى بالجنين<sup>(٥)</sup> حتى يقول بطنه جج<sup>(٦)</sup> جج

فهذا حكاية صوت بطنه .

وأما عفرين فقد ذكر سيبويه<sup>(٧)</sup> فعلا كطيمز وحير<sup>(٨)</sup> . فكانه أُلحق علم الجمع  
 كالبرحين والفتكرين<sup>(١٠)</sup> . إلا أن بينهما فرقا . وذلك أن هذا يقال فيه : البرحون<sup>(١١)</sup>  
 والفتكرون ، ولم يسمع في عفرين الواو . وجواب هذا أنه لم يسمع عفرين<sup>(١٢)</sup>  
 في الرفع بالياء ، وإنما سُمع في موضع الجر ، وهو قولم : ليث عفرين . فيجب  
 أن يقال فيه في الرفع : هذا عفرّون . لكن لو سمع في موضع الرفع بالياء لكان  
 أشبه بأن يكون فيه النظر . فأما وهو في موضع الجر فلا يستنكر فيه الياء .<sup>(١٥)</sup>

(١) في ز : « جلازته » . (٢) سقط ما بين القوسين في ز ، ه .

(٣) سقطت هذه الكنية في ش . وهو ابن دريد . (٤) سقط في ط .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش . وسقط قوله : « وذكّر » في د ، ه ، ز .

(٦) في ط : « الرقيق » في مكان « الدقيق » . والدقيق يريد به دقيق الجسم الشخت .  
 وفي رواية اللسان في جنين : « القصير » . والجنين : الطويل . يريد أن القصير والطويل إذا  
 تصارعا فإن القصير يثنى الطويل ويلويه . وانظر اللسان .

(٧) انظر الكتاب ٣٣٠/٢ (٨) في ط : « عفزا » .

(٩) هو اسم موضع . (١٠) هو بكسر الباء وضمة ، أى الشدائد .

(١١) هو أيضا بكسر الفاء وضمة أى الشدائد والدواهي كالبرحين .

(١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « في عفرين » وعفرين : مأسدة . ويقال : ليث

عفرين لكل ضابط قوى . (١٣) في ز : « و » .

(١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « له » .

(١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .

١٥

٢٠

وأما ترعاية فقد قيل فيه أيضا : رجل ترعية ، وترعاية . وكان أبو علي صنع  
ترعاية فقال : أصلها ترعية ثم أبدلت الياء الأولى للتخفيف ألفاء كقولهم في الحيرة :  
حارى . وإذا كان ذلك أمرا محتملا لم يُقطع بيقين على أنه مثال فائت في الصفات .  
ولكن قد حكى الأصمعي<sup>(٢)</sup> : ناقة تضراب إذا ضربها الفحل . فظاهر هذا أنه تفعال<sup>(٣)</sup>  
في الصفة كما ترى . وقد ذكرنا ما فيه في أول الباب .

وأما الصنير فقد كنت قلت فيه في هذا الكتاب في قول طرفة :

بِحِفات تسترى نادينا وسديف حين هاج الصنير<sup>(٤)</sup>

ما قد مضى ، وإنه يرجع بالصنعة إلى أنه من نحو مررت ببيكر . وذهب بعضهم  
إلى أنه كسر الباء لسكونها وسكون الراء . وفيه ضعف . وذلك أن الساكنين إذا  
التقيا من كلمة واحدة حرك الآخر منهما ؛ نحو أمس ، وجيز ، وأين ، وسوف ،  
ورب . وإنما يحرك الأول منهما إذا كانا من كلمتين ؛ نحو قد اقطع ، وقم الليل .  
وأیضا فإن الساكنين لا يتكر اجتماعهما في الوقف .

فإن قلت : فالوزن اقتضى تحريك الأول ، قيل : أجل ؛ إلا أنه لم يقتضك<sup>(٥)</sup>

فساد الاعتلال . فإذا قلت ما قلنا نحن في هذا فيما مضى من كتابنا ينم على يدك ،  
وتليج به صدرك إن شاء الله .

فإن قلت : فقد قالوا في الوقف : ضربه<sup>(٦)</sup> .

- (١) سقط في ش . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وظهر » . (٤) سقط في ط .  
(٥) في ش : « من سديف » . وانظر ص ٢٨١ من الجزء الأول .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » . (٧) في ط : « الإعلال » .  
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « وإذا » .  
(٩) أى في ضربته من قولك : محمد ضربته زيب . والوقف بكسر تاء التانيث لغة بنى عدى من



قيل : هذا أمر يخص تاء التانيث ؛ رغبة في الكسرة الدالة على التانيث .  
وأيضاً فإن التاء آخر الكلمة ، والماء زائدة<sup>(١)</sup> من بعدها ، ليست منها . وكذلك القول  
في ادع<sup>(٢)</sup> ، واغز<sup>(٣)</sup> ، ألا ترى ( أن الماء زائدة ) من بعد الكلمة . وعلى أنه قد يجوز  
أن تكون الكسرة فيهما إنما هي على حدّ قولك : ادع<sup>(٤)</sup> واغز<sup>(٥)</sup> ، ثم لحقت الماء .  
ونحوه ما أنشده أبو سهل أحمد بن زياد القطان :

كأن ريج دبرات نحيس      وظربانا بينرت يفسي  
\* ريج شايها بعيد النعس \*

أراد : يفسو ، ثم حذف الواو استخفافاً ، وأسكن السين ، والفاء قبلها ساكنة ،  
فكسر السين لالتقاءهما ، ثم أشبع للإطلاق ، فقال : يفسي . فاعرف ذلك .  
وأما هزّ نيزان وعفّزان فقد ذكرا في بعض نسخ الكتاب . والمزّ نيزان السيّ<sup>(٧)</sup>  
الخلق ، قال :

لقد منيتُ بهزّ نيزان      لقد نسيتُ غفّل الزمان<sup>(٨)</sup>

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « زيادة » . (٢) أي بكسر العين . ويقول  
سيبويه في الكتاب ٢/٢٧٨ : « وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : ادعه من دعوت ، فيكسرون  
العين ؛ كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ؛ إذ كانت آخر شئ . في الكلبة في موضع الجزم ،  
فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنه لا يفتق ساكنان » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :  
« أنها زيادة » . وفي ط : « الماء زيادة » . (٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش :  
« فيها » . يريد الكسرة في ادعه واغزه . يريد في هذا الوجه أنك قدرت سكون العين للوقف فالتفت  
ساكنة مع الفاء ، فحركت العين الساكنين ، ثم ألحقته الماء ، فبقي الكسر للعين . وهذا غير الوجه الأول ،  
فإنه يراعى في الساكنين العين والماء ، وترى هذا الوجه الثاني هو ما في الكتاب ، على ما سلف لك .  
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أنشدناه » . والقطان هو أحمد بن محمد بن عبد الله  
ابن زياد وكانت وفاته سنة ٣٥٠ كما في النجوم الزاهرة ٣/٣٢٨ (٦) كأنه يريد بالدبرات نيزاناً  
يدبر ظهرها ، والدبر قرح فيها . والظربان يضرب به المثل في النساء . يهجو امرأة بحيث رأتحتها . وقوله :  
« ظربانا » كذا . وقد يكون « ظربان » بالجر عطفاً على « دبرات » أو بالرفع على أن الجملة حالية .  
(٧) كذا في ط ، ز بالزاي . وهذا يوافق تفسيره بالسيء الخلق . وفي ش ، ج : « هزّ نيزان »  
وهو عند صاحب القاموس تبعاً للصاغاني : الكيس الحاذق الرأس ، وقد وهما الجوهري في تفسيره  
الكلبتين بالسيء الخلق . وانظر القاموس والتاج في (هزير) . (٨) يريد بفعل الزمان سعة العيش ،  
كأن الزمان غفل عن إسائه . وفي ز ، ط : « عقل » وهو تصحيف .

وعَفْرَان : اسم رجل . وقد يجوز أن يكون أصله : عَفْرٌ ؛ كَشَعْلٌ وَعَدَيْسٌ ،  
ثم نثي وسمي به ، وجعلت النون حرف إعراب ؛ كما حكى أبو الحسن عنهم في اسم  
رجل : خليلان . وكذلك أيضا ذهب في قوله :<sup>(١)</sup>

\* أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ \*

إلى أنه تثنية سُبُع ، وجعل النون حرف إعراب . وإيس لك مثل هذا التأويل<sup>(٢)</sup>  
في هَزَنَبَزَان ؛ لأنه نكرة وصفة لواحد . وهذا (يبعده عن) العلمية والتثنية .<sup>(٤)</sup>

وأما هَدْيِكُرُ فقال أبو علي : سألت محمد بن الحسن عن الهيدكُر فقال : لا أعرفه ،  
وأعرف الهيدكور . قال أبو بكر : وإن يُسمع فلا يمتنع . هذا حديث الهيدكُر  
(وأما) الهيدكُر فغير محفوظ عنهم ، وأظنه من تحريف النَّقْلَةِ ؛ ألا ترى إلى بيت  
طَرْفَةَ :

فَهِيَ بَدَأُ إِذَا مَا أَقْبَلْتُ نَحْمَةُ الْجِسْمِ رَدَّاحٌ هَيْدِكُرُ<sup>(٦)</sup>

و (كأن) الواو حذف من هيدكور ضرورة . فإذا جاز أن تحذف الواو الأصلية  
لذلك في قول (الأسود بن يعفر)<sup>(٨)</sup> .

\* فالحقت أنحرامهم طريق الأهم \*

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « بن » .

(٢) أى ابن مقبل أو ابن أحمير . ومجازه :

\* أمل عليها بالبيل الملوأ \*

والسبعان : موضع في ديار قيس . وانظر معجم البلدان ، والخزاة ٣/٢٧٥ ، والكتاب ٢/٣٢٢ .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يبعدي » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٦) الياء : المرأة الكثيرة لحم الفخذين . والرداح : ضخمة العجيزة .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، وفي ط : « الأسود » . وفي ش : « أبي الأسود » . وانظر

في البيت ص ٢٩٢ من الجزء الثاني .

كان حذف الزيادة أولى . ويقال : تهدرت المرأة ، تهدُّرًا في مشيها . وذلك إذا تخرجت .

وأما زيتون فأمره واضح ، وأنه فعَلُون ، ومثال فائت . والعجب أنه في القرآن ، وعلى أفواه الناس (للاستعمال) . وقد كان بعضهم تجشم أن أخذه من الرثن ، وإن كان أصلاً مماناً ، بفعله فيعولا . وصاحب هذا القول ابن كيسان أو ابن دريد :  
أحد الربلين .

ومثل زيتون — عندي — ميسون بنت بحدل الكلية أم يزيد بن معاوية . وكان سمها تهجوه ، فقال لها : الحق بأهلك .

- وأما قيطون فإنه فيقول ، من قطنت بالمكان ؛ لأنه بيت في جوف بيت .  
وأما الهندلج فبقلة ، وقيل : لأنها غريبة ولا تنبت في كل سنة . وما كانت هذه سبيله كان الإخلال بذكره قدرا مسموحا به ، ومفقوا عنه . وإذا صح أنه من كلامهم فيجب أن تكون نونه زائدة ؛ لأنه لا أصل بإزائها فتقابله . فهي إذاً كنون كُنْتَال . ومثال الكلمة على هذا : فُتْعِيل . ومن ادعى أنها أصل ، وأن الكلمة بها نحاسية ، فلا دلالة له ، ولا برهان معه . ولا فرق بين أن يدعى أصلية هذه النون وبين آدائه أصلية نون كُنْتَال وكنهيل .

- (١) كذا في ش . وفي ه ، ز ، ط : « الزائدة » . وفي د : « الزائد » .  
(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مشيها » .  
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « له استعمال » .  
(٤) أي معاوية رضى الله عنه ، وذلك في قولها في شعرها المشهور :  
ونرق من بغي عني تخيف أحب إلى من طلع عنيف  
(٥) أهل اللغة على أنه أعجمي . وقد نص على ذلك ابن دريد في الجهرة ٣/٣٨٨ ، والجواليق في المغرب ٢٧٢ . وعلى ذلك لا يرد القرض به على صاحب الكتاب ، ولا يتكاف له اشتقاق .  
(٦) كذا في ز . وفي ش ، ط : « عربية » .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيقابلة » .  
(٨) هو القصير .  
(٩) هو ضرب من الشجر .

وأما كُذِّبْ خفيفاً، وكُذِّبْ ثقيلاً فثانان . ونحوهما ما رويته عن بعض أصحابنا من قول بعضهم : ذُرِّحْ في هذا ( الذَّرْحُ بفتح الراءين ) ( أنشد<sup>(٢)</sup> أبو زيد ) :

وإذا أتاك بأني قد بعتُها بوصول غانية فقل كُذِّبْ<sup>(٣)</sup>  
ولسنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذِّبْ وذُرِّحْ . وقد أنشد بعض البغداديين ( قول الشاعر ) :

بات يقاسى ليلهن زمام<sup>(٤)</sup> والفقعي حاتم بن همام

\* مسترعات لصلح سام \*

( اللام الأولى هي الزائدة هنا ، لأنه لا يلتقي عينان إلا والأولى ساكنة ) ، وهذا مصنوع للضرورة ، يريد : لصلح<sup>(٥)</sup> ، فاحتاج لإقامة الوزن ، فزاد على العينين أخرى ، فصار من فعل إلى فعمل .

وأما الدرداقس فثقل فيه : إنه أعجمي ، وقال الأصمعي : أحسبه رومياً ، وهو -

طرف العظم الثاني فوق الفقا . وأنشد أبو زيد :

من زلَّ عن قصد السبيل تزايلت بالسيف هامته عن الدرداقس<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الذروح » . وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير .  
(٢) في ط : « في هذا البيت الذي أنشده أبو زيد » . ولشعر لجريرة بن الأشيم في أبيات أخر في النوادر ٧٢ . وفيها : « بته » في مكان : « بتها » وهو في وصف جله .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « كعين » . (٤) سقط في ز .

(٥) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط . وقوله : « يقاسين » أي يقاسى إيلاسير بها .  
(٦) ومسترعات : سابقات . والصلح : الجسم الماضي . و « سام » أي سامى الطرف مرتفعه . وهو وصف لغير أوجداد . وورد في اللسان ( صلحتم ) :

\* مسترعات لصلح سام \*

(٦) سقط ما بين القوسين في ش . وهو في د ، ه ، ز ، ط : « لإقامة الوزن » وما هنا وفق ما في ط . (٧) سقط هذا الحرف في ط .

(٨) في ط : « الصلحتم » . (٩) في ش : « على الدرداقس » . ٢٥

وكذلك الخُزُرَانِقُ أَعْجَمِيٌّ<sup>(١)</sup> أيضا . وهو فارسيٌّ ، يُعْنَى به ضرب من ثياب الدياتج .  
ويجب أن تكون (نونه زائدة)<sup>(٢)</sup> إن كان الدرداقس أَعْجَمِيًّا . فإن كان عربيا فيجب  
أن تكون نونه أصلا ؛ لمقابلتها قاف ذرداقس العربي .<sup>(٣)</sup>

وأما شَمَنْصِيرُ فغائت أيضا إن كان عربيا . قال الهذليُّ<sup>(٤)</sup> :

لَمَلِكِ هَالِكِ إِذَا غَلَامٌ تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مَقَامَا

وقد يجوز أن يكون محزفا من شَمَنْصِيرٍ لضرورة الوزن .<sup>(٥)</sup>

وأما مُوقٍ فظاهر أمره أنه فُعْلٌ وفائت . وقد يجوز أن يكون مخففا من فُعْلِيٍّ ؛  
كأنه في الأصل مُوقِيٌّ بمعنى مُوقٍ ، وزيدت الياء لالنسب ، بل كزيادتها في كرسى ،  
وإن كانت في كرسى لازمة ، وفي مُوقِيٍّ غير لازمة ؛ لقولهم فيه : مُوقٍ . لكنها  
في أحمريٍّ وأشقرىٍّ غير لازمة . وأنشدنا أبو عليّ :

\* كَانِ حَدَاءُ قُرَاقِرِيَا \*<sup>(٦)</sup>

(يريد قراقرا) وأنشدنا أيضا للعجاج :

\* غُضِفَ طَوَاهَا الْأَمْسُ كَلَابِيَّ \*<sup>(٧)</sup>

(أى كَلَابٍ يعني صاحب كَلَابٍ) وأنشدنا أيضا له :

\* وَالدهرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيَّ \*<sup>(٨)</sup>

(١) انظر معرب الجواليقي ١٢٧ (٢) كذا في ش ، ط ، وفي د ، ه ، ز : « زائد النون » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « نون خزرائق » .

(٤) هو محضر النى . والبيت ختام قصيدة يرثي فيها ابنه تليدا . وشمنصير جبل في بلاد هذيل دفن

فيه ابنه . يخاطب نفسه فيقول : لعلك تموت إن مات غلام دفن في هذا المكان ، ولعل للإشفاق .

ويعنى بالغلام ابنه . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٦٦/٢ ، ومعجم البلدان .

(٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش

(٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « شمنصير » . (٧) انظر ص ١٠٥ من هذا الجزء .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٩) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، ه ، ز .

(١١) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط . (١٢) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

أى شوار؛ إلا أن زيادة هذه الياء في الصفة أكثر منها في الاسم ؛ لأن الغرض فيها توكيد الوصف .

ومثل موق في هذه القضية ما رواه الفراء من قول بعضهم فيه : مَاقٍ . فيجب أيضا أن يكون مخففاً من ثقيله . وأما ما أئسده أبو زيد من قول الشاعر :

يا من لعين لم تَنقُ تَمِيضًا      وماقين اكتحلا مَضيضًا  
\* كأن فيها فلقلاً رَضِيضًا \*<sup>(١٢)</sup>

فقلوب . وذلك أنه أراد من المَاقٍ مثال فاعل فكان قياسه مائق ، إلا أنه قلبه إلى قالع ، فصار : مَاقٍ بمنزلة شاكٍ ولائٍ في شائكٍ ولائث . ومثله قوله :<sup>(١٣)</sup>

\* وأمتع عَرَسِي أن يُزَنَ بها الخالي \*

أراد : الخائل : فاعلا من الخيلاء .

وجبروة من قِبَل الكوفيين . وهو فائت . ومثاله فعلوة .

وأما مَسْكِين ومَنَدِيل فرواهما اللحياني . وذاكرت يوما أبا علي بنوادره فقال :

نَكاش<sup>(١٥)</sup> . وكان أبو بكر - رحمه الله - يقول : إن كتابه لا تصله به رواية ، قدحا فيه ، وعضاً منه .<sup>(١٦)</sup>

(١) فاعله مَاقٍ ، وبعد تخفيفه صار كفاش .

(٢) المضيض : المم والحزن . والرضيض : المدقوق . وانظر النوادر ٢٠٣ .

(٣) أى امرئ القيس . وما أورده شطر في بيتين هما :

لقد زحمت بيساسة اليوم أنى      كبرت وألا يحسن السراشالي  
كذبت لقد أصبى على المرء عرسه      وأمتع عرسى أن يُزَنَ بها الخالي

وبيساسة : اسم امرأة . والعرس : العهر بالنساء . ويزن : يهيم .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « في نوادره » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كئاسة » . وقد يكون محرفاً عن « كئانة » . وفي التاج

(كنش) أن الكئاشة أرواق تجعل كالدتر يقيد فيها القواعد والشوارد لضبط . وأبو علي يريد أنه ليس

فيه سكة لتصنيف . (٦) في ط : « فيه » .

وأما حَوْرِيْت فدخلت يوما على أبي علي - رحمه الله - فحين رآني قال :  
 أين أنت ! أنا أطلبك . قلت : وما هو ؟ قال : ما تقول في حَوْرِيْت ؟ :فضنا<sup>(١)</sup>  
 فيه ، فرأيناه خارجا عن الكتاب . وصانع أبو علي عنه بأن قال : لأنه ليس من لغة<sup>(٢)</sup>  
 أجدى نزار ، فأقل الحفل به لذلك . وأقرب ما ينسب إليه أن يكون فعليتا ، قريبا من<sup>(٣)</sup>  
 عَفْرِيْت . ونحوه ما أخبرنا به أبو علي من قول بعضهم في الحلبوت : الحلبوت ؛ وأنشد :<sup>(٤)</sup>  
 \* ويا كل الحية والحيتا \*<sup>(٥)</sup>  
 وهو ذكر الحيات ؛ فهذان فعلوت<sup>(٦)</sup> .

وأما تَرْقُوة فبادى أمرها أنها فائتة ؛ لكونها فعلوة . ورويناها عن قطرب ،  
 وذكر أنها لغة لبعض عكلى . ووجه القول عليها - عندى - أن تكون مما همز<sup>(٧)</sup>  
 من غير المهموز ، بمنزلة استلّمت الحجر ، واستنشأت الرائحة - وقد ذكرنا ذلك<sup>(٨)</sup>  
 في باب - وأصلها ترقوة ، ثم همزت على ما قلنا .

وأما سَمْرَطُول فأظنه تحريف سَمْرَطُول بمنزلة عَضْرَفُوط ، ولم نسمعه في نثر . قال :<sup>(٩)</sup>  
 \* على سَمْرَطُول نياف شعشع \*<sup>(١٠)</sup>

(١) ضبط في ش بفتح الواو وتشديد الراء مكسورة . وحوريت : اسم موضع .

(٢) سقط في ش . (٣) يريد : ربيعة ومضر .

(٤) ضبط في ش : بفتح الثاني وكسر الثالث مع التشديد . (٥) هو الخداع الكذاب .

(٦) هو من رجز أو رده اللسان في دمع وفي حيي . وبعده :

\* ويدمق الأفعال والتابوتا \*

أى يكسر الأفعال والتابوت وهو الصندوق ، وذلك جريا وراء ما أذكر فيه من الطعام . يصف امرأ<sup>(١١)</sup>  
 بالشرة وأنه يطعم ما وجدته ، حتى يأكل الحيات .

(٧) في د ، ه ، ز : « وهذان » . (٨) في ز : « فعلوتا » .

(٩) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (١٠) في ش : « يكون » .

(١١) سمرطول أى طويل مضطرب . والعضرفوط : ذكر العظاء . والعظاء واحدتها العظاية ، وهى دابة

كسام أبرص . (١٢) بده في اللسان (سمرطل) : « وإنما سمعناه في الشعر » .

(١٣) يريد بالسمرطول جملا طويلا . و« نياف » أى طويل فهو تآكيد لما في « سمرطول » من

الطول . والشعشع : الطويل العتق .

وإذا استكروها في الشعر لإقامة الوزن خلطوا فيه ؛ قال :

\* سَبَّحَلُ الدَّقِينِ عَيْسَجُورٌ \*

أراد سَبَّحَلًا ، فقير كما ترى . وله نظائر قد ذُكرت في باب التحريف .<sup>(١)</sup>

وَقَرَّبَلَانَةٌ كَأَنَّهَا قَرَبِيلٌ ، ولا اعتداد بالألف والنون وما بعدها . ويدلُّك

على إقلاص الحقل بهما أدقاهم الإمدان ؛ كما يدغم أَفْعَلٌ من المضاعف ؛ نحو أَرْدٌ<sup>(٢)</sup>

وَأَشْدٌ ؛ ولو كانت الألف والنون ممتدة نخرج بهما المثال عن وزن الفعل فوجب

إظهاره ؛ كما يظهر ما (خرج عن مثاله ؛ نحو حُضَضٌ ، وسررٌ ، ويسررٌ . وعلى أن<sup>(٣)</sup>

هذه اللفظة ) لم تسمع إلا من كتاب العين . وهي - فيما ذكر - دُوَيْبَةٌ . وفيه

بوجه آخر . وهو أن الألف والنون قد غاقبتا تاء التانيث وجرتا مجراها . وذلك

في ( حذفهم لها ) عند إرادة الجمع كما تحذف ؛ ألا تراهم قالوا في استخلاص الواحد<sup>(٤)</sup>

من الجمع بالهاء . وذلك شعير وشعيرة ، وتمر وتمرة ، وبَطٌّ وبطة ، وسفرجل وسفرجلة .

فكذلك اتسعوا الواحد من الجمع بالألف والنون أيضا . وذلك قولهم : إنس ،

فإذا أرادوا الواحد قالوا : إنسان ، وطَّربٌ ، فإذا أرادوا الواحد قالوا :

طَّربان ؛ قال :<sup>(٥)</sup>

\* قَبَّحْتُمُ يَا طَّربًا بِجَحْرَةٍ \*

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فصل » . وانظر ص ٤٣٦ من الجزء الثاني .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كأنه » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بها » .

(٤) كذا في ش . وهو الماء المالح . وفي ز ، ط : « الأمران » وهو تنية الأمر .

(٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) من معانيه دواء يتخذ من أبوال الإبل .

(٧) هو ما على الكفاة من الفشور والطين . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :

« حذفها » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يحذف » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أنشدنا » . ولم أفت لهذا الشطر على تكلمة . وقوله :

« جحرة » أي تدخل الضب ونحوه الجحر من حيث فسائها . وفي ز ، ط : « جحرة » بتقديم الحاء على الجيم .

١٥

٢٠



وكذلك أيضا حذفوا الألف والنون لياءى الإضافة؛ كما حذفت التاء لهما؛ قالوا  
 فى خراسان : خراسى ؛ كما يقولون فى خراشة : خراسى . وكسروا أيضا الكلمة على  
 حذفها، كما يكسرونها على حذف التاء . وذلك قولهم : كروان وكروان (وشقذان<sup>(٤)</sup>  
 وشقذان) كما قالوا : برق وبرقان ، وخرّب وخربان . فنظير هذا قولهم : نعمة<sup>(٦)</sup>  
 وأنعم ، وشدة وأشدّ ، عند سيويه . فهذا نظير ذئب وأذؤب ، وقطع وأقطع ،  
 وضرس وأضرس ؛ قال :

\* وقرعن نابك قرعة بالأضرس<sup>(٩)</sup> \*

وقالوا أيضا : رجل كذبذب وكذبذبان ، حتى كأنهما مثال واحد ؛ كما أن دما ودمة  
 وكوكبا وكوكبة مثال واحد . ومثله الشعشع والشعشعان ، والمزنب والمزنبان و (القرعل<sup>(١٠)</sup>  
 والقرعلان) .

فلما تراست الألف والنون ، والتاء فى هذه المواضع وغيرها جرتا مجرى  
 المتعاقبتين ، فإذا التقتا فى مثال واحد ترافعتا أحكامهما ، على ما (قدمناه فى ) ترفع<sup>(١٤)</sup>  
 الأحكام . فكذلك قرعلان ، لما اجتمعت عليه التاء مع الألف والنون ترافعتا<sup>(١٥)</sup>  
<sup>(١٦)</sup>

- (١) كذا فى ش ، ط . وفى ز : « ليا » . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط :
- ١٥ « تحذف » . (٣) فى ش : « خراسة : خراسى » . وخراشة من أسماء العرب ، وأبو خراشة  
 خفاف بن نديّة . (٤) كذا فى ط . وفى د ، ه ، ز : « شقران وشقران » وسقط ما بين القوسين  
 فى ش ، والشقذان : الحرباء . (٥) هو الحمل — كسبب — وهو الصغير من أولاد الضأن .  
 (٦) هو ذكر الحبارى . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى ز : « نظيره » . (٨) هو نصل  
 صغير عريض . (٩) انظر ص ٢٢٢ من الجزء الثانى . (١٠) هو الطويل الحسن .  
 ٢٠ (١١) هو السبي الخلق . (١٢) كذا فى د ، ه . وفى ز : « القرعل والقرعل » وفى ش ، ط :  
 « القرعل والقرعلان » . والقرعل والقرعلان ولد الضبع . (١٣) كذا فى ش . وفى د ، ه ،  
 ز ، ط : « المتعاقبين » . (١٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « بيتاه فى باب » .  
 (١٥) فى ز : « اجتمع » . (١٦) سقط فى ز ، ط .  
 (١٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ترافعت » .

أحكامهما ؛ فكان لاء هناك ولا ألف ولا نونا ؛ فبقى الاسم على هذا كأنه قرعيل .  
وذلك ما أردنا بيانه . فاعرفه .

وأما عُقْرَبَان (مشدد الباء) <sup>(١)</sup> فلك فيه امران : إن شئت قلت : إنه لا اعتداد  
بالألف والنون فيه . على ماضى . فبقى حينئذ كأنه عُقْرَبٌ ، بمنزلة قُسْقَبٍ وقَدْحَبٍ <sup>(٢)</sup> .  
وَطُرْطُبٍ <sup>(٣)</sup> . وإن شئت ذهبت مذهبا أصنع من هذا . وذلك أنه قد جرت الألف  
والنون من حيث ذكرنا في كثير من كلامهم مجرى ما ليس ، وجودا على ما بيننا .  
وإذا كان كذلك كانت الباء لذلك كأنها حرف الإعراب ، وحرف الإعراب  
قد يلحقه التثقيب في الوقف ؛ نحو هذا خالدٌ ، وهو يجعل . ثم إنه قد يطلق ويقتر  
تثقبه عليه ؛ نحو الأضْحَمَا ، وعَيْلٍ <sup>(٤)</sup> . فكان عُقْرَبَانَا <sup>(٥)</sup> لذلك عُقْرَبٌ <sup>(٦)</sup> ، ثم لحقها التثقيب  
لتصوّر معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الألف والنون من بعدها ، فصارت  
كأنها عُقْرَبٌ ، ثم لحقتها الألف والنون فبقى على تثقبه ، كما بقي (الأضْحَمَا) عند إطلاقه <sup>(٧)</sup>  
على تثقبه إذا أجرى الوصل مجرى الوقف ، فقليل : عُقْرَبَانٌ ؛ على ما شرحنا وأوضحنا .  
فتأمله ولا (يُحْفُ عَلَيْكَ) ولا تَنْبُ عَنْهُ ؛ فإن له نظيرا ، بل نظراء ؛ ألا تراهم  
قالوا في الواحد : سَيْدٌ <sup>(٨)</sup> ، فإذا أرادوا الواحدة قالوا سَيْدَانَةٌ ، فألحقوا علم التأنيث بعد

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بتشديد الباء » .

(٢) هو الضنم . (٣) هو الذي المسترخى الطويل .

(٤) أي في قول الشاعر : \* بدء بحب الخلق الأضْحَمَا \* .

(٥) أي في قول الراجز : \* يبازل وجناه أوعيلٍ \* .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط : « عقربان » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لحقها » .

(٨) في ش : « وإذا » . (٩) في ط : « جرى » .

(١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تحف عليه » . (١١) هو الذنب .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .

الألف والنون، وإنما يجب أن يلحق بعد حرف إعراب المذكر، كذئب وذئبة،  
وثعلب وثعلبة؛ وقد ترى إلى قلة اعتدادهم بالألف والنون في سيدانة، حتى كأنهم  
قالوا: سييدة. وهذا تناء في إضعاف حكم الألف والنون. <sup>(١)</sup> وقد قالوا:  
(الفرعل والفرعلان) <sup>(٢)</sup> والشعشع والشعثمان (والصحيح والصحصحان) <sup>(٣)</sup> بمعنى  
واحد، فكأن اللفظ لم يتغير.

ومثل التثقيب في الحشو لنية الوقف ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر:

\* غَضُّ نِجَارِي طَيْبٍ عَنصْرِي <sup>(٤)</sup> \*

فتقلَّ الرء من عنصري، <sup>(٥)</sup> وإن كانت الكلمة مضافة إلى مضمر. وهذا يحظر عليك  
الوقوف على الرء، كما يتقلها في عنصر نفسه. <sup>(٦)</sup>

ومثله أيضا قول الآخر:

\* يَا لَيْتَهَا قَدْ نَحَرَجْتَ مِنْ قِيهِ <sup>(٧)</sup> \*

فتقلَّ آخر الكلمة وهي مضافة إلى مضمر، فكذلك حديث عقربان. فاعرفه <sup>(٨)</sup>  
فإنه غامض. <sup>(٩)</sup>

(١) سقط هذا الحرف في د، هـ، ز، ط. (٢) في ش: «الفرعل والفرعلان».

١٥ (٣) سقط ما بين القوسين في ش. وفي د، هـ، ز: «والضحضح والضحضحان» وفي ط:  
«والصحيح والصحصحان» وهذا تحريف عما أثبت. والصحيح والصحصحان: ما استوى من  
الأرض. (٤) النجار: الأصل، وكذا العنصر.

(٥) كذا في ط. وفي ش، ز: «عنصر». (٦) كذا في ش. وفي ز، ط: «تقلها».

(٧) بعده: \* حتى يعود الملك في أسطمة \*

٢٠ وأسطم الشيء: معطيه. وانظر اللسان (فوه).

(٨) في ط: «وكذلك». (٩) سقط في د، هـ، ز.

وأما بآلِكَ فإنه أراد : مآلكة فحذف الماء ضرورة ؛ كما حذفها الآخر من قوله :

إنا نبوعمكم لا أن نباعلكم ولا نصالحكم إلا على نأح<sup>(١)</sup>  
أراد : نأحية . وكذلك قول الآخر :

\* ليوم روع أو فعأل مكرم<sup>(٢)</sup> \*  
أراد : مكرمة ، وقول الآخر :

بشئ الزمي لا إت لا إن لزمته على كثرة الواشين أي معون  
أراد : أتي معونة ، فحذف التاء . وقد كثرت حذفها في غير هذا .

وأما أصرى فإن أبا العباس استدركها . (وقال) <sup>(٣)</sup> : وقد جاءت أيضا إصبع .  
وحدثنا أبو علي ، قال : قال إبراهيم الحربي : في إصبع وأتملة جميع ما يقول الناس .  
ووجدت بخط أبي علي : قال الفراء : لا يلتفت إلى ما رواه البصريون من قولهم :  
إصبع ؛ فإننا بحثنا عنها فلم نجدها . وقد حكيت أيضا : زبر وضئبل ونحرفع ؛ وجميع  
ذلك شاذ لا يلتفت إلى مثله ؛ لضعفه في القياس ، وقتله في الاستعمال . ووجه  
ضعف قياسه خروجك من كسر إلى ضم بناء لازما وليس بينهما إلا الساكن .  
ونحو منه ما روينا عن قطرب من (قول بمضهم) في الأمر : إقتل ، إعبد ، ونحو  
منه في الشذوذ عن الاستعمال قول بعضهم : إزلزل ، وهي كلمة تقال عند الزلزلة .

- (١) « نباعلكم » أي تترج منكم وتترجوا منا . وقوله : « إلا على نأح » أي على ناحية وطرف  
من الأمر ولا نصالحكم صلحا خالصا مطلقا . (٢) كذا في ط . وفي ش ، ز : « نأحية » .  
(٣) عزاه ابن السدي في الاقتضاب ٦٩ ؛ للإخضر الحناني . وانظر شواهد الشافية ص ٦٨  
(٤) هو جميل . وانظر شواهد الشافية ٦٧ (٥) يقال : هذا الأمر مني أصرى أي عزيزه وبعده .  
(٦) كذا في ط . وفي ش ؛ « فقال » وفي ز : « قال » . وهذا الكلام لا يتصل بما قبله ،  
فإنه في إصبع ، وكان في العبارة سقطا . والأظهر أن يضبط « أصبع » بفتح الهنزة وكسر الياء فيكون  
من باب أصرى إذ أصله : أصرى قبل الإدغام . وهذا بخلاف « أصبع » الآتي ، فإنه بكسر الهنزة  
وضم الياء . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نحو قولهم » .  
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « من هذا » .

وينبغي أن تكون من معناها ، وقريبة من لفظها ، ولا تكون من حروف الزلزلة . وإنما حكنا بذلك لأنها لو كانت منها لكانت إِفْعِلِل ؛ فهو مع أنه مثال فائت فيه بلية من جهة أخرى . وذلك أن ذوات الأربعة لا تدركها الزيادة من أولها ، إلا في الأسماء الجارية على أفعالها ؛ نحو مدحرج ، وليس إززل من ذلك . فيجب أن تكون <sup>(٢)</sup> من لفظ الأزل ( ومعناه <sup>(٣)</sup> ) . ومثاله فِعْلِلِل ؛ نحو كذبذب فيما مضى .

وأما مدّ المقصور ، وقصر الممدود ، والإشباع والتحرير ، فلا تعتد أصولا ، ولا تثبت بها مثل ، موافقة ولا مخالفة .

وقال : <sup>(٤)</sup> الفَعْلَال لا يأتي إلا مضاعفا ؛ نحو القَلْقَال والزلزال . وحكى التزاء : <sup>(٥)</sup> ناقة بها خَزَعَال ، أى داء . وقال أوس : <sup>(٦)</sup>

ولنعم ماوى المستضيف إذا دعا والحيلُ خارجة من القسطل  
وقد يمكن أن يكون أراد : القسطل ، فأحتاج ، فأشبع الفتحة ؛ على قوله :

\* ينياع من ذَفَرى ... \*

<sup>(٨)</sup> وقد جاء في شعر ابن دَرِيحٍ سُراوِع اسم مكان ؛ قال :

\* عفا سِرْف من أهله فسراوِع <sup>(٩)</sup> \*

١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لأنه » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يكون » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ز ، ط . (٤) أى سيبويه . وانظر الكتاب ٣٣٨/٢ .

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « مضعفا » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « القرقار » .

(٧) يريد أوس بن حجر . والبيت من مقطوعة في ديوانه ، في مرثية أبي دليلة . والقسطل : غبار

الموقمة . والمستضيف المستغيث . (٨) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٩) عجزه : \* فوادي قديد فالتلال الدوافع \*

وانظر معجم البلدان في (سراوِع) .

وقالوا: جلس الأربُوعاوى <sup>(١)</sup>.

وجاء الفرّونوس في أسماء الأسد <sup>(٢)</sup>.

والحُبيليل: دُويبة يموت فإذا أصابه المطر عاش. وقالوا: رجل وبلبة <sup>(٦)</sup>، وويلم <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>.

للداهية. وهذا خارج على الحكاية، أى يقال له من دهائه: ويلسه <sup>(٧)</sup>،  
ثم ألحقت الماء للبالغة، كداهية ومنكرة. وقد رَووا قوله: <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup>.

\* وجُنْدَاءَ فِي عُمَانَ مَقِيًّا \*

وإنما هو: جُنْدَى مَقْصُورًا. وكذلك ما أنشده من قول رؤبة <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup>:

\* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّيْبِ الْعَيْنِ \*

حملوه على قَيْعَلٍ مِمَّا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ. وهو شاذٌّ. وأَوْفُقُ مِنْ هَذَا — عِنْدِي — أَنْ  
يَكُونَ: فَوْعَلًا أَوْ فَعُولًا حَتَّى لَا يُرْتَكَبَ شذْوَذُهُ. وَكَأَنَّ الَّذِي سَوَّغَهُمْ هَذَا ظَاهِرٌ

(١) أى جلس متر بما . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « من » .

(٣) ضبط فى اللسان بفتح الباء ، وفى القاموس بسكونها .

(٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « تموت » . (٥) فى ط : « جاء » .

(٦) انظر نوادر أبى زيد ٢٤٤ ، والخزانة فى الشاهد الحادى عشر بعد المائتين .

(٧) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « عن » .

(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « الحقوه » . وفى ط : « الحقوا » .

(٩) سقط حرف اللطف فى د ، ه ، ز . (١٠) أى الأعشى . وما أورده صدر بيت مجزه :

\* ثم قيسا فى حضرموت المنيف \*

وقبله :

وصحبنا من آل جفنة أملا كما كما بالنام ذات الرفيف

وبنى المنذر الأشاهب بالحية مرة يمشون غدوة كالسيوف

فقوله: « وجلداء » معطوف على « أملا كما » وانظر الصبح المنير ٢١١ وما بعدها .

(١١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « رروه » .

(١٢) أى سيويه . وانظر الكتاب ٣٧٢/٢ ، وص ٨٥ من الجزء الثانى من الخصائص .

(١٣) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « هذا » .

الأمر، وأنه أيضا قد روي (العين) بكسر العين . وكذلك طيلسان مع الألف والنون :  
 فيعل في الصحيح ؛ على أن الأصمعي قد أنكر كسر اللام . وذهب أحمد بن يحيى  
 وابن دُرَيْدٍ في يستعور إلى أنه يفتعل . وليس هذا من غلط أهل الصناعة .  
 وكذلك ذهب ابن الأعرابي في يوم أرونان<sup>(٢)</sup> إلى أنه أفوأل من الرنة ؛ وهذا  
 كاستعور في الفساد . ونحوه في الفساد قول أحمد بن يحيى في أسكفة<sup>(٣)</sup> : إنها من  
 استكف ، وقوله في تواطخ القوم : إنه من الطيخ ، وهو الفساد . وقد قال أمية :  
 إن الأنام رعايا الله كلهم هو السليط فوق الأرض مستطر<sup>(٤)</sup>  
 ويروي السليط ، وكلاهما شاذ .

وأما صَعْفُوقٌ فقيل : إنه أعجمي . وهم خول باليمامة<sup>(٥)</sup> ، قال العجاج :

١٠ \* من آل صَعْفُوقٍ وأتباعٍ آخر \*<sup>(٦)</sup>

<sup>(٧)</sup> وقد جاء في شعر أمية بن أبي عائذ :

مطاريجٍ بالوعث مرَّ الحشُو رِهاجرن رَمَاحة زيزفونا<sup>(٨)</sup>

(١) هو اسم موضع . والمؤلف يريد أن « يستعور » فلالول ، ويذكر أن غلط ثعلب وابن دريد لا يصدر من أهل صناعة التصريف . (٢) أي شديد . والمؤلف يريد أن « أرونان » أفعلان من الرنة — بضم الراء — وهي الشدة لا من الرنة وهي الصوت .

١٥

(٣) هي غنة الباب . ويريد المؤلف أن « أسكفة » أفعة من سكف ، وليست من كف .  
 ويأخذها ثعلب من استكف مزيد كف أي اقتبض ، كأن الماشي يكف عندها وينقبض حتى يؤذن له .  
 (٤) « السليط » كذا في نسخ الخصاص . وفي اللسان : « السليط » بفتح السين .

٢٠

(٥) الخول : الخدم ، الواحد خائل . (٦) من أرحوزة له يمدح فيها عمر بن عبيد الله . كان  
 ولي حرب الخوارج في عهد عبد الملك بن مروان فأوقع بهم . ويريد بال صعفوق الخوارج تحقيرا لهم .  
 وانظر شواهد الشافية ٤ (٧) سقط هذا الحرف في ش ، ط .

٢٥

(٨) « مطاريج » من وصف الإبل ، أي تطرح أيديها في السير . وهو مفعول « ترامت » قبله .  
 والحشور : جمع الحشر — بفتح الحاء وسكون الشين — وهو السم الخمد اللطيف . والزمامحة الزيفون :  
 القوس السريعة . يذكر أن الإبل تطرح أيديها فتتمز الأيدي كثر السهام زابلت قوسا مصقوة مريمة .  
 والبيت من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز بن مروان . وانظر شرح الهدليين للسكري ١٩٨

يعنى قَوْماً . وهى فى ظاهر الأمر : فيفعل من الزَّفَن ؛ لأنه ضرب من الحركة مع صوت . وقد يجوز أن يكون ( زيزفون ) رباعياً قريباً من لفظ الزفن . ومثله من الرباعيّ دَيْدَبُون .

وأما المَاطِرُونَ فذهب أبو الحسن إلى أنه رباعيّ . واستدلّ على ذلك بكسر النون مع الواو ، ولو كانت زائدة لتمدّد ذلك فيها .  
ومثله المَاجُشُونَ ، وهى ثياب مصبّغة ؛ قال :<sup>(٢)</sup>

طال ليلى وبث كالمحزون واعتزنى المسموم بالماطرون  
وقال أمية الهدلى - أيضاً :

ويخنى بفيحاء مغسّبة تحال القتام به الماجشونا<sup>(٣)</sup>  
وينبى أن يكون السقلاطون على هذا حماسياً ؛ لرفع النون وجرّها مع الواو .  
وكذلك أيضاً نون أَطْرُون ؛ قال :<sup>(٤)</sup>  
وإن يكن أطربونُ الروم قطعها فإن فيها بحمد الله متفعا<sup>(٥)</sup>  
والكلمة بها حماسية كعصرفوط .  
وضميد : اسم موضع . ومثله عتيد . وكلاهما مصنوع .<sup>(٦)</sup>

- ١٥ (١) هو موضع بالشام قرب دمشق .  
(٢) فى د ، ه ، ز : « وقال » . والقائل أبو دهب الجهمي ، وقيل : غيره . وانظر الخزانة ٢٨٠/٣  
(٣) من قصيدته التى هنا البيت السابق . وقوله : « يخنى » أى الترب المذكور قبل ، وإن كان السرى فى شرحه يقول : « ويخنى أى يخنى شخص الرجل » وكتب خطأ « الرجل » يقول : إن الترب يخنى فى فيحاء أى صحراء واسعة تحال القتام فيها أى الغبار ثياباً مصبوغة .  
٢٠ (٤) هو ضرب من الثياب . (٥) أى عبد الله بن سبرة الحرشي . كانت قطعت يده فى بعض غزواته فى الروم . فرثاها بقطعة منها هذا البيت . وانظر الأمالى ٤٧/١ ، ٤٨ ، وشرح الحماسة للبريزى (التجارية) ٥٨/٢ . والأطربون : الرئيس والسيد عند الروم .  
(٦) هو بالضاد المعجمة . وذكره باقوت فى معجم البلدان بالصاد المهملة .



وقيل : الخُرْبَاش : تَبَّتْ طَيْبَ الرِّيحِ ؛ قال :

أَتَنَا رِيَّاحُ الْقَوْرِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا بِرِيحِ خُرْبَاشِ الصَّرَاثِمِ وَالْحَقْلِ <sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup> وقد يمكن أن يكون في الأصل خُرْبَش ، ثم أُشْبِعت فتحتَه فصار : خرباش .

وحكى أبو عبيدة القهَوْبَاءُ <sup>(٣)</sup> . وقد قال سيويه : ليس في الكلام قَمَوَلَى . وقد

يمكن أن يحتج له ، فيقال : قد يأتي مع الهاء ما لولا هي لَمَّا أتى ؛ نحو تَرْقُوةٌ  
وَحِدْرِيَّةٌ .

وأشده ابن الأعرابي :

إِنْ تَكِ ذَا بَرْفَاكِ بَرَى سَابِقَةً فَوْقَ وَأَى إِوَزٍ <sup>(٤)</sup>

قال أبو علي : لا يكون إوزٌ من لفظ الوزِّ ؛ لأنه قد قال : ليس في الكلام إِفْعَلُ <sup>(٥) (٦)</sup>

صفة . وقد يمكن - عندى - أن يكون وُصف به لتضمَّنه معنى الشدَّة ؛  
كقوله :

\* رَحَتَ وَأَنْتَ غَيْرَ بَالِ الْإِهَابِ \*

وقد مضى ذكره . ويجوز أيضا أن يكون كقولك : مررت بقائم رجلٍ <sup>(٧)</sup> .

وقال أبو زيد : الزَوْنَكُ : اللَّحِيمُ الْقَصِيرُ الْحَيَاكُ فِي مَشِيهِ <sup>(٨)</sup> . زَاكٌ يَزُوكُ

زَوَكَانَا . فهذا يدلُّ على أنه فَعَّلٌ .

وقيل : الضَّفِظُّ من الضَّفَاظَةِ ، وهو الرجل الضخْمُ الرِّخْوُ البَطِينُ .

(١) في التاج (خربش) أن أبا حنيفة أنشده . وفيه « المقل » في مكان « الحقل » .

(٢) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٣) هي ضرب من نصال السهام .

(٤) البرّ : السلاح . والسابقة : الدرع . والوأي : الفرس السريع . والإوز . القصير الغليظ .

(٥) سقط هذا الحرف في د ، ه .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي ه ، ه ، ز : « يقال » . وقوله : « قال » أي سيويه . وانظر

الكتاب ٣١٦/٢ (٧) يريد أن يكون بدلا لا وصفا .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي ز : « مشيته » . والحياك : المتبختر .

وأما زَوَزَكَ فَإِنَّهُ قَوَّعَلٌ <sup>(١)</sup> (فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْلَيْنِ) . وَأما زَوَزَى فَإِنَّهُ مِنْ مَضَاعِفِ الْوَاوِ . وَهُوَ فَعَّالٌ كَعَدَّسٍ .

وَحكى أَبُو زَيْدٍ زَرَنُوقٌ بِفَتْحِ الزَّايِ ؛ فَهَذَا فَعَّنُولٌ . وَهُوَ غَرِيبٌ . وَجَمِيعُ هَذَا شَاذٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ وَصُفِّ حَالُهُ ، وَوَضُوحُ الْمَذْرُوفِ الْإِخْلَالُ بِهِ .  
(٥) وَقَالُوا : تَعَفَّرَتِ الرَّجُلُ . فَهَذَا تَفَعَّلَتْ . وَقَالُوا : يَرِنَا لِحَيْتِهِ إِذَا صَبَغَهَا بِالرِّينَاءِ .  
(وهو الحناء) <sup>(٧)</sup> وَهَذَا يَقَعَلٌ فِي الْمَاضِي . وَمَا أَغْرَبَهُ وَأَظْرَفَهُ .

### باب في الجوار <sup>(٨)</sup>

وذلك في كلامهم على ضربين : أحدهما تجاور الألفاظ ، والآخر تجاور الأحوال .

فأما تجاور الألفاظ فعلى ضربين : أحدهما في المتصل ، والآخر في المنفصل .  
فأما المتصل ، فنه مجاورة العين للام بجملة على حكاها . وذلك قولهم في صوم <sup>(٩) (١٠)</sup>

(١) سقطت هذه الجملة في ش . وهي في زبمد « الرخو البطن » . وفي ط ببد : « مضاعف الواو » .  
وهو يريد الزونك والزونك ، فالأول أصله : « زوك » : والثاني أصله : « زك » فهما من أصلين

لا من أصل واحد . (٢) هو المتحدائق المتكليس .

(٣) هو بناء بني على البئر . وهما زرنوقان يثبت عليهما ما يملق به البكرة .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الكتاب » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ز ، وثبت في ط .

(٨) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي ط : « فحكاها » . وفي د ، ه ، ز : « حكاها » .

(١٠) في ط : « وعلى » .

: صِيمٌ ؛ ألا تراه قال : إنهم شبهوا بابِ صُومِ ببابِ عصى ، فقلبه بعضهم . ومثله قولهم في جُوعٍ : جُيعٌ ؛ قال :

\* بادرتُ طَبِخْتها لرَهطِ جُيعٍ \*

وأشدوا :

لولا الإله ما سَكَّنا خَصْمًا ولا ظَلَلنا بالمشاءِ قِيمًا<sup>(٣)</sup>

وعليه ما أنشده محمد بن حبيب من قوله :

بريذينة بلِّ البراذينُ تفرها وقد شربت من آخر الصيف أَيْلًا

أجازوا فيه أن يكون أراد : جمع لبن آئل أى خائر، من قولهم : آل اللبن يثول إذا خثر ؛ فقلبت العين حملا على قلب اللام كما تقدم .

ومن الجوار في المتصل قول جرير :

\* لحبِّ المؤقِدانِ إلى موسى \*

وقد ذكرنا أنه تصوّر الضمة ، - لجوارتها الواو - ، أنها كأنها فيها ، فهزها ؛ كما تهمز في أذُورٍ ، والثور ، ونحو ذلك .

(١) أى سيويه . وانظر الكتاب ٣٧٠/٢ (٢) أى الحادرة . وصدده :

١٥ \* ومعرض تنسل المراحل نحمسه \*

والمعرض : اللحم الذى لم يبلغ نضجه . والرواية : « طبخته » أى المعرض . وهو من تصيدة مفضلية .  
(٢) خصم : موضع في بلادهم . والمشاء : تناسل المال وكثرته . ويروى : « بالمشائى » وهو جمع المشاة ، وهو المكمل أى ما يعدل من الخوص ونحوه ، يخرج به تراب البئر .

(٤) أى النابغة الجعدي . والبيت من كلمة له في مجاه ليل الأخيلى . وبريذينة تصغير بردونة ، والبراذين من الخليل ما كان من غير نتاج العراب . والضر : الفرج . يشبهها ببردونة نزا عليها البراذين ، وكانت مقننة ، فإن شرب الأيل يهيج الشهوة ويزيد الغلبة . وانظر اللسان (أول) ، والخزانة ٣١ / ٣  
(٥) سقط في ش . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أى » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « العين » .

(٨) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٩) جمع دار .

٢٥ (١٠) هو دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر ، وتسميه العامة النيلج ، كما في المصباح .

وعليه أيضا أجازوا النقل لحركة الإعراب إلى ما قبلها في الوقف ؛ نحو هذا  
بُكْرًا، ومررت ببيكْرٍ؛ ألا تراها لما جاورت اللام بكونها في العين، صارت لذلك  
كأنها في اللام لم تغارقها .

وكذلك أيضا قولهم : شأبة ودأبة ؛ صار فضل الاعتماد بالمد في الألف كأنه  
تحويل للحرف الأول المدغم، حتى كأنه لذلك لم يجمع بين ساكنين . فهذا نحو من  
الحكم على جوار الحركة للحرف .

ومن جوار المتصل استقبح الخليل نحو العقق<sup>(١)</sup> ، مع الحقيق ، مع المخترق .  
وذلك لأن هذه الحركات قبل الروى المقيد لما جاورته، وكان الروى في أكثر  
الأمر وغالب العرف مطلقا لا مقيدا، صارت الحركة قبله كأنها فيه، فكاد يلحق  
ذلك بقبح الإفواء . وقد تقدم ذكر نحو هذا . وله نظائر .

وأما الحوار في المنفصل فنحو ما ذهبت الكافة إليه في قولهم : هذا بُحْر ضَبَّ  
نحرب، وقول الحطيمية :

فإياكم وحيّة بطن واد هموز التاب ليس لكم لبيبي<sup>(٢)</sup>

(١) يريد ما ورد في أوجوزة رؤبة التي أتت :

\* وقام الأعلام خاوى المخترق \*

(٢) قبله : فأبلغ عامرا عن رسولا رسالة ناصح بكم حتى

يريد : قبيلة عامر بن صعصعة . ورسولا أى رسالة . والخفى : المشفق اللطيف . وقوله : لإياكم  
وحيّة ... يعنى نفسه، والهموز من الهمز وهو الغمز والضغط . وقوله : ليس لكم لبيبي، فالسى : المثل  
أى لا تستورون معه، بل هو أشرف منكم . يقول : إنه يحى ناحيته ويتق كما تنق الحية الحامية لبطن  
وادها . وانظر الخزانة ٣٢١ ٢

فيمن جزّ (هموز الناب) وقول الآخر<sup>(١)</sup>:

\* كأن نَسَجَ العنكبوت المرمل<sup>(٢)</sup> \*

(وإنما صوابه المرمل) وأما قوله<sup>(٣)</sup>:

\* كبير أناس في يجاد مرمل \*

- (٥) فقد يكون أيضا على هذا النحو من الجوار . فأما عندنا نحن فإنه أراد: مرمل فيه،  
فحذف حرف الجز، فارتفع الضمير، فاستتر في اسم المفعول . وقد ذكرنا هذا أيضا .  
وتجد في تجاور المنفصلين ما هو لاحق بقييل المنفصل الذي أجرى مجرى  
المتصل في نحو قولهم : ها الله ذا، أجروه في الاذغام مجرى دابة<sup>(٦)</sup> (وشابة) ومنه قراءة  
بعضهم : ((فلا تَنَاجُوا)) و ((حَتَّى إِذَا أَدَارُكُوا فِيهَا)) (بإثبات الألف في ذا ولا).  
ومنه ما رأيته أنا في إنشاد أبي زيد :

١٠

من أيَّ يومٍ من الموت أفزُّ أيوم لم يقدر أم يوم قدر<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « العجاج » .

(٢) بهمه : على ذرى قلامه المهدل سبب كان بأيدى الفزل

المرمل : المنسوج . والقلام : نبت . والمهدل : المسترسل . والسبب الشقق أى قطع الكنان .  
وقوله : « قلامه » أى قلام المنهل المذكور قبله . يقول : كأن نسج العنكبوت على ما نبت حول ذلك

المنهل من القلام ونحوه كان بأيدى الغازلات . وانظر الخزانة ٣٢٧/٢ ، والكتاب ٢١٧/١

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٤) أى امرئ القيس . ومصدره :

\* كان شيرا في عرائين وبه \*

وانظر الخزانة ٣٢٧/٢

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يلقى » . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٧) آية ٩ سورة المجادلة .

(٨) الأعراف : ٣٨

(٩) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « بإثبات ألف ذا ولا » وسقط ما بين القوسين في ش .

(١٠) انظر ص ٩٤ من هذا الجزء .

أعني فتح راء بقدر . وقد ذكرته . فهذا طريق تجاوز الألفاظ وهو باب .  
 وأما تجاوز الأحوال (فهو غريب<sup>(١)</sup>) . وذلك أنهم لتجاوز الأزمنة ما يعمل  
 في بعضها ظرفا ما لم يقع فيه من الفعل ، وإنما وقع فيما يليه ؛ نحو قولهم : أحسنت  
 إليه إذ أطاعني ، وأنت لم تحسن إليه في أقل وقت الطاعة ، وإنما أحسنت إليه  
 في ثاني ذلك ؛ ألا ترى أن الإحسان مسبب عن الطاعة ، وهي كالعلة له ، ولا بد  
 من تقدم وقت السبب على وقت المسبب ؛ كما لا بد من ذلك مع العلة . لكنه  
 لما تقارب الزمانان ، وتجاوزت الحلالان ، في الطاعة والإحسان ، أو الطاعة واستحقاق  
 الإحسان ، صارا كأنهما إنما وقعا في زمان واحد . ودليل ذلك أن (لما) من قولك :  
 لما أطاعني أحسنت إليه ، إنما هي منصوبة بالإحسان ، وظرف له ؛ كقولك :  
 أحسنت إليه وقت طاعته ، وأنت لم تحسن إليه لأقل وقت الطاعة ، وإنما كان  
 الإحسان في ثاني ذلك أو ما يليه ، ومن شرط الفعل إذا نصب ظرفا أن يكون  
 واقعا فيه أو في بعضه ؛ كقولك : صمت يوما ، وسرت فرسخا ، وزرتك يوم  
 الجمعة ، وجلست عندك . فكل واحد من هذه الأفعال واقع في الظرف الذي  
 نصبه ، لا محالة ، ونحن نعلم أنه لم يحسن إليه إلا بعد أن أطاعه ؛ لكن لما كان  
 الثاني مسببا عن الأول وتاليا له ، فاقتربت الحلالان ، وتجاوز الزمانان ، صار الإحسان  
 كأنه إنما هو والطاعة في زمان واحد ، فعيل الإحسان في الزمان الذي يجاور وقته ؛  
 كما يعمل في الزمان الواقع فيه هو نفسه . فاعرفه .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وهو الغريب » .

(٢) كذا في ط . وفي ز ، ش : « الزمان ثم وقد يكون محرفا عن « الزمانان » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « صار » . (٤) سقط في د ، ه ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لتوك » .

(٦) سقط في د ، ه ، ز .

ومثله : لما شكرني زرتي ، ولما استكفاني كفيته ، وزرتي إذ استزارني ، وأثبت عليه حين أعطاني ، وإذا أتيتي رحب بي ، وكلما استنصرته نصرني ( أي كل وقت استنصره فيه ينصرني ) ، وإنما ينصرك فيما بعد زمان الاستنصار . ويؤكد عندك حال إلتباع الثاني للأول وأنه ليس معه في وقته ، دخول الفاء في هذا النحو من الكلام ؛ كقولك : إذا سألته فإنه يعطيني ، وإذا لقيته فإنه يمشي بي . فدخول الفاء هنا أول دليل على التعميق ، وأن الفعلين لم يقعا معا في زمان واحد . وقد ذكرنا هذا ليزداد القول به وضوحا ، وإن كان ما مضى كافيا .

ولما أطرده هذا في كلامهم ، وكثر على ألسنتهم وفي استعمالهم ، تجاوزوه واتسعوا فيه إلى ما تنامت حلاله ، وتفاوت زماناه . وذلك كأن يقول رجل بمصر في رجل آخر بخراسان : لما ساءت حاله حسنتها ، ولما اختأت معيشته عمرتها . ولعله أن يكون بين هاتين الحالين السنة والسنتان .

فإن قلت ، فلعل هذا مما اكتنفي فيه بذكر السبب — وهو الاختلال — من ذكر المسبب عنه ، وهو المعرفة بذلك ، فيصير كأنه قال : لما عرفت اختلال حاله عمرتها .

قيل : لو كان الأمر على ذلك لما عدوت ما كنا عليه ؛ ألا ترى أنه قد يعرف ذلك من حال صاحبه ، وهو معه في بلد واحد ( بل منزل واحد ) فيكون بين المعرفة بذلك والتغيير له الشهر والشهران والأكثر . فكيف بمن بينه وبينه الشقة

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط في ش .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الحاء » . (٤) في ش : « كذاك » .

(٥) سقط في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الحالين » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فلو » . وفي ط : « ولو » .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٩) في ز : « التعبير » .

الشاسعة<sup>(١)</sup>، المحتاجة إلى المدة المتراخية . فإن قيل : فيكون<sup>(٢)</sup> الثاني من هذا كالأول أيضا في الاكتفاء فيه بالمسبب من السبب ، أى لما عرفت ذلك فكُتِر في إصلاحه ، فاكتفى بالمسبب الذى هو العارة من السبب الذى هو الفكر فيه ، قيل : هذا وإن كان مثله مما يجوز فإنه ترك للظاهر ، وإبعاد في المتناول . ومع هذا فإنك كيف تصرفت بك الحال إنما أوقعت<sup>(٤)</sup> الفكر في عارة<sup>(٥)</sup> حاله بعد أن عرفت ذلك منها . فوقعت العارة إذا بعد وقت المعرفة . فإذا كان كذلك ركبت تمت<sup>(٦)</sup> الظاهر ، ففنيبت به عن التطل<sup>(٦)</sup> والتناول .

وعلى هذا يتوجه عندى قول الله — سبحانه — : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ وذلك أن تجعل (إذ) بدلا من قوله (اليوم) ، وإلا بقيت بلا ناصب . وجاز إبدال (إذ) — وهو ماضٍ (في الدنيا)<sup>(٨)</sup> — من قوله : (اليوم) وهو حينئذ حاضر في الآخرة ، لما كان عدم الانتفاع بالاشترك في العذاب إنما هو مسبب عن الظلم ، وكانت أيضا الآخرة تلى الدنيا بلا وقفة ولا فصل ، صار الوقتان على تباينهما (وتناهيهما)<sup>(١٠)</sup> كالوقتَيْنِ المقتَرَيْنِ ، الدائِمَيْنِ المتلاصِقَيْنِ ، نحو أحسنت إليه إذ شكرني ، وأعطيته حين سألتني . وهذا أمر استقر بيني وبين أبي عليّ — رحمه الله — مع المباحثة . وقد يجوز أيضا أن تنصب (اليوم) بما دلّ عليه قوله تعالى : (مشتركون)<sup>(١٢)</sup>

(١) سقط في ش . وفي ز : « الشاسعة » وهو تحريف .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « يكون » . (٣) كذا في ط . وسقط في ش ، ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وقعت » . (٥) في ش : « عمارته » .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « البطل » وسقط هذا في ط . والتطل : التناول .

(٧) آية ٣٩ سورة الزخرف . وانظر في هذا المبحث ص ١٧٢ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٨) سقط ما بين القوسين في ش . (٩) كذا . والأسوغ : « فصار » أو « صار » .

(١٠) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (١١) سقط في د ، ه ، ز . (١٢) سقط في ش .



فيصير معناه لا إعرابه : ولن ينفعكم إذ ظلمتم اشتراككم اليوم في العذاب ، فينتزع من معنى (مشتركون) ما يعمل في (اليوم) على حد قولنا في قوله - سبحانه - ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> في أحد الأقوال الثلاثة فيه ، وعلى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وإذا أنت فعلت هذا أيضا لم تخرج به من أن يكون (إذ ظلمتم) في اللفظ معمولا لقوله (لن ينفعكم) لما ذكرنا من الجوار ، وتلُو الآخرة الأولى بلا فصل .

- وكانه إنما جاء هذا النحو في الأزمنة دون الأمكنة ، من حيث كان كل جزء من الزمان لا يجتمع مع جزء آخر منه ، إنما يلي الثاني الأول خالفا له ، وعضوا منه . ولهذا قيل - عندي - للدهر عوض - وقد ذكرت هذا في كتابي في التعاقب - فصار الوقتان كأنهما واحد ، وليس كذلك المكان ؛ لأن المكانين يوجدان في الوقت الواحد (بل في أوقات كثيرة غير متقضية . فلما كان المكانان بل الأمكنة كلها تجتمع في الوقت الواحد) والأوقات كلها ، لم يبق بعضها مقام بعض ولم يجر مجراه . فلهذا لا نقول : جلست في البيت من خارج أسكفته ، وإن كان ذلك موضعا يجاور البيت ويماسه ؛ لأن البيت لا يعدم فيكون خارج<sup>(٤)</sup> بابه نائبا عنه ، وخالفا في الوجود له ؛ كما يعدم الوقت فيعوض منه ما بعده .

- (١) آية ٨ سورة هود . وانظر ص ٤٠٠ من الجزء الثاني .  
 (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أقوال » .  
 (٣) آية ٢٢ سورة الفرقان . وفي البحر لأبي حيان ٤٩٢/٦ : « يوم يرون الملائكة منصوب بأذكروهم أقرب ، أو بفعل يدل عليه (لا بشرى) أي يمتنون البشرية ، ولا يعمل فيه (لا بشرى) لأنه مصدر ، ولأنه معنى بلا التي لئني أجنس ؛ لأنه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . وكذا الداخلة على الأسماء عاملة عمل ليس » .  
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي ز : « يقول » .  
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فيقوم » .  
 (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مخالفا » .

فإن قلت : فقد تقول : سرت من بغداد إلى البصرة نهر الأدير<sup>(١)</sup>، قيل : ليس هذا من حديث الجوار في شيء، وإنما هو من باب<sup>(٤)</sup> بدل البعض ؛ لأنه بمض طريق البصرة ؛ يدل على ذلك أنك لا تقول : سرت من بغداد إلى البصرة (نهر الأمير ؛ لأنه أطول من طريق البصرة)<sup>(٥)</sup> زائد عليه<sup>(٦)</sup> ، والبديل لا يجوز إذا كان (الثاني أكثر من الأول، كما يجوز إذا كان<sup>(٧)</sup> الأول أكثر من الثاني ؛ ألا ترى أنهم لم يميزوا أن يكون (ربيع) من قوله :

إِعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمَى عَوَائِدِهِ      وَهَاجَ أَهْوَاءِكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُلُ  
رَبِيعٌ قَوَاءً أَذَاعَ الْمَعِصِرَاتُ بِهِ      وَكَلَّ حَيْرَانَ سَائِرَ مَائِهِ خِضْلُ<sup>(٨)</sup>

بدلاً من (الطلل) ؛ من حيث كان الربيع أكثر من الطلل . ولهذا ما حمله سيبويه على القطع والابتداء ، دون البديل والإتباع (هذا إن<sup>(٩)</sup>) أردت بالبصرة حقيقة نفس البلد . فإن أردت جهتها وصقعها جاز : انحدرت من بغداد إلى البصرة نهر الأمير .  
وغرضنا فيما قدمناه أن ترصد (بالبصرة) نفس البلد البتة .<sup>(١٠)</sup>

(١) في ياقوت أنه نهر كبير بين البصرة ومطاري ، وأنه سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدهوار . ولم يتكلم على مطاري في مظهرها . ويؤخذ من حديث المؤلف أن هذا النهر بين بغداد والبصرة .  
(٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٣) سقط حرف العطف في ش ، ط .  
(٤) سقط في ش . (٥) سقط ما بين القوسين في ش . ونهر الأمير بالبصرة ، حفره المنصور ، كان يقال له : نهر أمير المؤمنين ، ثم قيل : نهر الأمير ، كما في ياقوت .

(٦) في ط : « زائد » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين .  
(٨) القواء : القفر . وأذاع : فرق وغيّر . والمعصرات : السحاب ذوات المطر . وأراد بالخيران صحابا تردّد بطره عليه ولازمه فهو كالخيران . والخضل : الغزير . وقد نسب البغدادي في شواهد المغنى البيهقي إلى عمر بن أبي ربيعة . وذلك في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الثمانمائة . وانظر الكتاب وكتابة الأعمى على شواهد في ص ١٤٢ ج ١ (٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وإن » .  
(١٠) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وهذا التجاور الذي ذكرناه في الأحوال والأحيان لم يمرض له أحد من أصحابنا .  
وإنما ذكروا تجاور الألفاظ<sup>(١)</sup> فيما مضى . وقد رتبنا شيء من هذا النحو  
في المكان ؛ قال :

\* وهم إذا الخيلُ جالوا في كواثبها<sup>(٢)</sup> \*

- وإنما يحول الراكب في صهوة الفرس لا في كائنه، لكنهما لما تجاورا جريا مجرى  
الجزء الواحد .

باب في نقض الأصول وإنشاء أصول (غيرها منها)<sup>(٤)</sup>

رأيت أبا عليّ - رحمه الله - معتمدا هذا الفصل من العربية، ما لما به ،  
دائم التطرق له ، والفزع فيما يحدث إليه . وسنذكر من أين أنس به ، حتى عوّل  
في كثير من الأمر عليه .

١٠

وذلك كقولنا: بأبات بالصبيّ بأبأة وبئباء إذا قلت له: بئبا . وقد علمنا أن أصل  
هذا أن الباء حرف جرّ ، والهمزة فاء الفعل ، فوزن هذا على هذه المقدمة : بقبفت  
بقبفة وبقبانا ؛ إلا أنا لا نقول مع هذا : إن هذه المثل على ما ترى ، لكن نقول :  
إنّ بأبات الآن بمنزلة رأأت عيناه ، وطأطأت رأسي ، ونحو ذلك مما ليس منتزعا ،  
ولا مرتجا . فتثاله إذا : فعلت فعلة وفعلا لا ، كدحرجت درجة ودحرجا .

١٥

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « على ما » .

(٢) الكواثب جمع الكاتبة . وهي من القرس مجتمع كفيه قدام السرج .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كواثبه » . وقوله : « تجاورا جريا » كذا والواجب

أن يقال : « تجاورتا جريا » إذ الحديث عن الصهوة والكتابة ولكنه راعى أنهما جزان .

٢٠

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « منها غيرها » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ط : « يحزبه » . وفي ه ، ز : « يحزبه » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كقولك » .

(٧) رسم في ش : « بأبا » وفي ز ، ط : « بيا » وهو على تخفيف الهمزة . والمراد أن يقول له :

بأي أنت أي أفديك بأي . (٨) أي تحركت حدتها ودارتا .

٢٥

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتثالا » .

ومِن ذلك قولهم : الخازِ بازٍ<sup>(١)</sup> . فالألف عندنا فيهما أصل ، بمنزلة ألف كَافٍ ودال . وذلك لأنها أسماء مبنية وبعيدة عن التصرف والاشتقاق . فألفاتها إذاً أصول فيها ؛ كالفات ما ، ولا ، وإذا ، والأ ، والآ ، وكَلَّأ ، وحتى . ثم إنه قال :  
\* وريمٌ لهازِمُها من الخزِ بازٍ<sup>(٤)</sup> \*

فإن الخزِ بازٍ الآن بمنزلة السِر بال والغِر بال ، وألفه محكوم عليها بالزيادة كالفهما ؛ ألا ترى الأصل كيف استحال زائدا ، كما استحالت (باء الجر الزائدة في بابي أنت فاء في بابات بالصبي . وكذلك أيضا استحالت<sup>(٥)</sup>) ألف قَافٍ (ودالٍ ونحوهما) وأنت تعتقد (فيها كونها أصلا) غير منقلبة ، إلى اعتقادك فيها القلب ، لما اعتزمت فيها الاشتقاق . وذلك قولك : قَوِّت قافا ، ودَوِّلت دالا . وسألني أبو عليّ — رحمه الله — يوما عن إنشاد أبي زيد :

نَفيرٌ نحنُ عند الناس منكم إذا الداعي المَثوبُ قال يالا<sup>(٩)</sup>

فقال : ما تقول في هذه الألف من قوله : يالا ، يعني الأولى . فقلت : أصل ؛ لأنها كالف ما ، ولا ، ونحوهما . فقال : بل هي الآن محكوم عليها بالانقلاب ؛ كالف باب ودار . فسألته عن صلة ذلك ، فقال : لما خِطبت بها لام الجزر من بعدها ،

(١) هو ورم في حلق الحيوان . (٢) في ش : « فيها » .

(٣) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٤) صدره :

\* مثل الكلاب تهتر عند درابها \*

وهزير الكلب صوته ، وهو دون النباح . والدراب جمع درب . والهازم جمع لزيمة ، وهي لمة في أصل الخنك . شبه قوما بالكلاب النابحة عند الدروب . وانظر الكتاب ٥١/٢ ، واللسان (خوز) .

(٥) سقط ما بين اللامين في ش . (٦) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « ونحوها ودال

ونحوها » . وفي ش : « ودال » . (٧) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فيها أيضا » .

(٨) في ط : « وغير » . (٩) انظر ص ٢٧٦ من الجزء الأول .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « به » .

وحسن قطعها، والوقوف عليها، والتعليق لها في قوله : يا لاء، أشبهت <sup>(١)</sup> (يال) هذه الكلمة الثلاثية التي عينها ألف، فأوجب القياس أن يحكم عليها بأنها كباب، وساق، ونحو ذلك . فأنفت لذلك، وذهب بنى استحسانى إياه كل مذهب .

وهذا الحديث الذى نحن الآن عليه هو الذى سوغ عندى أن يكتب نحو قوله : <sup>(٤)</sup>

\* يال بكر أنشروا لى كليبيا \*

ونحو ذلك مفصولة اللام الجازة عما جرته . وذلك أنها حيزت إلى (يا) من قبلها، حتى صارت (يال) كباب ودار، وحكم على ألفها (من الانقلاب) <sup>(٥)</sup> بما يحكم به على العينات إذا كن ألفات . وبهذا أيضا نفسه يستدل على شدة اتصال حروف <sup>(٦)</sup> الجز بما تدخل عليه من الأفعال لتقويه فتعديه ؛ نحو مررت بزيد ونظرت إلى <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> جعفر؛ ألا ترى أن لام الجز (فى نحو) يالزيد دخلت موصلة ل(يا) إلى المنادى ؛

١٠

(١) كذا فى ز، ط . وفى ش : « يالا » .

(٢) كذا فى ط . وفى د، ه، ز : « به » . وسقط فى ش .

(٣) سقط فى د، ه، ز . (٤) أى المهلهل . وعجزه :

\* يال بكر أين أين الفرار \*

١٥ والإنشار : إحياء الميت . ويقول الأعم : « والمعنى : يال بكر أدهمكم لأنفسكم مطالباً لكم فى إنشار كليب وإحيائه . وهذا منه استطالة ووعيد، وكانوا قد قتلوا كليباً أخاه فى أمر البسوس . وخبرها مشهور » وانظر الكتاب ٣١٨/١، والخزاعة فى الشاهد العاشر بعد المائة .

(٥) كذا فى د، ه، ز، ط . وفى ش : « بالانقلاب » .

(٦) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « حرف » .

(٧) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « يدخل » .

(٨) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « ليقويه » .

(٩) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « فيعديه » .

(١٠) كذا فى ط . وفى ش : « فى » . وفى د، ه، ز : « نحو » .

٢٠

كما توصل الباء الفعل في نزلت بك وظفرت به. وقد تراها محوذة إلى (يا) حتى قال  
(ياللا) فعلق حرف الجز، ولولم يكن لاحقا ب(يا) <sup>(١)</sup> وكالمحتسب جزءا منها، لما ساغ  
تطبيقه دون مجروره؛ نحو قوله : يال بكر وياال الرجال وياال الله و :

\* يالك من قبرة بمعمر <sup>(٢)</sup> \*

ونحو ذلك . فاعرفه غرضاً اعتن فيما كنا فيه فقلنا عليه . وإن فسح في المدة أنشأنا  
كتاباً في الهجاء، وأودعناه ما هذه سبيله ، وهذا شرحه ، مما لم تجر عادة بإيداع  
مثله . (من الله المعونة) <sup>(٧)</sup> .

ومما كنا عليه ما حكاه الأصمعي من أنهم إذا قيل لهم ، هلم إلى كذا ، فإذا  
أرادوا الامتناع منه قالوا : لا أهلم ، بقاءوا بوزن أهريق <sup>(٨)</sup> ، وإنما هاء هلم ها في التنبيه  
في نحو هذا وهذه ؛ ألا ترى إلى قول الخليل فيها : إن أصلها هالم بنا ، ثم حذف  
الألف تخفيفاً ؛ وهاء أهريق إنما هي بدل من همزة أرقمت ، لما صارت إلى  
هرقت ، وليست من حديث التنبيه في قبيل ولا دبير .

ومن ذلك قولهم في التصويت : هاهيت وعاعيت وحاحيت ؛ فهذه الألف عندهم  
الآن في موضع العين ومحكوم عليها بالانقلاب ، وعن الياء أيضاً ، وإن كان أصلها

١٥ (١) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «مه» .  
(٣) بعده : \* خلا لك الحق فيضى واصفري \*

والقبرة : طائر . ومعمر : موضع بعينه . وهو من أرجوزة تنسب إلى طرفة . ويرى ابن برى أنها لكليب .  
واقطر اللسان (قبر) .

٢٠ (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عرضاً » . واعتن : ظهر واعترض .  
(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « بما » . (٦) في ط : « مثله مثله » .  
(٧) في ط : « من الله عز وجل بالمعونة » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بقاء » .  
(٩) كذا في ط ، وفي ز : « هاها » . وفي ش : « هاهاها » . (١٠) سقط هذا الحرف في ش .  
(١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « التصريف » .

ألفا أصلاً في قولهم : هاءٍ وعاءٍ وحاءٍ . فهى هنا كالف قاف وكاف ودال (ولام)<sup>(٣)</sup>  
أصلٌ غير زائدة ولا منقلبة ، وهى فى هاهيت وأختيها (عين منقلبة) عن ياء عندهم ؛  
أفلا ترى إلى استحالة التقدير فيها ، وتلعب الصنعة بها .

ونحو من ذلك قولهم : دعدعت بالفم<sup>(٥)</sup> إذا قلت لها : داغ داغ<sup>(٦)</sup> ، وجهجهت  
بالإبل<sup>(٧)</sup> إذا قلت لها : جاه جاه<sup>(٨)</sup> ، بخرى دعدعت وجهجهت عندهم الآن مجرى  
قلقت (وصلصلت)<sup>(١٠)</sup> ولو راعيت أصولها ، وعملت على ملاحظة أوائل أحوالها ،  
لكانت فلفقت ؛ لأن الألف التى هى عين عند تجشم التمثيل فى داغ وجاه ، قد حذف<sup>(١١)</sup>  
فى دعدعت وجهجهت . وقد كنتُ عملت كتاب الزجر عن ثابت بن محمد ،  
وشرحت أحوال تصريف ألفاظه واشتقاقها ، بفاء منه شيء صالح وطريف .  
وإذا ضممته إلى هذا الفصل كثر به ؛ وأنس بانضمامه إليه .

### باب فى الأمتناع من نقض الغرض

اعلم أن هذا المعنى الذى تحامته العرب — أعنى امتناعها من نقض أغراضها<sup>(١٦)</sup> —  
يشبه البداء الذى تروم اليهود إلزامنا إياه فى نسخ الشرائع وامتناعهم منه ؛ إلا أن الذى<sup>(١٧)</sup>

- (١) سقط فى ش . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « وهى » .  
١٥ (٣) سقط ما بين القوسين فى ش . (٤) فى ط : « عين غير منقلبة » . وفى ز ، ش :  
« غير منقلبة » . ويبدو أن الأصل ما أثبت ، وأن « غير » حُرِّفت عن « عين » ، وجمع فى ط  
بين الأصل والحرف . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز « الفم » . (٦) سقط فى ش .  
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الإبل » . (٨) ثبت فى ط . وسقط فى ز ، ش .  
(٩) فى ش : « بخرى » . (١٠) سقط فى ش ما بين القوسين . (١١) فى ز ، ط :  
« علت » . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « لكائنا » . (١٣) سقط  
٢٠ هذا الحرف فى د ، ه ، ز . (١٤) أى شرحت ، كما فسره بالعطف . (١٥) كذا فى ش ،  
ط . وفى د ، ه ، ز : « أضفته » . (١٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الغرض » .  
(١٧) فى ط : « البدء » . والبداء : استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم . وذلك على الله غير جائز ؛  
كما فى اللسان . (١٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ألا ترى » .

(١١) رامتہ العرب من ذلك صحيح على السببر، والذي ذهبوا هم إليه فاسد غير مستقيم .  
 وذلك أن نَسَخَ الشرائع ليس ببداءٍ عندنا ؛ لأنه ليس نهياً عما أمر الله تعالى به ،  
 وإنما هو نهي عن مثل ما أمر الله تعالى به في وقت آخر غير الوقت الذي كان  
 — سبحانه — أمر بالأول فيه ؛ ألا ترى أنه — عز اسمه — لو قال لهم : صوموا  
 يوم كذا ، ثم نهاهم عن الصوم فيه فيما بعد ، لكان إنما نهاهم عن مثل ذلك الصوم ،  
 لا عنه نفسه . فهذا ليس بداء . لكنه لو قال : صوموا يوم الجمعة ، ثم قال لهم  
 قبل مضية : لا (صوموه) لكان — لعمرى — بداءً وثقلاً ، والله — سبحانه —  
 يجل عن هذا ؛ لأن فيه اثباتاً ، وتراجعا ، واستدراكا ، وتبعاً . فكذلك امتناع  
 العرب من نقض أغراضها ، هو في الفساد مثل ما نزهنا القديم — سبحانه —  
 عنه من البداء . (١٠)

فإن ذلك امتناعهم من ادغام الملحق ، نحو جلبب ، وشملل ، وشربب ( وريميد  
 ومهدد) وذلك أنك إنما أردت بالزيادة والتكثير البلوغ إلى مثال معلوم ، فلو ادغمت

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في » . (٢) في ط : « بيده » .  
 (٣) في ز : « هي » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .  
 (٥) كذا في ش . وفي ط : « بدأ » وفي ز : « بده » .  
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تصوموا فيه » .  
 (٧) كذا في ش . وفي ط : « بدأ » . وفي ز : « بدا » .  
 (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وكذلك » .  
 (٩) أي في تجنب الفساد . (١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « البده » .  
 (١١) يقال : جلببه أي ألبسه الجلباب ، وهو القميص . وشملل : أسرع . وشربب : اسم موضع .  
 ويقال رماد ريمد : كثير دقيق جدًا . ومهدد : اسم امرأة .  
 (١٢) سقط ما بين القوسين في ش . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إذا » .  
 (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « التكرير » .



في نحو شُرِبْتُ فقلت: شُرِبْتُ، لانتقضى غرضك الذي اعترفته: من مقابلة الساكن بالساكن، والمتحرك بالمتحرك، فأدى ذلك إلى ضد ما اعترفته، وتقيض ما رُمته. فاحتمل التقاء المتلين متحركين؛ لما ذكرنا من حراسة هذا الموضع، وحفظه.

- ومن ذلك امتناعهم من تعريف الفعل. وذلك أنه إنما الغرض فيه إفادته، فلا بد من <sup>(١)</sup> أن يكون منكورا لا يسوغ تعريفه؛ لأنه لو كان معرفة لما كان مستفادا؛ لأن المعروف قد غني بتعريفه عن اجتنابه ليفاد من جملة الكلام. ولذلك قال أصحابنا: اعلم أن حكم الجزء المستفاد من الجملة أن يكون منكورا، والمفاد هو الفعل لا الفاعل. ولذلك لو أخبر بما لا شك فيه لمعجب منه وهُزِيءُ <sup>(٢)</sup> (من قوله). فلما كان كذلك لم يجز تعريف ما وضعه على التنكير؛ ألا تراه يجري وصفا على النكرة (وذلك) نحو مررت برجل يقرأ، فهذا كقولك: قارئ، ولو كان معرفة لاستحال جريه وصفا على النكرة.

ومن ذلك امتناعهم من إلحاق «من» بأفعل إذا عرّفته باللام؛ نحو الأحسن منه، والأطول منه. وذلك أن (من) — لعمري — تكسب ما يتصل به: من أفعل هذا تخصيضا؛ ألا تراك لو قلت: دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين لم يسبق

- ١٥ (١) سقط هذا الحرف في د، ه، ز، ط. (٢) في ز، ط: «تترفه».
- (٣) كذا في ز، ط. وفي ش: «اختلافه».
- (٤) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «وكذلك».
- (٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «بقوله».
- (٦) سقط ما بين القوسين في ش، ط. (٧) في ط: «أفضل».
- ٢٠ (٨) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «منك». وفي ط: «متكن».
- (٩) سقط في ش. (١٠) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «هذه».

الوهم إلا إلى الحسن رضى الله عنه <sup>(١)</sup> (فبين ما صححت لك) هذه الفائدة، وإذا قلت: الأحسن أو الأفضل أو نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر مما تفيد (من) من حصتها من التخصيص، فكريها أن يتراجعوا بعد ما حكموا به من قوة التعريف إلى الاعتراف بضعفه، إذا هم أتبعوه من الدالة <sup>(٢)</sup> على حاجته إليها، وإلى قدر ما تفيد: من التخصيص المفاد منه .

فأما ما ظن أبو عثمان الجاحظ من أنه يدخل على قول أصحابنا ( في هذا من قول الشاعر ) <sup>(٣)</sup> :

فلست بالأكثر منهم حصي وإنما العزة للكثير

فساقط عنهم <sup>(٤)</sup> . وذلك أن (من) هذه ليست هي التي تصحب (أفعل) هذا لتخصيصه، فيكون ما رامه أبو عثمان من جمعها مع لام التعريف . وذلك لأنها إنما هي حال من تاء (لست) ؛ كقولك : لست فيهم بالكثير مالا، وما أنت منهم بالحسن وجهها، أى لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة ؛ كقولك : أنت والله من بين الناس حُرٌّ، وزيد من جملة رهطه كريم .

(١) كذا في ط . وكذا هو في د ، ه ، ز ، غير أن « فبين » حوت فين إلى « فبين » . وفي ش : « فبين تحت » . (٢) في ش : « الدالة » .

(٣) كذا في ش . وفي ط : « في هذا من قول الأعشى » . وفي د ، ه ، ز : « من قول الأعشى » . وانظر البيت في ص ١٨٥ من الجزء الأول .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « عليهم » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هذه » .

(٦) سقط في ز . كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فيهم » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فهذه » .

ومن ذلك امتناعهم من إلحاق علم التانيث لما فيه علمه ، حتى دعاهم ذلك إلى أن قالوا : مسلمات ، ولم يقولوا : مسلمات ؛ لئلا يُلحقوا ( علامة تانيث مثلها ) . وذلك أن إلحاق علامة التانيث إنما هو ليُخرج المذكَر قبله إليه وينقله إلى حكمه ، فهذا أمر يجب عنه وله أن يكون ما نقل إلى التانيث قبل نقله إليه مذكراً ؛ كقائم من قائمة ، وظريف من ظريفة . فلو ذهبت تلحق العلامة العلامة لتقضت الغرض . وذلك أن التاء في قائمة قد أفادت تانيثه ، وحصلت له حكمه ، فلو ذهبت تأحقها علامة أخرى فنقول : قائمات لتقضت ما أثبت من التانيث الأول ، بما تجسّمته من إلحاق علم التانيث الثاني له ؛ لأن في ذلك إيذاناً بأن الأول به لم يكن مؤثراً ، وكنت أعطيت اليد بصحة تانيثه لحصول ما حصل فيه من علمه ، وهذا هو النقص والبداء البتة . ولذلك أيضاً لم يثن الاسم المنثى ؛ لأن ما حصل فيه من علم التثنية مؤذن بكونه اثنين ، وما يلحقه من علم التثنية ثانياً يؤذن بكونه في الحال الأولى مفرداً ؛ وهذا هو الانتقاض والانتكاث لا غير .

فإن قلت : فقد يُجمع الجمع ؛ نحو أكُلب وأكالب ( وأسقية وأساق ) فكيف

القول في ذلك ؟

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « علم تانيث مثله » . وفي ط : « علم التانيث مثله » .  
 (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « علم » .  
 (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .  
 (٤) في ط : « و » .  
 (٥) كذا في د ، ه . وسقط في ز ، ش ، ط .  
 ٢٠ (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أثبت » .  
 (٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الباء » .  
 (٨) سقط ما بين القوسين في ش . والسقاء : القرية تكون لاء ، والبن .

قيل له : فرق بينهما أت علمى التأنيث في ( مسلمات لوقيل مسلمتات ) لكنا  
 لمعنى واحد وهو التأنيث فيهما جميعا ، وليس كذلك معنيا التفسير في أكلب  
 وأكالب . وذلك أن معنى أكلب أنها دون العشرة ، ومعنى أكالب أنها للكثرة<sup>(٤)</sup>  
 أول رتبتها فوق العشرة . فهذان معنيان — كما تراهما — اثنان ، فلم ينكر اجتماع  
 لفظيهما ؛ لاختلاف معنيهما<sup>(٥)</sup> .

فإن قلت : فهلا أجازوا — على هذا — مسلمتات ، فكانت التاء الأولى لتأنيث  
 الواحد ، والتاء الثانية لتأنيث الجماعة ؟ .

قيل : كيف تصرفت الحلال فلم تفسد واحدة من التاءين شيئا غير التأنيث  
 البتة . فأمّا صفة المؤنث في إفراده وجمعه فلم يفده العلمان فيجوز اجتماعهما ؛  
 كما جاز تكسير التفسير في نحو أكلب وأكالب .

فإن قلت : فقد يجمع أيضا جمع الكثرة ؛ نحو بيوت وبيوتات ، وحمُر  
 وحمرات ، ونحو قولهم : صواحبات يوسف ، ومواليات العرب ؛ وقوله :

\* قد جرت الطير أيامينا<sup>(٦)</sup> \*

فهذا جمع أيامن ، وأنشدوا :

\* فهن يملكن حداثداتها<sup>(٧)</sup> \*

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « علم » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مسلمتات لوقيل » . وفي ط : « مسلمتات لوقيل » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بمعنى » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و » . (٥) في د : « مرتبتها » .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مفاديهما » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وكانت » .

(٨) سقط في ش . (٩) ورد مع شطرين آخرين في اللسان (ين) .

(١٠) ذكر في اللسان (حدد) أنه للأحمر في نعت الخليل .

وكسروا أيضا مثل الكثرة<sup>(١)</sup>؛ قال<sup>(٢)</sup> :

\* عقابين يوم الدجن تعلو وتسفل \*

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

ستشرب كأسا مرة ترك الفتى تليلا لفيه للغرابين والرخم<sup>(٤)</sup>

وأجاز أبو الحسن في قوله :

\* في ليلة من جمادى ذات أنديّة<sup>(٥)</sup> \*

أن يكون كسر ندى على نداء ؛ بكبل وجبال ؛ ثم كسر نداء على أنديّة ؛ كرداء وأردية .

قيل : جميع ذلك و ( ما كان ) مثله — وما أكثره ! — ( إنما جاز )<sup>(٦)</sup> لأنه

- ١٠ لا ينكر أن يكون جمعان أحدهما أكثر من صاحبه وكلاهما مثال الكثرة ؛ ألا ترى أن ما : للكثرة ، وألفا أيضا كذلك ، وعشرة آلاف أيضا كذلك ، ثم على هذا<sup>(٨)</sup> ونحوه فكأن بيوتا مائة ، وبيوتات مائة ألف ؛ وكأن عقابنا خمسون ، وعقابين أضعاف ذلك . وإذا كان ذلك علمت اختلاف المعنيين لاختلاف اللفظين .  
وإذا آل بك الأمر إلى هذا لم ( تبق وراءه مضطربا )<sup>(٩)</sup> فهذا قول<sup>(١٠)</sup> .

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مثال » .  
(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فقال » . وورد الشطر في اللسان ( عقب ) غير معزق ولا موصل . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الآخر » .  
(٤) تليلا أي صريحا ، والرخم واحدة رنحة ، وهو طائر كالنسر .  
(٥) انظر ص ٥٢ من هذا الجزء .  
(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وغيره مما هو » .  
٢٥ (٧) كذا في ط . وفي ز : « إنما جاء » وسقط هذا في ش .  
(٨) سقط هذا الحرف في ش .  
(٩) كذا في ط . وفي ز : « يبق وراءه مضطربا » . وفي ش : « يبق وراءه مضرب » .  
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « جواب » .

وجواب ثان : أنك إنما تكسّر نحو أكلب وعقبان ونداء المجيء كل واحد من ذلك على أمثلة الآحاد وفي طريقها، فلما جاءت هذا المجيء جرت مجرى الآحاد ، فجاز تكسيرها ؛ كما يجوز تكسيرها ؛ ألا ترى أن لذلك ما جاز صرفها، وترك الاعتداد بمعنى الجمعية فيها، لما جاءت مجيء الآحاد؛ فصرف كلاب؛ لشبهه بكتاب، وُصرف بيوت؛ لشبهه (بأبي وسُدوس) (٢) ومرور؛ وُصرف عقبان؛ لشبهه بمصيان وضُبعان . وُصرف قُضبان؛ لأنه على مثال قرطان (٦) . وُصرف أكلب؛ لأنه قد جاء عنهم أصبغ وأرز (٧) وأسنة (٨) ولأنه أيضا لما كان لجمع القلة أشبه في المعنى الواحد؛ لأن محل مثال القلة من مثال الكثرة في المعنى محل الواحد من الجمع، فكما كسروا الواحد، كذلك كسروا ما قاربه من الجمع . وفي هذا كاف .

فإن قلت : فهلا ثبت التشبية ؛ كما جمعت الجمع ؟ قيل : قد كفتنا العرب بقولهم : أربعة (عن قولهم) اثنانان . وأيضا فكرهوا أن يجمعوا في (اثنانان) ونحوه بين إعرابين ، متفقين كانا أو مختلفين ؛ وليس شيء من ذلك في نحو أكلب وأكالب .

ومن ذلك ما قال أصحابنا : إن وصف العَلَمَ جار مجرى نقض الغرض . وذلك أن العلم إنما وضع ليغنى عن الأوصاف الكثيرة ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : قال

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قول » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تكسیره » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كما » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بأبي وسُدوس » . وفي ط : « بسُدوس » . والأقْبَى —

بضم الهذبة — من مصادر أقي ، وأقَى في معنى جدول الماء . والسُدوس : الطيلسان .

(٥) هذا وفق ما في ج . وفي ش ، ز ، ط : « جزور » . (٦) هو ما يليق تحت السرج .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ادور » . ويبدو أنه محرف عما أثبت .

(٨) سقط في ش . وأسنة : موضع . (٩) سقط حرف اللطف في د ، ه ، ز .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش .

- الحسن في هذه المسئلة كذا، فقد استغنيت (بقولك<sup>(١)</sup> : الحسن) عن قولك<sup>(٢)</sup> : الرجل الفقيه القاضي العالم الزاهد البصري الذي كان من حاله كذا ، ومن أمره كذا ، فلما قلت : الحسن أغناك عن جميع ذلك . فإذا وصِف العلم فلائنه كثر المسمون<sup>(٣)</sup> به ، فدخله اللبس فيما بعد ، فلذلك وُصف ؛ ألا ترى أن ما كان من الأعلام لا شريك له في العالمية فإنه لا يوصف . وذلك كقولنا : الفرزدق ؛ فإنه لا يوصف فيقال : التيمي ولا نحو ذلك ؛ لأنه لم يسم به أحد غيره . وإذا ذكرته باسمه الذي هو همام جاز وصفه ، فقلت همام بن غالب ؛ لأن هماما شورك فيه ، بفاز لذلك لحاق الوصف له .

- فإن قلت : فقد يكثر في الأنساب وصف كثير من الأعلام التي لا شركة فيها ؛ نحو ق<sup>(٤)</sup> لهم : فلان بن يسْجَب بن يعرْب بن حطّان ، ونظائره كثيرة ، قيل : ليس ( الغرض إلا التنقل به ) والتصعد إلى فوق ، وإعلام السامع وجه النسب ، وأن فلانا اسم أبيه كذا ، واسم جدّه كذا ، واسم أبي جدّه كذا . فإنما البغية بذلك استمرار النسب ، وذكر الآباء شيئا فشيئا على توالي . وعلى هذا يجوز أيضا أن يقال : الفرزدق بن غالب ؛ فأما على التخليص ( والتخصيص ) فلا .

- ١٥ . (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن تقول » .  
 (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالعلم » .  
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « شرك » .  
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « نظائر » .  
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « هذا الوصف ونحوه مما الغرض فيه التخصيص به .  
 وإنما وضع الغرض للتفصيل » . وكذا هو في ط ، غير أن فيه « للتنقل به » .  
 ٢٠ . (٧) في ط : « التضعف » . (٨) سقط في د ، ه ، ز ، ط .  
 (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

ومن ذلك امتناعهم من تنوين الفعل . وذلك أنه قد استمر فيه الحذف  
والجزم بالسكون لثقله . فلما كان موضعاً للنقص منه لم تُلَقَّ به الزيادة فيه .  
فهذا قول .

وإن شئت قلت : إن التنوين إنما لحق في الوقف مؤذناً بالتمام ، والفعل  
أحوجُ شيء إلى الفاعل ، فإذا كان من الحاجة إليه من بعده على هذه الحال لم يلق  
به التنوين اللاحق للإيذان بالتكامل والتمام ، فالحالان إذا كما ترى ضدان . ولأجل  
ذلك ما امتنعوا من لحاق التنوين للمضاف . وذلك أن المضاف على غاية الحاجة إلى<sup>(٣)</sup>  
المضاف إليه من بعده . فلو ألحقته التنوين المؤذن بالوقف وهو متناهٍ في قوة  
الحاجة إلى الوصل جمعت بين الضدين . وهذا جليٌّ غير خاف . وأيضا فإن  
التنوين دليل التنكير ، والإضافة موضوعة للتخصيص ، فكيف لك باجتماعهما ،  
مع ما ذكرنا من حالهما .

فإن قلت : فإذا كان الأمر كذلك فما بالهم نَوَّنوا الأعلام ؛ كزيد وبكر ؟ .

قول : جاز ذلك ؛ لأنها ضارعت بالفاظها التكرات ؛ إذ كان تعزتها معنوياً  
لا لفظياً ، لأنه لا لام تعريف فيها ولا إضافة ؛ كما صرفوا من الجمع ما ضارع  
الواحد ببنائه ، نحو كلاب<sup>(٤)</sup> (لأنه كتاب<sup>(٥)</sup>) ، وشيوخ لأنه كسُدوس ودخول<sup>(٦)</sup>  
وخرج . وهذا باب مطرد فاعرفه .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « والسكون » .

(٢) سقط هذا الحرف في ش . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٤) سقط في ط . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فه » .

(٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هو » .



## باب في التراجع عند التناهي

هذا معنى مطروق في غير صناعة الإعراب ؛ كما أنه مطروق فيها . وإذا  
تَشَاهَدتْ حَالَاهُمَا كَانَ أَقْوَى لَهَا ، وَأَذْهَبَ فِي الْأُنْسِ بِهَا .<sup>(١)</sup>

فإن ذلك قولهم : إن الإنسان إذا تناهى في الضحك بكى ، وإذا تناهى في الغم  
ضحك ، وإذا تناهى في العظة أهمل ، وإذا تناهت العداوة استحالت مودّة .  
وقد قال :<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

\* وكلُّ شيء بلغ الحدَّ انتهى \*

وأبلغ من هذا قول شاعرنا :<sup>(٤)</sup>

وَبَلَّغْتُ حَتَّى كِدَّتْ تَجُحِلُ حَائِلًا لِلنَّهْيِ ، وَمِنَ السَّرُورِ بَكَاءُ

والطريق في هذا ونحوه معروفة مسلوكة .

وأما طريق صناعة الإعراب في مثله ، فقول أبي إسحاق في ذكر العلة التي امتنع  
لها أن يقولوا : ما زال زيد إلا قائماً : ( نفي و ) ( نفي النفي ) ؛ ب . وعلى نحو هذا<sup>(٥)</sup>  
ينبغي أن يكون قولهم : طائفة ، وظلم ، وسندرة ، وسندر ، وقصعة ، وقصاع ،  
( وشفرة وشفار ) . وذلك أن الجمع يحدث للواحد تأنيثاً ؛ نحو قولهم : هذا جمل ،  
وهذه جمال ، وهذا رجل ، وهذه رجال قد أقبلت . وكذلك بَكَرٌ وبَكَارَةٌ ، وعَيْرٌ<sup>(٦)</sup>  
وعُيُورَةٌ ، وحَرِيبٌ وأجربة ، وصبيٌّ وصِبيَّةٌ ، ونحو ذلك . فلما كانت ظلمة ،  
وعُيُورَةٌ ، وحَرِيبٌ وأجربة ، وصبيٌّ وصِبيَّةٌ ، ونحو ذلك . فلما كانت ظلمة ،

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « شاهدت » . (٢) سقط هذا الحرف في د ، هـ .

(٣) أي ابن دريد في مقصورته . وصدده :

\* فإن أمت فقد تناهت لذق \*

(٤) يريد المنهي . والبيت من قصيدته في مدح هارون بن عبد العزيز الأرابجي . ونسوله :

« حائلاً » أي متحوّلاً . (٥) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، ز .

(٦) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . (٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الرجال » . (٩) هو ميكال .

وسِدْرَة ، وقصعة ، مؤنثات - كما ترى - وأردت أن تكسرها ، صرت كأنك أردت تأنيث المؤنث : فاستحال بك الأمر إلى التذكير ، فقلت ظلم ، وسِدر ، وقصاع ، وشفار . فتراجعت للإيغال<sup>(١)</sup> في التأنيث إلى لفظ التذكير . فعل هذا النحو لو دعا داع ، أو حمل حامل على (تأنيث نحو) قائمة ومسلمة لكان طريقه

٥ - على ما أرينا - أن نعيده إلى التذكير ، فنقول : قائم ، مسلم . هذا لو سوغ مسوغ تأنيث ، نحو قائمة ، وكريمة ، ونحو ذلك .

فإن قيل : فيلزم على هذا أن لو أريد تذكير المذكر أن يؤنث ، قيل : هذا تقرير فاسد ، ووضع غير متقبل . وذلك أن التذكير هو الأول ، والأصل . فليس لك التراجع عن الأصول ؛ لأنها أوائل ، وليس تحت الأصل ما يرجع إليه . وليس كذلك التأنيث ؛ لأنه فرع على التذكير . وقد يكون الأصل واحدا ، وفروعه متضعفة (ومتصعدة) ألا ترى أن الاشتقاق تجدل له أصولا ، ثم تجدلها<sup>(٦)</sup> فروعاً ، ثم تجدل لتلك الفروع فروعاً صاعدة عنها ، نحو قولك : نبت ؛ فهو الأصل ؛ لأنه جوهر ، ثم (يشق منه فرع) هو النبات ، وهو حدث ، ثم يشق من<sup>(٧)</sup> النبات الفعل ، فتقول : نبت . فهذا أصل ، وفرع ، وفرع فرع . فلذلك جال تصور تأنيث المؤنث ، ولم يميز تصور تذكير المذكر . نعم ، ولو جاز تصور

١٠

١٥

(١) فد ، ه ، ز : « الأنفال » . (٢) في ش : « النوع » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، وفي ش : « نحو تأنيث » . (٤) كذا في ش ، ط .

وفي د ، ه ، ز : « وليس » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « له » . (٧) في ز : « نبيت » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « تشق منه فرعا » . وفي ط : « تشق منه فروع » .

(٩) في ط : « هن » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تشق » .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هذا » . (١٢) في ز : « لما » .

(١٣) سقط في ش . (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن يتصور » .

تذكير المذكر لأوجب فيه القياس أن يعاد به إلى التانيث <sup>(١)</sup> . كذا وجه النظر .  
وما ( في هذا ) من المنكر! . فعلى هذا السمّت لو ساغ تذكير قائم لوجب أن يقال  
فيه : قائمة . فاعرف ذلك ، وأنس به ، ولا تنب عنه .

فإن قلت : فلسنا نجد كل المذكر إذا أريد تكسيه أنت ؛ ألا تراك تقول :

رجل ، ورجال ، وغلّام ، وغلّمان ، وكلب ، وأكلب . فهذا بخلاف ذكر وذكارة  
وذكورة ، وغلّ وغلّالة وغلّولة .

قيل : لم ندع أن كل مذكر كسّر فلا بد في مثال تكسيه من علم تانيث ، وإنما  
أرينا أن هذا المعنى قد يوجد فيه ، فاستدلنا بذلك على صحّة ما كتبا عليه وبسبيلة <sup>(٢)</sup> .  
وكيف تصرّفت الحال فأت قد تلاحظ تانيث الجماعة في نحو رجال ، فتقول :

قامت الرجال ، و ( إذا عادت الرجال فاصبر لها أي للرجال ؛ وإن شئت كانت الماء  
للعادة ) <sup>(٣)</sup> .

وعلى نحو مما نحن بصده ما قالوا : ثلاثة رجال ، وثلاث نسوة ، فعكسوا  
الأمر على ما تراه . ولأجل ذلك ما قالوا : امرأة صابرة ( وغادرة ) <sup>(٤)</sup> ، فألحقوا علم  
التانيث ، فإذا تناهوا في ذلك قالوا : صبور ( وغدور ) ، فذكروا . وكذلك رجل ناعج ،  
فإذا بالفوا قالوا : رجل نكحة <sup>(٥)</sup> .

١٥

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيه » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » . (٤) سقط في ش ، ط .

(٥) سقط في د ، هـ ، ز ، ط . (٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « كل » .

(٧) في ط : « وجد » . (٨) سقط في ش . (٩) كذا في ش ، ط .

٢٠ . وفي د ، هـ ، ز : « يكون » . (١٠) كذا في ش ، ط . غير أن في ش سقط : « فأصير » ،

« إن شئت » . وفي د ، هـ ، ز بدل ما بين القوسين : « إن شئت كانت الماء للعادة » .

(١١) في ط : « للعادة » وهو تحريف . (١٢) سقط هذا الحرف في ش .

(١٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (١٤) سقط في ش .

ونحو من ذلك سواء أطرأ التصرف في الأفعال ؛ نحو قام ، ويقوم ، وقم ، وما كان مثله . فإذا بالغوا وتناهوا منعه التصرف ، فقالوا : نعم الرجل ، وبئس الغلام ، فلم يصرفوهما ، وجعلوا ترك التصرف في الفعل الذى هو أصله وأخص (١) الكلام به أمانة للأمر الحادث له ، وأن حكما من أحكام المبالغة قد طرأ عليه ؛ كما تركوا لذلك أيضا تأنيته دليلا عليه في نحو قولهم : نعم المرأة ، وبئس الجارية .

فإن قلت : فما بالهم منعوا هذين الفعلين التصرف البتة ، ولم يمنعهما علم التأنيث البتة ؛ ألا تراك أيضا قد تقول : نعمت المرأة ، وبئست الجارية ، وأنت لا تصرف واحدا منهما على وجه ؟

قيل : إنما حظروا عليهما ما هو أخص الأوصاف بهما — أعنى التصرف — ليكون حظره عليهما أدل شيء على حدوث عائق لهما ، وليست كذلك علامة التأنيث ، لأن الفعل لم يكن في القياس تأنيته ؛ ألا تراه مفيدا للصدر الدال على الجنس ، والجنس أسبق شيء إلى التذكير ، وإنما دخل علم التأنيث في نحو قامت هند ، وانطلقت جمل لتأنيث فاعله ، ولو كان تأنيث الفعل لشيء يرجع إليه هو لا إلى فاعله بلجاز قامت زيد ، وانطلقت جعفر . فلاجل ذلك ما اعترضوا الدلالة على خروج هذين الفعلين إلى معنى المبالغة بترك تصرفهما الذى هو أقدم من غيره فيهما ، دون الاقتصار على ترك تأنيثهما ؛ إذ التأنيث فيهما ليس في الأصل مستحقا لهما ، ولا راجعا إليهما ؛ وإنما هو مراعى به تأنيث فاعليهما . ويؤكد ذلك عندك

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «أمله» . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «عان» . وعان وصف من عرق أى عرض .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «ليس» . (٥) كذا في ش ، ط .

وفي د ، ه ، ز : «على» . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «فاعلهما» .

ما رواه الأصمعي عنهم من قوله : إذا ذاق الشيء في بابه سمّوه خارجياً ، وأنشد بيت  
 طُفيل الغنوي :<sup>(١٢)</sup>

وعارضتها رهوا على متابع شديد القُصيري خارجي محب<sup>(١٣)</sup>

فقولهم في هذا المعنى : خارجي ، واستعملهم فيه لفظ خرج ، من أوثق ما يستدل<sup>(١٤)</sup>  
 به على هذا المعنى ، وهو الغاية فيه . فاعرفه واشدد يدك به .<sup>(١٥)</sup>

### باب فيما يؤمنه علم العربيّة من الاعتقادات الدينيّة

اعلم أن هذا الباب من أشرف أبواب هذا الكتاب ، وأن الانتفاع به ليس  
 إلى غاية ، ولا وراءه من نهاية . وذلك أن أكثر من ضلّ من أهل الشريعة عن  
 القصد فيها ، وحاد عن الطريقة المثلى إليها ، فإنما استهواه ( واستخف حمله ) ضعفه<sup>(١٦)</sup>  
 في هذه اللغة الكريمة الشريفة ، التي خوطب الكافة بها ، وعرضت عليها الجنة<sup>(١٧)</sup>  
 والنار من حواشيا وأحاثها ، وأصل اعتقاد التشبيه لله تعالى بخلقه منها ، وجاز<sup>(١٨)</sup>  
 عليهم بها وعنها . وذلك أنهم لما سمعوا قول الله — سبحانه ، وعلا عما يقول  
 الجاهلون علوا كبيرا — ( يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ) وقوله —  
 عز اسمه — ( فآيتما تولوا فثم وجه الله ) وقوله : ( لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ )<sup>(١٩)</sup> وقوله

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « جنبه » : (٢) سقط في ش . (٣) انظر ص ٤٦  
 من هذا الجزء . (٤) رسم في ز ، ط : « خرج » . (٥) سقط في د ، ه ، ز .  
 (٦) سقط في ش . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « طيه » . (٨) كذا في ش .  
 وفي د ، ه ، ز ، ط : « جار » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « استخفه » .  
 (١٠) د ، ز : « انحاثها » . (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أهل التشبيه » .  
 ٢٠ (١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « حال جار » . وفي ط : « جار » .  
 (١٣) آية ٣٩ سورة الزمر . (١٤) آية ١١٥ سورة البقرة . (١٥) آية ٧٥ سورة ص .

تعالى : ( <sup>(١)</sup>مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ) وقوله : ( <sup>(٢)</sup>وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ) وقوله : ( <sup>(٣)</sup>وَلِيَصْنَعَ <sup>(٤)</sup>عَلَى عَيْنِي ) وقوله : ( <sup>(٥)</sup>وَالسَّمَاوَاتِ طَوِيلَاتٍ بَيْنَهُ ) ونحو ذلك من الآيات الجارية هذا الجرى ، وقوله في الحديث : خلق الله آدم على صورته ، حتى ذهب بعض هؤلاء الجهال في قوله تعالى : ( <sup>(٦)</sup>يَوْمَ يَكْتُفُ <sup>(٧)</sup>عَنْ سَائِقِ رَبِّهِمْ ) ونعوذ بالله من ضعفة النظر، وفساد المعبر - ولم يشكوا أن هذه أعضاء له ، وإذا كانت أعضاء كان هو لا محالة جسماً معصياً ؛ على ما يشاهدون من خلقه ، عز وجهه ، وعلا قدره ، وانحطت سواحي ( <sup>(٨)</sup>الأقدار ) الأفكار دونه . ولو كان لهم أنس بهذه اللغة الشريفة أو تصرف فيها ، أو مزاولة لها ، لحتهم السعادة بها ، ما أصارتهم الشقوة إليه ، بالبعد عنها . وستقول في هذا ونحوه ما يجب في مثله . ولذلك ما قال <sup>(٩)</sup>رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل لحن : <sup>(١٠)</sup>أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل ، فسمى <sup>(١١)</sup>اللحن ضلالاً ؛ وقال عليه السلام : <sup>(١٢)</sup>رحم الله امرأً أصلح من لسانه ، وذلك لما <sup>(١٣)</sup>علمه صلى الله عليه وسلم مما يعقب ( <sup>(١٤)</sup>الجهل لذلك من ضد السداد ، وزين الاعتقاد .

- (١) آية ٧١ سورة يس . (٢) آية ٢٧ سورة الرحمن . (٣) آية ٣٩ سورة طه .  
 (٤) آية ٦٧ سورة الزمر . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الآي » .  
 (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « قولم » . (٧) سقط في ش .  
 (٨) آية ٤٢ سورة الفلم . (٩) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط .  
 (١٠) في ز : « ضعف » . (١١) في ز : « إلى أن » . (١٢) كذا في ش .  
 وفي د ، ه ، ز : « الأعضاء » . (١٣) أي ذا أعضاء وأجزاء . من قولم : عضيت الشاة والجزرد إذا جزأتهما (١٤) ثبت ما بين القوسين في ط . (١٥) سقط في ش ، ط .  
 (١٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لملتهم » . (١٧) سقط هذا الحرف في ش .  
 (١٨) حدث بهذا الحديث عمر رضى الله عنه . وكان مرّ على قوم يسبون الرى فقتلهم ، فقالوا :  
 إنا قوم متعلمين ، فأعرض عنهم وقال : والله لخطوبكم في لسانكم أشد على من خطبكم في ربيكم ، سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فذكر الحديث . وانظر الجامع الصغير في حرف الزاء .  
 (١٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يخرج إلى » .

وطريق ذلك أن هذه اللغة أكثرها جارٍ على المجاز، وقلما يخرج الشيء منها على الحقيقة . وقد قدمنا ذكر ذلك في كتابنا هذا وفي غيره . فلما كانت كذلك ، وكان القوم الذين خطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها ، وانتشار أنحاءها ، جرى خطابهم بها مجرى ما يألونه ، ويعتادونه منها ، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عُرْفهم ، وعاداتهم في استعمالها . وذلك أنهم يقولون : هذا الأمر يصغر في جنب هذا ، أى بالإضافة إليه ، و (قرنه به) <sup>(١)</sup> . فكذلك قوله تعالى : <sup>(٢)</sup> (يا حسرتى على ما فترطت في جنب الله) <sup>(٣)</sup> (أى فيما بينى وبين الله) إذا أضفت تفريطى إلى أمره لى ونبيه إياى . وإذا كان أصله اتساعا جرى بمضه مجرى بمض . وكذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - : <sup>(٤)</sup> كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَنْبِ الْفَرَأِ ، (وجوف <sup>(٥)</sup> الفراء) ، أى (كأنه يصغر) بالإضافة إليه وإذا قيس به .

١٠

وكذلك قوله - سبحانه - : ( فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ) ، إنما هو الاتجاه (إلى الله) <sup>(٨)</sup> ؛ ألا ترى إلى بيت الكتاب :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مَحْصِيهِ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهَ وَالْعَمَلُ <sup>(٩)</sup>

(١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « قرنه منه » .

١٥

(٢) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ط : « وكذا » . وفى ش : « فذلك » .

(٣) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « نحوه » . وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لأبى سفيان وكان استأذن عليه صلى الله عليه وسلم فأخرا الإذن له ، فلما دخل عليه طيب نفسه بهذه المقالة . ولفظ الحديث : يا أبا سفيان أنت كما قال القائل : كل الصيد فى جوف الفراء . والفراء : حمار الوحش

٢٠

(٥) سقط ما بين القوسين فى ز . (٦) سقط ما بين القوسين فى ش .

(٧) سقط حرف العطف فى ش . (٨) سقط ما بين القوسين فى ش .

(٩) ورد فى الكتاب ١٧/١ غير معزق .

أى الاتجاه<sup>(١١)</sup> . فإن شئت قلت : إن الوجه هنا مصدر محذوف الزيادة ، كأنه وضع  
 الفعل موضع الافتعال ، كوحده ، وقيد الأوبد ( — فى أحد القسولين<sup>(٥)</sup> — )  
 ونحوهما . وإن شئت قلت : نخرج نخرج الاستعارة . وذلك أن وجه الشيء أبدا  
 هو أكرمه وأوضحه ، فهو المراد منه ، والمقصود إليه . بغير استعمال هذا فى القديم  
 — سبحانه — مجرى العرف فيه والعادة فى أمثاله . أى لو كان — تعالى — مما  
 يكون له وجه لكان كل موضع توجه إليه فيه وجهها له ؛ إلا أنك إذا جعلت الوجه<sup>(٧)</sup>  
 فى القول الأول مصدرا كان فى المعنى مضافا إلى المفعول دون الفاعل ؛ لأن المتوجه  
 إليه مفعول (فى المعنى فيكون)<sup>(٨)</sup> إذا من باب قوله — عز وجل — ﴿ لا يسم الإنسان<sup>(٩)</sup>  
 من دعاء الخير ﴾ و ﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك ﴾<sup>(١٠)</sup> ونحو ذلك مما أضيف فيه  
 المصدر إلى المفعول به .

٥  
١٠

وقوله تعالى ﴿ مما عملته أيدينا ﴾ إن شئت قلت : لما كان العرف أن يكون<sup>(١١)</sup>  
 أكثر الأعمال باليد جرى هذا مجراه . وإن شئت قلت : الأيدي هنا جمع اليد<sup>(١٣)</sup>  
 التى هى القوة ، فكأنه قال : مما عملته قوانا ، أى القوى التى أعطيناها الأشياء ،  
 لا أن له — سبحانه — جسما تحمله القوة أو الضعف . ونحوه قولهم فى القسم : لعمر  
 الله ، إنما هو : وحياة الله ، أى والحياة التى آتاناها الله ، لا أن القديم سبحانه محل

١٥

- (١) فى د ، ه ، ز بعده : « إلى الله » . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :  
 « وإن » . (٣) سقط هذا الحرف فى ش . (٤) سقط فى د ، ه ، ز .  
 (٥) سقط ما بين القوسين فى ش . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :  
 « يوجه » . (٧) كذا فى ط . وفى ش : « ألا ترى » .  
 (٨) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٩) آية ٤٩ سورة فصلت .  
 (١٠) آية ٢٤ سورة ص . (١١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « أكثر العرف » .  
 (١٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « باليد » . (١٣) سقط فى ش .  
 (١٤) فى ز ، ط : « يد » .

٢٠



لحياة كسائر الحيوانات . ونسب العمل إلى القدرة وإن كان في الحقيقة للقادر ؛ لأن بالقدرة ما يتم له العمل ؛ كما يقال : قطعه السيف ، وخرقه الرمح <sup>(١)</sup> . فيضاف الفعل إليهما ؛ لأنه إنما كان بهما .

وقوله تعالى : ﴿وَلِتُنْصَحَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أي تكون مكتوفاً برأقي بك ، وكلاءتي لك ؛

- كما أن من يشاهده الناظر له ، والكافل به ، أدنى إلى صلاح أموره ، وانتظام أحواله ، ممن يبعد عن يدبره ، ويلى أمره ؛ قال المولّد :

شهدوا وغبنا عنهم فتحكروا      فينا وليس كغائب من يشهد

وهو باب واسع .

وقوله : ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ إن شئت جعلت اليمين هنا الجارحة ،

- ١٠ فيكون على (ما ذهبنا) <sup>(٢)</sup> إليه من المجاز والتشبيه ، أي حصلت السموات تحت قدرته ، حصول ما تحيط اليد به في يمين القابض عليه ، وودّ كرت اليمين هنا دون الشمال لأنها أقوى اليدين ، وهو من مواضع ذكر الاشتمال والقوة . وإن شئت جعلت اليمين هنا القوة ؛ كقوله <sup>(٣)</sup> :

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجد      تلقاها عرابةٌ باليمين

- ١٥ أي بقوته وقدرته . ويجوز أن يكون أراد بيد عرابة : اليمنى على ما مضى . وحدثنا أبو علي سنة إحدى وأربعين ، قال : في قول الله - جل اسمه - ﴿فَرَأَغَ عَلَيْهِمْ <sup>(٤)</sup>

(١) في ٤ ، ز : «خرقه» . وخرقه : طعنه . (٢) سقط في د ، ه ، ز .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «مذهبنا» .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «اليمين» . (٥) أي بعد الثلاثمائة .

ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) ثلاثة أقوال: أحدها: باليمين التي هي خلاف الشمال . والآخر باليمين التي هي القوّة . والثالث ( باليمين التي هي ) قوله : ( <sup>(٢)</sup> وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ) فإن جعلت يمينه من قوله : ( مطويات يمينه ) ( هي الجارحة مجازا وتشبيها كانت الباء هنا ظرفا ) أى مطويات في يمينه وتحت يمينه . وإن جعلتها القوّة لم تكن الباء ظرفا ؛ لكنها تكون حرفا ، معناه الإلصاق والاستعانة به ، على التشبيه بما يستعان به ؛ كقولهم : ضرب بالسيف ، وقطع بالسكين ، وحفر بالفأس . هذا هو المعنى الظاهر ، <sup>(٧)</sup> وإن كان غيره جائزا ، على التشبيه والسعة .

<sup>(٨)</sup> وقوله في الحديث : خلق الله آدم على صورته ، يحتمل الهاء فيه أن تكون راجعة على اسم الله تعالى ، وأن تكون راجعة على آدم . فإذا كانت عائدة على اسم الله تعالى كان معناه : على الصورة التي أنشأها الله ، وقدرها . فيكون المصدر حينئذ مضافا إلى الفاعل ، لأنه - سبحانه - هو المصور لها ، لا أن له - عز اسمه - صورة و ( مثلا ) ؛ كما أن قولهم : لعمر الله ، إنما معناه : والحياة التي كانت بالله ، والتي آتاناها الله ، لا أن له - تعالى - حياة تحلُّه ، ولا أنه <sup>(١١)</sup> - عز وجهه - محلّ للأعراض . وإن جعلتها عائدة على آدم كان معناه : على صورة آدم أى على

- ١٥ (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .  
 (٣) آية ٥٧ سورة الأنبياء . (٤) كذا في ش ، ز ، ط ، ه ، وفي د : « في » .  
 (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :  
 « بالسيف » . (٧) سقط في ش ، ط . (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « قولهم »  
 وهذا الحديث رواه البخارى في كتاب « بدء الخلق » ومسلم في « صفة الجنة » .  
 ٢٠ (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحتل » .  
 (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لا تماثلا » .  
 (١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « هو » .

صورة أمثاله ممن هو مخلوق ومدبر، فيكون هذا حينئذ كعوك في السيد والرئيس :  
 قد خدمته خدمته، أى الخدمة التى تيقق لأمثاله ، وفى العبد والمبتذل : قد استخدمته  
 استخداماً ، أى استخدام أمثاله ممن هو مأمور بالخفوف والتصرف ، فيكون إذا كعوله  
 — عز وجل — (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ) وكذلك نظائر هذا : هذه سبيله .

- فأما قول من طغى به جهله ، وظلت عليه شقوته ، حتى قال في قول الله تعالى  
 (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) : إنه أراد به عضو القديم ، وإنما جوهر كهذه الجواهر  
 الشاغلة للأماكن ، وإنما ذات شعر ، وكذا وكذا مما تتابعوا ( في شناعته ) وركسوا  
 في ( غوايته ) فأمر محمد الله على أن نزهنا عن الإلمام بجراه . وإنما الساق  
 هنا يراد بها شدة الأمر ؛ كقولهم : قد قامت الحرب على ساق . ولسنا ندفع  
 مع ذلك أن الساق إذا أريدت بها الشدة وإنما هى مشبهة بالساق هذه التى تعلق  
 القدم ، وأنه إنما قيل ذلك ؛ لأن الساق هى الحاملة للجمل ، المنهضة لما . فذكرت  
 هنا لذلك تشبيهاً وتشبيهاً . فأما أن تكون للقديم — تعالى — جارحة : ساق  
 أو غيرها ، فنعوذ بالله من اعتقاده ( أو الاجتياز ) بطواره . وعليه بيت الحماسة :

- (١) سقط حرف العطف فى د ، ه ، ز ، ط . (٢) سقط فى ز ، ش . (٣) سقط فى ش .  
 ١٥ (٤) آية ٨ سورة الاقطار . (٥) سقط فى ش ، ط . (٦) سقط فى ش . (٧) كذا فى ش .  
 وفى ز ، ه : « الحياض » . وفى ط : « الحياض » والحياض جمع الحيز . (٨) فى ز : « تتابعوا » .  
 والتابع : التهاق والإسراع فى الشر . (٩) فى د ، ه ، ز : « له » . (١٠) أى ودوا وقلبوا .  
 (١١) فى د ، ه ، ز : « شناعته » . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « بجواه » .  
 وحى الشئ : ناحيته . (١٣) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « أريد » .  
 ٢٠ (١٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تلو » . (١٥) كذا فى ش ، ط .  
 وفى د ، ز : « الجملة » . (١٦) كذا فى ش . وفى ه ، ز : « تشقيماً » . وفى د :  
 « تشقيماً » . وسقط فى ط . (١٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « والاحتيار »

كشفت لهم عن ساقها ويدا من الشتر الصراح<sup>(١)</sup>

وأما قول ابن قيس في صفة الحرب والشدة فيها :

تذهل الشيخ عن بنه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

فإنه وجه آخر، وطريق من طرق الشدة غير ما تقدم . وإنما الغرض فيه أن التروع قد بز العقيلة — وهي المرأة الكريمة — حياها، حتى أبدت عن ساقها ؛ للحيرة والحرب ؛ كقول الآخر :

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا

وبدت محاسنها التي تخفى وكان الأهرم جدًا<sup>(٢)</sup>

(١) من قصيدة لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد . وقوله : « كشفت » أي الحرب المذكورة قبل . ويقول التبريزي في شرح الحماسة ٧٦/٢ : « هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق . وذلك أن الرجل إذا أراد أن يمارس امرأته يهردها ، فاستعمل ذلك في الأبيس ، ثم نقل إلى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التي تعظم وتشتد . وقد قيل : الساق أسم للشدة ، وفسر عليه قوله تعالى : يوم يكشف عن ساق ، فقيل : المعنى : يوم يكشف عن شدة » .

(٢) في ز : « القيس » . وهو يريد : ابن قيس الرقيات . وقوله :

كيف نومي على الفراش ولما تشملم الشام غارة شعواء

وكانت في جيش ابن الزبير الذي يحارب عبد الملك بن مروان ، وقد كان في الشام . والخدام جمع الخدمة ، وهي الخللخال . وقسوله : « عن خدام » أي عن خدامها ، ولذلك منه النون . و(العقيلة) فاعل « تبدي » . وانظر الأغاني (الدار) ٧٨/٤ ، واللسان (خدم) .

(٣) سقط في ٥٤٥ ، ز .

(٤) بين البيت الأول والثاني بيت تركه المؤلف ، وهو :

وبدت ليس كأنها بسدر البهاء إذا تبدي

وجواب « لما » في قوله بعد :

نازلت ككبتهم ولم أر من نزال الكبتش بدوا

والعزاء : الأرض الصلبة . والشدة : الدر . وكبتش القوم : قاتلهم .

وانظر الحماسة شرح التبريزي ١٧٣/١ وما بعدها .

وقوله :

إذا أبرز الرُّوعُ الكعابَ فإنهم مَصَادُ لمن يَأوى إليهم ومعقِل<sup>(١١)</sup>

وهو باب . وضده ما أنشده أبو الحسن :

إرفعن أذيالَ الحُقِّيِّ وارِمْنِ مَشَى حَيَاتٍ كَأَن لَمْ يَفْزَعنِ

\* إن تُمنعَ اليومَ نساءً تُمنعن \*<sup>(١٢)</sup>

وأذكر يوما وقد خطر لي خاطر مما نحن بسبيله ، فقلت : لو أقام إنسان على

خدمة هذا العلم ستين سنة حتى لا يحظى منه إلا بهذا الموضوع لما كان مقبونا فيه ،<sup>(١٣)</sup>

ولا متقص الحظ منه ، ولا السعادة به . وذلك قول الله — عز اسمه ( وَلَا تُطِيعْ<sup>(١٤)</sup>

مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ) ولن يخلو (أغفلنا) هنا<sup>(١٥)</sup>

من أن يكون من باب أفعلت الشيء أى صادفته ووافقته كذلك ؛ كقوله :<sup>(١٦)</sup>

\* وَأَهْيَجُ الْخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبَرْقِ \*

أى صادفها ها مجبة النبات ( وقوله :<sup>(١٧)</sup> <sup>(١٨)</sup> <sup>(١٩)</sup> <sup>(١٠)</sup>

\* فمضى وأخلف من قُتيلة موعدا<sup>(١١)</sup> \*

(١) الكعاب : التي نهد تديها ، والمصاد : أعلى الجبل . وجاء البيت في اللسان (مصد) .

(٢) انظر ص ٢٤٩ من الجزء الثاني . (٣) في ز : « ما » . (٤) آية ٢٨ سورة الكهف :

(٥) في ش : « تخلو » . (٦) في د ، ه ، ز ، ط بعده : « معناه » .

(٧) أى رؤبة . وهو من أرجوزته التي أرسلها :

\* وقاتم الأعماق خاوى المخترق \*

والحديث عن حمار الوحش . والخلصاء : موضع . والبرق : جمع البرقة ، وهى مكان فيه حجارة ورمل .

وانظر أراجيز البكرى ٢٦

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مهتاجة » . وهيج النبات : يبسه . (٩) كذا في ش .

وفي د ، ه ، ز ، ط : « النبات » . (١٠) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وسقط قوله

« أى صادف ، مخلقا » في ط . (١١) هذا من مطلع قصيدة للأعشى . وصدرة :

\* أنوى وقصر ليلته ليزردا \*

وأنوى يقرأ على الخبر من الإثواء بمعنى الإقامة ، ويقرأ على الاستفهام من النواء . وانظر الصبح

المنير . ١٥٠ ، وتاج العروس في (نوى) .

(١) أى صادفه مخلّفاً ، وقوله :

أَصَمَّ دِماءُ عاذلتى تَحَجَّيْ بِأَخْرِنَا وتَنسى أَوْلِينَا

أى صادف قوما صُمتاً ، وقول الآخر :

فاصممتُ عمراً وأعميته عن الجلود والمجد يوم الفخار (٢)

أى صادفته أعمى . وحكى الكسائى : دخلت بلدة فأعمرتها ، أى وجدتها عامرة ،

ودخلت بلدة فأحربتها ، أى وجدتها خراباً ، ونحو ذلك ، أو يكون ما قاله الخصم :

أن معنى أغفلنا قلبه : متعناً وصددنا ، نعوذ بالله من ذلك . فلو كان الأمر على

ما ذهبوا إليه منه لوجب أن يكون العطف عليه بالفاء دون الواو ، وأن يقال :

ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه . وذلك أنه كان يكون على هذا

الأوّل علةً للثانى ، والثانى مسبباً عن الأوّل ، ومطابقاً له ؛ كقولك : أعطيته

فاخذ ، وسأله فبذل ، لما كان الأخذ مسبباً عن العطيّة ، والبذل مسبباً عن

السؤال . وهذا من مواضع الفاء لا الواو ؛ ألا ترى أنك (٨) إنما تقول : جذبته

فانجذب ، ولا تقول : وانجذب ، إذا جعلت الثانى مسبباً عن الأوّل . وتقول :

كسرتة فانكسر ، واستخبرته فأخبر ، كلّ بالفاء . فجىء قوله تعالى ( واتبع هواه )

بالواو دليل على أنّ الثانى ليس مسبباً عن الأوّل ؛ على ما يعتقد المخالف . وإذا

لم ( يكن عليه ) كان معنى أغفلنا قلبه عن ذكرنا أى صادفناه غافلاً ؛ على ما مضى ،

(١) أى ابن أحر . وقوله : « تحجى بآثرنا » أى تسبق لإبهم بالوم . وقوله : « بآثرنا » كذا

في اللسان . وفي نسخ الخصائص : « لآثرنا » وانظر اللسان (صم) و(حجا) . (٢) أورده

ابن تيمية في المعاني الكبير ٥٢١ ولم يزه . (٣) كذا في ش . وفي د ، د ، ز ، ط : « يقول » .

(٤) سقط في ش . (٥) في ش : « مسيب » . (٦) في ش : « مطارح »

(٧) في ز : « فلما » . (٨) كذا في ش . وفي د ، د ، ز ، ط : « تراك » .

(٩) كذا في ز ، ط . أى لم يكن الأمر على ما ذهبوا إليه . وفي ش : « تكن عله » .

وإذا صودف غافلا فقد غفل لا محالة . فكأنه - والله أعلم - : ولا تطع من  
غفل قلبه عن ذكرنا وأتبع هواه وكان أمره فرطاً، أى لا تطع من فعل كذا ،  
وفعل كذا . وإذا صحَّ هذا الموضع ثبت به لنا أصل شريف يعرفه من يعرفه .  
ولولا ما تعطيه العربية صاحبها من قوة النفس ، ودُرْبَة الفكر ، لكان هذا الموضع  
ونحوه مجوزاً عليه غير مأبوه له . وأنا أعجب من الشيخين أبوى عليّ - رحمهما الله وقد  
دوخا هذا الأمر ، وجولاه ، وامتخضاه وسقياه ، ولم يمر واحد منهما ولا من غيرهما  
- فيما علمته ( به ) - على قربه وسهولة مأخذه . والله قَطْرُب ! فإنه قد أحرز  
عندى أجراً عظيماً فيما صتفه من كتابه الصغير في الرد على الملحدين ، وطيبه عقد  
أبو عليّ - رحمه الله - كتابه في تفسير القرآن . وإذا قرأته سقطت عنك الشبهة  
في هذا الأمر ، بإذن الله وعونه .

### باب في تجاذب المعاني والإعراب

هذا موضع كان أبو عليّ - رحمه الله - يعتاده ، ويُلِّم كثيراً به ، ويبعث على  
المراجعة له ، وإلطاف النظر فيه . وذلك أنك تجد في كثير من المتثور والمنظوم  
الإعراب والمعنى متجاذبين : هذا يدعوك إلى أمر ، وهذا يمنعك منه . فمتى اعتورا  
كلاماً ما أمسكت بعروة المعنى ، وارتحت لتصحيح الإعراب .  
فمن ذلك قول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ ، فمعنى  
هذا : إنه على رَجْعِهِ يوم تُبْلَى السَّرَائِرُ لقادر ، فإن حملته في الإعراب على هذا كان

(١) كأنه يريد شيخه أبا عليّ الفارسي المتوفى سنة ٣٧٠ ، وأبا علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي  
المتوفى سنة ٣٠٣ ، وكانا معتزليين . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حوله » .  
(٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش . وفي ط : « اجر » . وفي ز : « أجرى » .  
(٥) سقط في ش . (٦) آيتا ٨ ، ٩ من سورة الطارق .

خطأ ؛ لفصلك بين الظرف الذي هو (يوم تبلى) ، وبين ما هو معلق به من المصدر الذي هو الرجوع ، والظرف من صلته ، والفصل بين الصلة والموصول الأجنبي أمر لا يجوز . فإذا كان المعنى مقتضياً له والإعراب مانعاً منه ، احتلت له ، بأن تضمير ناصبا يتناول الظرف ، ويكون المصدر المفعول به دالاً على ذلك الفعل ، حتى كأنه قال فيما بعد : يرجعه يوم تبلى السرائر . ودل (رجعه) على (يرجعه) دلالة المصدر على فعله .

ونحوه قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَدْبِنَ كَفَرُوا يَسْأَدُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (٥) . هذه في المعنى متعلقة بنفس قوله : لَمَقْتُ اللَّهُ ، أى يقال لهم : لَمَقْتُ اللَّهُ إِيَّاكُمْ وقت دعائكم إلى الإيمان فكفركم ، أكبر من مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ الْآنَ ؛ إلا أنك إن حملت الأمر على هذا كان فيه الفصل بين الصلة التي هي إذ ، وبين الموصول الذي هو لَمَقْتُ اللَّهُ . فإذا كان المعنى عليه ومنع جانب الإعراب منه أضمرت ناصبا يتناول الظرف ويدل المصدر عليه ، حتى كأنه قال بِأَنفُسِكُمْ : مَقْتِكُمْ إِذْ تَدْعُونَ .

وإذا كان هذا ونحوه قد جاء في القرآن فما أكثره وأوسع في الشعر! فمن ذلك ما أنشده أبو الحسن من قوله :

لَسْنَا كَنْ حَلَّتْ إِيَّادٍ دَارَهَا تَكَرَّيْتِ تَرْقُبُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا (٧)

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « مانع » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قيل » .

(٤) سقط في ش . (٥) آية ١٠ - سورة ظافر .

(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « ممت »

(٧) انظر ص ٤٠٢ من الجزء الثاني .



فـ(إِيَاد) بدل من (مَن) ، وإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُمْكِنكَ أَنْ تَتَّصِبَ (دَارَهَا) : (حَلَّتْ) هذه الظاهرة ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَصْلِ ، فَيُنْتِزَعُ مَا تَضْمَرُ لَهُ فِعْلًا يَتَنَاوَلُهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ فِيمَا بَعْدَ : حَلَّتْ دَارَهَا . وَإِذَا جَازَتْ دَلَالَةُ الْمَصْدَرِ عَلَى فِعْلِهِ ، وَالْفِعْلُ عَلَى مَصْدَرِهِ ، كَانَتْ دَلَالَةُ الْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ مِثْلُهُ ، أَدْنَى إِلَى الْجَوَازِ ، وَأَقْرَبَ مَأْخِذًا فِي الْاسْتِمَالِ . ومثله قول الكُتَيْبِ فِي نَاقَتِهِ :

كَذَلِكَ تِيكَ وَكَالِنَاظِرَاتِ صَوَاحِبِهَا مَا يَرَى الْمِسْحَلِ<sup>(٥)</sup>

أى وَكَالِنَاظِرَاتِ مَا يَرَى الْمِسْحَلِ صَوَاحِبِهَا . فَإِنْ حَمَّاتُهُ عَلَى هَذَا كَانَ فِيهِ الْفَصْلُ الْمَكْرُوهَ . فَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى عَلَيْهِ ، وَمَنَعَ طَرِيقُ الْإِعْرَابِ مِنْهُ أَضْمَرُ لَهُ مَا يَتَنَاوَلُهُ ، وَدَلَّ (النَّظِرَاتِ) عَلَى ذَلِكَ الْمَصْدَرِ . فَكَأَنَّهُ قَالَ فِيمَا بَعْدَ : نَظَرْنَ مَا يَرَى الْمِسْحَلِ ؛<sup>(٦)</sup> أَلَا تَرَكَ لَوْ قُلْتَ : كَالضَّارِبِ زَيْدٌ جَعْفَرًا وَأَنْتَ تَرِيدُ : كَالضَّارِبِ جَعْفَرًا زَيْدٌ لَمْ يَجِزْ ؛ كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : إِنَّكَ عَلَى صَوْمِكَ لِقَادِرِ شَهْرٍ رَمَضَانَ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ : إِنَّكَ عَلَى صَوْمِكَ شَهْرٍ رَمَضَانَ لِقَادِرِ ، لَمْ يَجِزْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ .

وَمَا أَكْثَرَ اسْتِمَالِ النَّاسِ لِهَذَا الْمَوْضِعِ فِي مَحَاوِرَاتِهِمْ وَتَصَرُّفِ الْأَنْحَاءِ (فِي كَلَامِهِمْ) !<sup>(٧)</sup>

وَأَحَدٌ مِنْ أَجْتَازِ بِهِ الْبِحْتَرَى فِي قَوْلِهِ :

لَا نَعْنَاكَ الشُّغْلُ الْجَدِيدُ بِحُزْوَى عَنْ رَسُومِ بَرَامَتَيْنِ قِفَارِ<sup>(٨)</sup>

(١) كَذَا فِي د ، د ، ز ، ط . وَفِي ش : « فَيَحْسَن » . (٢) كَذَا فِي ز ، ط . وَفِي ش : « لَهَا » .

(٣) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، د ، ز : « الْفَاعِل » . (٤) فِي ط : « أَوْتَق » .

(٥) الْمِسْحَلُ : الْحَارُ الْوَحْشِيُّ ، وَسَبَقَ تَفْسِيرُهُ بِجَانِبِ الْحَيَّةِ . وَيَدُو أَنْ الصَّوَابُ مَا هُنَا .

(٦) كَذَا فِي د ، د ، ز ، ط . وَفِي ش : « نَظَرْتَ » .

(٧) كَذَا فِي د ، د ، ز ، ط . وَفِي ش : « بِكَلَامِهِمْ » .

(٨) مِنْ قِصِيدَتِهِ فِي مَدْحِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حَمِيدٍ . وَقَبْلَهُ :

أَبَاكَ فِي الدَّارِ بَعْدَ الدَّيَارِ وَسَلُّوًا يَزِينُ عَنْ نَوَارِ

ف(عن) في المعنى متعلّقة (بالشغل) <sup>(١)</sup> أى لا هتاك الشغل عن هذه الأماكن ؛ إلا أن الإعراب مانع منه ، وإن كان المعنى متقاضيا له . وذلك أن قوله (الجديد) صفة للشغل ، والصفة إذا جرت على الموصوف <sup>(٢)</sup> آذنت بتمامه ، واتقضاء أجزائه . فإن ذهبتَ تعلق (عن) بنفس (الشغل) على ظاهر المعنى ، كان فيه الفصل بين الموصول وصلته ؛ وهذا فاسد ؛ ألا تراك لوقات : عجبت من ضربك الشديد عمرا لم يميز ؛ لأنك وصفت المصدر وقد بقيت منه بقية ، فكان ذلك فصلا بين الموصول وصلته بصفته . وصحّتها أن تقول : عجبتُ من ضربك الشديد عمرا ؛ لأنه مفعول الضرب ، وتنصب عمرا بدلا من الشديد ؛ كقولك : مررت بالظريف عميرو ، ونظرت إلى الكريم جعفر . فإن أردت أن تصف المصدر بمد إعمالك إياه قلت : عجبت من ضربك الشديد عمرا الضعيف ، أى عجبت من أن ضربت هذا الشديد ضربا ضعيفا . هذا تفسير المعنى .

وهذا الموضوع من هذا العلم كثير في الشعر القديم والمولّد . فإذا اجتاز بك شيء <sup>(٣)</sup> منه فقد عرفت طريق القول فيه ، والرفق به إلى أن يأخذ <sup>(٤)</sup> مأخذه بإذن الله تعالى . ومنه قول الحطيئة :

أزعمتُ ياسا مبينا من نوالكم <sup>(٥)</sup> ولن ترى طاردا للخر كاللياس

(١) كذا في ش . وفي د ه ز ط : « بنفس الشغل » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ه ز : « موصوفها » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ه ز : « فإن » .

(٤) كذا في د ه ز . وفي ش ط : « تأخذ » .

(٥) من تصبده له في هجر بن يهدلة بن عوف رهط الزيرقان . وقوله :

لما بدال منكم غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آس

وانظر الكامل للبرد في الباب ٣٩ ص ٣٤١ من طبعة أوربية ، ص ١٥٧ ج ٥ من رتبة الآمل .

أى يأسا من نوالكم مبينا . فلا يجوز أن يكون قوله ( من نوالكم ) متعلقا بيأس وقد وضفه بمبين ، وإن كان المعنى يقتضيه ؛ لأن الإعراب مانع منه . لكن تضيير له ، حتى كأنك قلت : يأسست من نوالكم .

وَمِنْ تَجاذب الإعراب والمعنى ما جرى من المصادر وصفا ؛ نحو قولك : هذا

- ٥ رجل دَنَفٌ ، وقوم رِيضاً ، ورجل عَدْلٌ . فإن وصفته بالصفة الصريحة قلت : رجل دَنَفٌ ، وقوم مرضِيونٌ ، ورجل عادلٌ . هذا هو الأصل . وإنما انصرفت العرب عنه في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين : أحدهما صناعى ، والآخر معنوى . أما الصناعى فلزيدك أنسا <sup>(٢)</sup> بشبّه المصدر للصفة التي أوقعته موقعها ، كما أوقعت الصفة موقع المصدر ، في نحو قولك : أقانما <sup>(٣)</sup> والناس قعود ( أى تقوم قياما والناس قعود ) ونحو ذلك .
- ١٠

وأما المعنوى فلأنه إذا وُصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل . وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه . ويدل على أن هذا معنى لهم ، ومتصور في نفوسهم قوله — ( فيما أنشدناه ) — :

ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل وضعت علينا والضنين من البخل <sup>(٨)</sup>

- ١٥ أى كأنه مخلوق من البخل لكثرة ما يأتى به منه . <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> وهنه قول الآخر :  
\* وهن من الإخلاف والولعان <sup>(١١)</sup> \*

(١) كذا في د ، ه ، ز ، و ، في ش ، ط : « وصفته » . (٢) سقط هذا الحرف في ش ، ط .

(٣) في ز ، ط : « قولهم » . (٤) سقط ما بين القوسين في ش . (٥) في ش :

« اعتداده » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أقمهم » . (٧) سقط ما بين القوسين

في ش . (٨) انظر ص ٢٠٢ من الجزء الثاني . (٩) سقط في ش ، ط .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مثله » . (١١) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثاني .

وقوله :

\* ومنّ من الإخلاف بمدك والمطيل<sup>(١)</sup> \*

وأصل هذا الباب عندى قول الله - عزّ وجلّ - ( خُلِقَ الإنسان من عَجَلٍ )<sup>(٢)</sup> .  
وقد ذكرنا هذا الفصل فيما مضى . فنقولك إذاً : هذا رجل دَنَف - بكسر النون -<sup>(٣)</sup>  
أقوى إعراباً ؛ لأنه هو الصفة المحضة غير المتجوّزة . وقولك : رجل دَنَفٌ أقوى  
معنى ؛ لما ذكرناه : من كونه كأنه مخلوق من ذلك الفعل . وهذا معنى لا تجده ،  
ولا تتمكن منه مع الصفة الصريحة . فهذا وجه تجاذب الإعراب والمعنى ؛ فاعرفه  
وأمض الحكم فيه على أىّ الأمرين شدت .

### باب فى التفسير على المعنى دون اللفظ

اعلم أن هذا موضع قد أتعّب كثيراً من الناس واستهواهم ، ودعاهم من سوء  
الرأى وفساد الاعتقاد إلى ما يذأوا به وتتابعوا فيه ؛ حتى إن أكثر ما ترى<sup>(٤)</sup> من هذه  
الآراء المختلفة ، والأقوال المستشعبة ، إنما دعا إليها القائلين بها تعلقهم بطواهر هذه  
الأماكن ، دون أن يبحثوا عن سرّ معانيها ، ومعاقده أغراضها .

فمن ذلك قول سيبويه فى بعض ألفاظه : حتىّ الناصبة للفعل ، يعنى فى نحو قولنا :  
أتق الله حتىّ يدخلك الجنة . فإذا سمع هذا من يضعف نظره اعتدّها فى جملة

(١) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثانى . (٢) آية ٣٧ سورة الأنبياء . (٣) سقط ما بين  
الخطين فى ش . (٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « المتجرّدة » . (٥) كذا فى ش ، ط .  
وفى د ، ه ، ز : « وهذا » . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تتابعوا » .  
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « كثيراً » . (٨) فى ط : « يرى » .  
(٩) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المستبشعة » . (١٠) فى ز : « معاقل » .  
(١١) فى ز : « الناصب » . وانظر ص ٤١٣ ج ١ من الكتاب ، وص ٢٠٤ من الجزء الثانى  
من الخصائص . (١٢) سقط فى ش ، ط . (١٣) سقط هذا الحرف فى ط .  
(١٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ضعف » .

الحروف الناصبة للفعل ، وإنما النصب بعدها بأن مضمرة . وإنما جازاً أن  
 يتسمَّح بذلك من حيث كان الفعل بعدها منصوباً بحرف لا يذكر معها ؛ فصارت  
 في اللفظ كالحانف له ، والعروض منه ، وإنما هي في الحقيقة جارة لاناصبه .

ومنه قوله أيضاً في قول الشاعر :

• أنا اقتسمنا خُطبتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجيار<sup>(٢)</sup>

: إن فجيار معدولة عن الفجرة . وإنما غرضه أنها معدولة عن بجرة ( معرفة عالماً )

على ذا يدل هذا الموضع من الكتاب . ويقويه ورود برة معه في البيت ، وهي

— كما ترى — علم . لكنه فسره على المعنى دون اللفظ . وسوغه ذلك أنه

لما أراد تعريف الكلمة المعدول عنها مثل ذلك ( بما تعرف ) باللام ؛ لأنه

لفظ معتاد ، وترك لفظ بجرة ؛ لأنه لا يعتاد ذلك عالماً ، وإنما يعتاد نكرة

(وجذا) نحو فجرت بجرة كقولك : تجمرت تجرة ؛ وأوعُدت برة هذه على هذا الحد<sup>(٧)</sup>

لوجب أن يقال فيها : برار كفجار<sup>(٩)(١٠)</sup> .

ومنه قولهم : أهلك والليل ؛ فإذا فسروه قالوا : أراد : الحق أهلك قبل الليل<sup>(١٢)</sup> .

وهذا — لعمري — تفسير المعنى لا تقدير الإعراب ؛ فإنه على : الحق أهلك

وسابق الليل .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وصارت » . (٢) انظر ص ١٩٨ من الجزء الثاني .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « علما معرفة » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فسر » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المدولة » .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وإنما يعرف » .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من جنسها » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نحو قولك » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » . (١٠) سقط في ش .

(١١) في ز ، ط : « فذروه » . (١٢) سقط في ش .

ومنه ما حكاه الفراء من قولهم : معى عشرة فأَحَدُهُنَّ<sup>(١)</sup> ، أى اجعلهنَّ أحد عشر .  
وهذا تفسير المعنى ، أى أتبعهنَّ ما يلينَّ (وهو)<sup>(٢)</sup> من حدوث الشيء إذا جثت بعده .  
وأما اللفظ فإنه من (وح د) ؛ لأن أصل أحدَ أحدَ وحَدَ ؛ ألا ترى إلى قول النابغة :  
كأن رحلى وقد زال النهار بنا      بنى الجليل على مستأنس وحَدٍ<sup>(٣)</sup>

أى منفرد ، وكذلك الواحد إنما هو منفرد . وقلب هذه الواو المفتوحة المنفردة<sup>(٤)</sup>  
شاذاً ومذكور في التصريف . وقال لى أبو علي<sup>(٥)</sup> - رحمه الله - بحلب سنة  
ست وأربعين : إن الهمزة في قولهم : ما بها أحد ونحو ذلك مما أحد فيه للعموم  
ليست بدلا من واو ؛ بل هى أصل في موضعها . قال : وذلك أنه ليس من معنى<sup>(٦)</sup>  
أحد في قولنا : أحد عشر ، وأحد وعشرون . قال : لأن الغرض في هذه الانفراد ،  
والذى هو نصف الاثنين ؛ قال : وأما أحد في نحو قولنا : ما بها أحد ، وديار ، فإنما<sup>(٧)</sup>  
هى للإحاطة والعموم . (والمعنيان)<sup>(٨)</sup> - كما ترى - مختلفان . هكذا قال ؛ وهه  
الظاهر .

- (١) انظر ص ٧٨ من الجزء الثانى . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فهو » .  
(٣) سقط الشعر الأول فى ش . وفيها : « يوم الجليل » فى مكان « بنى الجليل » .  
وذو ابابيل موضع قرب مكة . وهو بفتح الجيم كما فى ياقوت ، وضبطه البغدادى بضم الجيم . والمستأنس  
الوحد : النور الوحشى المنفرد ، يشبه ناقته به . وانظر الخزانة فى الشاهد التاسع والثمانين بعد المائة .  
(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « المقردة » . (٥) سقط فى د ، ه ، ز ، ط .  
(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « لأنه » .  
(٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « معنى قولنا » .  
(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « نحو » . (٩) فى د : « من » .  
(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « لذا » .  
(١١) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « الإحاطة » .  
(١٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فالمعنيان » .

ومنه قول المفسرين في قول الله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> أى مع الله ، ليس أت (إلى) في اللفظة بمعنى مع ؛ ألا تراك لا تقول : سرت إلى زيد ، وأنت تريد : سرت مع زيد ، هذا لا يُعرف في كلامهم . وإنما جاز هذا التفسير في هذا الموضوع ؛ لأن النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نُصْرته إلى الله ، فكأنه قال : مَنْ أَنْصَارِي مَنْضَمِّينَ إِلَى اللَّهِ ؛ كما تقول : زيد إلى خير ، وإلى دَئِمَةٍ وستر ، أى أو إلى هذه الأشياء ومنضمٌ إليها . فإذا انضم إلى الله فهو مع - لا محالة . فعلى هذا ففسر المفسرون هذا الموضوع .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ قالوا : معناه : قد امتلأت ؛ وهذا أيضا تفسير على المعنى دون اللفظ ، (هل) مَبْقَاةٌ عَلَى اسْتِفْهَامِهَا . وذلك كقولك للرجل لا تشك في ضعفه عن الأمر : هل ضعفت عنه ، والإنسان (يحب الحياة) : هل تحب الحياة ، أى فكما تحبها فليكن حفظك نفسك لها ، وكما ضعفت عن هذا الأمر فلا تتعرض لمثله مما تضعف عنه . وكان الاستفهام إنما دخل هذا الموضوع ليتبع الجواب عنه بأن يقال : نعم <sup>(١١)</sup> (فإن كان كذلك) فيحتج عليه باعترافه به ، فيجعل ذلك طريقا إلى وعظه أو تبييته .

- ١٥ (١) آية ١٤ سورة الصف . (٢) سقط في د ، ه ، ز .  
 (٣) سقط في د ، ه ، ز . (٤) آية ٣٠ سورة ق .  
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يشك » . (٦) سقط في ز .  
 (٧) في د ، ه ، ز : « يجب » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وكما » .  
 (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لما » .  
 ٢٠ (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لتتبع » .  
 (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قد كان كذا » .  
 (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « له » .  
 (١٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « بفعل » .

ولو لم يعترف في ظاهر الأمر به لم يقو توقيفه عليه ، وتحذيره من مثله ، قوته<sup>(١)</sup> إذا اعترف به ؛ لأن الاحتجاج على المعترف أقوى منه على المنكر أو المتوقف ؛ فكذلك قوله سبحانه : هل امتلأت ، فكأنها قالت : لا ، فقيل لها : <sup>(٢)</sup>بالتى في إحراق المنكر (كأن لك<sup>(٣)</sup>) فيكون هذا خطابا في اللفظ لجهنم ، وفي المعنى للكفار .  
 • (وكذلك<sup>(٤)</sup>) جواب هذا من قولها : هل من مزيد ، أى أتعلم يا ربنا أن عندي مزيدا ؟  
 • فجواب هذا منه — عز اسمه — لا ، أى فكما تعلم أن لا مزيد فحسبى ما عندي .  
 • فعليه قالوا في تفسيره : قد امتلأت ، فتقول : ما من مزيد . فاعرف هذا ونحوه .  
 • وبالله التوفيق .

### باب في قوة اللفظ لقوة المعنى

هذا فصل من العربية حسن . منه قولهم : خشن واخشوشن . فعنى خشن ١٠  
 دون معنى اخشوشن ؛ لِمَا فيه من تكرير العين وزيادة الواو . ومنه قول عمر  
 رضى الله عنه : اخشوشنوا وتمعددوا : أى اصلبوا وتناهوا في الخشنه<sup>(٧)</sup> . وكذلك  
 قولهم : أعشب المكان ، فإذا أرادوا كثرة العشب فيه قالوا : اعشوشب . ومثله  
 حلا واحلولى ، وخلق واخلاق ، وضدن واغدون<sup>(٨)</sup> . ومثله باب فَعَل وافْتَعَلَ ؛  
 نحو قدر واقتدر . فاقتدر أقوى معنى من قولهم<sup>(٩)</sup> : قدر . كذلك قال أبو العباس ١٥

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « تقيمه به » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فبالتى » . (٣) كذا في ز . وفي ش : « لذلك » .

(٤) (كان) زائدة . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فكذلك » .

(٦) سقط في ش . (٧) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٨) الخشة مصدر خشن ، كالتشوية .

(٩) خلق : كان خليقا وجديرا . ويقال : اخلوق السحاب : استوى وصار خليقا للطير .

(١٠) النذن : الينب . (١١) سقط في ط .



وهو محض القياس ؛ قال الله سبحانه : ﴿ أخذ عزيز مقتدر <sup>(١)</sup> ﴾ ؛ فمقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدّة الأخذ . وعليه - عندى - قول الله - عز وجل - : ﴿ لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتسبت <sup>(٢)</sup> ﴾ وتأويل ذلك أن كسب الحسننة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر . وذلك لقوله - عز اسمه - : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها <sup>(٣)</sup> ﴾ ؛ أفلا ترى أن الحسننة تصغر بإضافتها إلى جزائها ، صغراً الواحد <sup>(٤)</sup> إلى العشرة ، ولمّا كان جزاء السيئة إنّما هو بمثلها ، لم تحتقر إلى الجزاء عنها ، فعلم بذلك قوّة فعل السيئة على فعل الحسننة ؛ ولذلك قال - تبارك وتعالى - : ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن ولذا <sup>(٥)</sup> ﴾ فإذا كان فعل السيئة ذاهباً بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المترامية ، عظم قدرها ، ونخس لفظ العبارة عنها ، فقليل : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . فزيد في لفظ فعل السيئة ، وانتقص من لفظ فعل الحسننة ؛ لما ذكرنا . ومثله سواء بيت الكتاب :

أنا اقتسنا خُطيتنا بيننا      فحملت برة واحتملت بخار <sup>(١١)</sup>

- ١٥ (١) آية ٤٢ سورة القمر . (٢) آية ٢٨٦ سورة البقرة . وهي بختاها .  
 (٣) آية ١٦٠ سورة الأنعام . والآية هنا على ما في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون » . والتلاوة في الآية ٨٤ سورة القصص : « من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة الآية » .  
 (٤) في ش : « أجزائها » . (٥) كذا في ط . وفي ز ، ش : « ضئف » .  
 ٢٠ (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مثلها » .  
 (٧) كذا في ط . وفي ز : « يحتقر » . وفي ش : « تنقر » . (٨) في ز : « عليها » .  
 (٩) آيتا ٩٠ ، ٩١ سورة مريم . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السيئات » .  
 (١١) تقدم هذا البيت آفا .

فعبّر عن البرّ بالخُل ، وعن الفَجْرة بالاحتمال . ( وهذا ) هو ما قلناه في قوله  
 — عن اسمه — : ( لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ) ؛ لا فرق بينهما .  
 وذا كرت بهذا الموضع بعض أسياننا من المتكلمين فسُرّ به ، وحَسُن في نفسه .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ جَمِيلٌ ، وَوَضِيٌّ ؛ فَإِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ فِي ذَلِكَ  
 قَالُوا : وَضَاءٌ ، وَجَمَّالٌ ، فزادوا في اللفظ ( هذه الزيادة ) لزيادة معناه ؛ قال :  
 والمرءُ يلحِّقه بفتيان النَّدى حُلُقُ الكَرِيمِ وليس بالوَضَاءِ<sup>(٥)</sup>

وقال :

تمشى بجههم حسن ملاح أجم حتى هم بالصياح<sup>(٦)</sup>

وقال :

\* منه صفيحة وجه غير جمال \*

وكذلك حسن وحسان ؛ قال :

دار الفتاة التي كما نقول لها يا ظبية عطلا حسانة الخيد

وكان أصل هذا إنما هو لتضعيف العين في نحو المئال ؛ نحو قَطَعَ وكَسَرَ وبأيهما .  
 وإنما جعلنا هذا هو الأصل لأنه مطرّد في بابه أشدّ من أطراد باب الصفة .  
 وذلك نحو قولك : قَطَعَ وقَطَّعَ ، وقام الفرس وقوميت الخيل ، ومات البعير وموتت  
 الإبل ؛ ولأن العين قد تضعف في الاسم الذي ليس بوصف ، نحو قَبْرٍ وممرٍ وجرٍ .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » . (٢) سقط في ش ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لفظه » . (٤) سقط ما بين القوسين في د ،

ه ، ز ، ط . (٥) نسبة في اللسان (وضاً) إلى أبي صدقة الديري . وانظر المخصص ٨٩/١٥ .

(٦) يعني بالجهم فرجها . فالحديث عن امرأة . وورد البيت في اللسان (ملح) .

(٧) أي الشماخ . وهو من قصيدة في ديوانه يهجو فيها الربيع بن علباء . والطفل التي لاحل عليها .

يعني امرأة . (٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « نفس » . وسقط هذا في ش .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « إنما هو » . (١٠) يقال : قامت الدابة إذا وقفت .

وقوله : « قومت الخيل » فالظاهر أن الخيل فاعل ، وأن صيغة التفعيل لكثرة الفاعل .

(١١) هو من الطيور ، وأحدته قبرة . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ممر » .

والتمر جمع الترة . وهو طائر أصغر من العصفور . (١٣) هو أيضا طائر ، وأحدته حمرة .

فدُلَّ ذلك على سعة زيادة العين . فأما قولهم : حُطَّافٌ وإن كان اسماً فإنه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة ؛ ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف به . وكذلك سَكِينٌ ، إنما هو موضوع لكثرة تسكين الذابح به . وكذلك البزَّارُ والعَطَّارُ والقَصَّارُ ونحو ذلك ؛ إنما هي لكثرة تعاطى هذه الأشياء وإن لم تكن مأخوذة من الفعل . وكذلك النَّسَافُ لهذا الطائر ، كأنه قيل له ذلك ؛ لكثرة نَسْفِهِ بِجَنَاحِهِ . وكذلك الخُضَّارَى للطائر أيضاً ؛ كأنه قيل له ذلك لكثرة خُضْرَتِهِ ، والحَوَّارَى لِدَوْرِهِ حَوْرَهُ وهو بياضه . وكذلك الزَّمْلُ والزَّمِيلُ والزَّمَالُ ، إنما كررت عينه لقوَّة حاجته إلى أن يكون تابعا وزَمِيلا . وهو باب منقاد .

ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى المعدول عن معتاد حاله . وذلك فَعَالٌ في معنى فعيل ؛ نحو طَوَّالٌ ؛ فهو أَبْلَغُ (معنى من) طَوِيلٌ ، وعِرَاضٌ ؛ فإنه أَبْلَغُ (معنى من) عَرِيضٌ . وكذلك حُفَّافٌ من خفيف ، وقَلَلٌ من قليل ، وسُرَّاعٌ من سريع . فَعَالٌ - لعمري - وإن كانت أخت فعيل في باب الصفة ، فإن فعيلاً أخصَّ بالبَابِ من فعال ؛ ألا تراه أشدَّ انقيادا منه ؛ تقول : جميل ولا تقول : بُحْمَالٌ ، وبطيء ولا تقول : بُطَاءٌ ، وشديد ولا تقول : شُدَادٌ (ولحم غرييض

- ١٤ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « النكين » . (٢) سقط في ش .  
 (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الذباح » . (٤) سقط في ز .  
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « البراز » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط :  
 « القصاب » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هو » . (٨) كذا في ش ،  
 ط . وفي د ، ه ، ز : « بجناحه » . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لقوَّة » .  
 ٢٠ (١٠) هو الدقيق الأبيض . (١١) هو الجبان الضعيف .  
 (١٢) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من معنى » . (١٣) في ط : « يقال » .  
 (١٤) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « ونظم عريض ولا تقول عراض » . وسقط ما بين القوسين في ش .

ولا يقال غُرَضٌ) . فلمَّا كانت فِعِيلٌ هِيَ الْبَابُ الْمَطْرُودُ وَأُرِيدَتِ الْمُبَالَغَةُ ، عُدِلَتْ إِلَى فُعَالٍ . فَضَارَعَتْ فُعَالٌ بِذَلِكَ فُعَالًا . وَالْمَعْنَى الْجَامِعُ بَيْنَهُمَا خُرُوجُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ أَصْلِهِ . أَمَّا فُعَالٌ فَبِالزِّيَادَةِ ، وَأَمَّا فُعَالٌ فَبِالْإِنْخِرَافِ بِهِ عَنْ فِعِيلٍ .

وبعد فإذا كانت الألفاظ أَرْلَهُ الْمَعَانِي ، ثُمَّ زِيدَ فِيهَا شَيْءٌ ، أَوْجِبَتِ الْقِسْمَةَ لَهُ (٦) زِيَادَةَ الْمَعْنَى بِهِ . وَكَذَلِكَ إِنْ انْخَرَفَ بِهِ عَنْ سَمْتِهِ ( وَهَدْيَتِهِ ) كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى حَادِثٍ مُتَجَدِّدٍ لَهُ . وَأَكْثَرُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَا حَدَثَ لَهُ زَائِدًا فِيهِ ، لَا مُتَقَصِّيًا مِنْهُ ؛ أَلَا تَرَى أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مِثَالِي التَّحْقِيرِ وَالتَّكْسِيرِ عَارِضَانِ لِلوَاحِدِ ، إِلَّا أَنْ أَقْوَى التَّغْيِيرِينَ هُوَ مَا عَرَضَ لِمِثَالِ التَّكْسِيرِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَمْرٌ عَرِضٌ لِلإِخْرَاجِ عَنِ الْوَاحِدِ وَالزِّيَادَةِ فِي الْعُدَّةِ ، فَكَانَ أَقْوَى مِنَ التَّحْقِيرِ ؛ لِأَنَّهُ مُبَقِّ لِلوَاحِدِ عَلَى إِفْرَادِهِ . وَلِذَلِكَ لَمْ يَعْتَدِ التَّحْقِيرُ سَبَابًا مَانِعًا مِنَ الصَّرْفِ ، كَمَا اعْتَدَى التَّكْسِيرُ مَانِعًا مِنْهُ ؛ أَلَا تَرَكَ تَصَرَّفَ دَرِيهِمَا وَدُنْيَانِيْرًا ، وَلَا تَصَرَّفَ دَرَاهِمٍ وَلَا دَنَانِيْرٍ ؛ لِمَا ذَكَرْنَا . وَمِنْ هُنَا حَمَلُ سَيَدِيُوِيهِ مِثَالِ التَّحْقِيرِ عَلَى مِثَالِ التَّكْسِيرِ ، فَقَالَ تَقُولُ : سَرِيحِينَ ؛ لِقَوْلِكَ : سَرَاحِينَ ، وَضَبِيحِينَ ؛ لِقَوْلِكَ : ضَبَاعِينَ ؛ وَتَقُولُ سَكِيْرَانِ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ :

(١) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط . وَفِي ش : « فِي » .

(٢) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « لَهَا » .

(٣) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « ن » .

(٤) فِي د ، ه ، ز : « دَلَّت » . (٥) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « لِمَعَانِي » .

(٦) سَقَطَ فِي د ، ه ، ز . (٧) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « لَزِيَادَةِ » .

(٨) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ط . وَالْهَدْيَةُ : الطَّرِيقَةُ وَالسَّيْرَةُ . (٩) فِي د : « بِهِ » .

(١٠) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « عَارِضًا » وَتَدِيكُونَ : « عَارِضٌ » وَهُوَ الْأَوَّلُ

فِي الْخَبْرِ عَنْ « كُلِّ » . (١١) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « الإِخْرَاجِ » .

(١٢) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « إِفْرَادِهِ » .

(١٣) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « يَمْتَدُّ » .

٥

١٠

١٥

٢٠

سكارين . هذا معنى قوله وإن لم يحضرا الآن حقيقةً لفظه . وسألت أبا علي عن رد سيبويه مثال التحقير إلى مثال التكسير فأجاب بما أثبتنا آنفا . فاعرف ذلك إلى ما تقدمه .

### باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ<sup>(٥)</sup> عليها

- ٥ من ذلك لفظ الاستفهام، إذا ضامته معنى التعجب استحال خبرا . وذلك قولك : مررت برجل أى رجل . فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل ، ولست مستفهما . وكذلك مررت برجل أيما رجل ؛ لأن ما زائدة . وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر، والتعجب ضرب من الخبر . فكأن التعجب<sup>(٦)</sup> لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله : من الخبرية .
- ١٠ ومن ذلك لفظ الواجب، إذا لحقته همزة التثنية عاد نفيًا، وإذا لحقت لفظ النفي ماد إيجابا . وذلك كقول الله سبحانه : ﴿ أنت قلت للناس ﴾<sup>(٨)</sup> أى ما قلت لهم ، وقوله : ﴿ الله آذن لكم ﴾ أى لم يأذن لكم . وأما دخولها على النفي فكقوله - عز وجل - : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾<sup>(٩)</sup> أى أنا كذلك ، وقول جرير :  
\* أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا \*<sup>(١١)</sup>
- ١٥ أى أتم كذلك . وإنما كان الإنكار كذلك لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضده ، فلذلك استحال به الإيجاب نفيًا ، والنفي إيجابا .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يحضر » . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط .  
وفي ش : « شبهه » . وانظر الكتاب ١٠٨ / ٢ وما بعدها . (٣) سقط في ش .  
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لما » . (٥) في ط : « ضمها » .  
(٦) في ط : « وكان » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « عاده » .  
(٨) آية ١٦ سورة المائدة . (٩) آية ٥٩ سورة يونس . (١٠) آية ١٧٢ سورة الأعراف .  
(١١) مجزه : \* وأندى العالمين بطون راح \*  
(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلهذا » .

(١) ومن ذلك أن تصف العَلَمَ ، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أخرجته به عن حقيقة ما وُضِعَ له ، ( فأدخلته )<sup>(٢)</sup> معنى لولا الصفة لم تدخله إياه . وذلك أن وضع العلم أن يكون ( مستغنياً بلفظه )<sup>(٥)</sup> عن عِدَّة من الصفات ، فإذا أنت وصفته فقد سلبته ( الصفة له ما كان )<sup>(٦)</sup> في أصل وضعه مراداً فيه : من الاستغناء بلفظه عن كثير من صفاته . وقد ذكرنا هذا الموضوع فيما مضى . فتأمل هذه الطريق ، حتى إذا ورد شيء منها عرفت مذهبه .

### باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف

من ذلك ما أنشدناه أبو علي - رحمه الله - من قول الشاعر :  
أنا أبو المنهال بعض الأحيان ليس على حسبي بضؤلان<sup>(٨)</sup>

١٠ أنشدنيه - رحمه الله - ونحن في دار الملك . وسألني عما يتعلق به الظرف الذي هو ( بعض الأحيان ) فحُضِنَا فِيهِ إِلَى أَنْ بَرَدَ فِي الْيَدِ مِنْ جَهْتِهِ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أحدهما أن يكون أراد : أنا مثل أبي المنهال ، فيعمل في الظرف على هذا معنى التشبيه ، أي أشبهه أبا المنهال في بعض الأحيان . والآخر أن يكون قد عُرف

- 
- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش . وفي ط : « وأدخلته » . وفي د ، ه ، ز : « أدخله » . (٣) في ط : « الصنعة » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أدخله » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مستغنياً به » وفي ط : « مستغنياً به » . (٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « الصفة ما كان له » . (٧) في د ، ه ، ز : « أنشده » . (٨) « ليس على حسبي بضؤلان » أي بضئيل ، أي أنا أقوم بحقوق حسبي ، ولا آتي ما أعاب به . وفي نسخ الخصاص : « بصولان » وهو تصحيف . وانظر اللسان (ضال) ، (واين) . (٩) في ط : « فحضنا » . ٢٠

من أبي المنهال هذا الغناء والنجدة، فإذا ذكر فكأنه قد ذكر<sup>(١)</sup>، فيصير معناه إلى أنه كأنه قال : أنا المغنى في بعض الأحيان، أو أنا النجد<sup>(٢)</sup> في بعض تلك الأوقات .  
 أفلا تراك كيف انتزعت من العلم الذى هو (أبو المنهال) معنى الصفة والفعلية .  
 ومنه قولهم في الخبر . إنما سُميت هانثا لأنها<sup>(٤)</sup> . وعليه جاء نابغة ؛ لأنه نبع فسُمي بذلك . فهذا — لعمري — صفة ظلت ، فبقى عليها بعد التسمية بها بعض ما كانت<sup>(٥)</sup>  
 تفيده من معنى الفعل من قبل . وعليه مذهب الكتاب في ترك صرف أحمر إذا سُمي به ، ثم نكر . وقد ذكرنا ذلك في غير موضع (إلا أنك)<sup>(٦)</sup> على الأحوال قد انتزعت من العلم معنى الصفة . وقد مر بهذا الموضع الطائى الكبير ، فأحسن فيه ، واستوفى معناه ، فقال :

١٠ فلا تحسباً هنداً لها الغدرُ وحدها سحبيةٌ نفس كل غانية هند<sup>(٩)</sup>

فأوله ( كل غانية هند ) منتهى في معناه ، وأخذ لأقصى مداه ؛ ألا ( ترى أنه ) كأنه قال : كل غانية غادرة أو قاطعة ( أو خائنة )<sup>(١١)</sup> أو نحو ذلك .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فكان » .

(٢) في ط : « ذكر » . هذا وقال البغدادي في شرح شواهد المغنى في الشاهد الثامن والسبعين

١٥ بعد السائمة تعليقاً على كلام أبي علي وابن جني : « ومقتضى كلامهما أن أبا المنهال ليس صاحب الرجز . وهو من رجز أبودده له العلامة ابن برى في أماليه على صحاح الجوهرى في مادة (أين) » .

(٣) في ش : « المنجد » . والنجد يسكون الجيم وضيمها وكسرهما . وهو الشجاع الماضى فيا يعجز غيره .

(٤) « لها » أى لتعطى ، يقال هنا هتؤه ويهته أى أعطاه . يضرب لمن عرف بالإحسان ،

فيقال : اجر على عادتك ولا تقظها . وانظر اللسان ( هنا ) . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ،

٢٠ ز ، ط : « فهذه » . (٦) انظر ص ٤ ج ٢ من الكتاب . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ،

ه ، ز : « الأتراك » . (٨) في ه ، ز : « مع » . (٩) من قصيدة لأبي تمام في مدح محمد

ابن المهيم . وقوله : « سحبية » يقرأ بالرفع خبر « الغدر » وبالنصب على أن الخبر « لها » وسحبية حال .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تراه » . (١١) سقط ما بين القوسين في ش .

ومنه قول الآخر:

إن الذئاب قد اخضرت برائتها والناس كلهم مُبَكَّرٌ إذا شبيها<sup>(١)</sup>

أى إذا شبعوا تعادوا وتنادروا؛ لأن بكرا هكذا فعلها .

ونحو من هذا - وإن لم يكن الاسم المقول عليه علما - قول الآخر:

ما أمك اجتاحت المنايا كل فؤادٍ عليك أم

كأنه قال: كل فؤاد عليك حزين أو كئيب؛ إذ كانت الأم هكذا غالب أمرها، لا سيما مع المصيبة، وعند نزول الشدة .

ومثله فى النكرة أيضا قولم: مررت برجل صُوفٍ نَكَّته، أى خَشِنته، ونظرت

إلى رجل نَزَّقَ قِصْمَهُ أى ناعم، ومررت بقاع عَرَجَجٍ كُلُّهُ أى جافٍ وخشن . وإن<sup>(٥)</sup>

جعلت (كله) توكيدا لما فى (عَرَجَجٍ) من الضمير فالحال واحدة؛ لأنه لم يتضمن

الضمير إلا لما فيه من معنى الصفة .

ومن العلم أيضا قوله :

\* أنا أبو بردة إذ جدَّ الوهل<sup>(٦)</sup> \*

أى أنا المغنى والمجدى عند اشتداد الأمر .

(١) نسبة فى الأمالى ٧/١ إلى رجل من تميم، وقال: « يريد أن الناس كلهم إذا أخصبوا عدو لكم

ككبرين وائل » . ورائن الذئاب مخالبا بمنزلة الأصابع للإنسان . واخضراها تناية عن اخضرار

الأرض . وهذا تناية عن الخصب . (٢) سقط فى ش . (٣) فى ط : « المقول » .

(٤) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « فكأنه » .

(٥) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « أو » . والعرجج : شجر له ثمرة خشناء كالحسك .

(٦) هذا من رجز الأعرج المغنى أو لمعمر بن يثرب، قاله فى وقعة الجمل . وبعده :

\* خلقت غير زبل ولا وكل \*

ومنه الشطر المشهور : نحن بنى ضبة أصحاب الجمل \*

وفى ش : « برزة » وهما روايتان . وانظر الجاسة بشرح التبريزى (التجارية) ٢٨٠/١

(٧) كذا فى ش . وفى ز، ط : « المغنى » . (٨) سقط حرف المطف فى ش ، ط .



وقريب منه قوله :

\* أنا أبوها حين تستبني أبا<sup>(١)</sup> \*

أى أنا صاحبها<sup>(٢)</sup> ، وكافلها وقت حاجتها إلى ذلك .

ومثله وأحسن (صنعة منه)<sup>(٣)</sup> :

- لا ذعرتُ السَّوَامَ في فَلَاقِ العَصَبِ<sup>(٤)</sup> ح مغيرا ولا دُعَيْتُ يَزِيدًا<sup>(٥)</sup>  
 أى لا دُعَيْتُ الفاضل المَغْنِي ؛ هذا يريد وليس يتمدح بأن اسمه يزيد ؛ لأن يزيد  
 ليس مرضوعا بمد النقل عن الفعلية إلا للعامة . وإنما يتمدح هنا بما عرف من  
 فضله وغنائه . وهو كثير . فإذا مررت بك شيء منه فقد عرفتك طريقه .<sup>(٦)</sup>

### باب في أغلاط العرب

- ١٠ كان أبو علي - رحمه الله - يرى وجه ذلك ، ويقول : إنما دخل هذا النحو<sup>(٧)</sup>  
 في كلامهم ؛ لأنهم ليست لهم أصول يراجمونها ، ولا قوانين يتصمون بها . وإنما<sup>(٨)</sup>  
 تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به ؛ فربما استمواهم الشيء فزاعوا به عن القصد .<sup>(٩)</sup>  
 هذا معنى قوله وإن لم يكن صريح لفظه .<sup>(١٠)</sup>  
 فمن ذلك ما أنشده أحمد بن يحيى :

١٥ غدا مالك يرمى نسائي كأنما نسائي لمهمني مالك غر ضان<sup>(١١)</sup>  
 فيارب فاترك لي جهينة أعصرا فالك موت بالقضاء دهاني<sup>(١٢)</sup>

- (١) تستبني أى تبني وتطلب . (٢) كذا في ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ضانها » .  
 (٣) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « منه صنعة » . (٤) السوام : الإبل الراحية .  
 (٥) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يزيد » .  
 (٦) سقط في د ، ه ، ز . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « يرمى » .  
 (٨) سقط هذا الحرف في د ، ه . (٩) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يستصمون » .  
 (١٠) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « بهجم » . (١١) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « فيه » .  
 (١٢) انظر ص ٧٩ من الجزء الثاني . وفى ز ، ط : « جهينة » في مكان « جهينة » .

(١) هذا رجل مات نساؤه شيئا فشيئا ، فتظلم من ملك الموت عليه السلام . وحقيقة لفظه غلط وفساد . وذلك أن هذا الأعرابي لما سمعهم يقولون : ملك الموت ، وكثر ذلك في الكلام ، سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها ؛ فصارت عنده كأنها فعل ؛ لأن مَلَكًا في اللفظ (على صوزة) <sup>(٢)</sup> فَلَكَ ، فبنى منها فاعِلا ، فقال : مَالِكٌ . وبيت ، وزدا مالك . فصار في ظاهر لفظه كأنه فاعِلٌ ، وإنما مالك هنا على الحقيقة والتحصيل ماقِلٌ ؛ كما أن مَلَكًا على التحقيق مَقْلٌ ، وأصله مَلَاكَ <sup>(٤)</sup> ، فألزمت همزته التخفيف ، فصار مَلَكًا . واللام فيه فاء ، والهمزة عين ، والكاف لام ، هذا أصل تركيبه ، وهو (ل أ ك) <sup>(٥)</sup> وعليه تصرفه ، وبجىء الفعل (منه في الأمر الأكثر) <sup>(٦)</sup> قال :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ . أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ ١٠  
 وَأَصْلُهُ : أَلِكْنِي ؛ نَخَفْتُ هِمَزَتَهُ . وَقَالَ :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمَّرَكَ اللَّهُ يَا قَتِي . بَايَةٌ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيًا ١٠  
 وَقَالَ : <sup>(٨)</sup>

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً . بَايَةٌ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُنْرًا ١٥  
 (وقال يونس : أَلِكْ يَا لِكْ) . <sup>(٩)</sup>

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «وهكذا» . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : «فاسد» . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «في وزن» . (٤) كذا في ز ، ط . وفي ش : «مالك» . (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «ل ك» . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «في أكثر الأمر» . (٧) في ط بعده : «إليها» . (٨) أي عمرو بن شاس . وانظر اللسان (ألك) ، وشواهد المنسئ للبيدادي في الشاهد الواحد والستين بعد السائة والكتاب ١٠١/١ . (٩) كذا في ش ، ز ، ط وسقط ما بين القوسين في ط . وهو أولى ، لأن مكانه عند قوله بعد : «على أنه قد جاء عنهم ألك يالك» وفيه غنى عنه . وفي ح : «لاك يلك» يريد : لأك يلك . وهذه صحيحة . يريد أن يونس حكى الثلاثي من (ل أ ك) .

فإذا كان كذلك فقول لييد :

\* يَاؤُوكُ فَبِذَلْنَا مَا سَأَلُ <sup>(١)</sup>

إنما هو عَقُولُ قَدَمَتْ عَيْنَهُ عَلَى فَائِهِ . وَعَلَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَنْهُمْ أَلْكَ يَاؤُوكُ ، مِنْ الرِّسَالَةِ إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ .

وَعَلَى مَا قَلْنَا فَقَوْلُهُ : <sup>(٢)</sup>

أَبْلَغُ أَبَا دَخْتُوَسَ مَا لَكَّةُ <sup>(٣)</sup> غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلِكَيْبِ

(إِنَّمَا هِيَ) مَعْفَلَةٌ . وَأَصْلُهَا مَلِكَةٌ فَكَلَبَ ، عَلَى مَاضِي . وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْمَوْضِعَ فِي شَرْحِ تَصْرِيفِ أَبِي عَثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ - مَعَ جَفَائِهِ وَغَلْظِ طَبِيعِهِ - مَعْرِفَةٌ <sup>(٥)</sup>

التَّصْرِيفِ ، حَتَّى بَنَى مِنْ (ظَاهِرِ لَفْظِ) مَلِكٍ فَاعِلًا ، فَقَالَ : مَا لِكِ .

قِيلَ : هَبْهُ لَا يَعْرِفُ التَّصْرِيفَ (أَتَرَاهُ لَا) <sup>(٧)</sup> يَحْسِنُ بِطَبِيعِهِ وَقُوَّةِ نَفْسِهِ وَلَطْفِ حِسِّهِ

هَذَا الْقَسْرِ ! هَذَا مَا لَا يَجِبُ أَنْ يَتَقَدَّرَ عَارِفٌ بِهِمْ ، أَوْ أَلِفٌ لِمَذَاهِبِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ

وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ حَقِيقَةَ تَصْرِيفِهِ بِالصَّنْعَةِ فَإِنَّهُ يَجِدُهُ بِالْقُوَّةِ ؛ أَلَا تَرَى أَنْ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ أَنْ

يَشْرَبَ عُذْبَةَ لَبَنٍ وَلَا يَتَنَجَّحُ ، فَلَمَّا شَرِبَ بَعْضُهَا كَفَّهَ الْأَمْرَ فَقَالَ : كَبِشَ أُمْلَاحَ . <sup>(٨)</sup>

فَقِيلَ لَهُ : مَا هَذَا ! تَتَنَجَّحُ . فَقَالَ : مِنْ تَتَنَجَّحُ ، فَلَا أَفْلَحُ . أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ <sup>(١١)</sup>

(١) صدره : \* وَغَلَامٌ أَرْسَلَهُ أَسَهُ \*

(٢) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط . وَفِي ش : « قَوْلُهُ » وَانظُرْ فِي الْبَيْتِ ص ٣١١ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

(٣) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز : « إِنَّمَا هُوَ » . وَفِي ط : « إِنَّمَا » . (٤) كَذَا فِي ش .

وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « أَسَهُ » . (٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « غَلَزَ » .

(٦) كَذَا فِي ط . وَفِي د ، ه ، ز : « لَفْظِ ظَاهِرِ » . وَفِي ش : « ظَاهِرِ » .

(٧) كَذَا فِي ز ، ط . وَفِي ش : « أَلَا تَرَاهُ » . (٨) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ،

ز : « لِمَذَاهِبِهِمْ » . (٩) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط . وَفِي ش : « فَلَمَّا » .

(١٠) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « يَجِدُهَا » . وَالتَّذْكِيرُ لِلتَّصْرِيفِ ، وَالتَّأْنِيثُ لِحَقِيقَتِهِ .

(١١) كَذَا فِي ش . وَفِي ز ، ط : « كَتَبَهُ » . وَفِي ه : « كَثَرَهُ » . وَيُقَالُ كَفَّهَ أَي غَمَّهُ مِنْ

كَثْرَةِ الْأَكْلِ ، حَتَّى لَا يَطِيقَ النَّفْسَ .

استعان لنفسه بِحِجَّةٍ<sup>(١)</sup> الحاء ، واستروح إلى مُسَكَّةِ النفس بها ، وَعَلَّهَا بالصوت<sup>(٢)</sup> اللاحق ( لها في الوقف<sup>(٤)</sup> ) ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئا يقال له حاء ، فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة ، وأن الصوت يلحقها في حال سكونها والوقف عليها ، ما لا يلحقها في حال حركتها أو إدراجها في حال سكونها ، في نحو بحر ، ودحر ؛ إلا أنه وإن لم يحسن شيئا من هذه الأوصاف صنعة ولا علما ، فإنه يجدها طبعا ووهما . فكذلك الآخر : لما سمع مائكا وطال ذلك عليه أحسن من مالك في اللفظ ما يحسه من حلك . فكما أنه يقال : أسود حالك<sup>(٩)</sup> قال هنا من لفظة ملك : مالك ، وإن لم يَدْرِ أن مثال ملك فَعَلْ أو مَقَلْ ، ولا أن مالكا هنا فاعِل أو مافِل . ولو بُنِيَ من ملك على حقيقة الصنعة فاعِل لقليل<sup>(١١)</sup> : لائك ؛ كائك ، وحائك .

وإنما مكنت القول في هذا الموضع ليقوى في نفسك قسوة حس هؤلاء القوم ، وأنهم قد يلاحظون بالمتة والطباع ، ما لا تلاحظه نحن عن طول المباحثة والسماح . فتأمل ؛ فإن الحاجة إلى مثله ظاهرة .

- (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « بحجة » . (٢) في ط : « تعلها » غل صيغة المصدر .
- (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالصوت » . وفي ط : « بالصوت » .
- (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في الوقف لها » .
- (٥) كذا في ش ، ط . وسقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .
- (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « و » .
- (٧) في ط : « نحر » . والنحر : الطرد والإبعاد .
- (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بطيعة » .
- (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يقول منه » .
- (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لفظ » .
- (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قاعلا » .
- (١٢) سقط حرف العطف في ش . (١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « على » .
- (١٤) في د ، ه ، ز بعده : « فيه » .

ومن ذلك همزهم مصائب . وهو غلط منهم . وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة ( فكما همزوا صحائف همزوا أيضا مصائب ، وليست ياء مصيبة زائدة كياء صحيفة ) ؛ لأنها عين ، ومتقلبة عن واو ، هي العين الأصلية . وأصلها مَصُوبَةٌ ؛ لأنها اسم الفاعل من أصاب ؛ كما أن أصل مقيمة مقومة ، وأصل مريدة مُرودة ، فتقلبت الكسرة من العين إلى الفاء ، فانقلبت الواو ياء ، على ما ترى . وجمعها القياسى مصاوب . وقد جاء ذلك ؛ قال :

بصاحب الشيطان من يصاحبه فهو أذى بجمّة مصاوبه

وقالوا في واحدتها : مصيبة ، ومصوبة ، ومصابة . وكانت الذى استهوى في تشبيه ياء مصيبة بياء صحيفة أنها وإن لم تكن زائدة فإنها ليست على التحصيل بأصل ، وإنما هي بدل من الأصل ، والبدل من الأصل ليس أصلا ، وقد عومل لذلك معاملة الزائد ؛ حتى سيويه عن أبي الخطاب أنهم يقولون في راية : راءة . فهؤلاء همزوا بعد الألف وإن لم تكن زائدة وكانت بدلا ؛ كما يهملون بعد الألف الزائدة في فضاء وسقاء . وعاءة ذلك أن هذه الألف وإن لم تكن زائدة فإنها بدل ، والبدل مشبه للزائد . والتقاؤهما أن كل واحد منهما ليس أصلا .

ونحو منه ما حكوه في قولهم في زاي : زاء . وهذا أشد ( وأشد ) من راءة ؛ لأن الألف في راءة على كل حال بدل ، وهي أشبه بالزائد ؛ وألف زاي ليست متقلبة ، بل هي أصل ؛ لأنها في حرف ، فكان ينبغي ألا تشبه بالزائد ؛ إلا أنها

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) في ش : « وهى » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحدا » . (٤) انظر الكتاب ١٣٠/٢

(٥) في ط : « شقاء » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحدة » .

(٧) كذا في ط . وفي ش : « وأشد » وهو تصحيف . وسقط هذا في د ، ه ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بالزوائد » .

وإن لم تكن منتقلة فإنها وقعت موقع المنتقلة ؛ لأن الألف هنا في الأسماء لا تكون أصلا . فلما كان كذلك شَبَّهت ألف زاي لفظا بألف باب ودار ؛ كما أنهم لما احتاجوا إلى تصريح أخواتها قالوا : قَوِّتِ قافا ، ودَوِّتِ دالا ، وكَوِّتِ كافا ، ونحو ذلك . وعلى هذا ( أيضا قالوا ) زويت زايا ، وحكى : إنها زاي فزوها . فلما كان كذلك انجذب حكم زاي إلى حكم راءة .

وقد حكيت عنهم منارة ومناثر ، ومزادة ومزائد . وكان هذا أسهل من مصائب ؛ لأن الألف أشبه بالزائد من الياء .

ومن البدل الجارية مجرى الزائد - عندي لا عند أبي علي - همزة وراء . ويجب أن تكون مبدلة من حرف علة ؛ لقولهم : تواريت عنك ؛ إلا أن اللام لما أبدلت همزة أشبهت الزائدة التي في ضَمِيَّة ؛ فكما أنك لو حَقَّرت ضَمِيَّة لقلت : ضَمِيَّة ، فأقررت الهمزة ، فكذلك قالوا في تحقير وراء : وُرِيَّة . ويؤكد ذلك قول بعضهم فيها : وُرِيَّة ؛ كما قالوا في صلاة : صُليَّة . فهذا ما أراه أنا وأعتقده في ( وراء ) هذه . وأما أبو علي - رحمه الله - فكان يذهب إلى أن لامها في الأصل همزة ، وأنها من تركيب ( ورا ) ، وأنها ليست من تركيب ( وري ) . واستدل على ذلك بثبات الهمزة في التحقير ، على ما ذكرنا . وهذا - لعمري - وجه من القول ، إلا أنك تدع معه الظاهر والقياس جميعا . أما الظاهر فلأنها في معنى تواريت ، وهذه اللام

- (١) في ز : « زاء » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) في ط : « راي » .  
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لقولك » . (هـ) سقط في ش .  
 (٦) هي التي لا تحيض . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وكذلك » .  
 (٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش وضع هذا بعد « يؤكده » .  
 (٩) سقط في د ، ه ، ز . (١٠) في ز : « غائبا » .  
 (١١) في ز ، ط : « من » . (١٢) في ط : « وارت » .

حرف علة ، لاهمزة ، وأن تكون ياء واجب ؛ لكون الفاء واوا . وأما القياس  
فما قدمناه : من تشبيه البدل بالزائد . فاعرف ما رأيتاه في هذا .

وَمِنْ أَغْلَاطِهِمْ قَوْلُهُمْ : حَلَّتْ السَّوْبِقُ ، وَرَثَاتُ زَوْجِي بِأَيَاتٍ ، وَاسْتَلَمْتُ  
الْحَجَرَ ، وَلِبَاتٌ بِالْحَجِّ ، وَقَوْلُهُ :

\* كَشْتَرِي بِالْحَمْدِ أَحْمَرَةٌ بَثْرًا \*

وَأَمَّا مَسِيلٌ فَذَهَبَ بِمَعْضَمٍ فِي قَوْلِهِمْ فِي حَمْعِهِ : أَمْسِلَةٌ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْغَلَطِ .  
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ سَالٍ يَسِيلُ ( فَهُوَ عِنْدَهُمْ عَلَى مَفْعِلٍ كَالْمَسِيرِ وَالْمَحِيضِ ) وَهُوَ  
عِنْدَنَا غَيْرُ غَلَطٍ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدِ قَالُوا فِيهِ : مَسَّلٌ ، وَهَذَا يُشْهَدُ بِكَوْنِ الْمِيمِ فَاءً . فَأَمْسِلَةٌ  
وَمُسْلَانٌ : أَمْسِلَةٌ وَمُفْلَانٌ ؛ كَأَجْرِبَةٍ وَجُرْبَانٍ . وَلَوْ كَانَتْ أَمْسِلَةٌ وَمُسْلَانٌ مِنْ  
السَّيْلِ لَكَانَ مِثَالَهَا : أَمْفِلَةٌ وَمُفْلَانٌ (٥) وَالْعَيْنُ مِنْهُمَا مَحْذُوفَةٌ ، وَهِيَ يَاءُ السَّيْلِ . وَكَذَلِكَ  
قَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَعِينٍ ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الْعَيْنِ لِأَنَّهُ مِنْ مَاءِ الْعَيْنِ ، فَحَمَلَهُ عَلَى الْغَلَطِ ؛  
لِأَنَّهُمْ قَدِ قَالُوا : قَدِ سَأَلْتُ مَعْنَانَهُ (٦) وَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَنَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْعَنُ لَهُ بِحَقِّهِ ، إِذَا  
طَاعَ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ الْمَاءُ إِذَا جَرَى مِنَ الْعَيْنِ فَقَدْ أَمْعَنَ بِنَفْسِهِ ، وَطَاعَ بِهَا .  
وَمِنْهُ الْمَاعُونُ ؛ لِأَنَّهُ ( مَا مِنْ ) الْعَادَةُ الْمَسَاحِمَةُ بِهِ ، وَالْإِنْقِيَادُ إِلَى فِعْلِهِ .

١٥ (١) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « أَجْدَر » .

(٢) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « أَنَّهُ » . (٣) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .

(٤) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « هَذَا » .

(٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « مُفْلَانًا » .

(٦) سَقَطَ هَذَا الْحَرْفُ فِي د ، ه ، ز ، ط . يُرِيدُ أَنْ يَنْشَأَ الْغَلَطُ قَوْلَهُمْ : مَعْنَانَهُ وَالْمِيمُ فِيهِ فَاءٌ ،

٢٠ فتوهم ذلك في الماء فقليل : معين .

(٧) هِيَ مَجَارَى الْمَاءِ فِي الرَّوَادِي . فَالضَّمِيرُ فِي « مَعْنَانَهُ » يَعُودُ عَلَى الرَّوَادِي . وَيُقَالُ أَيْضًا :

مَعْنَاتُ الرَّوَادِي لِمَسَابِلِهِ . (٨) سَقَطَ فِي ش .

(٩) كَذَا فِي ط . وَفِي ش : « مَا » . وَفِي ز : « مِنْ » .

وأشدنى (أبو عبد الله الشجرى) لنفسه من قصيدة :<sup>(١)</sup>

ترود ولا ترى فيها أريبا سوى ذى شجة فيها وحيد<sup>(٢)</sup>

(كذا أشدنى هذه القصيدة مقيدة) فقلت له : ما معنى أريبا ، فقال : من<sup>(٤)</sup>

الريبة . وأخبرنا أبو علي<sup>(٥)</sup> (عن الأصمعي<sup>(٦)</sup>) أنه كان يقول في قولهم للبحر : المهراقان :

لأنه من قولهم : هزقت الماء . وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى

بقول (بلال بن<sup>(٧)</sup>) جرير :

إذا ضفتهم أو سألتهم وجدت بهم حلة حاضرة

أراد : سألتهم (فاعلتهم) من السؤال ، ثم عن له أن يبذل الهززة على قول من

قال : سألتهم ، فاضطرب عليه الموضوع بجمع بين الهززة والياء ، فقال : سألتهم .

فوزنه على هذا : فعاتبتهم . وإن جملت الياء زائدة لا بدلا كان : فعاتبتهم .

وفي هذا ما تراه فاعجب له . .

ومن أغلاطهم ما يتعابون به في الألفاظ والمعاني من نحو قول ذى الرمة :

والجيد من أدمانة عنود<sup>(٨)</sup>

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الشجرى أبو عبد الله » .

(٢) « وحيد » في ش : « وجيد » ويدوانه تصحيف . ويريد بذى الشجة الود . يريد أن

الوحوش تتردد في هذا القفر ولا ترى فيها ما يربها من آثار الناس إلا الود .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٥) في - : « الريبة » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن الأصمعي » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٨) « والجيد » في الديوان : « والكشح » . وقيل :

يا مئذات الميسم البرود بعبد الرقاد والحشا المنخود

\* والمقائين ويساخ الجيد \*

ويريد بالأدمانة غلية بيضا . والعنود التي ترمى وحدها ، وأصله في النوق .



وقوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجعه <sup>(١)</sup> كَبُرَ ولو شاء نجى نفسه الحرب  
وسنذكر هذا ونحوه في باب سَقَطَاتِ العُلَمَاءِ ؛ لما فيه من الصنعة . وكذلك غمز <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>  
بعضهم على بعض في معانيهم ؛ كقول بعضهم لكثير في قوله : <sup>(٤)</sup>

• فما روضة بالحزن طيبة الترى يمجُّ الندى جشائها وعارها  
باطيب من أردان عزة موهنا وقد أوقدت بالمتدل الرطب نارها <sup>(٥)</sup>  
والله لو فعل هذا بأمة زنجية لطلب ريجها ؛ ألا قلت كما قال سيدك : <sup>(٦)</sup>  
ألم ترأني كلما جئت طارقا وجدتُ بها طيبا وإن لم تطيب  
وكقول بشار في قول كثير :

• ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأحكف تلين  
: لقد قبح بذكره العصا في لفظ النَّزَلِ ؛ هلا قال كما قلت : <sup>(٧)</sup>  
وحوراء المدامع من معدَّ كأت حديثها (قطع الجنان)  
إذا قامت لسببحتها تثنت كأت عظامها من خيزران <sup>(٨)</sup>

- (١) هذا في وصف نور الوحش مع كلاب الصيد . وقوله : « دومت » أى الكلاب أى حارت .  
١٥ وقوله : « راجعه » أى التور . يعنى أنه هم بالحرب من الكلاب ، ولكنه أذف من الحرب فرجع  
إلى الكلاب . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لذلك » .  
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « عثر » .  
(٤) في الموشح ١٥٠ أن الذى قال هذا لكثير امرأة ، وفي ص ١٥١ أنها امرأة لقبته في بعض  
طرق المدينة . وفي الأغاني (السامى) ٥٧/١٤ أن نافذ كثير قطام الخارجية صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .  
٢٠ (٥) في الموشح ١٥١ : « قال المرء : الجنجاث : ريحانة طيبة الريح برية . والعرار : الهيار  
البرى » ، وهو حسن الصفرة طيب الريح . والمتدل : العود . وقوله : « موهنا يقول : بعد هذه من الليل » .  
(٦) أى امرؤ القيس . والبيت من قصيدة في ديوانه .  
(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بذكر » .  
(٨) « قطع الجنان » كذا في ش . ويسدر أنه محزف عن « قطع الجنان » وفي ز ، ط :  
٢٥ « ثمر الجنان » . والسبعة بضم السين : صلاة النافلة . وقد يكون بفتح السين وهى المزة من السج بمعنى  
التصرف والاضطراب والسعى .

وكان الأصمعيّ يعيب الحُطَيْبَةَ ويتعقبه <sup>(١)</sup> ، ف قيل له في ذلك ، فقال : وجدت شعره كله جيّداً ، فدلتني على أنه كان يصنعه . وليس هكذا الشاعر المطبوع : إنما الشاعر المطبوع الذي يرمى بالكلام على عواذنه : جيّده على رديثه . وهذا باب في غاية السعة . وتقصّيه يذهب بنا كل مذهب . وإنما ذكرت طريقه <sup>(٢)</sup> (وسمّته) لتأمّ بذلك ، وتحقق سعة طرق القوم <sup>(٣)</sup> في القول <sup>(٤)</sup> . فاعرفه بإذن الله تعالى . <sup>(٥)</sup>

### باب في سَقَطَاتِ الْعِلْمَاءِ

حكى عن الأصمعيّ أنه صحّف قول الحُطَيْبَةَ :

وغير ررتي وزعمت أ نك لابن في الصيف تأمر <sup>(٦)</sup>

فأنشده <sup>(٧)</sup> :

\* ... لا تني بالصيف تأمر \*

١٠

أى تأمر بإنزاله وإكرامه . وتبعد هذه الحكاية ( في نفسى ) لفضل الأصمعيّ وعلوه ؛ غير أني رأيت أصحابنا على القديم يسندونها إليه ، ويحملونها عليه .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يتعسفه » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تحقق » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مضطربات » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « و » .

(٦) من قصيدة له في هجر الزرقان بن بدر ، أتوا :

شانتك أطعانت ليلى على يوم ناظرة بواكر

وناظرة : ما ، ليني عبس . وبعد البيت الشاهد :

فلقد كذبت فما خشيد ستبان تدور بك الدوائر

٢٠

(٧) في ش بمله : « الأصمعي » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

وحكى أن الفزاء (صحف فقال) <sup>(١)</sup> الجتز : أصل الجبل ، يريد الجراصل :  
الجبل .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد ، عن أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ،  
عن الخليل بن أسد النوشجاني ، <sup>(٢)</sup> عن التوزي <sup>(٣)</sup> ، قال قلت لأبي زيد الأنصاري :  
أتم تشدون قول الأعشى :

\* بساباط حتى مات وهو محزق <sup>(٤)</sup> \*

وأبو عمرو الشيباني ينشدها : محزق ، فقال : إنها نبطية وأم أبي عمرو نبطية ، فهو  
أعلم بها منا .

وزهد أبو عبيدة في قولهم : لي عن هذا الأمر مندوحة ، أي متسع إلى أنه  
من قولهم : انداح بطنه أي اتسع . وليس هذا من غلط أهل الصناعة . وذلك

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قال إن » . وعبارة القاموس : « وايجز : أصل  
الجبل ، أروه تصحيف للفزاء ، والصواب : الجراصل — كملابط — : الجبل » وقال شارحه :  
« والعجب من المصنف حيث لم يذكر الجراصل في كتابه هذا ، بل ولا تعرض له أحد من أئمة الغريب .  
فإذا لا تصحيف كما لا يخفى » .

١٥ (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أحد » .

(٣) كذا في ش . وفي ز : « النوشجاني » . وفي ط : « البوشجاني » .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « محزق » . وصدر البيت :

\* فذاك وما أنجى من الموت ربه \*

وقال « أنجى » ضمير اليعقوم المذكور في قوله قبل :

٢٠ ويأمر اليعقوم كل عشية بقت وتعلق فقد كاد يستق

واليعقوم فرس النمان بن المنذر ، كان اتخذهُ للنواب وعنى به ، ويذكر الأعشى أن هذا الجواد لم ينج  
ربه وهو النمان . فقد مات النمان بساباط وهو محزق أي مضيق عليه محبوس . وكان كسرى سخط عليه  
لخبسه في ساباط ، وهي مدينة في فارس ، وأمر به أن يلقى تحت أرجل الفيل .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « محزق » .

أن انداح : انفعل ، وتركيبه من دوح ، ومندوحة : مفعولة ، وهى من تركيب (ن د ح) والنَّدح : جانب الجبل وطرفه ، وهو إلى السعة ، وجمعه أنداح . أفلا ترى إلى هذين الأصلين : تبايُنا ، وتباؤدا ، فكيف يجوز أن يُستقَّ أحدهما من صاحبه على بعد بينهما ، وتعادى وضعيهما .

• وذهب ابن الأعرابي في قولم : يوم أرونان إلى أنه من الرنة . وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة . <sup>(٣)</sup> وقال أبو علي - رحمه الله - : ليس هذا من غلط أهل الصناعة ؛ لأنه ليس في الكلام أنواع ، وأصحابنا يذهبون إلى أنه أفعلان ، من الرونة ، وهى الشدة في الأمر . <sup>(٥)</sup>

وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى في قولم : أسكفة الباب إلى أنها من قولم : استكف أى اجتمع . وهذا أمر ظاهر الشناعة . وذلك أن أسكفة : أفعلة ، <sup>(٦)</sup> والسين فيها فاء ، وتركيبه من ( س ك ف ) ؛ وأما استكف فسينه زائدة ؛ لأنه استفعل ، وتركيبه من ( ك ف ف ) . فإين هذان الأعلان حتى يُجمعا ويدانى من شملهما . ولو كانت أسكفة من استكف لكانت أسفلة ، وهذا مثال لم يطرق فكراً ، ولا شاعراً - فيما علمناه - قلباً . وكذلك لو كانت مندوحة من انداح بطنه - كما ذهب إليه أبو عبيدة - لكانت متفعلة . وهذا أيضاً في البعد والفحش كأسفلة . <sup>(٧)</sup> ومع هذا فقد وقع الإجماع على أن السين لا تزداد إلا في استفعل ، وما تصرف منه . <sup>(٩)</sup> وأسكفة ليس من الفعل في قبيل ولا دبير .

(١) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الجع » . (٣) في ش : « الغلاء » . والرنة : الصيحة الحزينة الشديدة . (٤) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (٥) في ز ، ه ، ز : « شدة » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تركيبها » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين . (٨) هو من شاعر المرأة : ضاجعها في ثوب واحد . يريد أن هذا المثال لم يصل إلى القلب ولم يخطر به . وفي ط : « شاعراً » . وهو خطأ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يزداد » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بصرف » .

١٠

١٥

٢٠

- وذهب أحمد أيضا في تنوُّر إلى أنه تفَعُول من النار — ونعوذ بالله من علم  
التوفيق . هذا على سَدَاد هذا الرجل وتميِّزه من أكثر أصحابه — ولو كان تفَعُولًا من  
النار لوجب أن يقال فيه : تنوُّور ؛ كما أنك لو بنيتَه من القول لكان : تقوولا ، وون<sup>(١)</sup>  
المود : تعوودا . وهذا في نهاية الوضوح . وإنما تنوُّر : فَعُول من لفظ (ت ن ر) ،  
وهو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف ، وبالزيادة كما ترى . ومثله مما لم يستعمل  
إلا بالزيادة كثير . منه حَوَّشَب وكوكب ( وشَمَلَع ) ( وهَزَّ نَبْرَان ) ودَوَدَرَى<sup>(٢)</sup>  
( ومتجنون ) وهو واسع جدًا . ويموز في التنوُّر أن يكون فَعُوْلًا من (ت ن ر) ؛  
فقد حكى أبو زيد في زُرْنوق : زَرْنوقًا<sup>(٣)</sup> .

- ويقال : إن التنوُّر لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم . فإن كان  
كذلك فهو طريف ، إلا أنه على كل حال فَعُولٌ أو فَعُوْلٌ ؛ لأنه جنس ، ولو كان  
أعجميًا لا غير بلحاز تمثيلة ( لكونه جنسًا ولاحقًا ) بالعربي ، فكيف وهو أيضا<sup>(٤)</sup>

- (١) كذا في د ، د ، ز ، ط . وفي ش : « يقول » . (٢) كذا في ط . وسقط في ش ، ز .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لقلت » .  
(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تقوول » .  
(٥) ضبط بفتح العين على ما في ط . وفي ش ضبط بضم العين .  
(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تعوود » . وفي البحر ١٩٩/٥ تويجه رأى  
ثعلب إذ يقول : « وأصله تنوُّور ، فهزت الواو ، ثم خففت ، وشدد الحرف الذي قبله كما قال :  
رأيت عرابة القوسى يسمو إلى النايات متقطع القرين  
يريد : عرابة الأرسى » .  
(٧) سقط حرف اللطف في ط . (٨) في ط ، د ، ه : « نحو » . (٩) سقط في د ، ه ، ز .  
(١٠) سقط في ش . (١١) سقط ما بين القوسين في ش .  
(١٢) في ط : « آخذ في السمة » . (١٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « زرنوق » .  
(١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لأنه جنس ولاحق » .

عربى ؛ لكونه في لغة العرب غير منقول إليها ، وإنما هو وفاق وقع ، ولو كان منقولاً ( إلى اللغة العربية من غيرها ) لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات (١) غيرها . ومعلوم سعة اللغات ( غير العربية ) ، فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية ، جاز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع فيها . ويبعد في نفسى أن يكون في الأصل للغة واحدة ، ثم نقل إلى جميع اللغات ؛ لأننا لا نعرف له في ذلك نظيراً . وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ، ثم انتشر بالنقل في جميعها . وما أقرب هذا في نفسى ! ؛ لأننا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه في كل لغة ، وعند كل أمة : هذا كله إن كان في جميع اللغات هكذا . وإن لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر .

ورويتنا ( هذه المواضع ) عن أحمد بن يحيى . وروينا عنه أيضاً أنه قال : السواطع من الطيخ ، وهو الفساد . وهذا — على إغشاه — مما يجعل الظن به ؛ لأنه من الواضح بحيث لا يذهب على أصغر صغير من أهل هذا العلم . وإذا كان كذلك وجب أن يُحسّن الظن به ، ويقال إنه ( أراد به ) : كأنه منقول منه . هذا أوجه عندي من أن يجعل طيه هذا الفحش والتفاوت كله .

- (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من اللغة العربية إلى غيرها » .  
 (٢) سقط في د ، ه ، ز . (٣) كذا في ش . وفي ز : « في غير العربية » وسقط هذا في ط .  
 (٤) في ط : « وإذا » . (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تكون » .  
 (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اللتين » .  
 (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « إلا باتفاق » .  
 (٨) كذا في ش . وفي ز ، ط : « هذا الموضع » .

(٩) يقال : تواطخ القوم الشيء : تداولوه بينهم . وكان ثعلب يرى أن الشيء إذا تداول كثير استعماله قبل وفسد . (١٠) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « أراد » . وسقط هذا في ش . (١١) أي قدمت المياه على الطاء فهذا قلب مكاني . وصاحبه قلب إعلائي ، وهو قلب الإاء واوا ، وهذا كله لا تنقضى به قاعدة صرفية . (١٢) في ط : « على » .

وَمِنْ هَذَا مَا يَمِكِي عَنْ خَلْفٍ أَنَّهُ قَالَ : أَخَذْتُ عَلَى الْمُفْضَلِ الضَّبِّيِّ فِي مَجْلِسٍ  
وَاحِدٍ ثَلَاثَ سَقَطَاتٍ : أَنشَدَ لَامِرِيَّ الْقَيْسِ :

نَمَسَّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا إِذَا نَحْنُ قَمْنَا عَنْ شِوَاءِ مَضْهَبِ<sup>(١)</sup>

فَقُلْتُ لَهُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ نَمَسٌ : أَي نَسَحَ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَنَدِيلَ الْغَمْرِ مَشُوشًا ،  
وَأَنشَدَ لِلخَبْلِ السَّمْدِيِّ :

وَإِذَا أَلْمَ خِيَالُهَا طَرَقَتْ عَيْنِي فَمَاءَ شُئُونِهَا سَجِمَ<sup>(٢)</sup>

فَقُلْتُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ طُرِفَتْ ، وَأَنشَدَ لِلأَعَشِيِّ :

سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَدَّ مِحْيِيلَ لَبُونَهُ إِعْتَامًا<sup>(٣)</sup>

فَقُلْتُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ مِخْيِيلٌ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ (وَهُوَ الَّذِي) رَأَى خَالَ السَّحَابَةِ ،  
فَأَشْفَقَ مِنْهَا عَلَى بَهْمِهِ نَشَدَهَا .

وَأَمَّا مَا تَعْقِبُ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَمَّاهَا  
مَسَائِلَ الْغُلَطِّ ، فَقَدَّمَ يَلْزِمُ صَاحِبَ الْكِتَابِ مِنْهُ إِلَّا الشَّيْءَ الْزَّرَّ . وَهُوَ أَيْضًا - مَعَ  
قَلْتِهِ - مِنْ كَلَامِ غَيْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ  
قَالَ : إِنَّ هَذَا كِتَابٌ كَمَا عَمَلَنَاهُ فِي أَوَانِ الشَّبِيَّةِ وَالْحَدَاثَةِ ، وَاعْتَذَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْهُ .

١٥ (١) المضهب : الذي لم يكمل نضجه .

(٢) من قصيدة مفضلية . وقوله مطلعها :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا - سَقَمَ نَضْبًا وَابِسَ مِنْ صِبَا حَلَمٍ

وَالشُّوْنُ : مَجَارِي الدَّمْعِ . وَسَجِمَ أَي مَسْجُومٌ ، وَهُوَ مِنْ وَضَعِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الْوَصْفِ .

(٣) أكبر النهار أي حين ارتفع . يتحدث عن ثبات قومه للعسدر ونكابتهم فيهم . فيقول : فتلتناهم

٢٠ أول النهار في ساعة قدر ما يشد الخيل أخلاف إبله . والإعتام : الإبطاء . وانظر اللسان (كبر) .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش . (٥) في ط : « الكتاب » .

(٦) سقط في د ، ه ، ز ، (٧) سقط في ش .

وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يُجسَل على أصغر أتباع الخليل، فضلا (١) عن نفسه (ولا محالة أن هذا تخليط لحق) (٢) هذا الكتاب من قبل غيره رحمه الله . وإن كان للخليل فيه عمل فإنما هو أنه أو ما إلى عمل هذا الكتاب إيماء ، ولم يله بنفسه ، ولا قرره ، ولا حرره . ويدل على أنه قد كان نمانحوه أني أجد فيه معاني غامضة، وزوات للفكر لطيفة، وصنعة في بعض الأحوال مستحكمة . وذاكرت به يوما أبا عليّ — رحمه الله — فرأيتُه منكرا له . فقلت له : إن تصنيفه منساق متوجه، وليس فيه التعمس الذي في كتاب الجهمرة، فقال : الآن إذا صنّف إنسان لغة بالتركية تصنيفا جيدا أيؤخذ به في العربية ! ، أو كلاما هذا نمحوه .

وأما كتاب الجهمرة ففيه أيضا من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه ؛ لبعده عن معرفة هذا الأمر . ولما كتبتُه وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحيت من كثرتُه . ثم إنه لما طال على أومات إلى بعضه ، وأضربت البتة عن بعضه . وكان أبو علي يقول : لما هممت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن قال لي : يا أبا عليّ : لا تقرأ هذا الموضوع على ، فانت أعلم به مني . وكان قد ثبت في نفس أبي عليّ

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «عنه نفسه» . (٢) سقط ما بين القوسين في ز .

(٣) سقط هذا الحرف في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «يخو» .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «أنى» . (٦) سقط في ش .

(٧) في ط : «كونه» . (٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : «ضربت» .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «على» . (١٠) كأنه يريد برسالة الجهمرة

مقدّمها ، وفيها الكلام على مخارج الحروف وتأليف الكلام ، وخصائصها ، وفيها النوادر والصيغ والأمثلة وقد كان الفارسيّ مبرزاً في هذه المباحث ، ولا يريد قسم المفردات اللغوية . (١١) هو ابن

هويد صاحب الجهمرة . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز ، «أعرف» .



على أبي العباس في تعاطيه الرد على سيويه ما كان لا يكاد يملك معه نفسه . ومعذورا  
كان ( عندى في ذلك )<sup>(٢)</sup> لأنه أمر وضع من أبي العباس ، وقدح فيه ، وغض كل  
الغض منه .

وذكر النضر عند الأصمعي فقال : قد كان يميئني ، وكان إذا أراد أن يقول :  
ألف قال : إلف<sup>(٣)</sup> .

ومن ذلك اختلاف الكسائي وأبي محمد اليزيدي عند أبي عبيد الله في الشراء<sup>(٤)</sup>  
أمدود هو أم مقصور . فمده اليزيدي وقصره الكسائي قراضيا ببعض ( فصحاء<sup>(٥)</sup>  
العرب و ) كانوا بالباب ، فمدوه على قول اليزيدي . وعلى كل حال فهو يمد ويقصر .  
وقولهم : أشرية دليل المد ( كسقاء<sup>(٦)</sup> ) وأسقية .

ومن ذلك ما رواه الأعمش في حديث عبدالله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة . وكان أبو عمرو بن العلاء قاعدا عنده<sup>(٧)</sup>  
بالكوفة فقال ( الأعمش : يتخولنا ، وقال أبو عمرو يتخوننا ) فقال الأعمش : وما

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « للرد » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في ذلك عندى » .

١٥ (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يقول » . يريد أن النضر كان يكسر همزة ألف .  
وما أثبت هو ما في ش ، ج . وفي ز ، ط : « ألب » أي أنه كان يدل من الفاء باء . والنضر هو ابن  
شميل من أصحاب الخليل . وكانت وفاته سنة ٢٠٣ .

(٤) في ز : « الشرى » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قراضوا »

(٦) كذا في ش . وفي ط : « فصحاء الأعراب » وفي د ، ه ، ز : « الفصحاء » .

٢٠ (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فده » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كارشية » .

(٩) هو سليمان بن مهران الكوفي . كان يقرن بالزهرى في الجواز ؛ وهو من أعلام العلماء . توفي سنة ١٤٨

(١٠) كذا في ز . وفي ط : « حاضرا » . وسقط في ش . (١١) سقط في ش .

(١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يتخوننا . فقال الأعمش : يتخولنا . فقال أبو عمرو : يتخوننا » .

٢٥ وفي ط : « هو يتخوننا . فقال الأعمش : يتخولنا » .

يُدريك؟ فقال أبو عمرو: إن شئت أن أعلمك أن الله — عز وجل — لم يعلمك<sup>(١)</sup>  
(حرفاً من العربية) أعلمتك. فسأل عنه الأعمش فأخبر بمكانه من العلم. فكان<sup>(٢)</sup>  
بعد ذلك يُدنيه، ويسأله عن الشيء إذا أشكل عليه. هذا ما في هذه الحكاية.<sup>(٣)</sup>  
وعلى ذلك فيتخولنا صحيحة. وأصحابنا يثبتونها. ومنها — عندي<sup>(٤)</sup> — قول  
البرجمسي:

يُسَاقَطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا      مِيقَاتُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلُ أَخْوَلًا<sup>(٥)</sup>

أى شيئاً بعد شيء. وهذا هو معنى قوله: يتخولنا بالموعظة؛ مخافة السامة؛  
أى يفرقها ولا يتابعها.

ومن ذلك اجتماع الكُتَيْبِ مع نُصَيْبٍ، وقد استنشدته نُصَيْبٌ من شعره،  
فأنشده الكيت:

\* هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب<sup>(٦)</sup> \*

حتى إذا بلغ إلى قوله:

أم هل ظمائن بالعلياء نافعة      وإن تكامل فيها الدل والشنب<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «لا».

(٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «من العربية حرفاً».

(٣) في د، ه، ز بعده: «على». (٤) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «عندنا».

(٥) هذا في الحديث عن ثور وحشي يطرد كلاب الصيد عنه ويدفعها بروقه. والروق: القرن.

وانظر ١٣٠/٢ من هذا الكتاب.

(٦) مجزؤه: \* أم كيف يحسن من ذى الشيبة اللعب \*

(٧) جاء البيت في أمال المرتضي ٢٥٤/٢ هكذا:

وقد رأينا بها حورا منعمة      رودا تكامل فيها الدل والشنب

عقد نُصِيب بيده واحدا ، فقال الكميّ : ما هذا ؟ فقال أحصى خطاك .  
تباعدت في قولك : الدُّلُّ والشَّدَب ؛ ألا قلت كما قال ذوالرمة :  
لمياء في شفيتها حوّة لَعَس وفي اللّثات وفي أنيابها شَنَب  
ثم أنشده :

\* أبت هذه النفس إلا أدّكارا \*

حتى إذا بلغ إلى قوله :

كأن الفطامِط من غَلِيه <sup>(١)</sup> أراجيزُ أسلم تهجو غفارا

قال نصيب : ما هجت أسلم غفارا قط . فوجم الكميّ .

وسئل الكسائيّ في مجلس يونس عن أولي : ما مثاله من الفعل ؟ فقال :

أفعل . فقال له يونس : استحييت لك يا شيخ ! والظاهر عندنا من أمر أولي أنه <sup>(٢)</sup>

فوعل من قولهم : ألقى الرجل ، فهو مألوق ؛ أنشد أبو زيد :

تراب عيناها القَطِيع كأنها <sup>(٣)</sup> يخالطها من مسّه مسّ أولي <sup>(٤)</sup>

وقد يجوز أن يكون : أفعل من ولّقى يَلِق إذا خَفّ وأسرع ؛ قال :

\* جاءت به عذس من الشّام تليق <sup>(٥)</sup> \*

١٥ (١) الفطامط : صوت موج البحر . وفي اللسان : « غلها » وكأنه يحدث عن قدر في البيت قبله .

(٢) في د ، ه ، ز بعده : « أفعل » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مروان » . ومروان كأنه مروان بن سعيد

المهلب أحد أصحاب الخليل . له ترجمة قصيرة في ياقوت .

(٤) هذا في وصف ناقة . والقطيع : السوط . وانظر ص ٩ من الجزء الأول .

٢٠ (٥) انظر ص ٩ من الجزء الأول ، وص ٢٩٩ من تهذيب الألفاظ .

أى تَحْفٍ وتسرع . وهم يصفون الناقة — لسرعتهما — بالحدّة والجنون ؛ قال  
القَطَامِي :

(١) يتبعن سامية العينين تحسبها مجنونة أو ترى ما لا ترى الإبل

والأولق : الجنون . ويموز أيضا أن يكون فَوْعَلًا من وَلَقَ هذه . وأصلها — (٣)  
هذا — وَوَلَقَ . فلَمَّا التقت الواوان في أول الكلمة همزوا الأولى منهما ، على العبرة  
في ذلك .

وسئل الكسائي أيضا في مجلس يونس عن قولهم : لأضربن أيهم يقوم ،  
لم لا يقال : لأضربن أيهم . فقال : (٤) أى هكذا خُلِقَتْ .

ومن ذلك إنشاد الأصمعي لشعبة بن الججاج قول قُرُوءَ بن مُسِيك المرادى :  
فا جَبِنُوا أنى أشد عليهم — ولكن رأوا نارا تُحَسُّ وتَسْفَع

فقال شعبة : ما هكذا أنشدنا سِمَاك بن حرب . إنما أنشدنا : ( مُحَشَّش ) بالشين  
معجمة . قال الأصمعي : فقلت : تُحَسُّ : تقتل ، من قول الله — تعالى — ﴿ إِذْ  
يُحْسِنُونَ بِإِذْنِهِ ﴾ (٨) أى تقتلونهم ، ومُحَشَّش : توقد . فقال لى شعبة : لو فرغت للزمتك .

(١) انظر ص ١٠ من الجزء الأزل . (٢) سقط في ش . (٣) في د ، هـ : «أصله» .  
(٤) «لأضربن أيهم» كذا في الأصول وضبط فيها «أيهم» هنا بالنصب «وأيهم» الأولى بالرفع .  
ويبدو أن الأصل : «ضربت أيهم» فإن المنقول عن الكسائي أنه لا يرى أن يعمل في أى الموصولة  
الماضي ، وأنه قال مقاله : «أى كذا خلقت» لما سئل عن هذا . أو الأصل : «لأضربن أيهم قام»  
فإنه يمنع هذا أيضا . (٥) هو الحافظ أحد أئمة الإسلام . مات سنة ١٦٠ هـ في الخلاصة .  
(٦) في اللسان (حسن) نسبة إلى أوس ، يعنى ابن حجر . وهو من قصيدة لأوس في ديوانه . وقبله :

تكفنا الأعداء من كل جانب لينتزعوا عرقانا ثم يرتعوا

(٧) هو أحد أعلام الحديث من التابعين مات سنة ١٢٣ (٨) آية ١٥٢ سورة آل عمران .

وأشدد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس الرقيات<sup>(١)</sup> :

إن الحوادث بالمدينة قد أوجعني وقـرعن مـروتيه

فاتهره أبو عمرو، فقال : ما لنا ولهذا الشعر الرخو! إن هذه الهاء لم توجد في شيء

من الكلام إلا أرخته . فقال له المديني : قاتلك الله! ما أجهدك بكلام العرب!

قال الله - عز وجل - في كتابه : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ . هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ ﴾<sup>(٢)</sup>

وقال : ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ . وَلَمْ أَدْرِمَا حِسَابِيَهٗ ﴾<sup>(٣)</sup> فانكسر أبو عمرو وانكسارا

شديدا . قال أبو هفان : وأشدد هذا الشعر عبد الملك بن مروان ، فقال :

أحسنت يا ابن قيس ، لولا أنك خنتت قافيتيه . فقال يأمر المؤمنين ما عدوت<sup>(٤)</sup>

قول الله - عز وجل - في كتابه ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ ﴾ فقال له

عبد الملك : أنت في هذه أشعر منك في شعرك .

قال أبو حاتم : قلت للاصمعي : أتحيز: إنك لتبترق لي وترعد؟ فقال : لا، إنما

هو تبرق وترعد . فقلت له : فقد قال الكعبيت :

أبـرِقْ وأرِـعِدْ يا يـزِيدُ      يدُ فـما وِعِيدُكُ لِي بـضائرُ

(١) زيادة في ط . وبيت قيس من قصيدة في ديوانه يقولها في رثاء من مات من أهله في رقعة

الجزء . وقبله :

ذهب الصبا وتركت غيبيه	ورأى الغواني شيب لثنيه
ومجرنتي ومجرمتي وقد	غنيت كرامها بطقن بيته
إذ لقي سوداء ليس بها	وضع ولم أجمع بأخوتيه
الحاملين لواء قومهم	والذائدين وراء عورتيه

(٢) د ، هـ : « تدخل » .

(٣) آيتا ٢٨ ، ٢٩ من الحاقة . (٤) آيتا ٢٥ ، ٢٦ من سورة الحاقة .

(٥) في ط بعده : « وتعهه » . (٦) في د ، هـ ، ط : « قوايه » .

(٧) في د ، هـ ، ط « هذا » . (٨) سقط في ش .

فقال : هذا بجرمقاني<sup>(١)</sup> من أهل الموصل ، ولا آخذ بلغته . فسالت عنها أبا زيد الأنصاري ، فأجازها . فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابي<sup>(٢)</sup> مُحْرِم ، فأخذنا نسأله . فقال (أبو زيد)<sup>(٣)</sup> : لستم تحسنون أن تسألوه . ثم قال له : كيف تقول : إنك لتبرق لي وترعد؟ . فقال له الأعرابي : أفى الجخيخيف تعنى؟ أى التهدد . فقال : نعم . فقال الأعرابي : إنك لتُبرق لي وتُترعد . فعدت إلى الأصمعي ، فأخبرته ، فأنشدني :

إذا جاوزت من ذات عِرْق تَنْبِيَّةٍ      فقل لأبي قابوس : ما شئت فأرعد  
ثم قال لي : هكذا كلام العرب .<sup>(٤)</sup>

وقال أبو حاتم أيضا : قرأت على الأصمعي رَجَزَ العجاج ، حتى وصلت إلى قوله :

\* جَابَا تَرَى يَلِيَّتَهُ مَسْحَجَا \*<sup>(٥)</sup>

فقال : ... تَلِيْلَهُ (فقلت : يليته . فقال : تليله ) مسْحَجَا ، فقلت له : أخبرني به من سمعه من فلق في رؤبة ، أعنى أبا زيد الأنصاري ، فقال : هذا لا يكون (فقلت : جعل (مَسْحَجَا)<sup>(٦)</sup> مصدرا أى تسحيجا . فقال : هذا لا يكون) . فقلت : قال جرير :

\* أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرِحِي الْقَوَافِي \*<sup>(٧)</sup>

أى تسريحي . فكأنه توقف . فقلت : قد قال الله - تعالى - ﴿ وَمَنْ قَنَاهُمْ <sup>(٨)</sup> كَلِّمْزَقِي ۖ ۙ فَاْمَسْك ۖ ۙ

- (١) هو واحد الجرماقة . وهم قوم بالموصل أصلهم من العجم .  
(٢) زيادة في ط . (٣) زيادة في د ، ه . (٤) في د ، ه ، ط : « هذا » .  
(٥) في د ، ه : « إذا وصلت » . (٦) انظر ص ٣٦٦ من الجزء الأول .  
(٧) سقط في ش . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .  
(٩) انظر ٣٦٧ من الجزء الأول . (١٠) آية ١٩ سورة سبأ .

ومن ذلك إنكار أبي حاتم على عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح . قال :  
فقلت (له فيه) : <sup>(١)</sup> إنما هي أرواح . فقال : قد قال — عز وجل — ﴿ وَأَرْسَلْنَا <sup>(٢)</sup>   
الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ وإنما الأرواح جمع رُوح . فعلمت بذلك أنه (من لا) يجب أن يؤخذ عنه .

وقال أبو حاتم : كان الأصمعي ينكر زوجة ؛ ويقول : إنما هي زوج . ويحتج

- بقول الله — تعالى — ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ <sup>(٤)</sup> قال : فأنشدته قول ذي الرمة :  
أذو زوجة في المصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا <sup>(٥)</sup>

فقال : ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين . قال : وقد قرأنا  
عليه (من قبل) لأفصح الناس فلم ينكره :

فبكي بناتي شجوهن وزوجتي والطامعون إلى ثم تصدعوا <sup>(٧)</sup>

- ١٠ وقال آخر : <sup>(٨)</sup>

من منزلي قد أخرجتني زوجتي تهر في وجهي هيرير الكلبة <sup>(٩)</sup>

(١) سقط ما بين القوسين في ش .

(٢) في د ، ه : « ليس » .

(٣) من قصيدة له في مدح بلال بن أبي بردة . وهذا قول العجوز المذكورة في قوله قيل :

- ١٥ تقول عجوز مدرجي مترجحا على بابها من عند أهل وغاديا

يقول : إنه ترك البادية وأقام بالبصرة ، وهي ما عناه بالمصر ، فكان يمر في طريقه على عجوز ، فقالت  
له وقد علمت أنه ليس من البصرة : هل لك زوجة هنا أو أنت ذو خصومة فلك قضية عند الحاكم ؟ .  
وأنظر الديوان والكمال شرح المصنعي ١٨٣/٤ . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) من قصيدة مفضلية لعبدة بن الطيب . وقبله :

- ٢٠ ولقد علمت بأن قصرى حفرة غرباء يجلسني إليها شرح

قصرى أى آخر أمرى . والحفرة القبر ، والشرح : النعش ، والشجو : الحزن . يقول : إن خاصته وأحباؤه  
يكون عليه مدة إذا مات ، ثم يفرقون لأشأنهم وينسونه . وأنظر شرح المقضيات لابن الأثير ٣٠١

(٨) في د ، ه ، ط : « الآخر » .

(٩) في مجالس ابن حنابلة بعد هذا البيت : « وإنما لج الأصمعي لأنه كان مولما بأجود اللغات ،

- ٢٥ وبرد ما ليس بالقوى ، وذلك الوجه أجود الوجهين » .

(١) وقد كان يماب ذو الرمة بقوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجعه      كبر ، ولو شاء نجى نفسه الحرب<sup>(٢)</sup>  
فقيل : إنما يقال : دوى في الأرض ، ودوم في السماء .  
وعيب أيضا في قوله :

\* والجيد من أدمانة عنود<sup>(٣)</sup> \*

فقيل : إنما يقال : أدماء وآدم . والأدمان جمع ؛ كأمر وحمران ، وأنت لا تقول :  
حمرانة ولا صُفْرانة . وكان أبو علي يقول : بئى من هذا الأصل فُعْلانة ؛ تكْمُصانة .  
وهذا ونحوه مما يُعتد في أغلاط العرب ؛ إلا أنه لما كان من أغلاط هذه  
الطائفة القريبة العهد ، جاز أن نذكره في سقطات العلماء . ويحكى أن أبا عمرو رأى  
ذا الرمة في دكان طحان بالبصرة يكتب ، قال : فقلت : ما هذا يا ذا الرمة !  
فقال : اكتبم على- يا أبا عمرو . ولما قال أيضا :

كأتمما عيُنُها منها وقد صَمَّرت      وضمَّها السير في بعض الأضى ميم<sup>(٥)</sup>

فقيل له : من أين عرفت الميم ؟ فقال : والله ما أعرفها ؛ إلا أنى رأيت معالما<sup>(٦)</sup>  
نخرج إلى البادية فكتب حرفا ، فسألته عنه ، فقال : هذا الميم ؛ فشبهت به عين<sup>(٧)</sup>  
الناقة . وقد أنشدوا :

\* كما بُيِّنَت كَافٌ تَلُوحٌ ومِمْيها<sup>(٨)</sup> \*

(١) سقط في ش ، ط . (٢) انظر ص ٢٨١ من هذا الجزء . (٣) انظر ص ٢٨٠ من  
هذا الجزء . (٤) في د ، هـ ط : « هي » . (٥) هذا في وصف ناقته المذكورة قبل في قوله :

هل تدنينسك من خرقاء ناجية      وجناه يجاب عنها الليل طلكوم

الملكوم : القوية الصلبة من الإبل . والأضى جمع الأضاة ، وهو القدير والمستقع . يقول : إن عينا  
إذا جهدها السير غارت ونحفت فإذا وردت ماء الأضى ورأى الناظر خيالها فيه بدت عينا يحرف الميم

(٦) في ط : « قيل » . (٧) في ط : « هذه » . (٨) صدره :

\* أهاجك آيات أبان قديمها \*

والشعر للرعي . وانظر الكتاب ٣١/٢



وقد قال أبو النجم :

أقبلت من عند زياد كالحريف      تخطُّ رجلاي بخط مختلف  
\* نكتبان في الطريق لام ألف <sup>(١)</sup> \*

وحكى أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن يحيى عن سلمة

قال : حضر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني عند أبي السمراء ، فأشده الأصمعي :  
بضرب كآذان الفراء فضوله      وطن كنشاق العفاهم بالتهق <sup>(٢)</sup>

ثم ضرب بيده إلى قروكان بقربه ، يوهم أن الشاعر أراد : قروا . فقال أبو عمرو :  
أراد القرو . فقال الأصمعي : هكذا راويتكم ! <sup>(٣)</sup>

ويحكى عن رؤبة في توجيهه إلى قتيبة بن مسلم أنه قال : جاءني رجلا ،

بخلصا إلى وأنا أشد شيئا من شعري ، فهمسا بينهما ، فتفتت عليهما ، فهما . <sup>(٤)</sup>

(١) زياد صديق له كان يسقيه الشراب فيصرف من عنده مالا كالحرف ، وهو الذي فسده عقله  
لكبير . وقوله : نكتبان لام ألف أي لاما وألفا ، أي تارة يمشى موعجا فتخطُّ رجلاه خطأ شيئا  
باللام ، وتارة يمشى مستقيما فتخطُّ رجلاه خطأ شيئا بالألف . وانظر الخرافة في الشاهد السابع .  
(٢) في د ، ه : « فأشده » . (٣) كان هذا البيت مركب من بيتين أولها لأبي الطمحاقي القيني ، وهو :

بضرب يزيل الهام عن سكتاته      وطن كنشاق المفاهم بالتهق <sup>(٥)</sup>

والثاني لمالك بن زغبة الباهلي ، وهو :

بضرب كآذان الفراء فضوله      وطن كلإزاع الخاض تبورها

وقد ورد الأثر في اللسان (عفا) والآثر في اللسان (فرا) والفراء جمع الفراء ، وهو حمار الوحش . والفراء  
ولد حمار الوحش . وانظر الجواليقي على أدب النكات ٣٩٧ . (٤) في ش : « الفراء » .

(٥) كذا في ط ، ه ، و في ش : « رأيتم » وهو تحريف . (٦) في الموشح : « فغاضبا » .

(٧) كذا في الأصول ، ولم يتوجه لي معناها . ويبدو أنها محرفة عن « فتفتت » وهو ما جاء

في الموشح ١٩٢ . والتفتيح من التفتيح ، وهو في الأصل صوت يردده الفرس من منخره إلى حلقه ، ويكون  
عند رؤيته شيئا يكرهه أو يفتقه ، يريد أنه أظهر لها الكراهة . وقد يكون الأصل : فتفتت عليه سا

أي غضبت ، من التفت .

ثم سألت عنهما ، فقيل لي : الطِّرْمَاحُ والكَيْت . فرأيتهما ظريفيين ، فأنسيت  
بهما . ثم كانا يأتيانني ، فيأخذان الشيء بعد الشيء . من شعري ، فيودعانه أشعارهما .  
وقد كان قدما أصحابنا يتعقبون رؤبة وأباه ، ويقولون : تهضبا اللغة ، وولداها ،  
وتصرفا فيها ، غير تصرف الأحقاح فيها . وذلك لإيغالهما في الرجز ، وهو مما يضطر  
إلى كثير من التفریع والتوليد ؛ لقصره<sup>(١)</sup> ، ومسايقه قوافيه .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بإسناده عن الأصمعي قال : قال لي الخليل<sup>(٢)</sup> :  
جاءنا رجل فأنشدنا :

\* ترافع العزبنا فارفنعما \*<sup>(٣)</sup>

فقلنا : هذا لا يكون . فقال : كيف جاز للعجاج أن يقول :

\* تقاعس العزبنا فاقعنسا \*<sup>(٤)</sup>

فهذا ونحوه يدل على منافرة القوم لها ، وتعقبهم لإيها ، وقد ذكرنا هذه الحكاية  
فيما مضى من هذا الكتاب ؛ وقلنا في معناها : ما وجب هناك<sup>(٥)</sup> .

وحكى الأصمعي قال : دخلت على حماد بن سامة وأنا حدث ، فقال لي :  
كيف تنشده قول الحطيمية : ( أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا . فقلت ) :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا النبي وإن عاهدوا أوقوا وإن عقدوا شدوا<sup>(٦)</sup>

(١) في ط : « لقصرته » . (٢) سقط في ش . (٣) انظر ص ٣٦١ من الجزء الأول .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « فقلت » . (٥) في د ، ه ، ط : « تبهم » .

(٦) انظر ص ٣٦٠ من الجزء الأول . (٧) في د ، ه ، ط : « بما » .

(٨) في ط : « يجب » . (٩) هو بصري من كبار المحدثين . مات سنة ١٦٧ هـ .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش .

فقال : يا بُنَيَّ ، أحسنوا ألبنا . يقال : بنى ، يبني ، بناء في العمران ، وبنوا يبنون بناً ،<sup>(١)</sup>  
في الشرف . هكذا هذه الحكاية ، رويناها عن بعض أصحابنا . وأما الجماعة فعندها  
أن الواحد من ذلك : بُنْيَةٌ وبُنْيَةٌ ، فالجمع على ذلك : البُنْيُ ، والبُنْيُ .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي بإسناده عن أبي عثمان أنه كان  
عند أبي عبيدة ، بجاء رجل ، فسأله ، فقال له : كيف تأمر من قولنا : عُيَيْتُ  
بما جئت ؟ فقال له أبو عبيدة : أُنْعَنَ بما جئت . فأومات إلى الرجل : أي ليس  
كذلك . فلمَّا خلونا قلت له : إنما يقال : لِيَتَّعَنَ بما جئت . قال : فقال لي  
أبو عبيدة : لا تدخل إلي . فقلت : لم ؟ فقال : لأنك كنت مع رجل حُوزِيَّ ،<sup>(٢)</sup>  
سرق مني طاما أول قِطِيفَةٍ لي . قلت : لا والله ما الأمر كذلك : ولكك سمعتني  
أقول ما سمعت ، أو كلاما هذا معناه .

١٠

وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المراغي قال : حضر الفراءُ أبا عمْرَ الحرْمِيِّ ،  
فأكثر سؤاله إياه . قال : فقيل لأبي عمْرَ : قد أطلت سؤالك ، أفلا تسأله !  
فقال له أبو عمْرَ : يا أبا زكرياء ، ما الأصل في قُم ؟ فقال : أُقَوْمٌ . قال :  
فصنعوا ماذا ؟ قال : استنقلوا الضمة على الواو ، فاسكنوها ، ونقلوها إلى القاف .  
فقال له أبو عمْرَ : ( هذا خطأ ) : الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ،<sup>(٣)</sup>  
ولم تستنقل الحركات فيها . ويدل على صحة قول أبي عمْرَ إسكانهم إياها وهي  
مفتوحة في نحو يخاف وينام ؛ ألا ترى أن أصلهما : يَخَوْفٌ ، وَيَنَامُ . وإنما  
إعلال المضارع هنا محمول على إعلال الماضي . وهذا مشروح في موضعه .

١٥

(١) في ش : « يني » . (٢) أي من الخوز وهم سكان خوزستان في بلاد فارس .  
(٣) في اللسان (عنا) : « عام » . (٤) في ط : « كيف » . (٥) في ط : « قدأخطات » .  
(٦) كذا في ط . وفي ش : « أصلها » . (٧) في ط : « احتلال » .

٢٠

ومن ذلك حكاية أبي عمر مع الأصمعي<sup>(١)</sup> وقد سمعه يقول : أنا أعلم الناس  
بالنحو، فقال له الأصمعي<sup>(٢)</sup> : (يا أبا عمر) كيف تنشُد (قول الشاعر)<sup>(٣)</sup> :  
قد كنَّ يَحْبَانُ الوجوه تسْتَرًا فالآن حين بدأن للنُّظَارِ

بدأت أو بدین ؟ فقال أبو عمر : بدأن . فقال الأصمعي<sup>(٤)</sup> : يا أبا عمر، أنت أعلم  
الناس بالنحو ! — يمازحه — إنما هو بدون ، أى ظهرون . فيقال : إن  
أبا عمر تنقل الأصمعي<sup>(٥)</sup> ، فجاءه يوما وهو في مجلسه ، فقال له أبو عمر : كيف تحقر  
مختارا؟ فقال الأصمعي<sup>(٦)</sup> : مختير . فقال له أبو عمر : أخطأت ؛ إنما هو مختير أو مختير ؛  
تحذف التاء ؛ لأنها زائدة .

حدثني أبو علي قال : اجتمعت مع أبي بكر بن الخياط عند أبي العباس<sup>(٧)</sup>  
المعمرى بنهر معقل ، في حديث حدثنيه طويل . فسألته عن العامل في (إذا) من  
قوله — سبحانه — : (هل نذركم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لئي<sup>(٨)</sup>  
خلق جديد<sup>(٩)</sup>) قال : فسلك فيها مسلك الكوفيين . فكلمته إلى أن أمسك . وسألته  
عن غيرها ، وعن غيرها ؛ وافترقنا . فلما كان الغد اجتمعت<sup>(١٠)</sup> معه عند أبي العباس ،

(١) هو الجرمي . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) ثبت ما بين القوسين في ط .

والشاعر هو الربيع بن زياد في قصيدة يرثي بها مالك بن زهير العباسي . وقوله :

من كان سرورا يقتل مالك فلبأت نسوتنا بوجه نهار  
يجسد النساء حواسرا يتدبنه يطمعن أوجههن بالأصهار

ويقول التبريزي في شرح البيت : « أى كانت نساؤنا يحبان وجوههن حفة وحياء . فالآن ظهرون  
لناظرين لا يبقون من الحزن » وانظر شرح التبريزي للمأسة (التجارية) ٣٨/٣

(٤) هو محمد بن أحمد مات سنة ٣٢٠ (٥) آية ٧ سورة سبأ .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « مذهب » . وكان مذهب الكوفيين أن « إذا » متعلقة

بقوله : « لئي خلق جديد » وهذا لا يجزه البصريون لأن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها عندهم .  
وإنما « إذا » عندهم متعلقة بفعل محذوف أى تبثون ، وهى جملة اعتراضية بين « ينبئكم » ومعموله :  
« إنكم لئي خلق جديد » . (٧) في ط : « من الغد » .

وقد أحضر جماعة من أصحابه ، فسألوني ، فلم أرَ فيهم طائلاً . فلما انقضى سؤالهم قلت لأكبرهم : كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت ؟ فقال : <sup>(١)</sup>سفرروت . فلما سمعت ذلك قمت في المسجد قائماً ، وصهقت بين الجماعة : سفرروت ! سفرروت ! فالتفت إليهم أبو بكر ، فقال : لا أحسن الله جزاءكم ! ولا أكثر في الناس مثلكم ! وافترقنا ، فكان آخر العهد به .<sup>(٢)</sup>

قال أبو حاتم : قرأ الأخفش - يعنى أبا الحسن - : « وقولوا للناس <sup>(٣)</sup>حُسَنَى » فقلت : هذا لا يجوز ، لأن (حُسَنَى) مثل <sup>(٤)</sup>فُعِلَى ، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام . قال : فسكت . قال أبو الفتح : هذا عندي غير لازم لأبي الحسن ؛ لأن (حُسَنَى) هنا غير صفة ؛ وإنما هو مصدر بمنزلة الحُسْن ؛ كقراءة غيره : (وقولوا للناس <sup>(٥)</sup>حُسَنَاءً) ومثله في الفِعْل والفِعْلَى : الذِكْر والذِكْرَى ، وكلاهما مصدر . ومن الأقران البرُّس والبُوسَى ، والنَّعْم والنَّعْمَى . ولذلك نظائر .

وروينا - فيما أظن - عن محمد بن سلام الجمحي قال : قال لي يونس ابن حبيب : كان عيسى بن عُمر يتحدث في مجلس فيه أبو عمرو بن العلاء . فقال عيسى في حديثه : ضرب به <sup>(٦)</sup>فَحَشَّتْ يده . فقال أبو عمرو : ماتقول يا أبا عمر ! فقال عيسى : <sup>(٧)</sup>فَحَشَّتْ يده . فقال أبو عمرو : فَحَشَّتْ يده . قل يونس : التي رده عنها جيدة . يقال : حَشَّتْ يده - بالضم - ، وَحَشَّتْ يده - بالفتح - ، وَأَحَشَّتْ . وقال يونس : وكانا إذا اجتمعا في مجلس لم يتكلم أبو عمرو مع عيسى ؛ لحسن إنشاده وفصاحته .

(١) وهذا خطأ . وإنما هو سفرجوت . (٢) في ط : « هم » .

(٣) آية ٨٣ سورة البقرة . وهذه القراءة تعزى إلى الحسن البصري .

(٤) في د ، ه : « فضل » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه : « ليس » وفي ط : « ليست » .

(٦) أى يست ، وأكثر ما يكون ذلك في الشلل . (٧) سقط في ش .

الزبديّ عن الأصمعيّ قال : حضر الفرزدق<sup>(١)</sup> مجلس ابن أبي إسحق ، فقال له :  
كيف تشد هذا البيت :

وعينان قال الله كونا فكانتنا      فعولان بالألّباب ما تفعل الخمر<sup>(٢)</sup>

فقال الفرزدق : كذا أنشد . فقال ابن أبي إسحق : ما كان عليك لو قلت :  
فَعَوَّيْنِ ! فقال الفرزدق : لو شدت أن تسبّح لسبّحت . ونهض فلم يعرف أحد  
في المجلس ما أراد بقوله : لو شدت أن تسبّح لسبّحت ، أي لو نصب لأخبر  
أن الله خلقهما وأمرهما أن تفعلنا ذلك ، وإنما أراد : أنهما تفعلان بالألّباب  
ما تفعل الخمر ( قال أبو الفتح : كان هنا تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأنه قال :  
وعينان قال الله : أهدثنا فهدثنا ، أو أخرجنا إلى الوجود فخرجنا ) .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال : سألت رجل سيوييه  
عن قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

\* يا صاح ياذا الضامر العنيس \*

فرفع سيوييه ( الضامر ) فقال له الرجل : إن فيها

\* والرحل ( ذى الأفتاد ) والجلس<sup>(٥)</sup> \*

(١) وفي مجالس كاتب ابن حنّابة كتب في الهامش على هذا البيت : « حاشية : هذا البيت لدى  
الرمة ، وسؤال الفرزدق عنه غلط فيما أحسب » وهذا لا بعد فيه ، فقد كان ذو الرمة والفرزدق متعاصرين ،  
وكان ذو الرمة معروفا بالشعر في زمن الفرزدق .

(٢) قبيله :

لما بشر مثل الحرير ومنطق      رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

(٣) ثبت ما بين القوسين في د ، ه ، ط . وسقط في ش . وفي ابن حنّابة أنه يجوز نصب  
فمولين على القطع أي الحال من فاعل « كانتا » على تمامها . (٤) هو خالد بن المهاجر في رواية  
الأغاني . وانظر الخزانة في الشاهد العشرين بعد المائة . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط :  
« والأفتاب » . يريد أن يعجز البيت بقضى أن تكون « ذا » في الصدر بمعنى صاحب فيجر « الضامر »  
بالإضافة ، ولا تكون « ذا » إشارة فيرفع « الضامر » .

فقال سيبويه : من هذا هَرَبْت . وصعد في الدرجة . قال أبو الفتح : هذا  
عندنا محمول على معناه دون لفظه . وإنما أراد : ياذا العنيس الضامر ، والرحل  
(ذى الأفتاد) فحمله على معناه ؛ (دون لفظه) .

قال أبو العباس : حدثني أبو عثمان قال : جلست في حلقة الفراء ، فسمعت

يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الأمر إلا في شعر . وأنشد :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعَمُ أَنِّي شَاعِرٌ . فَيَدُنُّ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَابِرُ<sup>(٣)</sup>

قال : فقلت له : لم جاز في الشعر ولم يميز في الكلام ؟ فقال : لأن الشعر يضطر

فيه الشاعر ، فيحذف . قال : فقلت : وما الذي اضطره هنا ، وهو يمكنه

أن يقول : فليدن مني ؟ قال : فسأل عني ، فقيل له : المازني ، فأوسع لي . قال

أبو الفتح : قد كان يمكن الفراء أن يقول له : إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر

في حال السعة ؛ أنسا بها (واعتيادا لها) ، وإعدادا لها لذلك عند وقت الحاجة إليها ؛

ألا ترى إلى قوله :

قد أصبحت أم الخيار تدعى عليّ ذنبا كُله لم أصنع

(١) الذي في الخزانة عن الأخفش : « بلغني أن رجلا صاح بسيبويه في منزله وقال : كيف نشد

١٥

هذا البيت ؟ فأنشده إياه مرفوعا . فقال الرجل :

\* والرحل والأفتاد والجلس \*

فتركه سيبويه وصعد إلى منزله ، فقال له : أين لي علام عطف ؟ فقال سيبويه : فلم صعدت الترفة ! إنى

فرت من ذلك « ويتبين من هذا أن قوله : « من هنا هربت » بعد صعوده في الدرجة ؛ لا كما هنا .

هذا ، وفي مجالس ابن حنابلة أن السائل سلمة بن عياش ، والمستول أبو عمرو بن العلاء .

٢٠

(٢) سقط في ش . ويريد ابن جنى في الجواب عن سيبويه أن الشاعر لما قال : يا هذا الضامر

العنيس كأنه قال : يا هذا الضامر عنده ، وإذا كان عنده ضامرا كان ذا عنس ضامر ، فكأنه في المعنى :

ياذا الضامر العنيس أى يا صاحب الضامر العنيس ؛ فساغ له أن يعطف عليه : والرحل ...

(٣) هذا البيت أورده الفراء في معاني القرآن ١/١٦٠ ، ولم ينسبه .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « تلزم » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

٢٥

(٦) أى أبي النجم . وانظر الكتاب ١/٤٤ ، والخزانة في الشاهد ٥٦

فرغ للضرورة ، ولو نصب لَمَّا كسر الوزن . وله نظائر . فكذلك قال : ( فيدن مني ) وهو قادر على أن يقول : ( فيدين مني ) ؛ لِمَا ذَكَرْتُ .<sup>(١)</sup>

والمحفوظ في هذا قول أبي عمرو لأبي خَيْرٍ وقد قال : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ<sup>(٢)</sup> — بنصب التاء — : هيهات ، أبا خَيْرٍ لَانِ جِلْدِكَ ! ثم رواها أبو عمرو فيما بعد . وأجاز أيضا أبو خَيْرٍ : حَفَرْتُ إِرَاتَكَ ، جمع إِرَاة . وعلى نحوه إنشاد الكوفيين :  
\* أَلَا يَزْجُرُ الشَّيْخُ الْغَيُورُ بِنَاتِهِ<sup>(٣)</sup> \*  
<sup>(٤)</sup>

وإنشادهم أيضا :

فَلَمَّا جَلَاها بِالْإِيَّامِ تَحْمِيْرَتِ تَبَيَّنَّا عَلَيْها دُثْمًا وَاكْتِثَابًا<sup>(٦)</sup>

وأصحابنا لا يرون فتح هذه التاء في موضع النصب . ( وأما ) عِرْقَاتِهِمْ فواحدة ؛ كِسْعَلَاة . وكذلك إِرَاة : عِلْفَة ، وأصلها : وِثْرَة : فِعْلَة ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار : ( إِرَاة ) ، ثم قلبت الواو ألفا فصار<sup>(٧)</sup> ( إِرَاة ) مثل الحادى ، وأصله : الواحد ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار وزنه على اللفظ : عالفًا . ومثله قول القطامي :

\* وَلَا تَقْضِيْ بَوَاقِي دَيْنِها الطَّادِي<sup>(٨)</sup> \*

أصله : الواطد ، ثم قلب إلى عالف . وأما تَبَيَّنَّا ففعلة من التبة ، وأما بِنَاتِهِ ففعلة ؛ كقناة ؛ كما أن تَبَاة ، وسمعت لغاتهم إنما<sup>(٩)</sup> ( هي واحدة ) ؛ كَرُطْبَة .

(١) في د ، هـ : « على ما » . (٢) انظر ص ٣٨٤ من الجزء الأول . (٣) كذا في ش .  
وقط : « فنصب » . (٤) هي موقد النار . (٥) في ش : « ينشد » في مكان « يزجو » .  
(٦) هذا من شعر لأبي ذؤيب لهذا في وصف النحل والرجل المشتار لعلها . والإيَّام : الدخان .  
يقول : إن النحل بلات إلى خلاياها ، فدنخن عليها فخرجت وبرزت ، وهنا تخرجت وتضامت جماعات يبدو عليها الندل والآكتاب ، فقد تمكن منها المشتار . وانظر ديوان المهذلين (الدار) ٧٩/١

(٧) في د ، هـ : « فأما » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .  
(٩) انظر ص ٨٧ من الجزء الثاني . (١٠) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ط : « هما واحد » .



هذا كله إن كان ما رووه — من فتح هذه التاء — صحيحا ومسموعا من فصيح  
يؤخذ بلغته، ولم يُجز أصحابنا فتح هذه التاء في الجماعة، إلا شيئا فاسه أبو عثمان،  
فقال: أقول: لا مسلمات لك — بفتح التاء —، قال: لأن الفتحة الآن ليست  
للمسلمات وحدها، وإنما لها ول(لا) قبلها. وإنما يُمتنع من فتح هذه التاء ما دامت  
الحركة في آخرها لها وحدها. فإذا كانت لها ولغيرها فقد زال طريق ذلك الحظر  
الذي كان عليها. وتقول على هذا: لا سِمَاتٌ بإبلك — بفتح التاء — على ما مضى.  
وغيره يقول: لا سِمَاتٍ بها — بكسر التاء — على كل حال. وفي هذا مسألة  
لأبي علي — رحمه الله — طويلة حسنة.

وقال الرياشي: سمعت أبا زيد يقول: قال المتتبع: أغمى على المريض،

وقال أبو خيرة: غمى عليه. فأرسلوا إلى أم أبي خيرة، فقالت: غمى على المريض.  
فقال لها المتتبع: أفسدك ابنك. وكان وراقا.

وقال أبو زيد: قال متتبع: كم، واحدة وكما للجميع. وقال أبو خيرة: كماء  
واحدة، وكم للجميع؛ مثل تمرة وتمر؛ قال: فتربهما روية، فسأله، فقال  
كما قال متتبع. وقال أبو زيد: قد يقال: كماء وكم؛ كما قال أبو خيرة.

وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن المجتاج عن أبي علي بشر بن موسى الأسدي  
عن الأصمعي، قال: اختلف رجلان، فقال أحدهما: الصقر، وقال الآخر:  
السَّقر. فتراضيا بأول واراد يرد عليهما، فإذا رجل قد أقبل، فسألاه، فقال:  
ليس كما قلت أنت، ولا (كما قلت أنت)؛ وإنما هو الزَّقر.

(١) في ط: « يمتع » . (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ط: « فأما إذا » .

(٣) ثبت في ط . (٤) في ط: « فيفتح » .

(٥) في ط: « فيكسر » . (٦) في د، ه: « أبو خيرة » . وفي مجالس كاتب

ابن حنابلة بعده: « وقال الأصمعي كما قال أبو خيرة » . (٧) في ط: « ما قال هو » .

وقال الراشبي: حدّثني الأصمعي، قال: ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر،

فأنشد بيت أوس :

وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا      تُصِمَّتْ بِالْمَاءِ تَوَلِّبًا جَدْعًا<sup>(١)</sup>

فقلت : هذا تصحيف ؛ لا يوصف التولب بالإجداع ؛ وإنما هو : جدعا، وهو

السيء الغداء . قال : بفعل المفضل يُسَغَّبُ ، فقلت له : تكلم كلام النمل وأصب .

لو نفعخت في شيور يهودى ما نفعك شيئا .<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك إنكار الأصمعي على ابن الأعرابي ما كان رواه ابن الأعرابي

لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب :

سَمِينُ الضَّوْاحِي ، لَمْ تُؤَزِّقْهُ لَيْلَةٌ      وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْمَهْمُومِ وَعُؤُنِيَا<sup>(٣)</sup>

(١) قبله :

ليبكك الشرب والمدامة وال  
فتيات طرا وطامع طمعا

والهدم : الثوب المرقع البالي . والنواشر : عروق ظاهر الكف أو عصب الذراع . والتولب : الصنبر

من حمر الوحش ، استعاره الصبي . وتصمت : تسكت وتعلل ، يقول : ليس لما ابن من الضر وشدة

الزمان ، فهي تملأه بالماء . وانظر الأما لي ٣ ٣٥ .

(٢) هو البوق . وفي محيط المحيط أنه معرب شوفر بالعربية .

(٣) في ط : « الخطوب » في مكان « المهوم » وفي د ، ه : « المعاني » . وقوله :

رأت نضوا أسفار أمية قاعدا      على نضوا أسفار بخرن جنونها

فقلت : من أي الناس أنت ؟ ومن تكن      فألك راعي صرمة لا ترينها

فقلت لها : ليس الشحوب على الفتى      بعار ولا خبير الرجال سمينا

عليك راعي نلة مسلحة      بروح عابيه محضها وحقيتها

والنلة : قطع الغنم . ومسلحة : منبحة وعمتة . والحض : اللبن الخالص . والحقين : اللبن يجعل

في السقاء ليخرج زبدته . والضواحي : ما ظهر فيه وبدا . وأبكار المهوم ما يبدأ منها ، والعون جمع

حوان ، وهي التي تجب بمد بطنها البكر ، يريد المهوم التي استمرت وبقيت عنده . وانظر مجالس كاتب

ابن حنابلة ، واللسان (ضما) . ولم ينسب هذا الشعر . ويقول المعلق على معاني ابن قتيبة ٥٦٠ :

أحسبه للخيل السمدى .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

فرفع ابن الأعرابي (ليلة) ، ونصبها الأصمعي ، وقال : إنما أراد : لم تؤزقه  
أبكار الموموم <sup>(١)</sup> وعونها ليلة ، وأنهم أى زاد على ذلك . فأحضر ابن الأعرابي ، وسئل  
عن ذلك ، فرفع (ليلة) فقال الأصمعي لسعيد : من لم يحسن هذا القدر فليس  
بموضع لتأديب ولدك ، فنحاه سعيد ، فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابي على  
الأصمعي .

محمد بن يزيد قال : حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عمرو الشيباني قال :

كنا بالرقعة ، فأنشد الأصمعي :

عنتا باطلا وظلما كما تُعدُّ <sup>(٣)</sup>  
تُرْعَنُ عن حَجْرَةِ الرَيْبِضِ الظُّبَاءِ

فقلت : يا سبحان الله ! تُعْتَرَنُ العَتِيرَةُ . فقال الأصمعي : تعترى أى تطعن بعثرة <sup>(٤)</sup> .

١٠ فقلت : لو نَفَخْتَ في شُبُورِ اليهودي ، وصححت إلى التنادي ، ما كان إلا تعتر ،  
ولا ترويه بعد اليوم إلا تُعْتَرُ . قال أبو العباس ، قال لي التوزي : قال لي أبو عمرو :  
فقال : والله لا أعود بعمده إلى تُعْتَرُ <sup>(٦)</sup> .

(١) كذا في ش . وفي ط : « الخلوب » . وفي د ، ه : « المعاني » .

(٢) أى زاد هذا الرجل الذى يصفه على هذه الأوصاف .

(٣) من معلقة الحارث بن حلزة ، وقبلة :

واعلموا أننا وإياكوفيد  
ما اشتربنا يوم اختلفنا سواء

والعنى : الاعتراض . والعتر : الذبح . والمجرة : الناحية ، أو هى الخطيرة تنخذ الغنم . والرَيْبِضُ :

الغنم . يقول : إنكم تعترضون لنا تمرضا باطلا ، وتظلموننا ظلما ، وتأخذوننا بذنوب غيرنا ، كما تذبح  
الظباء عن الغنم . وكان من أمر الجاهلية أن ينذر الرجل لصنمه أن يذبح من غنمه ، فإذا جاء وقت الوفاء ،

٢٠ بالنذر ضنَّ بالغنم وذبح مكانها من الظباء . (٤) هى ربح صغير .

(٥) كأنه يريد : إلى يوم التنادي ، وهو يوم القيامة . ويقول الزنجشري فى تفسير التنادي

فى سورة غافر : « التنادي : ما حكى الله تعالى فى سورة الأعراف من قوله : ونادى أصحاب الجنة

أصحاب النار ، ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة . ويجوز أن يكون تصايحهم بالويل والثبور » .

(٦) فى ط : « بعدها » .

وأنشد الأصمعيّ أبا توبة ميمون بن حفص مؤدّب عمرو بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد :

واحدة أعضلكم شأنها فكيف لو قتت على أربع !<sup>(١٢)</sup>

قال : ونهض الأصمعيّ فدار على أربع ، يلبس بذلك على أبي توبة . فأجابه أبو توبة بما يشاكل فعل الأصمعيّ . فضحك سعيد ، وقال ( لأبي توبة ) : ألم أنك عن مجاراته في المعاني ، هذه صناعته .

وروى أبو زيد : ما يعوز له شيء إلا أخذته ، فأنكرها الأصمعيّ ، وقال : إنما هو ( يعور ) — بالراء — . وهو كما قال الأصمعيّ .

وقال الأثرم على بن المغيرة : مثقل استعان بدقيته<sup>(٦)</sup> ، ويعقوب بن السكيت حاضر . فقال يعقوب : هذا تصحيف ؛ إنما هو : مثقل استعان بدقنه<sup>(٧)</sup> . فقال الأثرم : إنه يريد الرياسة بسرعة ، ودخل بيته . هذا في حديث لها .

وقال أبو الحسن لأبي حاتم : ما صنعت في كتاب المذتكر والمؤثت ؟ قال : قلت : قد صنعتُ فيه شيئا . قال : فما تقول في الفردوس ؟ قال : ذكر . قال : فإن الله — عز وجل — يقول : ( الفردوس هم فيها خالدون )<sup>(١٠)</sup> قال : قلت :

(١) كذا في نسخ الخصائص وإنباه الرواة . وفي معجم الأدباء وبغية الوعاة ٤٠١ : « جعفر » .  
(٢) في د ، ه ، ط : « أمرها » في مكان « شأنها » . ومعنى البيت : أنه تزوج امرأة واحدة ، فيقول له : قد شقّ عليك أن تزوجت واحدة ، فكيف لو تزوجت أربعا !

(٣) ثبت ما بين القوسين في ط . (٤) أي يظهر .

(٥) في د ، ه ، ز : « ابن علي » . (٦) منّي دق ، وهو الجنب .

(٧) سقط في ش . ويقال هذا المثل لمن يستعين بمن هو أذلّ منه وأبجز . وأصله أن البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض ، فيتمتع بدقته على الأرض ويمد عنقه فلا يكون له في ذلك راحة .  
(٨) كذا في د ، ه ، ط : وسقط في ش .

(٩) في ط : « قلت » . (١٠) آية ١١ سورة المؤمنین .

ذهب إلى الجنة ، فأنت . قال أبو حاتم : فقال لى التوزى : يا عاقل ! أما سمعت قول الناس : أسألك الفردوس الأعلى ، ( فقلت يا نائم : الأعلى هنا )<sup>(٢)</sup> أفعل لا فعلى ! قال أبو الفتح : لا وجه لذكره هنا ؛ لأن الأعلى لا يكون أبدا فعلى .

أبو عثمان قال : قال لى أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! يقولون : إن هاء التانيث لا تدخل على ألف التانيث ، وسمعت ربيعة ينشد :

\* فكرّفى علقى وفى مكور<sup>(٣)</sup> \*

فقلت له : ما واحد العلقى ؟ فقال : علقاة . قال أبو عثمان : نلم أفسرله ؛ لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا . وقد ذكرنا نحو هذا فيما قبل ، أو شرحناه .

قال أبو الفتح : قد أتينا فى هذا الباب من هذا الشأن على أكثر مما يحتمله

هذا الكتاب ؛ تأيضا به ، وبسطا للنفس بقراءته . وفيه أضعاف هذا ؛ إلا أن فى هذا كافيا من غيره ، بعون الله .

### باب فى صدق النقلة ، وثقة الرواة والحملّة

هذا موضع من هذا الأمر ، لا يعرف صحته إلا من تصوّر أحوال السلف

فيه تصوّروهم<sup>(٤)</sup> ، ورآهم من الوفور والجلالة بأعيانهم ، واعتقد فى هذا العلم الكريم

ما يجب اعتقاده له ، وعلم أنه لم يوفق لاختراعه ، وابتداء قوانينه وأوضاعه ،<sup>(٥)</sup>  
إلا البرّ عند الله سبحانه ، الحظيظ بما توه به ، وأعلى شأنه . أو لا يعلم أن أمير المؤمنين<sup>(٦)</sup>

(١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ط ، « غافل » . وكان التوزى يرد على أبى حاتم بهذه الآية

ويرى أن الوصف بالأعلى يفيد تانيث الفردوس إذ توهم أنها كالغضى . فرد عليه أبو حاتم بأن الأعلى أفعل

لاضلى . (٢) سقط ما بين القوسين فى ش . (٣) انظر ص ٢٧٢ من الجزء الأول .

وفى مجالس كاتب ابن حنابلة بعد إيراد القصة : « وحقّ ذا أن يكون علقى جمعا موضوعا على غير علقاة ،

ولكن كالشاة . من شاة » . (٤) زيادة فى د ، ه . (٥) فى ط : « بصورهم » .

(٦) زيادة فى ز ، ط . (٧) فى ط : « لاختراره واختراعه » . (٨) كذا فى ش ،

ط . وفى د ، ه ، ز : « الحفيظ » والحظيظ : المحظوظ .

عليًا - رضى الله عنه - هو البادئ ، والمنتب عليه ، والمنشئ والمرشد إليه . ثم  
 تحقق ابن عباس ، رضى الله عنه به ، واكتفال أبي الأسود - رحمه الله - إياه .  
 هذا ، بعد تنبيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه ، وحضه على الأخذ  
 بالخط منه ، ثم تتالى السلف - رحمهم الله - عليه ، واقتفائهم - آخر على أول -  
 طريقه . ويكنى من بعد ما تعريف حاله ، ويتشاهد به من عفة أبي عمرو بن العلاء  
 ومن كان معه ، ومجاورا زمانه . حدثنا بعض أصحابنا - يرفعه - قال : قال  
 أبو عمرو بن العلاء - رحمه الله - : ما زدت فى شعر العرب إلا بيتا واحدا .  
 يعنى ما يرويه للأعشى من قوله :

وأنكرتني وما كان الذى نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلبا

أفلا ترى إلى هذا البدر الطالع الباهر ، والبحر الزاهر ، الذى هو أبو العلماء وكهفهم ،  
 وبدء الرواة وسيفهم ، كيف تخلصه من تبعات هذا العلم وتمججه ، وتراجعه فيه  
 إلى الله وتمجوبه ، حتى إنه لما زاد فيه - على سمته وابتثاقه ، وتراميه وانتشاره -  
 بيتا واحدا ، وفقه الله للاعتراف به ، (وجعل ذلك) عنوانا على توفيق ذويه وأهليه .

(١) كذا فى ش ، وفى د ، ه ، ز ، ط : « المشير » .

(٢) يقرأ بالنصب صلفا على محل « أن أمير المؤمنين ... » وبالرفع ، أى هناك تحقق ...

(٣) كذا فى ش ، وفى د ، ه ، ز ، ط : « عن » .

(٤) سقط فى ش . (٥) فى ط : « تعرف » .

(٦) أى يشهد الناس بعضهم لبعض به . (٧) سقط فى ش ، ط .

(٨) كذا فى ط . وفى ش ، ز : « يد » . والبدء : السيد .

(٩) ثبت ما بين القوسين فى ط .

وهذا الأصمعي — وهو صنّاجة الرواة والنقلّة، وإليه محطّ الأعباء والنقلّة،<sup>(١)</sup>  
ومنه تُجنى الفقر والمُسلح، وهو ريحانة كل مغتَبق ومصطَبح — كانت مشيخة القراء  
وأماثلهم تحضره — وهو حدّث — لأخذ قراءة نافع عنه . ومعلوم (كم قدر ما)<sup>(٢)</sup>  
حذف من اللغة، فلم يثبتها، لأنه لم يقوَ عنده، إذ لم يسمعه . وقد ذكرنا في الباب  
الذي يليه طرفاً منه .<sup>(٣)</sup>

فأما إسفاف من لا علم له، وقول من لا مُسكبة به : إن الأصمعي كان يزيد  
في كلام العرب، ويفعل كذا، ويقول كذا، فكلامٌ معفوق عنه، غير معبوء به،  
ولا منقوم من مثله؛ حتى كأنه لم يتأد إليه توقّفه عن تفسير القرآن وحديث رسول  
الله — صلى الله عليه وسلم — وتحوّبه من الكلام في الأنواء .<sup>(٤)</sup>

ويكفيك من ذا خُشنّة أبي زيد وأبي عبيدة . وهذا أبو حاتم بالأمس،<sup>(٥)</sup>  
وما كان عليه من الحدّ والانهماك، والعصمة والاستمساك .

وقال لنا أبو عليّ — رحمه الله — يكاد يُعرف صدق أبي الحسن ضرورة .<sup>(٦)</sup>  
وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد (فلم يحك عنه حرفاً واحداً) .<sup>(٧)</sup>

هذا إلى ما يعرف عن عقل الكسائيّ وعِفّته، وظلفه، ونزاهته؛ حتى إن الرشيد  
كان يُجلسه ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرته، ويأمرهما ألاّ يتزججا لهضته .<sup>(٨)</sup>  
<sup>(٩)</sup>

(١) هو الذي يضرب بالصنّج؛ وهو آلة ذات أوتار يضرب بها . ويقال ذلك للامرّ الحبيد .  
وكان الأعشى يقال له صنّاجة العرب بلجودة شعره .

(٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « تحطّط » والأعباء جمع العبء، وهو الحمل، والنقلّة :  
الأمّنة والأثقال . (٣) كذا في ط، وفي ش : « قدركم » وفي ز : « قدر ما » .

(٤) كذا في ط، وفي ش، ز : « قبل هذا » .

(٥) في ز : « في » . (٦) في ط : « حسنة » والخشنة : الخشونة والصلافة .

(٧) في ز : « يعلم » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

(٩) الظلف : النزاهة . (١٠) في ط : « يتزجج أحد منهما » .

وحكى أبو الفضل الرياشي قال : جئت أبا زيد لأقرأ عليه كتابه في النبات ، فقال : لا تقرأه عليّ ؛ فإنني قد أنسيته .

وحسبنا من هذا حديث سيويه ، وقد حطب بكتاب<sup>(١)</sup>هـ - (وهو) ألف ورقة - <sup>(٢)</sup>عنا مبتكرا ، ووضعنا متجاوزا لما يسمع ويرى ، قلما تُسند إليه حكاية ، أو توصل به رواية ، إلا الشاذّ الفذّ الذي لا حُفْل به ولا قدر . فلولا تحفُّظ من يليه ، ولزومه طريق ما يعنيه ، لكثرت الحكايات<sup>(٣)</sup> عنه ، ونيطت أسبابها به ، لكن أخذ كل إنسان منهم إلى عصمته ، وأدّرع جلاب ثقتة ، وحى جانبه من صدقه وأمانته ، ما أريد من صون هذا العلم الشريف<sup>(٤)</sup> (له به) .

فإن قلت : فإننا نجد علماء هذا الشأن من البلدين ، والمتحلّين به في المصيرين ، كثيرا ما يهجن بعضهم بعضا ، (ولا) يترك له في ذلك<sup>(٥)</sup> سماء ولا أرضا .

قيل له : هذا أول دليل على كرم هذا الأمر ، وتزاهة هذا العلم ؛ ألا ترى أنه إذا سبقت إلى أحدهم ظنة ، أو توجهت نحوه شبهة ، سب بها ، وبرئ إلى الله منه لمكانها . ولعل أكثر من يرمى بسقطة في رواية ، أو تمخّز في حكاية ، يحيى جانب الصدق فيها ، برئ عند الله ذكره من تبعها ؛ لكن أخذت<sup>(٦)</sup> عليه ، إما لأعتان شبهة عرضت له أو لمن أخذ عنه ، وإما لأن ثالبه ومتبعيه مقصرون مغزاه ، مغضوض

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « حطب » و « حطب » : جمع .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) في ش : « وصفا » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الحكايات » .

(٥) كذا في ش . وفي ط : « للثقة به » . وفي د ، هـ ، ز : « للثقة به » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يتحنن » .

(٧) كذا في ط . وفي ش : « قلم » . وفي د ، هـ ، ز : « فلا » .

(٨) في ط : « من » . (٩) ثبت في ط .



- (١) الطَّرْف دون مدهاء . وقد تعرّض الشُّبَّة للفريقين (وتعرّض على كلتا الطريقتين) . فلولا أن هذا العلم في نفوس أهله ، والمتفنيين بطله ، كريم الطرفين ، جدد السميتين ، لما تسابوا بالمُجَنَّة فيه ، ولا تنازروا بالألقاب في تحصيل فروجه ونواحيه ، ليطووا ثوبه على أصل غروره ومطاويه .<sup>(٢)</sup>
- نعم ، وإذا كانت هذه المناقضات والمناقضات موجودة بين السلف القديم ، ومن باء فيه بالمنصب والشرف العميم ، ممن هم سُرج الأنام ، والمؤتمّم بهديهم في الحلال والحرام ، ثم لم يكن ذلك قادحا فيما تنازعوا فيه ، ولا غاضبا منه ، ولا عائدا بطرف من أطراف التبعة عليه ، جاز مثل ذلك أيضا في علم العرب ، الذي لا يخلص جميعه للدين خلوص الكلام والفقّه له ، ولا يكاد يعدّم أهله الأتق به ، والارتياح لمحاسنه . والله أبو العباس أحمد بن يحيى ، وتقدّمه في نفوس أصحاب الحديث ثقة وأمانة ، وعصمة وحصانة . وهم عيار هذا الشأن ، وأساس هذا البنيان .
- وهذا أبو علي رحمه الله ، كأنه بعدد معنا ، ولم تبن به الحال عنا ، كان من تحو به وتأنيه ، وتحزجه كثير التوقف فيما يحكيه ، دائم الاستظهار لإيراد ما يرويه . فكان تارة يقول : أنشدت لجرير فيما أحسب ، وأخرى : قال لي أبو بكر فيما أظن ، وأخرى : في غالب ظني كذا ، وأرى أني قد سمعت كذا .<sup>(٣)</sup>
- هذا جزء من جملة ، وغصن من دوحة ، وقطرة من بحر ، مما يقال في هذا الأمر . وإنما أنسنا بذكره ، ووكلنا الحال فيه ، إلى تحقيق ما يضاهاهيه .
- (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « الطائفتين » في مكان : « الطريقتين » . وسقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حدد » . وجدد السميتين : مستويهما ، من الجدد للأرض المستوية . والسمت : الطريق وهيئة أهل الخير . (٣) جمع غرّة — بفتح الغين — . وغرور الثوب : مكاسره أي حيث ينثن ويتكسر . (٤) كذا في ش . وفي ط : « المناقضات » . (٥) أي المخاضات . وهو من قولهم : ناقف الرجل : غالبه في النقف وهو الحدق والقطعة . (٦) كذا في ش . وفي ط : « تأنيه » . (٧) يريد ابن السراج . (٨) في ط : « أخبرني » .

باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقْد واحد

وذلك جائز عنهم ، وظاهر وجه الحكمة في لغتهم ؛ قال الفرزدق :<sup>(١)</sup>

كلاهما حين حَدَّ الجَرَى بينهما      قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى<sup>(٢)</sup>

(٤) ققوله : كلاهما قد أقلعا ضعيف ؛ لأنه حَمَل على المعنى ؛ وقوله : وكلا أنفيهما

رابى (قوى) لأنه حَمَل على اللفظ . وأنشد أبو عمرو الشيباني :

كلا جانبيه يَسِلان كلاهما      كما اهترتْ خُوطُ النَّبْعَةِ المتتابع<sup>(٥)</sup>

فإخباره بـ(يسلان) عن (كلا جانبيه) ضعيف على ما ذكرنا . وأما (كلاهما) فإن

جعلته توكيدا لـ(كلا) ففيه ضعف ؛ لأنه حَمَل على المعنى دون اللفظ . ولو كان على

اللفظ لوجب أن يقول : كلا جانبيه يعسل كَلَّهُ ، أو قال : يسلان كَلَّهُ ، فحمل

(يسلان) على المعنى ، و(كَلَّهُ) على اللفظ ، وإن كان في هذا ضعف ؛ لمراجعة

اللفظ بعد الحمل على المعنى . وإن جملت (كلاهما) توكيدا للضمير في (يسلان)

فإنه قوى ؛ لأنهما في اللفظ اثنان ؛ كما أنهما في المعنى كذلك .

وقال الله - سبحانه - : ﴿ بَلَىٰ مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ

رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ فحمل أول الكلام على اللفظ ، وآخره على

المعنى ، والحمل على اللفظ أقوى .

(١) في ط : « عندهم » . (٢) بعده في ط : « عنهم » .

(٣) انظر ص ٤٢١ من الجزء الثامن . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) يسلان : يهتران . والخوط : الفصن الناعم . والنبة شجر يخذ منه السهام . والمتابع وصف

من التابع وهو الإسراع والمجاورة أى سريع في الاهتزاز . وكان هذا في وصف ربح .

(٦) في ش : « جانبيها » . (٧) آية ١١٢ سورة البقرة .

- وتقول : أتمّ كلّمك بينكم درهم . فظاهر هذا أن يكون ( كلّمك ) توكيدا للـ(أتم) والجملة بعده خبر<sup>(١)</sup> ( عنه . ويجوز أن يكون كلّمك مبتدأ ثانيا ، والجملة بعده خبر ) عن ( كلّمك ) . وكان أجود<sup>(٢)</sup> من ذلك أن يقال : بينه درهم ؛ لأن لفظ كلّ مفرد ؛ ليكون كقولك أتمّ فلامك له مال . ويجوز أيضا : أتمّ كلّمك بينهم درهم ، فيكون عود الضمير بلفظ الغائب حملا على اللفظ ، وجمعه حملا على المعنى . كل ذلك
- (٣) ( مساع عندهم ) ويُجاز بينهم .  
وقال ابن قيس<sup>(٤)</sup> :

لئن فتنتني لمي بالأمس أنتنت سعيدا فاضحي قد قلى كلّ مسلم

- وفتن أقوى من أفتن ؛ حتى إن الأصمعيّ لما أنشد هذا البيت شاهدا لأفتن قال :
- ١٠ ذلك مخنث ، ولست آخذ بلفته . وقد جاء به رؤية إلا أنه لم يضممه إلى غيره ؛ قال :
- \* يعرضن إعراضا لدين المفتن<sup>(٥)</sup> \*

ولسنا ندفع أن في الكلام كثيرا من الضعف فاشيا ، وسمتا منه مسلوكا متطوقا . وإنما غرضنا هنا أن نرى إجازة العرب جمعها بين قوى الكلام وضعيفه في عقد واحد ، وأن لذلك وجها من النظر صحيحا . وسنذكره .

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط في ش .  
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط ، وفي ش : « مشاع عنهم » .  
(٤) نسبة غير ابن جنى إلى أعتى همدان . وهو في الصبح المنير ٣٤٠ في شعره مع بيت بعده :
- وألني مصابيح القراءة واشترى وصال الفسواتي بالكتاب المنعم  
وهو يريد سعيد بن جبير . وانظر اللسان ( قتن ) .
- ٢٠ (٥) من أرجوزة يمدح فيها بلال بن أبي بردة . والبيت في الحديث عن النساء . وقوله : « يعرضن »  
أي يكرن من وصلهن . يقول : إتهن يتيسرن ويسهلن لمن يفتن بهن من الشبان .

وأما قوله :

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وقي يقلاص النجم حاديها<sup>(١)</sup>  
فلغتان قويتان .

وقال :

لم تتلف بفضل مثرها دعد ولم تُسق دعد في العلب<sup>(٢)</sup>  
فصرف ولم يصرف . وأجود اللغتين ترك الصرف .

وقال :

إني لأكنى بأجبال عن أجبلها وبأسم أودية عن اسم واديها<sup>(٣)</sup>  
وأجبال أقوى من أجبل ، وهما - كما ترى - في بيت واحد .

ومثله في المعنى لا في الصنعة قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

أبكي إلى الشرق ما كانت منازلها تمايلي الغرب خوف القيل والقال  
وأذكر الخلال في الخلد اليمين لها خوف الوشاة ، وما في الخلد من خال<sup>(٥)</sup>

وقال<sup>(٦)</sup> :

\* أنك يا معاوية ابن الأفضل \*

(١) انظر ص ٣٧٠ من الجزء الأول . (٢) في ط : « تغذ » في موضع « تسق » وفي د ،

ه ، ز : « بالعب » بدل « في العلب » وانظر ص ٦١ من هذا الجزء . (٣) في ط : « ذكر »

بدل « اسم » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « صنعة الإعراب » .

(٥) في ط : « منازلهم » بدل « منازلها » وفي ط ، ز : « بالخلد » في مكان « في الخلد »

والبيان لابن الأحنف . وانظر ديوانه : ١٢٨ طبع الجوانب . (٦) في أرجوزة للعجاج :

فقد رأى الرايون غير البطل أنك يا يزيد يا ابن الأهل

إذ زلزل الأقسام لم تزلزل عن دين موسى والرسول المرسل

وفي شرح الديوان أنت المعنى يزيد بن معاوية ، وفي أرجوزة البكري أنه يزيد بن عبد الملك . وجاء

في كتاب سيبويه ١/٣٣٤ الرجز منسوباً إلى العجاج هكذا :

فقد رأى الرايون غير البطل أنك يا معاوية ابن الأفضل

وتبعه المؤلف . ويبدو أن الصواب ما أثبت عن الديوان .

١٥

٢٠

٢٥

- قال صاحب الكتاب: أراد: يامعاوية، فرنحه على ياحار، فصار: يامعاوي،  
 ثم رنحه ثانيا على قولك: ياحار، فصار: يامعاوي كما ترى. أفلا تراه كيف جمع<sup>(١)</sup>  
 بين الترخيمين: أحدهما على ياحار، وهو الضعيف، والآخر على ياحار، وهو القوي<sup>(٢)</sup>  
 ووجه الحكمة (في الجمع بين اللغتين): القوية والضعيفة في كلام واحد هو:  
 أن يروك أن جميع كلامهم — وإن تفاوتت أحواله فيما ذكرنا وغيره — على ذكر  
 منهم، وثابت في نفوسهم. نعم، وليؤتسوك بذلك، حتى إنك إذا رأيتهم وقد<sup>(٣)</sup>  
 جمعوا بين ما يقوى وما يضعف في عقد واحد، ولم يتحاهوه ولم يتجنبوه<sup>(٤)</sup>، ولم  
 يقدح أقواهما في أضعفهما، كنت إذا أفردت الضعيف منهما بنفسه ولم تضممه  
 إلى القوي<sup>(٥)</sup> فينبين به ضعفه وتقصيره عنه، آنس به، وأقل احتشاما لاستعماله؛  
 فقد عرفت ما جاء عنهم من نحو قولهم: كل مجر بالخلاء يسر<sup>(٦)</sup>. وأنشد الأصمعي:  
 فلا تصلى بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكينا  
 إذا شرب المريضة قال: أوكي على ما في سقائك قد روين<sup>(٧)</sup>

- (١) سقط في ش. (٢) سقط في د، ه، ز.  
 (٣) كذا في ش. وفي ز، ط: «جمع اللغتين». (٤) سقط هذا الحرف في ش.  
 (٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «يتحاشوه ولم يمتشوه». ١٥  
 (٦) كذا في ش. وفي ز، ط: «فيين». (٧) كذا في ش. وفي ز، ط: «بخلاء». وفي أمثال الميداني في أصل هذا المثل أن رجلا  
 كان له فرس قد أعجبه إذ أجراه وحده، فأنزله في حلبة السباق، فجاء بين الخيل متخطفا مسبوفا، فقال  
 الرجل هذا المثل. ويقال أيضا: كل مجر بخلاء سابق.  
 (٨) البيتان لابن أحرر يخاطب امرأته، ويوصيها ألا تزوج بعده بخيلا. وقوله: «فلا تصلى  
 بمطروق»، أي لا تصلى حبالك به. والمطروق: الضعيف اللين. والمرضة: اللبن يتقع فيه التمر بعد نزع  
 نواه. وقوله: «أوكي» أي غطى. وانظر اللسان (رضض).

وغرضه في هذين البيتين أن يريك خفضه في حال دعت<sup>(٢)</sup> . وقريب منه قول لبيد :

يا صين هلاً بكيت أربد إذ قنا وقام الخصوم<sup>(٣)</sup> في كبد

أى : هناك يُعرف قدر الإنسان، لا في حال الخلوة والخفيضة . وعليه قولها :

بذكرني طلوع الشمس صحرا وأذكره لكل غروب شمس

أى وقتي الإغارة والإضافة . وقد كثر جدنا . وآخر من جاء به شاعرنا، قال :

وإذا ما خلا الجبانُ بأرض طلب الطعن وحده والتزالا

ونظير هذا الإنسان يكون له ابنان أو أكثر من ذلك ، فلا يمنعه نجابة النجيب

منهما الاعتراف بأدوئهما ، وجمعه بينهما في المقام الواحد ، إذا احتاج إلى ذلك .

وقد كنا قدمنا في هذا الكتاب حكاية أبي العباس مع عمارة وقد قرأ :

(ولا الليل سابق النهار) فقال له (أبو العباس) : ما أردت ؟ فقال : أردت :

سابق النهار . فقال : فهلا قلته ! فقال عمارة : لو قلته لكان أوزن .

(١) في د، ه، ز : « يريد » . (٢) في ط : « تبعه » .

(٣) في د، ه، ز، ط : « قام » في مكان : « قنا » . في « كبد » أ . في شدة وعناء .  
وفي الأغاني ١٣٠/١٥ (السامي) : « الكبد : الثبات والقيام » . وكان أربد أخا لبيد لأمه ،  
وقد أصابته صاعقة فأحرقته ، في قصة له في الأغاني .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش . وفي ط : « الخفية » . وفي ز : « الخفضة » .

والخفيضة : لين العيش وسعته .

(٦) أى الخنساء في رثاء أخيها صخر . وفي ط : \* وأبكيه لكل مغيب شمس \*

(٧) في ز : « فقال » . والبيت من قصيدة يمدح فيها أبو الطيب سيف الدولة بن حمدان ، ويذكر

انتصاره على الروم . يقول : إنهم أظهروا الإقدام على سيف الدولة ، فلما أحسوا به فزوا من بين يديه .

(٨) انظر ص ١٢٥ ، ١٤٩ ، من الجزء الأول .

(٩) آية ٤٠ - سورة يس . (١٠) سقط في ش .

وهذا يدلُّك على أنهم قد يستعملون من الكلام ما غيره (آثرف نفوسهم منه)؛<sup>(١)</sup>  
سعة في التَّنسَح، وإرخاء للتنفس، وتُحَمَّا على ما جَسِمُوهُ فتواضعوه، أن يتكارهوه<sup>(٢)</sup>  
فيلغوه ويَطْرَحُوهُ . فأعرف ذلك مذهبا لهم ، ولا ( تظعن عليهم ) متى ورد عنهم<sup>(٣)</sup>  
شيء منه .

### باب في جمع الأشباه، من حيث يَغْمُضُ الاشتباه

هذا غَرُور من اللغة بَطين<sup>(٤)</sup> ، يحتاج مجتابه إلى قفاهة في النفس ، ونصاعة من<sup>(٥)</sup>  
الفكر، ومساءلة خاصة<sup>(٦)</sup> ، ليست بمبتدلة ولا ذات مُجَنَّة .

أَلقيت يوما على بعض من كان يعتادني، فقلت : من أين تجمع بين قوله :<sup>(٧)</sup>  
لَدُنَّ يَهَزَّ الكَفَّ يَعْسَلُ مَنَّهُ<sup>(٨)</sup> فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلَبُ<sup>(٩)</sup>

- ١٠ وبين قولنا : اختصم زيد وعمرو ؟ فأجبل ورجع مستفهِّما . فقلت : اجتماعهما  
من حيث وَضِع كل واحد منهما في غير الموضع الذي بدئ له . وذلك أن الطريق  
خاصَّ وضع موضع العام . (وذلك) أن وضع هذا أن يقال : كما عسل أمامه الثَّلَبُ ،<sup>(١٠)</sup>  
وذلك الأمام قد كان يصلح لأشياء من الأماكن كثيرة : من طريق وَعَسَفَ

(١) في د، هـ : « أثبت منه في أنفسهم » . (٢) في ز : « إرجابا » .

١٥ (٣) في ش : « للتنفس » . (٤) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « تجشموه » .

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « تراجع عنه » .

(٦) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « العربية » .

(٧) في د، هـ، ز : « في » . (٨) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « خاصة » .

(٩) في ش : « وليست » . (١٠) زيادة في ط . (١١) سقط في ش .

٢٠ (١٢) أي ساعدة بن جؤية الهذلي . وهو في وصف الرمح . واللدن : اللين الناعم . وقوله :

« يعسل منته » : يشتد اهترازه . ويقال : عسل الثَّلَبُ والذئب في سيره : اشتد اضطرابه . وانظر

الخرافة في الشاهد التاسع والستين بعد المائة . (١٣) أي انقطع . وأصل ذلك أن الحافر ليلبغ

الماء يقضى إلى جبل أو صخر ولا يجده ماء . (١٤) في ط : « ألا ترى » .

وغيرهما . فوضع الطريق - وهو بعض ما كان يصلح للأمام أن يقع عليه - موضع الإمام . فنظير هذا أت واو العطف وَضَعُهَا لغير الترتيب ، وأت تصلح للأوقات الثلاثة ؛ نحو جاء زيد وبكر . فيصلح أن يكونا جاءا معا ، وأن يكون زيد قبل بكر، وأن يكون بكر قبل زيد . ثم إنك قد تنقلها من هذا العموم إلى الخصوص . وذلك قولهم : <sup>(٢)</sup> اختصم زيد وعمرو . فهذا لا يجوز أن يكون الواو فيه إلا لوقوع الأمرين في وقت واحد . ففي هذا أيضا إخراج الواو عن أول ما وضعت له في الأصل : من صلاحها للأزمة الثلاثة ، والافتصار بها على بعضها ؛ كما اقتصر على الطريق من بعض ما كان يصلح له الإمام .

ومن ذلك أن يقال لك : <sup>(٣)</sup> من أين تجمع بين قول الله سبحانه : ﴿ يوم تبلى <sup>(٤)</sup> السرائر ﴾

السرائر قاله من قُوَّة ولا ناصر ﴿ مع قول الشاعر :

زمان على غراب غداف فطيره الدهر عني فطارا <sup>(٥)</sup>

فالجواب : أن في كل واحد من الآية والبيت دليلا على قُوَّة شبه الظرف بالفعل . أما الآية فلائنه عطف الظرف في قوله : ﴿ فإله من قُوَّة ﴾ على قوله : ﴿ يوم تبلى السرائر ﴾ والعطف نظير التثنية ؛ وهو مؤذن بالتماثل والتشابه . وأما البيت فلائنه عطف الفعل فيه على الظرف الذي هو قوله : ﴿ على غراب غداف ﴾ . وهذا واضح . وبهذا يقوى عندي قول مبرمان : إن الفاء في نحو قولك : خرجت فإذا زيد عاطفة ، وليست زائدة كما قال أبو عثمان ؛ ولا للجزاء كما قال الزبّادى .

(١) في ش : « إنها » . (٢) في ز ، ط : « قولك » .

(٣) سقط في ش . (٤) آيتا ٩ ، ١٠ من سورة الطارق .

(٥) في ز ، ط : « الشيب » في مكان « الدهر » . وانظر ص ١٠٧ من الجزء الأتول .



ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الله سبحانه : ﴿ ولم يكن له وليّ من الدّل ﴾ مع قول امرئ القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود النباطى جرجرا<sup>(٣)</sup>

والجواب أن معنى قوله : ﴿ ولم يكن له وليّ من الدّل ﴾ : لم يذلّ فيحتاج إلى وليّ من الدّل ؛ كما أن هذا معناه : لا منار به فيهتدى به . ومثله قول الآخر :

لا تُفزعُ الأرنبَ أهواؤها ولا يرى الضبُّ بها ينحجر<sup>(٤)</sup>

وعليه قول الله تعالى : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾<sup>(٥)</sup> ، أى لا يشفعون لهم فينتفعوا بذلك . يدلّ عليه قوله عزّ اسمه : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾<sup>(٦)</sup> وإذا كان

كذلك فلا شفاعة إلا للرتضى . فعلمت بذلك أن لو ( شُفِع لهم لا ينتفعون )

بذلك . ومنه قولهم : هذا أمر لا ينادى وليّده ، أى لا وليد فيه فينادى .

فإن قيل : فإذا كان لا منار به ولا وليد فيه ( ولا أرنب هناك ) فما وجه إضافة

هذه الأشياء إلى ما لا ملائمة بينها وبينه ؟

قيل : لا ؛ بل هناك ملائمة لأجلها ما صحّت الإضافة . وذلك أن العرف<sup>(١٠)</sup>

أن يكون في الأرض الواسعة منار يهتدى به ، وأرنب تحلها . فإذا شاهد الإنسان

هذا البساط من الأرض خاليا من المنار والأرنب ، ضرب بفكره إلى ما فقده<sup>(١١)</sup>

(١) في ز ، ط : « مع قول » . (٢) ختام سورة الإسراء .

(٣) في ز ، ط : « الدباني » . في مكان « النباطى » والنباطى — يضم النون وتحتها — المنسوب

إلى النبط . وانظر ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٤) انظر المرجع السابق .

(٥) آية ٤٨ سورة المدثر . (٦) آية ٢٨ سورة الأنبياء . (٧) في ز ، ط :

« للرضى » . يريد أن الشفاعة خصت بمن ارتضى الله ، وهؤلاء يحفظ الله عليهم ولم يرهم .

(٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « شفعاوا لا ينفعوا » . وفي ط : « شفيع فيهم لا تنفعوا » .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) سقط في ز ، ط . (١١) كذا في ش .

وفي ز ، ط : « البسيط » . والبساط — بفتح الباء وكسرهما — : الأرض الواسعة ، وكذا البسيط .

(١٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الأرناب » .

منهما ، فصار ذلك القدر من الفكر وُصلةً بين الشيئين ، وجامعا لمعتاد الأمرين .  
وكذلك إذا عظم الأمر واشتد الخطب علم أنه لا يقوم له ، ولا يحضر فيه<sup>(١)</sup>  
إلا الأجلاد وذوو البسالة ، دون الولدان وذوى الضراعة . فصار العلم يفقد هذا  
الضرب من الناس وُصلةً فيه بينهما<sup>(٢)</sup> ، وعذرا في تصاقبهما وتداني حالهما<sup>(٣)</sup> .

ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الأعشى :

ألم تفتنض عينك ليلة أرمدا      وبت كجبات السليم مسهدا<sup>(٤)</sup>

مع قول الآخر — فيما روينا عن ابن الأعرابي — :

وطعنةً مستبسلا نائرا      تردّ الكتيبة نصف النهار<sup>(٥)</sup>

ومع قول العجاج :

\* ولم يضع جاركم لحم الوضم<sup>(٦)</sup> \*

ومع قوله أيضا :

\* حتى إذا اصطفوا له جدارا<sup>(٧)</sup> \*

(١) في ز ، ط : « لذلك » . (٢) زيادة في ز ، ط .

(٣) في ش ، د ، ه ، ز : « تصاقبهما » ويدرو أنه تصحيف لما أثبت . وفي ط : « تضامهما » .

(٤) هذا مطلع قصيدة له في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكان عزم على الإسلام فصلىته

قريش . والسليم : اللدنيغ . وانظر الصبح المنير ١٠١ .

(٥) في ز ، ط : « برد » في مكان « تردّ » . والبيت من أربعة أبيات لسيرة بن عمرو الفقعسي

في نوادر أبي زيد ١٥٥ . وفيها : « حاسر » في مكان « نائر » .

(٦) من رجزه يخاطب فيه مروان بن الحكم . وقبلة :

مروان إن الله أوصى بالذم      ويجعل الجسران أمتار الحرم

وفي الديوان : « لم يكن » في مكان « لم يضع » .

(٧) من أرجوزة له يمدح فيها المهجاج ، ويذكر إيقاعه بالخسارج . فقوله : « اصطفوا »

أي الخسارج ، يريد : أنهم برزوا له في الموقعة . وجواب الشرط في قوله بعد :

أورد حنفاً تسبق الأبصارا      يسبقن بالموت القنا الحسارا

وهو يريد بالحنفا ما ما خفيفة ، والحسار جمع الحزى ، وصفها بذلك لحرارة الطعن بها .

٥

١٥

١٥

٢٠

٢٥

والجواب : أن التقاء هذه المواضع كلها هو في أن نُصِبَ في جميعها ( على المصدر )<sup>(٢)</sup>  
 ما ليس مصدرا . وذلك أن قوله : ( ليلة أرمدا ) انتصب<sup>(٣)</sup> ( ليلة ) منه على  
 المصدر ؛ وتقديره : ألم تغمض عينك اغتماض ليلة أرمدا ، فلما حذفت المضاف الذي  
 هو ( اغتماض ) أقام ( ليلة ) مقامه ، فنصبها على المصدر ؛ كما كان الاغتماض منصوبا  
 عليه . فالليلة إذا ههنا منصوبة على المصدر لا على الظرف . كذا قال أبو علي لنا .  
 وهو كما ذكر ؛ لما ذكرنا . فكذلك إذا قوله :

\* تَرَدَّ الكَتِيبَةُ نِصْفَ النَّهَارِ<sup>(٤)</sup> \*

( إنما نصف النهار ) منصوب على المصدر لا على الظرف ؛ ألا ترى أن  
 ابن الأعرابي قال في تفسيره : إن معناه : تَرَدَّ الكَتِيبَةُ مقدار نصف يوم ،  
 أي مقدار مسيرة نصف يوم . فليس إذا معناه : تَرَدَّها في وقت نصف النهار ؛  
 بل : الرد الذي لو بدئ أول النهار لبلغ نصف يوم . وكذلك قول العجاج :

\* وَلَمْ يَضَعْ جَارُكُمْ لَحْمَ الْوَضْمِ \*

ف ( لحم الوضم ) منصوب على المصدر ، أي ضياع لحم الوضم . وكذلك قوله أيضا :  
 \* حَتَّى إِذَا اصْطَفَوْا لَهُ جِدَارًا \*

ف ( جدارا ) منصوب على المصدر . هذا هو الظاهر ؛ ألا ترى أن معناه : ( حتى )  
 إذا اصطفوا له ( اصطفا جدار ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ؛

(١) سقط في ش . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « ينصب » .

(٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « وكذلك » . (٥) في ز ، ط : « ردة » .

(٦) كذا في ط . وسقط في ش ، ز . (٧) في د ، ه ، ز : « انصاف » .

(٨) سقط في ش .

على ماضى . وقد يجوز أن يكون ( جدارا ) حالا أى مثل الجدار ، وأن يكون أيضا منصوبا على فعل آخر ، أى صاروا جدارا ، أى مثل جدار ، فنصبه في هذا الموضع على أنه خبر صاروا . والأقول أظهر وأصنع .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قول الله سبحانه : ﴿ فاستكانوا لرهبهم ﴾<sup>(٣)</sup> مع قوله تعالى : ﴿ يذبّون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾ . والتقاؤهما أن أبا على - رحمه الله - كان يقول : إن عين ( استكانوا ) من الياء ، وكان يأخذه من لفظ الكين ومعناه ، وهو لحم باطن الفرج ، أى فسا ذلّوا وما خضعوا . وذلك لذلك هذا الموضع ومهاتته . وكذلك قوله : ﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ إنما هو من لفظ الحياء ومعناه ( أى الفرج ) ، أى يطئوهن<sup>(٨)</sup> . وهذا واضح .

ومن ذلك أن يقال : من أين ( يجمع بين ) قول الله تعالى : ﴿ قل إن الموت الذى تفترون منه فإنه ملائكم ﴾ ، ( وبين ) قوله : ﴿ فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ . والتقاؤهما من قبل أن الفاء في قوله سبحانه : ﴿ فإنه ملائكم ﴾ إنما دخلت لِمَا في الصفحة التى هى قوله : ﴿ الذى تفترون منه ﴾ ( من معنى الشرط ) ، أى إن فرتم منه لاقاكم - بفعل - عن اسمه - هربهم منه سببا للقيه إياهم ؛ على وجه المبالغة ؛ حتى كأن هذا مسبب عن هذا ؛ كما قال زهير :

\* ومن هاب أسباب المنايا يئلته<sup>(١٤)</sup> \*

(١) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « تنتصبه » . (٢) سقط فى ز ، ش .  
(٣) آية ٧٦ سورة المؤمنین . (٤) آية ٤٩ سورة البقرة . (٥) كذا فى ز . وفى ش : « لحم » . وسقط كلاهما فى ط . (٦) وظاهر الأمر أنه من لفظ الحياة أى يتركون بنا تكم أحياء للخدمة . (٧) سقط ما بين القوسين فى ش . (٨) ويرى بعضهم أن المعنى على هذا التفتيش على أرحام النساء ، فإذا كان الجنين ذكرا أسقطت المرأة ، وإن كان أنثى أبقي على حملها . (٩) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « يجمع » . (١٠) آية ٨ سورة الجمعة . (١١) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « مع » . (١٢) آيتا ٥ ، ٤ سورة المسحون . (١٣) سقط ما بين القوسين فى ز ، ط . (١٤) مجزّه :

\* ولورام أسباب السماء بسلم \*  
وأسباب المنايا ما يقضى إلى الموت ، وأسباب السماء مراقبها أو نواحيها . والبيت فى مطلقته .

فمعنى الشرط إذا إنما هو مفاد من الصفة لا الموصوف . وكذلك قوله عز وجل :  
( فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ) إنما استحقوا الويل لسببهم  
عن الصلاة ، لا للصلاة نفسها ، والسهو مفاد من الصفة لا من الموصوف . فقد  
ترى إلى اجتماع الصفتين في أن المستحق من المعنى إنما هو لما فيهما من الفعل  
الذى هو الفرار والسهو ، وليس من نفس الموصوفين اللذين هما الموت والمصلون .  
وليس كذلك قوله تعالى : ( الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا و : لانية فلهم  
أجرهم عند ربهم ) ؛ من قبل أن معنى الفعل المشروط به هنا إنما هو مفاد من  
نفس الاسم الذى ليس موصوفًا ، أعنى : الذين ينفقون . وهذا واضح .

وقال لى أبو علي - رحمه الله - : « إنى لم أودع كتابى « فى الحجمة » شيئًا من

- ١٠ انتزاع أبى العباس غير هذا الموضع ، أعنى قوله : ( قل إن الموت الذى تفزون  
منه فإنه ملائكم ) مع قوله :

\* ومن هاب أسباب المنايا يتلنه \*

وكان - رحمه الله - يستحسن الجمع بينهما .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قول الله تعالى : ( والذين يرمون المحصنات

- ١٥ ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ) مع قول الأعشى :  
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا لليت الناشر

والتقائهما أن معناه : فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة ، وكذلك قوله : حتى  
يقول الناس ، أى حتى يقول كل واحد من الناس : يا عجبا ! ؛ ألا ترى أنه

(١) سقط فى ط . (٢) سقط فى ش . (٣) آية ٢٧٤ سورة البقرة .

٢٠ (٤) فى ز : « يجمع » . (٥) آية ٤ سورة النور . (٦) قبله - وهو فى النز -

لو أسندت ميتا إلى نحسها حاش : ولم يتصل إلى قابر

والناشر : الذى حى بعد الموت ، والقابر وصف من قبر الميت : دفنه ، وانظر الصبح المنيرة ١٠٠

لولا ذلك لقليل : يا عجبتنا . ومثل ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم : أتينا الأمير فكسانا كلنا حُلَّةً ، وأعطانا كلنا مائة ؛ أي كسا كل واحد منا حُلَّةً ، وأعطاه مائة . ومثل قوله سبحانه : ﴿ أُولَئِكَ نَعْمَ لَكُمْ مَآئِدَةٌ فَذُكِّرْ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ ﴾ (١) أي : أولم نعمر كل واحد منكم ما يتذكر فيه من تذكر .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قولُ العجاج (٢) :

• وَكَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَاوِرِ \* •

مع قول الآخر :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَّةَ وَلَا شَبَّعَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَالطَّجَعُ (٤)

واجتماعهما أنه صحَّح الواو في العواوير؛ لإرادة الياء في العواوير؛ كما أنه أراد : فاضطجع ، ثم أبدل من الضاد لاما . فكان قياسه إذ زالت الضاد وخلفتها اللام أن تظهر تاء افتعل ، فيقال : اتَّجَّع ، كما يقال : التفت ، والتقم ، والتحف . لكن أُقِرَّتِ الطاء بجالها ؛ ليكون اللفظ بها دليلا على إرادة الضاد التي هذه اللام بدل منها ؛ كما دلَّت صحَّة الواو ( في العواوير ) على إرادة الياء في العواوير ، وكما دلَّت الهمزة في أوائل — إذا مددت مضطرا — على زيادة الياء فيها ، وأن الغرض إنما هو أفاعل لا أفاعيل .

ونحو من الطَّجَعِ في إقرار الطاء لإرادة الضاد ما حكى لنا أبو علي عن خلف من قولهم : التَّقَطَّتِ النَّوَى واستقطته واضتقطته . فصحة التاء مع الضاد في اضتقطته

(١) آية ٣٧ سورة فاطر . (٢) في ز ، ط : « يجتمع » .

(٣) كذا قال المؤلف ، والرجز بلخند بن المنى الطهوي . وانظر ص ١٩٥ من الجزء الأول .

(٤) انظر ص ٢٦٣ من الجزء الأول . (٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عواوير » .

-- (٦) زيادة في ز . (٧) سقط ما بين القوسين في ش .

دليل على إرادة اللام<sup>(١)</sup> في التقطته، وأن هذه الضاد بدل من تلك اللام ؛ كما أن لام الطبع بدل من ضاد اضطلعج : هذا هنا كذلك ثمّة .

ونحو من ذلك ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : لا أكلمك حيرى دهر<sup>(٢)</sup> ، بإسكان الياء في الكلام وعن غير ضرورة من الشعر . وذلك أنه أراد : حيرى دهر - أى امتداد الدهر ، وهو من الحيرة ؛ لأنها مؤذنة بالوقوف والاطاولة - فحذف الياء الأخيرة<sup>(٣)</sup> ، وبقيت الياء الأولى على سكونها ، وجعل بقاؤها ساكنة على الحال التي كانت عليها قبل حذف الأخرى من بعدها ، دليلا على إرادة هذا المعنى فيها ، وأنها ليست مبنية على التخفيف في أول أمرها ؛ إذ لو كانت كذلك لوجب تحريكها بالفتح ، فيقال : لا أكلمك حيرى دهر ؛ كقولك : مُدّة الدهر ( وأبد الأبد ويد المُسند<sup>(٤)</sup> )

١٠

\* بقاء الّوحي في الصّمّ الصّلاب \*

ونحو ذلك . وهذا يدلّ على أن المحذوف من الياءين في قوله :

بكيّ بعينك واكف القطر ابن الحواريّ العالّي الذّكر<sup>(٥)</sup>

إنما هو الياء الثانية في الحواريّ ؛ كما أن المحذوف من حيرى دهر ، إنما هو الثانية في حيرى . فاعرفه .

١٥

ومثله إنشاد أبي الحسن :

\* إرهن بئيك عنهم أرهن بني \*

(١) في ش : « الشاء » . (٢) أى طول الدهر . وقد جاء فيه فتح الحاء وكسرهما .

(٣) في ط : « الآترة » . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) الحواريّ : هو الزبير بن العوام حواريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أى خاصته وناصره .

٢٠

يريد بـ"جى" ، فحذف الياء الثانية للقافية ، ولم يُبدِ النون التي كان حذفها للإضافة ، فيقول : بنين ؛ لأنه نوى الياء الثانية ، فجعل ذلك دليلا على إرادتها ونيتها إياها .  
فهذا شرح من خاصى السؤال ، لم تكذب تجرى به عادة في الاستعمال . وقد كان أبو على رحمه الله — وإن لم يكن تطرقه — يعتاد من الإلقاء نحواً منه ، فيتلو الآية ، وينشد البيت ، ثم يقول : ما فى هذا مما يُسأل عنه ؟ من غير أن ( يبرز ) (نفس حال) المسئول عنه ؛ ولا يسمح بذكره من جهته ، ويكاه إلى استنباط المسئول عنه ، حتى إذا وقع له غرض أبى على فيه ، أخذ فى الجواب عليه .

### باب فى المستحيل ، وصحة قياس الفروع ، على فساد الأصول

اعلم أن هذا الباب ، وإن أُلانَه عندك ظاهراً ترجمته ، وغَضَّ منه فى نفسك بذاذة سَمْتِه ، فإن فيه ومن ورائه تحصينا للعانى ، وتحريراً للألفاظ ، وتشجيماً على مزاولة الأغراض .

والكلام فيه من موضعين :

أحدهما : ذكر استقامة المعنى من استحالته ، والآخر : الاستطالة على اللفظ بتعريفه والتلعب به ؛ ليكون ذلك مدرجة للفكر ، ومشجعة للنفس ، وارتياضاً لما يرد من ذلك الطرز . وليس لك أن تقول : فما فى الاشتغال بإنشاء فروع كاذبة ، عن

(١) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « خاص » .

(٢) سقط فى ش . و « تطرقه » : آتخذه طريقاً سلوكاً ، ومنهجاً معروفاً .

(٣) فى ش : « بتاده » . (٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « يجر » .

(٥) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « حال نفس » .

(٦) فى ط : « ر » . (٧) كذا فى ش . وفى ز : « كاذبة » وفى ط : « كاذبة » .

(٨) فى ط : « على » .



أصول فاسدة ! وقد كان في التشاغل بالصحيح، مُغْنِي عن التكلف للسقيم . هذا خطأ من القول ؛ من قَبْل أنه إذا أصلح الفكر، وتَّخَذَ البصر، وفتق النظر، كان ذلك عوناً لك، وسيفا ماضياً في يدك ؛ ألا ترى إلى ما كان نحو هذا من الحساب وما فيه من التصرف والاعتمال .

- وذلك قولك <sup>(١)</sup> : إذا فرضت أن سبعة في خمسة أربعون فكم يجب أن يكون على هذا ثمانية في ثلاثة؟ بجوابه أن تقول : سبعة وعشرون وثلاثة أسباع . وبابه — على الاختصار — أن تريد على الأربعة والعشرين سُبْعُها ، وهو ثلاثة وثلاثة أسباع ؛ كما زدت على الخمسة والثلاثين سبْعُها — وهو خمسة — حتى صارت : أربعين .

- ١٠ وكذلك لو قال : لو كانت سبعة في خمسة ثلاثين، كم كان يجب أن تكون ثمانية في ثلاثة؟ لقلت : عشرين وأربعة أسباع، نقصت من الأربعة والعشرين سبْعُها ؛ كما نقصت من الخمسة والثلاثين سبْعُها . وكذلك لو كان نصف المائة أربعين لكان نصف الثلاثين اثني عشر . <sup>(٣)</sup> ( وكذلك لو كان نصف المائة ستين لكان نصف الثلاثين ثمانية عشر ) .

- ١٥ ومن المحال أن يقول لك : ما تقول في مال نصفه ثلثاه، كم ينبغي أن يكون ثلثه ؟ بجوابه أن تقول : أربعة أتساعه . وكذلك لو قال : ما تقول في مال ربهه وخمسه نصفه وعشره ، كم ينبغي أن يكون نصفه وثلثه ؟ بجوابه أن يكون : جميعه <sup>(٤)</sup> وتسعه . وكذلك لو قال : ما تقول في مال نصفه ثلاثة أمثاله ، كم يجب أن تكون

(١) في د، ه، ز، ط : « كقولك » . (٢) في ز، ط : « فرضنا » .

(٣) ما بين القوسين زيادة في ز . (٤) في د، ه، ز : « خمسة » .

سبعة أمثاله؟ بجوابه أن تقول: اثنين وأربعين مثلاً له . (وكذلك لو قال: ما تقول<sup>(١)</sup> في مال ضعفه ثلثه كم ينبغي أن يكون أربعة أنحماه؟ وجوابه أن تقول: عشرة وثلث عشره) . وكذلك لو قال لك: إذا كانت أربعة وخمسة ثلاثة عشر فكم يجب أن يكون تسعة وستة؟ بجوابه أن تقول: أحدا وعشرين وثلثين .

وكذلك طريق الفرائض أيضاً؛ ألا تراه لو قال: مات رجل، وخلف ابناً وثلث عشره بنتاً، فأصاب الواحدة ثلاثة أرباع ما خلفه المتوفى، كم يجب أن يصيب الجماعة؟ فالجواب أنه يصيب جميع الورثة مثل ما خلفه المتوفى إحدى عشرة مرة وربعا .

وكذلك لو قال: امرأة ماتت، وخلفت زوجاً وأختين لأب وأم، فأصاب كل واحد منهما أربعة أساع ما خلفته المتوفاة، كم ينبغي أن يصيب جميع الورثة؟ والجواب أنه يصيبهم ما خلفته المرأة وخمسة أساعه .

فهذه كلها ونحوه من غير ما ذكرنا، أجوبة صحيحة، على أصول فاسدة . ولو شئت أن تزيد وتغمض في السؤال لكان ذلك لك، وإنما الغرض في هذا ونحوه التدرّب به، والارتياض بالصنعة فيه . وستراه بإذن الله .

فإن المحال أن تنقض أول كلامك بآخره . وذلك كقولك: قمت غداً، وسأقوم أمس، ونحو هذا . فإن قلت: فقد تقول؛ إن قمت غداً قمتُ معك، وتقول: لم أقمُ أمس، وتقول: أعزك الله، وأطال بقاءك، فتأتي بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال؛ وقال<sup>(٢)</sup>:

ولقد أمرتُ على اللئيم يسئني فضيتُ ثمّ قلتُ لا يعنيني

(١) ما بين القوسين زيادة في ط . (٢) في د، ه، ط: «ينبغي» . (٣) كذا في ط . وفي ش: «واحد» . (٤) في ز، ط: «جماعة» . (٥) سقط في ش . (٦) أي رجل من بني سلول . وانظر الكتاب ٤١٦/١، والخزانة في الشاهد .

أى : ولقد مررت . وقال<sup>(١)</sup> :

وإني لآتيكم تشكر ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

أى ما يكون . وقال :

\* أوديتُ إن لم تحبُّ حبَّ المعتنك<sup>(٢)</sup> \*

أى أودى — وأمثاله كثيرة — .

قيل : ما قدمناه على ما أردنا فيه . فأما هذه المواضع المتجوِّزة<sup>(٣)</sup> ، وما كان

نحوها ، فقد ذكرنا أكثرها فيما حكيناه عن أبي عليّ ، وقد سأل أبا بكر عنه في نحو هذا

فقال (أبو بكر) كان حكم الأفعال أن تأتي كلها بلفظ واحد ؛ لأنها لمعنى واحد ؛

غير أنه لما كان الغرض في صناعتها أن تفيد أزممتها ، خولف بين مثلها ؛ ليكون

ذلك دليلا على المراد فيها . قال : فإن أمن اللبس فيها جاز أن يقع بعضها موقع

بعض . وذلك مع حرف الشرط ؛ نحو إن قمت جلست ؛ لأن الشرط معلوم أنه

لا يصح إلا مع الاستقبال . وكذلك لم يُقم أمس ، وجب لدخول لم ما لولا هي

لم يجوز . قال<sup>(٤)</sup> : ولأن المضارع أسبق في الرتبة من الماضي ، فإذا تقي<sup>(٥)</sup> الأصل كان

الفرع أشد انتفاء . وكذلك أيضا حديث الشرط في نحو إن قمت قمت ، جئت فيه

بلفظ الماضي الواجب ؛ تحقيقا للأمر ، وتثيتا له ، أى إن هذا وعد موفى به

لا محالة ؛ كما أن الماضي واجب ثابت لا محالة .

(١) أى الطرماح . وقوله :

من كان لا يأتيك إلا الحاجة يروح بها فيما يروح وينتدى

وقوله : « وإني لآتيكم » كذا في نسخ الخصائص والصواب — كما في الديوان ١٤٦ — : « إني

٢٠ لآتيكم » إذ هو جواب الشرط في البيت قبله .

(٢) انظر ص ٣٨٩ من الجزء الثاني . (٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وسقط في ش .

(٤) في د ، ه ، ز : « مثل » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) سقط في ش وثبت في ط . (٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) في د ، ه ، ز : « انتني » .

ونحو من ذلك لفظ الدعاء ومجيئه على صورة الماضي الواقع؛ نحو أيديك الله،  
وحرسك الله ، إنما كان ذلك تحقيقاً له وتفؤلاً بوقوعه أن هذا ثابت بإذن الله،  
وواقع غير ذي شك . وعلى ذلك يقول السامع للدعاء إذا كان مريداً لمعناه : وقع  
إن شاء الله، ووجب لا محالة أن يقع ويجب .  
وأما قوله :

\* ولقد أمرّ على اللثيم يسبني \*

فإنما حكى فيه الحال الماضية ، والحال لفظها أبداً بالمضارع ؛ نحو قولك :  
زيد يتحدث ويقرأ ، أى هو فى حال تحدث ، وقراءة . وعلى نحو من حكاية الحال  
فى نحو هذا قولك : كان زيد سيقوم أمس ، أى كان متوقّعا (منه القيام)  
فإنما مضى . وكذلك قول الطرّماح :

\* ... واستجاب ما كان فى غد \*

يكون صدره فيه : أنه جاء بلفظ الواجب ، تحقيقاً له ، وثقة بوقوعه ، أى إن الجميل  
منكم واقع متى أريد ، وواجب متى طلب .  
وكذلك قوله :

\* أوديت إن لم تحب حيو المعتك \*

جاء به بلفظ الواجب ؛ لمكان حرف الشرط الذى معه ، أى إن هذا كذا لا شك  
فيه ، فاقه الله ( فى أمرى ) يؤكّد بذلك على حكم فى قوله :  
\* يا حكم الوارث عن عبد الملك \*

(١) فى د ، ه ، ز ، « فيه » . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « تناؤلا » .

(٣) سقط حرف المطف فى ش . (٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « أى » .

(٥) فى ط : « مثل » . (٦) زيادة فى ط .

(٧) كذا فى ز ، ط . وفى ش « لقيام » . (٨) سقط فى ش .

(٩) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « فى » . (١٠) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « ذلك » .

أى إن لم تتداركنى هلكت الساعة غير شك<sup>(١)</sup> ، هكذا يريد . فلاجله ما جاء<sup>(٢)</sup>  
بلفظ الواجب الواقع غير المرتاب به ، ولا المشكوك في وقوعه . وقد نظر إلى هذا  
الموضع أبو العتاهية ، فاتبعه فيه ، وإن صغر لفظه ، وتحاقر دونه . قال :

عُتِبَ السَّاعَةَ السَّاعَةُ      أَمُوتَ السَّاعَةَ السَّاعَةُ

- وهذا — على ندالة لفظه — وفق ما نحن على ستمته . وهذا هذا . وليس كذلك قولك :
- ٥ . قمت غدا ، وسأقوم أمس ؛ لأنه عارٍ من جميع ما نحن فيه ؛ إلا أنه لودل دليل  
من لفظ أو حال لجاز نحو هذا . فأما على تعزیه منه ، وخلوه مما شرطناه فيه فلا .  
ومن المحال قولك : زيد أفضل لإخوته ، ونحو ذلك . وذلك أن أفضل :
- أفعل ، وأفعل هذه التي معناها المبالغة والمماضلة ، متى أضيفت إلى شيء فهي بمعنى ؛
- ١٠ . كقولك : زيد أفضل الناس ، فهذا جائز ؛ لأنه منهم ، والياقوت أنفس  
الأبصار ؛ لأنه بعضها . ولا تقول : زيد أفضل الحمير ، ولا الياقوت أنفس  
الطعام ؛ لأنهما ليسا منهما . وهذا مفاد<sup>(٥)</sup> هذا . فعلى ذلك لم يميزوا : زيد أفضل  
إخوته ؛ لأنه ليس واحدا من إخوته ، وإنما هو واحد من بنى أبيه ؛ ألا ترى أنه  
لو كان له إخوة بالبصرة وهو ببغداد ، ( وكان<sup>(٦)</sup> ) بعضهم وهم بالبصرة ، لوجب من  
هذا أن يكون من ببغداد البتة في حال كونه بها ، مقيا بالبصرة البتة في تلك الحال .
- ١٥ . وأيضا ، فإن الإخوة مضافون إلى ضمير زيد ، وهى الهاء في إخوته ، فلو كان واحدا  
منهم وهم مضافون إلى ضميره كما ترى ؛ لوجب أيضا أن يكون داخلا معهم في إضافته

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « من غير » . (٢) زيادة في ز ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « زالة » . والندالة : الخسة . ونزول القنطرة انحدارها عن

٢٠ . مرتبة العلو ، ولم أقب على النزالة . (٤) في ط ، « هى التي » . (٥) في د : « مفاد » .

(٦) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فكان » .

(٧) كذا في ط . وفي ش ، ز : « جميعهم » . (٨) سقط في ش .

إلى ضميره ، وضمير الشيء هو الشيء البتة ، والشيء لا يضاف إلى نفسه . (١) (وأما)  
قول الله تعالى ( <sup>(٢)</sup> وإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ ) فإن الحق هنا غير اليقين ، وإنما هو خالصه  
وواضح ، بقرى مجرى إضافة البعض إلى الكل ؛ نحو هذا ثوب تحرّ . ونحوه قولهم :  
الواحد بعض العشرة . ولا يلزم من حيث كان الواحد بعض العشرة أن يكون  
بعض نفسه ؛ لأنه لم يضاف إلى نفسه ، وإنما أضيف إلى جماعة نفسه بعضها ،  
وليس كذلك زيد أفضل إخوته ؛ لأن الإخوة مضافة إلى نفس زيد ، وهي  
الماء التي هي ضميره . ولو كان زيد بعضهم وهم مضافون إلى ضميره لكان هو أيضا  
مضافا إلى ضميره الذي هو نفسه ، وهذا محال . فاعرف ذلك فرقا بين الموضعين ؛  
فإنه واضح .

فأما قولنا : <sup>(٣)</sup> أخذت كلّ المال ، وضربت كلّ القوم ، فليس الكل هو ما أضيف  
إليه . قال أبو بكر : إنما الكل عبارة عن أجزاء الشيء ، وكما جاز أن يضاف أجزاء  
الجزء الواحد إلى الجملة ، جاز أيضا أن تضاف الأجزاء كلها إليه .

فإن قيل : فالأجزاء كلّها هي الجملة ، فقد عاد الأمر إلى إضافة الشيء  
إلى نفسه .

قيل : هذا فاسد ، وليس أجزاء الشيء هي الشيء وإن كان مرتبا منها .  
بل الكل في هذا جار مجرى البعض في أنه ليس بالشيء نفسه ؛ كما أن البعض  
ليس به نفسه . يدل على ذلك وأن حال البعض متصورة في الكل قولك : كل

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٢) آية ٥١ سورة الحاقة .

(٣) سقط في ش المكتوب من هنا إلى قوله : « وصواب المدالّة » (٤) زيادة في ط .

(٥) كذا في ط . وفي ز : « الشيء » .

القوم عاقل، أى كل واحد منهم على انفراده عاقل . هذا هو الظاهر، وهو طريق  
الحمل على اللفظ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَهُمْ <sup>(١)</sup> آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ ، وقال تعالى :  
﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا <sup>(٢)</sup> أَكْلَهُمَا ﴾ فوحد، وقال :

\* كلا أبويكم كان فرع دعامة \*

• فلم يقل : كانا، وهو الباب . ومثله قول الأعشى أيضا :

<sup>(٤)</sup>  
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا لبيت الناشر

أى حتى يقول كل واحد منهم : يا عجبا . وعليه قول الآخر :

تفوّقت مال ابني حجير وما هما بذى حطمة فان ولا صرع عُمر <sup>(٥)</sup>

أى : وما كل واحد منهما كذلك .

١٠ أما قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّ أَتْوَهُ دَاخِرِينَ ﴾ و ﴿ كُلُّ لَهُ قَاتُونَ ﴾ فمحمول على  
المعنى دون اللفظ . وكأنه إنما حمل عليه هنا لأن كلاً فيه غير مضافة، فلما لم تضاف  
إلى جماعة عوض من ذلك ذكر الجماعة في الخبر . ألا ترى أنه لو قال : وكل له

(١) آية ٩٥ سورة مريم . (٢) آية ٣٣ سورة الكهف .

(٣) أى الأعشى فى علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل ، وهو يمدح عامر أو يهجو علقمة . وقبله معه :

١٥ أعلقت قد حكنتى فوجدتني بكم عالماً على الحكومة غائماً  
كلا أبويكم كان فرع دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصاً

ويروى : « فرعا دعامة » . والقوم : الشريف الرئيس . ودعامة العشرة سيدها ، شبه بدعامة البناء .

فعل الإضافة المعنى أنه رئيس منتول من رئيس ، وعلى الوصف يكون الكلام على التوكيد .

(٤) انظر ص ٣٢٥ من هذا الجزء .

٢٠ (٥) تفوق المال : أخذه شيئاً فشيئاً ، وهو من قولهم : تفوق شراباً . وذو الحطمة : الحرم ، والحطمة :

المرّة من حطمه السنّ إذا أسنّ وضعف ، والقانى : الشيخ الكبير ، والضرع : الضعيف . والقمر : من

لم يجزّب الأمور . (٦) آية ٨٧ سورة النمل . (٧) آية ١١٦ سورة البقرة .

قانت لم يكن فيه لفظ الجمع البتة ، ولما قال : ( وكلهم آتية يوم القيامة فردا )<sup>(٢)</sup>  
بجاء بلفظ الجماعة مضافا إليها ، امتضى به عن ذكر الجماعة في الخبر .

وتقول - على اللفظ - : كل نسائك قائم ، ويموز : قائمة لإفرادا على اللفظ  
أيضا ، وقامات على المعنى البتة ؛ قال الله - سبحانه - : ( يا نساء النبي<sup>(٣)</sup>  
لستن كأحد من النساء ) ولم يقل : كواحدة ؛ لأن الموضع موضع عموم ، فغلب فيه  
التذكير ؛ وإن كان معناه : ليست كل واحدة منكم كواحدة من النساء ؛ لما  
ذكرناه من دخول الكلام ( معنى العموم )<sup>(٤)</sup> . فاعرف ذلك .

وصواب المسألة أن تقول : زيد أفضل بنى أبيه ، وأكرم نجل أبيه ( وعتره<sup>(٥)</sup>  
أبيه ) ، ونحو ذلك ، وأن تقول : زيد أفضل من إخوته ؛ لأن بدخول ( من )  
ارتفعت الإضافة ، فجازت المسألة .

ومن المحال قولك : أحق الناس بمال أبيه ابنه . وذلك أنك إذا ذكرت الأبوّة  
فقد انطوت على البنوة ، فكأنك إذا إنما قلت : أحق الناس بمال أبيه أحق الناس  
بمال أبيه . بغير ذلك مجرى قولك : زيد زيد ، والقائم القائم ، ونحو ذلك مما ليس  
في الجزء الثاني منه إلا ما في الجزء الأول البتة ، وليس على ذلك عقد الإخبار ؛ لأنه<sup>(٦)</sup>  
( يجب أن يستفاد من الجزء الثاني ) ما ليس مستفادا من الجزء الأول . ولذلك<sup>(٧)</sup>  
لم يميزوا : ناع الحاررية واطنها ، ولا رب الحاررية مالكما ؛ لأن الجزء الأول مستوف  
لما انطوى عليه الثاني .

- (١) في ط : « الجميع » .  
(٢) آية ٩٥ سورة مريم .  
(٣) آية ٣٢ سورة الأحزاب .  
(٤) كذا في ط . وفي ز : « على المعنى » .  
(٥) سقط ما بين القوسين في ش . وعتره الرجل : أقرباؤه وعشيرته الأذنون .  
(٦) زيادة في ط .  
(٧) في ش : « عترة » . (٨) في ش : « لا يجب أن  
(٩) كذا في ط . وفي ش ، ز : « كذلك » .



فإن قلت : فقد قال أبو النجم :

\* أنا أبو النجم وشعري وشعري<sup>(١)</sup> \*

وقال الآخر :

إذ الناس ناسٌ والبلاد بغيره<sup>(٢)</sup>      وإذ أُمُّ عمَّارٍ صديقٌ مساعِفٌ<sup>(٣)</sup>  
(وقال آخر) :

بلادٌ بها كُنَّا وكنا نحلُّها<sup>(٤)</sup>      إذِ الناسِ ناسٌ والبلادُ بلادٌ<sup>(٥)</sup>  
وقال الآخر :

هذا رجائي وهذي مصرعامة<sup>(٦)</sup>      وأنت أنت وقد ناديتُ من كَثَبِ  
وأنشد أبو زيد :

١٠      رَقُونِي وَقَالُوا يَا حُويلِدُ لَا تُرْعِغْ      فقلتِ وَأَنْكَرْتَ الوجوهَ هُمُ هُمُ<sup>(٧)</sup>  
وأمثاله كثيرة .

(١) من أربوذة له . وبعده :

لله دَرِي مَا أجنَّ صَدْرِي      مِنْ كَلِمَاتِ بَاقِيَاتِ الحِرِّ

وانظر الخزانة في الشاهد الحادي والسبعين ؛ والكامل شرح الموصفي ١٥٨/١

١٥      (٢) ورد في اللسان (سقف) غير ممزور . وفيه «وازمان» في موضع «والبلاد» .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) في مواسم الأدب ١٥٢/١ أنه وجد في شعب جبل في سمح — وهي قرية باليمن — منهم من

سها م عاد مكتوب عليه :

ألا هل إلى أبياتِ سمحِ بندي اللوي      أرازل من قبل المماتِ معاد

٢٠      بلادٌ بها كُنَّا وكنا نحلُّها      إذا الناسِ ناسٌ والبلادُ بلاد

(٥) هذا من قصيدة لأبي تراب المذلي . وكان يطلبه قوم يثار لهم فوقفوا في طريقه يريدون قتله .

فلما مر بهم أظهروا أنهم من عشيرته وحيوه وأمنوه ، ولكنه عرف في وجوههم الشر وأنكرهم وقال :

هم هم ، أي هم أعدائي المطالبون بدمي . وشو يلد اسمه ، وقد نجا منهم بدمه ، وكان من العدائين الذين

لا يسبقون . وانظر الخزانة في الشاهد الثاني والسبعين .

قيل : هذا كله وغيره مما هو جار مجراه ، محمول عندنا على معناه دون لفظه ؛  
إلا ترى أن المعنى : وشعري متناهٍ في الجوده ، على ما تعرفه وكما بلغك ، وقوله : إذ<sup>(١)</sup>  
الناس ناس أى : إذ الناس أحرار ، والبلاد أحرار ، وأنت أنت أى : وأنت المعروف  
بالكرم ، وهم هم أى : هم الذين أعرفهم بالشر والنكر لم يستحيلوا ولم يتغيروا .

فلولا هذه الأغراض وأنها مرادة معتزلة ، لم يجوز شيء من ذلك ؛ لتعزى الجزء  
الأخر من زيادة الفائدة على الجزء الأول . وكأنه إنما أعيد لفظ الأول لضرب من<sup>(٢)</sup>  
الإدلال والثقة بمحصول الحال . أى أنا أبو النجم الذى يكتفى باسمه من صفته  
ونعته . وكذلك بقية الباب ؛ كما قال :

\* أنا الحُبَاب الذى يكتفى سُمِّي نَسْبِي<sup>(٣)</sup> \*

ونظر إليه شاعرا وقلبه ، فقال :

\* ومن يصفك فقد سمَّك للعرب<sup>(٤)</sup> \*

ولكن صحة المسألة أن تقول : أحق الناس بما ل أبيه أبرهم به ، وأقومهم بحقوقه .  
فتريد فى الثانى ما ليس موجوداً فى الأول<sup>(٥)</sup> .

(١) سقط فى ش . (٢) فى ش : « الأخير » .

(٣) مجزه — كما فى اللسان فى سما — :

\* إذا القميص تعدى وسمه النسب \*

(٤) من قصيدة له فى مرثية أخت سيف الدولة . وقبله معه :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب      كناية بهما عن أشرف النسب

أجل قدرك أنت تسمى مؤنثة      ومن يصفك فقد سمَّك للعرب

(٥) سقط فى ش .

فهذه طريقة استحالة المعنى . وهو باب .

وأما صحة قياس الفروع ، على فساد الأصول ، فكأن يقول لك قائل :

لو كانت الناقاة من لفظ (القنو) ما كان يكون مثالها من الفعل ؟

بجوابه أن تقول : عَفَّة . وذلك أن النون مِين (والألف منقلبة عن واو ،<sup>(٢)</sup>

والواو لام) القنو ، والقاف فاؤه . ولو كان القنو مشتقاً من لفظ الناقاة لكان مثاله لَفَع . فهذان أصلان فاسدان ، والقياس عليهما آو بالفرضين إليهما .

وكذلك لو كانت الأُسْكُفَةُ مشتقة من استكف الشيء — على ما قال وذهب

إليه أحمد بن يحيى لكانت أُسْفَعْلَةٌ — ولو كان استكف مشتقاً من الأُسْكُفَةِ ، لكان

على اللفظ : اَفْعَلْ بتشديد اللام ، وعلى الأصل : اَفْعَلْ ؛ لأن أصله على الحقيقة :

استكفف .

١٠

ومن ذلك (أن لو كان ماهان عربياً) ، فكان من لفظ هوم أو هم لكان لعفان .<sup>(٥)</sup>

(ولو كان من لفظ الوهم لكان لعفان) . ولو كان من لفظ همى لكان : علفان .<sup>(٦)</sup>

ولو وجد في الكلام تركيب (وم ه) فكان ماهان من لفظه لكان مثاله : عفلان .

ولو كان من لفظ النهم لكان : لافانا . ولو كان من لفظ المهيمن لكان : عافالا .<sup>(٧)</sup>

ولو كان في الكلام تركيب (م ن ه) فكان ماهان منه لكان : فالأعا . ولو كان

فيه تركيب (ن م ه) (فكان منه) لكان : عالافا .

٢٥

زذهب أبو عبيدة في المندوحة إلى أنها من قولهم : انداح بطنه إذا اتسع .

وذلك خطأ فاحش . ولو كانت منه لكانت : مَفْعَلَةٌ . وقد ذكرنا ذلك في باب

(٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(١) في ش ؛ « فهذا » .

٢٠

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « المعنى » . (٤) في ط : « لو أن ماهان كان » .

(٥) سقط في ش . (٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) في ش : « فاعالا » .

(٨) في ش : « لافانا » . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

سَقَطَات العباء . نعم ، ولو كَانَت من لفظ الواحد لكانت : مَنفَعَةٌ . ولو كَانَت من لفظ حدوت لكانت : مَنفَعَةٌ . ولو كَانَت من دحوت لكانت : مَنفَعَةٌ . ولو كان في الكلام تركيب (ودح) فكانت مندوحة منه لكانت : مَنفَعَةٌ . ولو كان قولهم : انداح بطنه من لفظ مندوحة لكانت : أفعال ، (بألف) موصولة (واللام مخففة) .

وذهب بعض أشياخ اللغة في يستعوز إلى أنه : يفتول ، وأخذه من سعر . وهذا غلط . ولو كان من قولهم : عرس بالمكان لكان : يلتفعا . ولو كان من سُرْع لكان : يفتلوعا . ولو كان من عسر لكان : يفتفولا . ولو كان من لفظ رسع لكان : يمتلوعا . ولو كان من لفظ رعس لكان : يلتعوقا .

وأما تيهورة فلو كانت من تركيب (ه ر ت) لكانت : لَيْقُوعَةٌ . (ولو كانت من لفظ (ت ر ه) لكانت : فيلوعة . ولو كانت من لفظ (ه ت ر) لكانت : عيلوفة) . ولو كانت من لفظ (ر ه ت) لكانت : إيعوفة . ولو كانت من لفظ (ر ت ه) لكانت : عيلوفة . ومع هذا فليست من لفظ (ت ه ر) ، وإن كانت — في الظاهر وعلى البادي — منه ، بل هي عندنا من لفظ (ه و ر) . وقد ذكر ذلك أبو علي في تذكرته ، فقنينا عن إعادته . وإنما غرضنا هنا مساق الفروع على فساد الأصول ؛ لما يُعقِب ذلك من قوّة الصنعة ، وإرهاق الفكرة .

وأما مَرْمَيس فلو كانت من لفظ (س م ر) لكانت : لعليف ؟ . ولو كانت من لفظ (ر س م) : لكانت لفلقيع ، ولو كانت من لفظ (ر م س) لكانت : عغفيل . ولو كانت من لفظ (س م ر) لكانت : لعليف . (ولو كانت من لفظ (م س ر)

(١) في ط : « بهجة » . وفي ز : « مهموزة وموصولة » . (٢) سقط ما بين القوسين في ز .

(٣) وإنما هو : فعلول . (٤) كذا في ش . وفي ز : ط : « لفظ » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش .

لكانت : ففليع ) . لكنها عندنا من لفظ ( م ر س ) ، وهي على الحقيقة  
فمفعيل منه .

وأما قرقرير لقرقرة الحمّام فإنها فعلليل ، وهو رباعي ، وليست من هذا الطرز  
الذي مضى .

- وأما قِنْدَأُوْ<sup>(١)</sup> فإنها فِتْعَلُوْ، من لفظ ( ق د أ ) ، ولو كانت من لفظ ( ق د و ) لكانت :  
فِتْعَالُ . ولو كانت من لفظ ( د و ق ) لكانت : لِنْفَاعُ . ولو كانت من لفظ ( ن ق د )  
لكانت : عِفْلَأُوْ . ولو كانت من لفظ ( ن د ق ) لكانت : لِفْعَأُوْ . ولو كانت من  
لفظ ( الندأة ) لكانت قِفْلَعُوْ ؛ فحكمت بزيادة القاف ، وهذا أغرب مما قبله .  
ولو كانت من لفظ النَّادَى لكانت : قِفْلَعُوْ بزيادة القاف أيضا .

- ١٠ والمسائل<sup>(٤)</sup> ( من هذا النَّجْر ) تمتد وتنقاد ؛ إلا أن هذا طريق صنعتها . فاعرفه  
وقسه بإذن الله تعالى .

(١) هو القصير من الرجال . وجل قندأو : صلب .

(٢) الندأة ( بفتح النون وضمها ) : كثرة المال .

(٣) النَّادَى — بفتح الدال — : الداهية . وقد رسم هكذا في ش . وفي ط : « النَّاد » وهو

بمعنى « النَّادَى » . (٤) كذا في ش . وفي ط : « عل هذا النحو » .



## فهرس الجزء الثالث من الخصائص

١١٠ - باب في حفظ المراتب ٥ - ٨

تصريف خطأ يا (٥) . تصريف إوزة (٦) . بناء فعلول - بضم الفاء - من طويت (٧) .

١١١ - باب في التغييرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ ٨ - ١٧

بناء مثال إوزة من أويت (٩) . مثال جمع من الواو (٩) . مثال فعل - بوزن نقل - من وأيت (١٠) . راس مخفف رأس يجتمع في القافية مع ناس وقلس (١١) . مثال فعل من روى (١٢) . فعول من القوة (١٤) . مثال نروع من قلت (١٥) . مثال عليب من البيع (١٥) . فعل من أفضل من اليوم (١٦) . مثال عوارة من القول (١٧ - ٢٠) .

١١٢ - باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من

الاستخفاف ١٨ - ٢٠

تصريف الحيوان (١٨) . ديوان واجليواذ (١٨) . النسب إلى آية وراية (١٩) .  
فعاليل من رميت (١٩) . تصغير أحوى (٢٠) . عمير في عنبر (٢٠)

١١٣ - باب في إقلال الحذف بما يلفظ من الحكم ٢٠ - ٢٣

العطف على الضمير المرفوع المتصل (٢٠) . مسألة في الإمالة (٢١) . الجمع في القافية بين عمود وعمود (٢١) . الجمع في القافية بين باب وكتاب ، وبين الساكن والممكن في الشعر المقيد (٢٢) . الجمع بين دونه ودينه ودين (٢٣) .

١١٤ - باب في إضافة الاسم إلى المسمى ، والمسمى إلى الاسم ٢٤ - ٣٢

ليس الاسم عين المسمى (٢٤) . لا يضاف الشيء إلى نفسه (٢٤) . تأتي الإضافة على معنى اللام وعلى معنى من (٢٦) . شواهد فيها إضافة ذي وحى ، ليس الاسم في « اسم السلام » زائدا (٢٩) . مثل لا يأتي القبيح ليس زائدا (٣٠) .

١١٥ - باب في اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله في الأجناس ٣٢ - ٣٤

يأتي العلم للمعين وللعنى (٣٢) . يأتي العلم مصححا مع وجود موجب العلة (٣٣) .

١١٦ — باب في تسمية الفعل ٣٤ — ٥١

اسم الفعل الطلي (٣٥) . الكلام على هلم (٣٥) . أمثلة لاسم الفعل الخبري (٣٧) وما بعدها : أف ، وآوتاه ، وسرعان ووشكان وحس وب ووى وهيات ، وإلى ، ومهما ومحمام ومحاح وبمحاح وأولى . الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء (٤٤) . فائدة وضع أسماء الأفعال (٤٦) . لا ينصب المضارع بمد الفاء في جواب اسم الفعل (٤٧) . ينصب المضارع بمد الفاء في جواب نحو دراك عند المؤلف (٤٩) . علة بناء اسم الفعل (٤٩) .

١١٧ — باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده على وجه ٥١ — ٥٦

الوجه في اعتلال القود ومحسوه (٥٢) ندى وأندية (٥٣) . يتيم وأيتام (٥٣) . الإظهار في مقام الإضمار (٥٢) . بناء الإعلال في لياح (٥٥) . الادغام قد يكون سببا لتصحيح وقد يكون سببا للإعلال (٥٥) .

١١٨ — باب في اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك إلا أنه ليس بصاحبك

٥٦ — ٥٨

فتحة اسم لا في نحو لا رجل غير الفتحة التي يقتضيا لا (٥٦) . الكسرة في المضاف ليا المتكلم ليست كسرة الإهراب . وكلامه هنا يفيد أن هذا المضاف مبرب (٥٧) . حيث فاعل في قولك يعني حيث يسلمك (٥٧) . كسرة أمس المبتنى (٥٧) . زيادة أل في الذي والتي وبنات الأوبر (٥٨) . اللام في الآن زائدة ومترفة بلام مقدرة (٥٨) . تنجاء التعاقب في العربية (٥٨) .

١١٩ — باب في احتمال القلب لظاهر الحكم ٥٩ — ٦١

زمن وأزمن وجبيل وأجيل (٥٩) . تلج وأتلج وفرخ وأفسراخ (٥٩) . الجباوة من جبيت والشكاية من شكوت (٥٩) . القنية من قنيت أو من قنوت (٥٩) . غضا بغسى وجببا بجبي (٦٠) . زيد مررت به واقفا يجوز في واقفا أن يكون حالا من زيد وأن يكون حالا من الضمير في به (٦٠) . شواهد فيها ارتكاب الضرورة مع القدرة على تركها (٦١) .

١٢٠ — باب في أن الحكم للطارئ ٦٢ — ٦٥

النسب إلى نحو كرمي وبجتي (٦٢) . لو سميت الواحد بيندات قلت في جمعه : هندات ، وكذا لو سميت بمساجد قلت في أجمع : مساجد (٦٢) . جمع فك — بزة فقل — على فك (٦٤) . قول الفراء في قوله تعالى : «إن هذان لسائران» (٦٥) .



١٢١ - باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويمحوز أن يأتي السماع بضدّه أيقطع بظاهره أم يتوقف إلى أن يرد السماع بجليّة حاله

٦٦ - ٦٧

نون نحو غير وناه نحو بلع (٦٦) . الف آة (٦٦) .

١٢٢ - باب في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن لا على ما يبعد

ويقبح ٦٧ - ٧٠

ما يحتمله مروان من الوزن (٦٧) . ما يحتمله أيمن من الوزن (٦٨) . ما يحتمله عصى (٦٩) . ما يحتمله اريء (٦٩) .

١٢٣ - باب في خصوص ما يقنع فيه العموم من أحكام صناعة الإعراب

٧٠ - ٧١

ذكر في هذا الباب أمثلة يفسد فيها التخصيص .

١٢٤ - باب في تركيب المذاهب ٧١ - ٧٤

تصغير ما نقص منه حرف كهار في هائر : مذاهب النحويين فيه (٧١) وما بعدها . صرف نحو جوار علىا (٧٢) . حرف إعراب التنبية (٧٣) . تخرج جابة في قولهم : أساء مما فأساء جابة (٧٤) .

١٢٥ - باب في السلب ٧٥ - ٨٣

مادة (ع ج م) (٧٥) . مادة (ش ك و) (٧٦) . مادة (م رض) (٧٧) . مادة (ق ذى) (٧٧) . قول أبي الجراح : بي لجل فأجلوني (٧٨) . مادة (أ ب م) (٧٨) . التودية والسكاك (٧٨) . الالة والملاة والساهر (٧٩) . مادة (ب ط ن) (٧٩) . ورد السلب في (خ ف ي) (٨١) . الأسماء هي الأول والأفصال توابع وثوان لها (٨٢) . بناء المضارع إذا لحقته نون التوكيد (٨٣) .

١٢٦ - باب في وجوب الجائز ٨٥ - ٨٧

تصغير نحو جدول ونحو عجز (٨٥) . ما قام إلا زيدا أحد (٨٥) . يقال : أجنة ولا يقال وجنة وهو الأصل (٨٥) . تصريف أوار (٨٥) وما بعدها . فعل من رأيت (٨٦) . البرية والذرية والخاوية والنبي (٨٦) . ما جاء فيه فعل يفعل ويفعل بضم عين المضارع وكمرها (٨٦) .

١٢٧ — باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى

اللازم ٨٧ — ٩٣

أمثلة فيها فك الادغام (٨٧) . عوى الكلب عوية (٨٧) وما بعدها . قراءة ابن مسعود :  
قتلاه فولينا (٨٩) . قول بعضهم في الإبتداء : الحرف في الأحر (٩٠) . قراءة بعضهم :  
قالوا لان جثت بالحق بخفيف الآن وإثبات وار قالوا (٩١) . قراءة أبي عمرو : وأنه أهلك ماد  
ماد الولي (٩١) . قوله تعالى : لكاهوا لله ربى (٩٢) . تخفيف رؤيا وثوى (٩٢) .

١٢٨ — باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل وإجراء المنفصل مجرى

المتصل ٩٣ — ٩٦

الادغام في نحو اقتل وتحاجوني (٩٤) .

١٢٩ — باب في احتمال اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل ٩٦ — ٩٧

مبنى هذا الباب أنه يكون في الميزان الصرفي من ترك الادغام وغيره ما لا يكون في الكلام ،  
فيقال في وزن جفصل : فمثل بإظهار النون لبيان حال الموزون ، ولو قيل : فلال — كما تقتضى به  
قاعدة الادغام — لم يمثل الموزون .

١٣٠ — باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية ٩٨ — ١٠١

يدل الفعل على الحدث بالدلالة اللفظية ، وعلى الزمان بالصناعية ، وعلى الفاعل بالمعنوية (٩٨) .  
تخرج قولهم : لاني لأمر بالرجل مثلك (٩٩) . المرعاة والمرعاة بكسر الميم وتصحها (١٠٠) . دلالات  
اسم الفاعل ، ونحو قطع (١٠١) .

١٣١ — باب في الاحتياط ١٠١ — ١١١

أورد أشلة من التوكيد اللفظي والمعنوي (١٠١) وما بعدها . فرسة ومجوزة (١٠٤) .  
التأكيد بيا . النسب كقولهم : دقارى (١٠٤) . من الاحتياط قولهم : يا بؤس ليجهل (١٠٦) .  
زيادة باء الجزومن الجسارة (١٠٦) . لا يجتمع حرفان لمعنى واحد ويجتمع أكثر من مؤكدة للجمله  
(١٠٧) وما بعدها . ما يقال لمن يحسن القيام على ماله (١١١) . معاني وجد (١١١) .

١٣٢ — باب في فك الصيغ ١١١ — ١٢٠

جندل — بفتح النون — وبابه (١١٤) . باب عبط (١١٤) . تكسير ما ثالثه  
حرف لين (١١٦) . تصغير آله (١١٦) . تكسير كروان على كروان ، أشد (١١٨) . جمع  
أتون على أتاتين (١١٩) . تصغير رجل على رويجل (١١٩) . جمع إكليل على أكلة (١٢٠) .

١٣٣ - باب في كمية الحركات ١٢٠ - ١٢١

الحركات الأصلية ثلاث ، والفرعية ثلاث (١٢٠) . ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة ولا كسرة مشربة فتحة (١٢١) .

١٣٤ - باب في مطلق الحركات ١٢١ - ١٢٤

رأى في (اتباع الشجاع) (١٢٢) . رأى في تصريف ضيفن (١٢٢) . خذه من حيث وليسا (١٢٣) . تصريف آمين (١٢٣) . أكلت لها شاة (١٢٣) .

١٣٥ - باب في مطلق الحروف ١٢٤ - ١٣٣

حروف اللد يزيد مدتها إذا وقع بعدها الهمز أو حرف مشدّد أو وقف عليها عند التذکر (١٢٥) .  
إبدال الألف همزة (١٢٦) . الاذغام في نحو جيب بكر (١٢٧) . اللد عند التذکر (١٢٨) .  
مطلق الحركات عند التذکر (١٢٩) . حک الساکن الصحیح عند التذکر (١٣٠) . حک الساکن المعتل عند التذکر (١٣١) .

١٣٦ - باب في إنابة الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة

١٣٣ - ١٣٦

أمثلة للاستغناء بالحركة عن الحرف (١٣٣) وما بعدها . أمثلة لنباية الحرف عن الحركة (١٣٥) وما بعدها .

١٣٧ - باب في هجوم الحركات على الحركات ١٣٦ - ١٤٢

قراءة (فلاجه الثلث) (١٤١) . قراءة (بما أنزلك) (١٤١) . قول أعرابية لبنتها : أفي السوتنته (١٤٢) .

١٣٨ - باب في شواذ الهمز ١٤٢ - ١٤٩

من شاذ الهمز أئمة (١٤٣) . منازر في جمع منارة (١٤٥) . أمثلة لشواذ الهمز (١٤٥) وما بعدها .

١٣٩ - باب في حذف الهمز وإبداله ١٤٩ - ١٥٤

الكلام على ويّله (١٥٠) . قراءة ابن كثير: إنها لحدى الكبر (١٥٠) . تصريف الناس (١٥٠) . لن عند الخليل (١٥١) . سقوط همزة القطع (١٥١) . قولهم : قريت وأخطيت (١٥٢) . قراءة بعضهم في الوقف : أن تبسّوا في أن تبسّوا ، (١٥٣) . محاوراة بين أبي زيد وسيبويه في قريت (١٥٣) وما بعدها .

١٤٠ - باب في حرف اللين المجهول ١٥٤-١٥٧  
مدة الإنكار (١٥٤) وما بعدها . قول بعضهم : أنا إنيه حين نيسل له : أخرج إلى  
البادية ؟ (١٥٦) .

١٤١ - باب في بقاء الحكم مع زوال العلة ١٥٧--١٦٤  
غديان وعشيان والأزيمية وهذا الباب (١٦١) . صبة وقبة (١٦٢-١٦٤) .  
١٤٢ - باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين ١٦٤-١٧٣  
قولهم : هذا أمر لا ينادى وليده (١٦٤) . قولهم : زاحم بمود أودع (٢٦٩) . قوله تعالى :  
«و يكافه لا يفلح الكافرون» (١٧٠) .

١٤٣ - باب في الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب  
١٧٣-١٧٧  
أورد أمثلة من المجاز لعلامة السببية (١٧٣) وما بعدها .

١٤٤ - باب في كثرة الثقل وقلة الخفيف ١٧٧-١٨٥  
وقوع الجملة موقع المفرد، ووقوع المفرد موقع الجملة (١٧٨) . قد يقع النقل في التكرار؛ نحو  
الينجلب (١٨٠) . تبادل الباء والهمزة (١٨٢) . لغة هذيل في جزوات (١٨٤) .

١٤٥ - باب القول على فوائت الكتاب ١٨٥-١٨٧  
فيه ثناء على سبويه والاعتذار عنه في الإخلال ببعض موازين الأسماء .

١٤٦ - ذكر الأمثلة الفاتئة للكتاب ١٨٧-٢١٨  
ذكر فيه الأمثلة التي أخل بذكرها سبويه . تلقاة وتلقاية (١٨٧) . تغيير الأعلام في الشعر  
كسقاء في عطية (١٨٨) . فرانس وفرانس (١٩١) . تنوفي ومسولي (١٩١) . ترجمان (١٩٣) .  
شحم أمهيج (١٩٤) . مهوآن (١٩٥) . مقبئن (١٩٦) . عياهم (١٩٧) .  
ذم أبي علي كتاب العين (١٩٧) . تماضر وتزامن (١٩٧) . ينابعات (١٩٨) .  
دحتح (١٩٨) . عفتزين (١٩٩) . ترعاية (٢٠٠) . الصنبر (٢٠٠) .  
قولهم في الوقف : ضربته (٢٠٠) . قولهم في الوقف : ادع واغز (٢٠١) . هن نيزان  
وعفزان (٢٠١) . هديكر (٢٠٢) . زيتون، ميسون، قيطون (٢٠٣) . الهندلع (٢٠٣) .  
كذب وكذب (٢٠٤) . الدرداقس (٢٠٤) . الخزراتق (٢٠٥) . شمنصير (٢٠٥) .  
المزوق (٢٠٥) . تأكيد الصفة بزيادة باء مشددة كاحرى (٢٠٥) . الماقي (٢٠٦) .

- جبروة (٢٠٦) • مسكين ومنديل (٢٠٦) • حوريت (٢٠٨) • خلبوت وحبوت (٢٠٧) •  
 ترقوة (٢٠٧) • سمطول (٢٠٧) • قريبلانة (٢٠٨) • الألف والنون تعاقبان ، التانيث  
 في أن حذفها علامة الجمع (٢٠٨) • كروان وكروان ، وشدة وأشدة (٢٠٩) •  
 عقربان (٢١٠) • مالك (٢١٢) • أصرى (٢١٢) • زبر وضئيل وخرقع (٢١٢) •  
 اقل واعبد بكسر الهمزة في الابتداء (٢١٢) • إززل (٢١٢) • الخزعال ، والقسطال (٢١٣) •  
 سراوع (٢١٣) • الأربعاوى (٢١٤) • الفرونوس (٢١٤) • الحليل وويلية (٢١٤) •  
 طيلسان بكسر اللام (٢١٥) • يستور وأرونان والتواطخ وأسكفة (٢١٥) • السليط (٢١٥) •  
 صفوق (٢١٥) • زيزفون (٢١٥) • الماطرون (٢١٦) • الماششون (٢١٦) •  
 السقلاطون وأطربون وضهيد وعتيد (٢١٦) • الخرنباش والقهوباة (٢١٧) • إوز ، وزونك  
 وضمنط (٢١٧) • زوزك وزوزي (٢١٨) • ززونق وتمغرت ويرنا (٢١٨) •

#### ١٤٧ — باب في الجوار ٢١٨—٢٢٧

- صيم في صوم (٢١٨) • نقل حركة الإعراب إلى ما قبلها في الوقف نحو هذا بكر (٢٢٠) •  
 استباح نحو العقق مع الحق والمخترق في الشعر (٢٢٠) • الجوار المنفصل في نحو هذا مجرد  
 نرب (٢٢٠) • قراءة بعضهم : حتى إذا اذاركوا بإثبات ألف إذا واجمع بين الساكنين (٢٢١) •  
 تجاوز الأزمنة في نحو قولهم : أحسنت إليه إذ أطاعني (٢٢٢) • قوله تعالى : « ولئن ينفعكم اليوم  
 إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون » (٢٢٤) • تجاوز الأمكنة لايجرى به مايجرى لتجاوز الأزمنة (٢٢٥) •  
 لا يجوز البدل إذا كان الثاني أكثر من الأول (٢٢٦) •

#### ١٤٨ — باب في نقض الأصول وإنشاء أصول غيرها منها ٢٢٧ — ٢٣١

- بآبات الصبي (٢٢٧) • الخازباز (٢٢٨) • تكتب اللام الجارة مفصولة في نحو يال  
 بكر (٢٢٩) • قولهم : لا أهلكم ها هيت وعاعيت وحاحيت (٢٣٠) • قولهم : دعدعت  
 وجهجهت (٢٣١) • كتابه في شرح الزبرلثايت بن محمد (٢٣١) •

#### ١٤٩ — باب في الامتناع من نقض الغرض ٢٣١ — ٢٤٠

- البداء عند اليسود (٢٣١) • الامتناع من اذغام الملق نحو جليب (٢٣٢) •  
 امتناعهم من تعريف الفعل (٢٣٣) • امتناعهم من إلحاق من الجارة بأفضل التفضيل المعروف  
 بال (٢٣٣) • امتناعهم من إلحاق علامة التانيث لما فيه علامته نحو مسلمات وفيه الكلام على جمع  
 الجمع (٢٣٥) • وصف العلم (٢٣٨) • منع تنوين الفعل (٢٤٠) • تنوين الأعلام (٢٤٠) •

١٥٠ - باب في التراجع عند التناهي ٢٤١-٢٤٥

- فى التنى بإيجاب (٢٤١) . جمع نحو ظلمة على ظلم مزمى من علامة التأنيث (٢٤١) .  
علة تجوزد نحو صبور من علامة التأنيث (٢٤٣) . علة وجود نم الرجل (٢٤٤) . إذا فاق الشئ  
في بابه سموه خارجياً (٢٤٥) .

١٥١ - باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ٣٤٥-٣٥٥

- مبنى هذا الباب على أن أكثر من ضلّ عن الشريعة استواء للضلالة ضعفه في اللغة ، تهجين المرسول  
عليه الصلاة والسلام الحسن في العربية (٢٤٦) . قوله تعالى : « يا حشرق على ما فرطت في جنب  
الله » (٢٤٧) . قوله تعالى : « فأيا تولوا فثم وجه الله » (٢٤٧) . قوله تعالى : « مما علمته  
أيدينا » (٢٤٨) . قولهم في القسم : لعمر الله (٢٤٨) . قوله تعالى : « ولتصنع على عيني »  
(٢٤٩) . قوله تعالى : « والسماوات مطويات بيمينه » (٢٤٩) . قوله صلى الله عليه وسلم  
في الحديث : خلق الله آدم على صورته (٢٥٠) . قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » (٢٥١) .  
قوله تعالى : « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » (٢٥٣) . الكلام على أفصلت الشئ بمعنى وافقته  
وصادفته كذلك (٢٥٣) . كتاب لفظ في الرد على الملحدين ، وكتاب لأبي على في تفسير  
القرآن (٢٥٥) .

١٥٢ - باب في تجاذب المعاني والإعراب ٢٥٥-٢٦٠

- قوله تعالى : « إنه على رجبه لقادر يوم تبل السرائر » (٢٥٥) . قوله تعالى : « إن الذين كفروا  
ينادون لمت الله أكبر من متكم أنفسكم » (٢٥٦) . رجل عدل وقوم رضا (٢٥٩) . قوله  
تعالى : « خلق الإنسان من عجل » (٢٦٠) .

١٥٣ - باب في التفسير على المعنى دون اللفظ ٢٦٠-٣٦٤

- قول سيويه : حتى الناصبة للفعل (٢٦٠) . قول سيويه : بخار معدولة عن الفجرة  
(٢٦١) . قولهم : أهلك والليل (٢٦١) . قولهم : منى عشرة فاحدهم لى (٢٦٢) .  
هزة أحد في قولهم : ما بالدار أحد (٢٦٢) . قوله تعالى : « من أنصارى إلى الله » (٢٦٣) .  
قوله تعالى : « يوم تقول لجنهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد » (٢٦٣) .

١٥٤ - باب في قوة اللفظ لقوة المعنى ٢٦٤-٢٦٩

- فيه الكلام على نحو خشن واخشوشن وقدر وانقدر . قوله تعالى : « لها ما كسبت وطيبا ما اكتسبت »  
(٢٦٥) . قوله تعالى : « تكاد السموات ينظرن منه » (٢٦٥) . باب جميل وجمال ووضو .  
ورضاء (٢٦٦) . حمل التصغير على التكسير (٢٦٨) .

١٥٥ — باب في نقض الأوضاع إذا ضامتها طارئاً عليها ٢٦٩ — ٢٧٠

- قوله تعالى : « أنت قلت للناس » ، « الله أذن لكم » ، « ألسنت بربكم » ( ٢٦٩ ) .  
وصف العلم ( ٢٧٠ ) .

١٥٦ — باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف ٢٧٠ — ٢٧٣

- قوله : أنا أبو المهال بعض الأحيان ( ٢٧٠ ) . إنما سميت هانثا لها ( ٢٧١ ) . كل  
غانية هند ( ٢٧١ ) . مررت برجل صوف تكته ( ٢٧٢ ) .

١٥٧ — باب في أغلاط العرب ٢٧٣ — ٢٨٢

- قصة الأعرابي الذي بايع أن يشرب علبه لبن ولا يتنحج ( ٢٧٥ ) . الحروف المهموسة ( ٢٧٦ ) .  
همز مصائب ( ٢٧٧ ) . قولهم في راية : راءة وفي زاي : زاء ( ٢٧٧ ) . منارة ومنائر ومزادة  
ومزائد ( ٢٧٨ ) . وراء وتصغيرها ( ٢٧٨ ) . حلاّت الدويق ورثات زوجي واستلاّمت  
الجزر وليّات بالحجّ ( ٢٧٩ ) . مسيل وأمسلة ( ٢٧٩ ) . معين ( ٢٧٩ ) . غلط لكجري  
( ٢٨٠ ) . نقد ذي الرمة ( ٢٨٠ ) . نقد كثير ( ٢٨٠ ) . نقد الحطيئة ( ٢٨٢ ) .

١٥٨ — باب في سقطات العلماء ٢٨٢ — ٣٠٩

- غلط للأصمعي سببه التصحيف ( ٢٨٢ ) . تصحيف للقرّاء ( ٢٨٢ ) . تصحيف لأبي  
عمرو الشيباني ( ٢٨٢ ) . رأى أبي عبيدة في مندوحة ( ٢٨٣ ) . رأى ابن الأعرابي في أروان  
( ٢٨٤ ) . رأى ثعلب في أسكفة ( ٢٨٤ ) . رأى ثعلب في تنور ( ٢٨٥ ) . المواد التي  
لم ترد إلا مزيدة مثل كوكب ( ٢٨٥ ) . التنور لفظة اشترك فيها اللغات ( ٢٨٥ ) . رأى  
ثعلب في التواخي ( ٢٨٦ ) . تصحيف المفضل الضبي ( ٢٨٧ ) . ثعلب المبرّد سيويوه  
في ألفاظ يسيرة ومع ذلك فقد رجع عنه ( ٢٨٧ ) . القسح في كتاب العين ( ٢٨٨ ) . ذم  
كتاب الجمهرة ( ٢٨٨ ) . اختلاف الكسائيّ واليزيديّ في الشراء أعمدود هو أم مقصور ( ٢٨٩ ) .  
يخْتولنا بالموعظة ويخوننا ( ٢٨٩ ) . عدّ نصيب أخطاء الكميّ وهو يفتد شعره ، ( ٢٩٠ ) .  
رأى الكسائيّ في وزن أولسّ ( ٢٩١ ) . قول الكسائيّ : أي هكذا خلقت ( ٢٩٢ ) .  
ثعلب الأصمعيّ شعبة بن الحجاج ( ٢٩٢ ) . نادرة لأبي عمرو بن العلاء مع من أشده بيتا قافيته :  
فروتيه ، ومثلها لعبد الملك بن مروان في هذا البيت ( ٢٩٣ ) . اختلافهم في أبرق وأرعد وبرق  
ورعد ( ٢٩٣ ) تصحيف الأصمعيّ تليله في بيت ( ٢٩٤ ) جمع ربح على أرياح ( ٢٩٥ ) .  
إنكار الأصمعيّ لورجة ( ٢٩٥ ) . نقد لذي الرمة وتقدم في الباب السابق ( ٢٩٦ ) . معرفة بعض  
العرب لحروف الهجاء وتشبيههم بعض الأعضاء بها ( ٢٩٦ ) وما يبعدها . تغليب الأصمعيّ أبا

عمرو الشيباني في معنى بيت (٢٩٧) . رثبة مع الطرمح والكميت (٢٩٧) وما بعدها .  
تعقب قدماء البصريين لرثبة وأبيه في اللغة (٢٩٧) . غلط أبي عبيدة في صياغة الأمر من عنيت  
بمجاثتك (٢٩٩) . أصل قم وغلط الفراء فيه (٢٩٩) . تغليب الأصمى للجري في مسألة  
لعوية، وتغليب الجري للأصمى في تصغير مختار (٣٠٠) . بحث في قوله تعالى : « هل ندلكم على  
رجل ينبئكم إذا مزقكم كل ممزق إنكم لئن خلقتم جديد » (٣٠٠) . بناء مثل عنكبوت من سفرجل  
(٣٠١) . قراءة بعضهم : « وقولوا للناس حسنى » (٣٠١) . بحث في قولهم : ضربته فحشت  
يده (٣٠١) . بحث في قول ذى الرمة : \* وعينان قال الله كونا فكانتا \* (٣٠٢) .  
سؤال رجل لسبيويه عن قول الشاعر : \* يا صاح يا ذا الضامر العنبر \* (٣٠٢) .  
حذف لام الأمر في غير الضرورة ومناقشة المازني للفراء في ذلك (٣٠٣) . نصب الجمع  
المؤنث السالم بالفتحة (٣٠٤) .

يجهز المازني أن يقال : لامسلات لك بفتح التاء في باب لا خاصة (٣٠٥) . أغشى على  
المريض وغشى عليه (٣٠٥) . كم ركاة (٣٠٥) . الصفر والزقرو والنقر (٣٠٥) . صحف المفضل  
الضبي في بيت لأوس، وبت الأصمى عليه (٣٠٦) . إنكار الأصمى على ابن الأعرابي في إعراب بيت  
(٣٠٦) . صحف الأصمى في بيت الحارث بن حلزة « تعتر » إلى « تعتر » ورد أبو عمرو الشيباني عليه  
(٣٠٧) . أوقع الأصمى أبا توبة في الخطأ في معنى بيت (٣٠٨) . إنكار الأصمى بمص رواية أبي زيد  
(٣٠٨) . الخطأ في المثل : « مثل استمان بدفيه » . الفردوس هل هو مذكرة ؟ (٣٠٨) . أنكر  
أبو عبيدة على النحو بين قولهم : إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث لورود طفاة في طلق (٣٠٩) .

### ١٥٩ — باب في صدق النقلة، وثقة الرواة والجملة ٣٠٩ — ٣١٣

أولية النحو (٣٠٩) وما بعدها . زاد أبو عمرو بن العلاء بيتا في شعر الأعشى (٣١٠) . البناء  
على الأصمى، وهو صناعة الرواة (٣١١) . البناء على أبي زيد وأبي عبيدة وأبي حاتم وأبي الحسن  
الأخفش والكسائي (٣١١) . سبيويه وكتابه (٣١٢) . احتياط أبي علي في الرواية (٣١٣) .

### ١٦٠ — باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد ٣١٤ — ٣١٩

الحصل على المعنى أو على اللفظ . وذكر فيه كلا من وكلا (٣١٤) وما بعدها . قن وأقن  
(٣١٥) . رف وأرف (٣١٦) . صرف دعد ومنه الصرف (٣١٦) . أجبل في جمع جبل  
(٣١٦) . ترخيم المرخم (٣١٧) . الحكمة في الجمع بين التثنية (٣١٧) . قراءة عمارة « ولا الليل  
سابق النهار » بترك تنوين « سابق » ونصب « النهار » (٣١٨) .



١٦١ — باب في جمع الأشباه، من حيث يغمض الاشتباه ٣١٩ — ٣٢٨

وجه الجمع بين قول الشاعر :

لأن يمسز الكف يعسل منه فيه كما عسل الطريق التلعب

وقولهم : اختصم زيد وعمرو (٣١٩) . الجمع بين قول الشاعر :

زمان على غراب غدا ف قطيره الدهر عسني فطارا

وقوله تعالى : « يوم تبلى السرائر فإله من قوة ولا ناصر » (٣٢٠) . الجمع بين قول امرئ القيس :

على لاحب لا يتسدى بمناره إذا سافه العود النباطي جربرا

وقوله تعالى : « ولم يكن له ولي من الدال » (٣٢١) . الجمع بين قول الأعشى :

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا ربّت كما بات السليم مسهدا

وقول الشاعر :

وطعنة مستبسل نانسر تردّ الكتيبة نصف النهار

(٣٢٢) . الجمع بين قوله تعالى : « فما استكانوا إليهم » وقوله تعالى : « يذبحون أبناءكم ويستحيون

نساءكم » (٣٢٤) . الجمع بين قوله تعالى : « قل إن الموت الذي تفزّون منه فإنه ملائكم » ،

وقوله تعالى : « فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » (٣٢٤) . الجمع بين قول الأعشى :

حقّ يقول الناس بما رأوا يا عجبا لبيت الناشر

وقوله تعالى : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة » (٣٢٥) .

الجمع بين قول الرازي :

\* وكحلّ العينين بالعسوار \*

وقول الآخر :

لما رأى أن لادعه ولا شيع مال إلى أرطاة حقف فالطبع

(٣٢٦) . التقطت الثرى واستقطه واخذقطه (٣٢٦) . لا أكله حيرى دهر (٣٢٧) .

شواهد فيها تسكين الياء المشددة (٣٢٧) .

١٦٢ — باب في المستحيل ، وصحة قياس الفروع على فساد الأصول

٣٢٨ — ٣٤١

ذكر في هذا الباب أمثلة فيها البناء على أصول فاسدة ، كأن يقال لك : إذا فرضت أن سبعة

في خمسة أربعون ، فكم يجب أن يكون حل هذا ثمانية في ثلاثة . والفرض من هذا محمد الدهن . قول

العرب : إن قت فداقت معك ، ووجه هذا (٣٣٠) . المضارع أسبتي في الرتبة من الماضي

(٣٣١) . الوجه في مجيء الدعاء على صورة الماضي ، نحو أيدك الله (٣٣٢) . زيد أفضل

- إخوته (٣٣٣) . قوله تعالى : « وإِنَّه لَحقُّ اليقين » ليس الحق فيه هو اليقين (٣٣٤) .
- أخذت كل المال ليس فيه إضافة الشيء إلى نفسه (٣٣٤) . مراعاة اللفظ أو المعنى في كلتا وكل
- (٣٣٥) . من المحال أن يقال : أحق الناس بمال أبيه ابنه (٣٣٦) . قول أبي النجم :

\* أنا أبو النجم وشعري وشعري \*

- وشواهدق هذا المعنى (٣٣٧) . قياس الفروع على فساد الأصول . وذكر فيه أمثلة من هذا النوع
- (٣٣٩) . وزن (الناقة) بفرض أخذها من (القنوة) ، وزن (أسكفة) بفرض أخذها من
- (استكف) . زنة (ماهان) لو كان عربيا ، زنة المدوحة لو أخذت من (انداح) (٣٣٩) .
- وزن يستعود (٣٤٠) . وزن تهجرة (٣٤٠) . مرمريس (٣٤٠) . قرقرير، قنداو
- (٣٤١) .